كفاءة المجتمعات اللارسمية في مصر
تفعيل العلاقة بين جماعة المستخدمين والنتاج البنائي

اعداد

نهلة محمود حافظ محمد مراد

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة ماجستير العلوم
في
الهندسة المعمارية

كليــة الهندســة - جامعــة القاهــرة
الجيـزة - جمهوريـة مصـر العربيــة

٢٠١٥

كفاءة المجتمعات اللارسمية في مصر
تفعيل العلاقة بين جماعة المستخدمين والنتاج البنائي

اعداد

نهلة محمود حافظ محمد مراد

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة

كجزء من متطلبات الحصول على درجة ماجستير العلوم

في

الهندسة المعمارية

تحت اشراف

أ.د. رويده محمد رضا

أستـــاذ بقسم الهندسة المعمارية

كليـــه الهنـــدسة - جامـعه القـــــاهرة

أ.م.د. دعاء محمود الشريف

أستـــاذ مساعد بمعهد العمارة والإسكان

المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء

كليـــة الهندســـة - جامعـــة القاهـــرة

الجيـزة - جمهوريـة مصـر العربيـــة

٢٠١٥

كفاءة المجتمعات اللارسمية في مصر

تفعيل العلاقة بين جماعة المستخدمين والنتاج البنائي

اعداد

نهلة محمود حافظ محمد مراد

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة - جامعة القاهرة

كجزء من متطلبات الحصول على **درجة ماجستير العلوم**

في

الهندسة المعمارية

يعتمد من لجنة الممتحنين:

أستاذ دكتور: ماجدة محمد توفيق متولي — الممتحن الخارجي

أستاذ دكتور: رغد مفيد محمد — الممتحن الداخلي

أستاذ دكتور: رويده محمد رضا — المشرف الرئيسى

أستاذ مساعد دكتور: دعاء محمود الشريف — عضو

كليـة الهندسـة - جامعـة القاهـرة

الجيـزة - جمهوريـة مصـر العربيـة

٢٠١٥

مهندس: نهلة محمود حافظ محمد مراد

تاريخ الميلاد: ١٩٨٤١٩١١٥

الجنسية: مصري

تاريخ التسجيل: ٢٠٠٦١١٠١١

تاريخ المنح: ....١....١.....

القسم: الهندسة المعمارية

الدرجة: ماجستير العلوم

المشرفون:

ا.د. رويده محمد رضا

ا.م.د. دعاء محمود الشريف

الممتحنون:

أ.د. ماجدة محمد توفيق متولي (الممتحن الخارجي) – مركز بحوث الإسكان والبناء

أ.د. رغد مفيد محمد (الممتحن الداخلي)

أ.د. رويده محمد رضا (المشرف الرئيسي)

أ.م.د. دعاء محمود الشريف (عضو)

عنوان الرسالة:

كفاءة المجتمعات اللارسمية في مصر

تفعيل العلاقة بين جماعة المستخدمين والنتاج البنائي

الكلمات الدالة:

الكفاءة – المجتمعات اللارسمية – النتاج البنائي – جماعة المستخدمين– المنظومة الاقتصادية.

ملخص الرسالة:

تحمل المجتمعات اللارسمية المصرية أدواراً لامرئية علي مستوي المدينة خلال ثلاثة مستويات رئيسية وهي المستوي العمراني، والاجتماعي، والاقتصادي. وقد أكدت تلك الأدوار علي وجود كفاءة بتلك المجتمعات تناول البحث رصدها من خلال تجميع لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، ورصد مردود الاستفادة منها علي عملية التنمية. وصولا لنموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق أعلي استثمار منها في عملية التنمية. ويضم البحث سبعة فصول رئيسية يتم خلالها استنباط لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية، لتوفير أداة للإدارة المحلية للتعرف علي مؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية، بحيث يسهل تحديد أولويات التنمية وأبعاد التدخلات المطلوبة لتنفيذ برامج التنمية.

شكر و تقدير

وإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
(وما بكم من نعمة فمن الله)
صدق الله العظيم

أحمد الله سبحانه وتعالي على توفيقي الى ما خلصت إليه في ذلك البحث، فإنه لفضل وهدي من ربي أن وفقني لهذا العمل المتواضع. ولله الحمد من قبل ومن بعد.

وأذكر بالشكر والعرفان **الاستاذة الدكتورة/ رويدا رضا كامل** لما أولته من عناية وجهد ودعم وتوجيه خلال مسيرة البحث والدراسة. كما أذكر بالشكر والعرفان **الأستاذة الدكتورة/ دعاء الشريف** على كل ما قدمته لي من عون ورعاية واهتمام لإكمال هذا العمل.

جزاهم الله عني خيراً

وأهدي عملي المتواضع هذا إلي **أمي وأبي** تعبيرا عن عميق حبي واعتزازي وأحمد الله علي رضاهم عني. وإلي **شقيقاتي الثلاثة** الأعزاء هبة ورضوي ومي، دام الله علي حبهم.

وإلي **والد زوجي** الغالي رحمه الله، لطالما أعانني بدعواته، وإلي **والدة زوجي** بارك الله لنا فيها وأدام عليها الصحة والعافية.

وأخص بالشكر أسرتي الصغيرة **زوجي الغالي وطفلي ذو الثلاثة** أعوام لما بذلوه معي من عون وتحمل وصبر في سبيل إتمام هذا العمل. وأخيراً مولودي الجديد القادم بإذن الله لما منحه لي من قوة وعزم.

فهرس المحتويات

الفصل الأول: المقدمة والمشكلة البحثية

١.١. مقدمه ١
٢.١. المشكلة البحثية ١
٣.١. المشاهدات البحثية..... ٢
٤.١. الهدف من البحث..... ٣
٥.١. محددات البحث ٣
٦.١. منهجيه البحث ٣
٧.١. مكونات الدراسة البحثية..... ٤
٨.١. هيكل الدراسة البحثية ٧

الفصل الثاني : مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية – تعاريف ومفاهيم

١.٢. المجتمعات العمرانية بين التكوين والنشأة ٨
١.١.٢. تعريف المجتمع..... ٨
٢.١.٢. تكوين المجتمع ٩
٣.١.٢. نشأة المجتمعات العمرانية..... ١١

٢.٢. بين الهوية والثقافة..... ١١
١.٢.٢. مفهوم الهوية..... ١٢
٢.٢.٢. الهوية الثقافية لجماعة المستخدمين ١٨

٣.٢. النتاجات البنائية وثقافة جماعة المستخدمين..... ١٨
١.٣.٢. رؤية حسن فتحى ١٩
٢.٣.٢. رؤية اموس رابوبورت..... ١٩
٣.٣.٢. رؤية أنريكو جيودونى..... ١٩

٤.٢. مصطلح الكفاءة والمفاهيم ذات الصلة ٢٠
١.٤.٢. تعريف الكفاءة..... ٢١
٢.٤.٢. مفاهيم ذات صلة..... ٢٢
١.٢.٤.٢. المهارة..... ٢٢
٢.٢.٤.٢. القدرة ٢٢
٣.٢.٤.٢. الإستعداد ٢٣
٤.٢.٤.٢. الإنجاز ٢٣

٢.٤.٢.٥. السلوك ٢٣

٢.٥. الكفاءة ضمن الإطار المؤسسي..... ٢٣
٢.٥.١. الكفاءة من وجهة نظر العمال..... ٢٤
٢.٥.٢. الكفاءة من وجهة نظر الإدارة ٢٤
٢.٥.٣. الكفاءة بالنسبة للمالكين ٢٥

٢.٦. الكفاءة ضمن الإطار المجتمعي ٢٥

٢.٧. مداخل الكفاءة..... ٢٦
٢.٧.١. المدخل التسييري (الفرد هو الأساس)..... ٢٧
٢.٧.٢. المدخل العملي (التفاعل بين الأفراد هو الأساس) ٢٧
٢.٧.٣. المدخل الإستراتيجي (الخبرات والتاريخ هو الأساس) ٢٧

٢.٨. الخلاصة ٢٩

الفصل الثالث : ظاهرة المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية

٣.١. اللارسمية في العمران ٣٠
١.١.٣ المفهوم اللغوي للارسمية..... ٣١
٣.١.٢. ظاهرة المناطق اللارسمية ٣١

٣.٢. دوافع نشأة المجتمعات اللارسمية بين التكوين والاستجابة..... ٣٦
٣.٢.١. الدوافع العمرانية لنشأة المجتمعات اللارسمية..... ٣٧
٣.٢.٢. الدوافع الاجتماعية لنشأة المجتمعات اللارسمية ٤٠
٣.٢.٣. الدوافع الاقتصادية / السياسية لنشأة المجتمعات اللارسمية ٤١

٣.٣. عمليات النمو العمراني للمناطق اللارسمية ومراحل التطور الثقافي..... ٤٥
٣.٣.١. المرحلة الأولي: النمط البنائي المؤقت ٤٦
٣.٣.٢. المرحلة الثانية: تكون الأحياء السكنية..... ٤٨
٣.٣.٣. المرحلة الثالثة: الاندماج داخل المجتمع الأشمل..... ٤٩

٣.٤. أنماط المناطق اللارسمية ٥٣
٣.٤.١. أنماط المناطق اللارسمية تبعاً للحكومة والجهات الرسمية..... ٥٣
٣.٤.١.١. المناطق غير المخططة..... ٥٣
٣.٤.١.٢. مناطق إعادة التخطيط ٥٤
٣.٤.٢.أنماط المناطق اللارسمية تبعاً للوكالة الألمانية للتعاون الفني "GTZ" ٥٥
٣.٤.٣. أنماط المناطق اللارسمية تبعاً للدراسات والأبحاث السابقة..... ٥٦

٣.٤.٤. نمط المناطق اللارسمية محل الدراسة ٥٨

٣.٥. الأدوار اللامرئية للمناطق اللارسمية في إطار المدن..... ٥٩
٣.٥.١. الدور العمراني التنموي للمناطق اللارسمية ٦٠
٣.٥.١.١. قطاع الاسكان العام (الاسكان الحكومي) ٦٠
٣.٥.١.٢. قطاع الإسكان الخاص الرسمي ٦١
٣.٥.١.٣. قطاع غير الرسمي (الإسكان اللارسمي)..... ٦١
٣.٥.٢. الدور الاجتماعي للمناطق اللارسمية..... ٦٣
٣.٥.٣. الدور الاقتصادي للمناطق اللارسمية ٦٤

٣.٦. الخلاصة..... ٦٧

الفصل الرابع : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية ضمن الرؤي المختلفة للظاهرة

٤.١. الرؤي المختلفة لظاهرة اللارسمية..... ٦٨
٤.١.١ الرؤية العمرانية وإطار النتاج البنائي للمجتمعات اللارسمية..... ٧١
٤.١.٢. الرؤية الاجتماعية لظاهرة اللارسمية ٧٢
٤.١.٣. الرؤية الاقتصادية والمنظومة الوظيفية اللارسمية ٧٤

٤.٢. مؤشرات الكفاءة العمرانية داخل المجتمعات اللارسمية..... ٧٦
٤.٢.١. مستوي النسيج العمراني..... ٧٦
٤.٢.١.١. استغلال الفراغات العمرانية ٧٧
٤.٢.١.٢. مسطحات قطع الأراضي ٧٨
٤.٢.١.٣. توزيع الخدمات ٧٩
٤.٢.١.٤. شبكات الطرق ٨٠
٤.٢.١.٥. سهولة نظام الحركة ٨١
٤.٢.١.٦. وضوح الادراك البصرى ٨١
٤.٢.٢. مستوي المسكن ٨٢
٤.٢.٢.١. مسطحات الفراغات السكنية ٨٢
٤.٢.٢.٢. استغلال الفراغات السكنية ٨٤
٤.٢.٢.٣. جودة المسكن ٨٤

٤.٣. مؤشرات الكفاءة الاجتماعية داخل المجتمعات اللارسمية..... ٨٦
٤.٣.١. مستوي الفرد ٨٦
٤.٣.٢. مستوي جماعة المستخدمين..... ٨٧
٤.٣.٢.١. الارتباط بالمكان ٨٧

٤.٣.٢.٢. الشعور بالأمان والخصوصية ٨٧
٤.٣.٢.٣. شبكة العلاقات الاجتماعية ٨٨
٤.٣.٢.٤. التكوين الأسري ٨٨
٤.٣.٢.٥. رأس المال الاجتماعي ٨٨
٤.٤. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية بالمجتمعات اللارسمية ٨٩
٤.٤.١. حجم الاستثمارات اللارسمية ٩٠
٤.٤.٢. استدامة المنظومة الاقتصادية اللارسمية ٩٠
٤.٤.٣. نطاق خدمة المنظومة الوظيفية اللارسمية ٩١
٤.٥. الخلاصة ٩٤

الفصل الخامس : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية كركائز للتنمية العمرانية- دراسة تحليلية

٥.١. أسباب إختيار التجارب العالمية ٩٥
٥.٢. تجربة "تطوير صن بوكودورو" بوسان- كوريا "Busan- Koria" ٩٦
٥.٢.١. موقع مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ٩٧
٥.٢.٢. أهداف مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ٩٧
٥.٢.٣. تمويل مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ٩٨
٥.٢.٤. الجهات المشرفة علي مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ٩٨
٥.٢.٥. مراحل مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ٩٩
٥.٢.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ١٠٢
٥.٢.٧. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع تطوير صن بوكودورو- بوسان- كوريا ١٠٣
٥.٢.٨. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ١٠٤
٥.٢.٩. تقييم مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا ١٠٥
٥.٣. تجربة "أورانجى النموذجية" كراتشى- باكستان "Karchi –Pakistan" ١٠٨
٥.٣.١. موقع مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١٠٩
٥.٣.٢. أهداف مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١٠٩
٥.٣.٣. تمويل مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١١
٥.٣.٤. الجهات المشرفة علي مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١١
٥.٣.٥. مراحل تنفيذ مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١١
٥.٣.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١٣
٥.٣.٧. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١٥
٥.٣.٨. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١٦

٥.٣.٩. تقييم مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١٦

٥.٤. تجربة "مشروع إسكان لوساكا" لوساكا- زامبيا "Lusaka –Zambia" ١١٩
٥.٤.١. موقع مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢١
٥.٤.٢. أهداف مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٢
٥.٤.٣. تمويل مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٢
٥.٤.٤. الجهات المشرفة علي مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٣
٥.٤.٥. مراحل مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٣
٥.٤.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٥
٥.٤.٧. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٦
٥.٤.٨. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٧
٥.٤.٩. تقييم مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٨

٥.٥. تجربة "برنامج تحسين الكامبونج" أندونيسيا "Indonsia" ١٣٠
٥.٥.١. موقع مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣١
٥.٥.٢. أهداف مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٢
٥.٥.٣. تمويل مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٢
٥.٥.٤. الجهات المشرفة علي مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٣
٥.٥.٥. مراحل مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٤
٥.٥.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٤
٥.٥.٧. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٥
٥.٥.٨. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٥
٥.٥.٩. تقييم مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٥

٥.٦. الخلاصة ١٤٣

الفصل السادس: دراسة لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية بمصر " دراسة حالة الدرب الأحمر"

٦.١ اسباب اختيار مناطق الدراسة ١٤٤

٦.٢. مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٤٥
٦.٢.١. موقع مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٤٦
٦.٢.٢. أهداف مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٤٧
٦.٢.٣. تمويل مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٤٨
٦.٢.٤. الجهات المشرفة علي مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٥٠
٦.٢.٥. مراحل مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٥٠

٦.٢.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعية في الدرب الأحمر ١٥٨
٦.٢.٧. مؤشرات الكفاءة العمرانيه في الدرب الأحمر ١٦١
٦.٢.٨. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في الدرب الأحمر ١٦٧
٦.٢.٩. تقييم مشروع تنمية الدرب الأحمر ١٦٩

٦.٣. الخلاصة..... ١٧٩

الفصل السابع: النتائج والتوصيات

٧.١ نتائج الدراسة البحثية ١٨٠
٧.١.١ نتائج خاصة بالمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث..... ١٨٠
٧.١.٢ نتائج الدراسة النظرية..... ١٨١
٧.١.٣ نتائج الدراسة العملية..... ١٨٢

٧.٢. توصيات الدراسة البحثية ١٨٥

٧.٣ توصيات للأبحاث مستقبلية..... ١٨٧

المراجع العربية والأجنبية.....١٨٨

فهرس الأشكال والجداول

أولا: الاشكال

الفصل الأول : المقدمة والمشكلة البحثية

شكل : ١-١ يوضح القيمة الإقتصادية لمجتمع جامعي القمامة بمنشية ناصر ٢
شكل : ١-٢ يوضح مظهر منطقة باريوس Barrios. ودور جماعة المستخدمين في تشكيل العمران. ٢
شكل : ١-٣ يوضح هيكل الدراسة البحثية ٧

الفصل الثاني : مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية – تعاريف ومفاهيم

شكل : ٢-١ يوضح تطور هوية البيئة العمرانية لكورنيش الإسكندرية ما بين عام ١٩٣٢ والآن ١٣
شكل : ٢-٢ يوضح مستويات الهوية وخصائصها ١٧
شكل : ٢-٣ يوضح مستويات الهوية تبعاً لرؤية الجابري ١٧
شكل : ٢-٤ يوضح تأثير الهوية الثقافية علي المباني والعمران والنتاجات البنائية في مدينة القاهرة ١٨
شكل : ٢-٥ يوضح الأطر المشكلة للمجتمعات العمرانية ومنظومة عملها. ٢٠
شكل : ٢-٦ يوضح مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية ٢٨

الفصل الثالث : ظاهرة المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية

شكل : ٣-١ يوضح نسبة العشوائيات عالمياً. ٣١
شكل : ٣-٢ يوضح بعض المناطق اللارسمية طبقاً للتصنيفات المختلفة لكل دوله ٣٢
شكل : ٣-٣ يوضح أنماط المنشآت السكنية اللارسمية من خلال العلاقة بين الوضع القانوني والحالة الإنشائية. ٣٤
شكل : ٣-٤ يوضح النمو غير المخطط ٣٥
شكل : ٣-٥ يوضح النمو غير المنضبط ٣٥
شكل : ٣-٦ يوضح النمو المبعثر ٣٦
شكل : ٣-٧ يوضح النمو التلقائي ٣٦
شكل : ٣-٨ يوضح مميزات المناطق الحضرية والريفية ٣٨
شكل : ٣-٩ يوضح مراحل النمو العمراني مع تزايد عمليات الهجرة من الريف للحضر ٣٨
شكل : ٣-١٠ يوضح تزايد النمو العمراني غير الرسمي والإلتحام بالعمران الرسمي ٣٩
شكل : ٣-١١ يوضح مراحل الامتداد العمراني وتكون المناطق اللارسمية ٤٠
شكل : ٣-١٢ يوضح بدايات تكون بعض المناطق اللارسمية في مصر كنتيجة لعمليات الهجرة المتزايدة ٤١
شكل : ٣-١٣ يوضح المناطق اللارسمية كسمة بارزة للبيئة الحضرية ٤٢
شكل : ٣-١٤ يوضح تطور الوضع للمناطق اللارسمية خلال الفترات الزمنية المختلفة ٤٣
شكل : ٣-١٥ يوضح أليات عمليات نمو المناطق اللارسمية ٤٥

شكل : ٣-١٦ يوضح المرحلة الأولي لعملية التطور الثقافي للمجتمعات اللارسمية وظهورالنمط البنائي المؤقت ٤٧
شكل : ٣-١٧ يوضح المرحلة اثانية لعملية التطور وبداية تكون الأحياء السكنية وسرعة نموها. ٤٩
شكل : ٣-١٨ يوضح المرحلة الثالثة لعملية التطور الثقافي وحالة الاندماج داخل المجتمع الأشمل ٥٠
شكل : ٣-١٩ يوضح النسبة المئوية لتوزيع سكان اللارسمية ٥١
شكل : ٣-٢٠ يوضح أمثلة للمناطق غير المخططة اللارسمية (حيازة قانونية للأراضي / بناء غير قانوني) ٥٣
شكل : ٣-٢١ يوضح أمثلة للمناطق غير المخططة شبة الرسمية (حيازة قانونية للأراضي /بناء شبه رسمي) ٥٤
شكل : ٣-٢٢ يوضح أمثلة لمناطق إعادة التخطيط إسكان متعدي علي أراضي الدولة ٥٥
شكل : ٣-٢٣ يوضح أمثلة لمناطق إعادة التخطيط أحياء قديمة متدهورة في مناطق رسمية ٥٥
شكل : ٣-٢٤ يوضح أنماط أخري لمناطق إسكان لارسمي السكن في المقابر (مدينة الموتي) ٥٥
شكل : ٣-٢٥ يوضح أنماط المناطق اللارسمية وموقف الدولة منها ٥٨
شكل : ٣-٢٦ يوضح الدور التنموي للمجتمعات اللارسمية من خلال حجم الإسكان اللارسمي. ٦٢
شكل : ٣-٢٧ يوضح الدور الاجتماعي للمجتمعات اللارسمية في توفير السكن والعمل لمحدودي الدخل ٦٣
شكل : ٣-٢٨ يوضح الدور الاقتصادي للمجتمعات اللارسمية الرسمي ٦٤
شكل : ٣-٢٩ يوضح مراحل نمو المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية لها ٦٦

الفصل الرابع : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية ضمن الرؤي المختلفة للظاهرة

شكل : ٤-١ يوضح توزيع وحجم المناطق اللارسمية ٦٩
شكل : ٤-٢ يوضح بعض المناطق اللارسمية ٧٠
شكل : ٤-٣ يوضح منطقتي عزبة خير الله ومنشأة ناصر ٧٢
شكل : ٤-٤ يوضح المرونة العالية للفراغات العمرانية بالمناطق اللارسمية فيظهر تنوع الاستعمالات واختلافها ٧٧
شكل : ٤-٥ يوضح الأنشطة بالفراغات العمرانية بحي بولاق الدكرور ومنطقة الجيزة ٧٨
شكل : ٤-٦ يوضح الاختلاف في كثافة توزيع الخدمات وتدرجها تبعاً لمستويات الطرق ٧٩
شكل : ٤-٧ يوضح العروض الكبيرة لشبكات الطرق علي الأطراف باعتبارها محاور حركة رئيسية ٨٠
شكل : ٤-٨ يوضح قلة عروض الطرق داخل المنطقة اللارسمية ٨٠
شكل : ٤-٩ يوضح النفاذية المادية والبصرية خلال شبكات الطرق والنتاجات البنائية المحيطة بالفراغات ٨١
شكل : ٤-١٠ يوضح الشخصية المميزة لمجتمع الزبالين بمنشأة ناصر ومجتمع بولاق الدكرور ٨٢
شكل : ٤-١١ يوضح المرونة في استخدام فراغات المسكن في المناطق اللارسمية ٨٤
شكل : ٤-١٢ يوضح جودة المسكن في المناطق اللارسمية. ٨٤
شكل : ٤-١٣ يوضح مؤشرات الكفاءة العمرانية بالمجتمعات اللارسمية ٨٥
شكل : ٤-١٤ يوضح استغلال الفراغات من قبل الاطفال مما يولد احساس كبير بالشعور بالأمان ٨٧

شكل : ٤-١٥ يوضح التكوين الأسري بالمجتمعات اللارسمية ٨٨
شكل : ٤-١٦ يوضح مؤشرات الكفاءة الاجتماعية داخل المجتمعات اللارسمية ٨٩
شكل : ٤-١٧ يوضح "الاصول الثابتة وغير المستغلة"- الأراضي والعقارات المسجلة بصورة غير رسمية ٩٠
شكل : ٤-١٨ يوضح إحدى المناطق اللارسمية يتضح خلالها استيعاب انشطة السكن والعمل ٩٠
شكل : ٤-١٩ يوضح مجتمع منشية ناصر والذي يمثل منظومة وظيفية لجمع وتدوير القمامة ٩١
شكل : ٤-٢٠ يوضح مؤشرات الكفاءة الاقتصادية داخل المجتمعات اللارسمية ٩١
شكل : ٤-٢١ يوضح مؤشرات الكفاءة بالمناطق اللارسمية علي المستويات الثلاثة ٩٣

الفصل الخامس : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية كركائز للتنمية العمرانية- دراسة تحليلية

شكل : ٥-١ مدينة بوسون تمتلك اكبر ميناء فى كوريا الشمالية ٩٦
شكل : ٥-٢ يوضح تقسيم منطقة صن بكودورو تبعاً لمشروع التطوير ٩٧
شكل : ٥-٣ تغطية المجارى المائية بمناطق المشروع ١٠٠
شكل : ٥-٤ يوضح تحسين مسارات السيارات ١٠٠
شكل : ٥-٥ يوضح وسائل تنقل مريحة لكبار السن ١٠٠
شكل : ٥-٦ تطوير منزل قديم والاستفادة منه كدار لكبار السن ١٠١
شكل : ٥-٧ تحسين حالة المساكن لغير القادرين ١٠١
شكل : ٥-٨ يوضح تحسين البيئة للمشاة ١٠١
شكل : ٥-٩ مرصد حضري و ارشيفي لتراث المجتمع ١٠٢
شكل : ٥-١٠ الاستفادة من التراث والموروث الثقافى فى عملية التطوير العمراني للمنطقة ١٠٣
شكل : ٥-١١ يوضح طبيعة المنطقة الجبلية والتي تضيف أبعاد جمالية للمنطقة ١٠٤
شكل : ٥-١٢ يوضح تدفق السياحة الخارجية ١٠٤
شكل : ٥-١٣ يوضح إعادة تنشيط الاقتصاد المحلي وافتتاح المحلات المغلقة ١٠٤
شكل : ٥-١٤ يوضح اجتماعات مختلفة للسكان المحليين لحل المشاكل المتعلقة بالمنطقة ١٠٥
شكل : ٥-١٥ التقسيم الاداري لمدينة اورانجي وموقعها داخل كراتشي ١٠٩
شكل : ٥-١٦ يوضح مناقشات ومفاوضات مع الأهالي للتعرف علي الأولويات المحلية ١١١
شكل : ٥-١٧ يوضح تحصيل المستحقات المالية من الاهالي بواسطة رئيس المجموعة ١١٢
شكل : ٥-١٨ يوضح تدريب الأهالي علي المهارات الفنية واعمال الرفع ١١٢
شكل : ٥-١٩ يوضح اعمال مد المنطقة بنظام للصرف الصحي ١١٣
شكل : ٥-٢٠ يوضح تحسن المنطقة بعد مد شبكة الصرف الصحي ١١٤
شكل : ٥-٢١ يوضح تحسن المنطقة بعد مد شبكة الصرف الصحي ١١٥

شكل : ٥-٢٢ يوضح مثال للمشروعات الصغيرة التى تم انشأها بأورانجي ١١٦
شكل : ٥-٢٣ يوضح موقع لوساكا بزامبيا ١٢١
شكل : ٥-٢٤ يوضح جمع المخلفات الصلبة بواسطة القطاع الخاص المحلي ١٢٧
شكل : ٥-٢٥ يوضح مشاركة الاهالي فى استكمال اعمال البناء ١٢٧
شكل : ٥-٢٦ يوضح سوء حالة الطرق و شبكة المياة بعد مرور سنوات على المشروع ١٢٨
شكل : ٥-٢٧ يوضح شكل منطقة الكامبونج ١٣١
شكل : ٥-٢٨ يوضح كيفية الحصول على مياة الشرب قبل وبعد التطوير ١٣٣
شكل : ٥-٢٩ يوضح أحد المنازل بعد التحسين يحتوى على متجر ١٣٥
شكل : ٥-٣٠ يوضح الطرق والممرات قبل وبعد التطوير ١٣٦
شكل : ٥-٣١ يوضح مبني الوحدة الصحية ١٣٦
شكل : ٥-٣٢ يوضح أمتلاء المصارف بالقمامة ١٣٧
شكل : ٥-٣٣ يوضح نموذج لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ١٤٠

الفصل السادس: دراسة لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية بمصر "دراسة حالة الدرب الأحمر"

شكل : ٦-١ يوضح الهدف من انشاء الحديقه كرئة جديدة للقاهرة ١٤٥
شكل : ٦-٢ خريطة للأجزاء الرئيسية لمشروع تنمية الدرب الأحمر ١٤٦
شكل : ٦-٣ موقع منطقة الدرب الأحمر من مدينة القاهره ١٤٦
شكل : ٦-٤ يوضح مناطق العمل التي قام عليها مشروع أحياء الدرب الأحمر ١٥٠
شكل : ٦-٥ يوضح بعض المشروعات خلال المستويات الثلاثة علي طول السور الأيوبي ١٥١
شكل : ٦-٦ يوضح المشروعات الأساسية داخل منطقة الدرب الأحمر ١٥٢
شكل : ٦-٧ يوضح مشروع إعادة تأهيل المباني بالدرب الأحمر ١٥٣
شكل : ٦-٨ يوضح عمليات حصر المباني التراثيه بالدرب الأحمر أثناء وبعد الترميم ١٥٤
شكل : ٦-٩ يوضح إعادة تأهيل بعض المباني وإعادة استخدامها كمباني لأنشطة ١٥٥
شكل : ٦-١٠ يوضح حيوية ميدان أصلان والأنشطه والإستعمالات المختلفة للميدان من قبل جماعة المستخدمين ١٥٦
شكل : ٦-١١ يوضح ماكيت لميدان اصلان ومشاركة جماعة المستخدمين في عملية التنمية ١٥٦
شكل : ٦-١٢ يوضح إحدي الورش التي أستفادت ببرنامج القروض متناهية الصغر بالدرب الأحمر ١٥٧
شكل : ٦-١٣ يوضح جانب من الورش التدريبية خلال نشاط نشاط زيادة فرص التوظيف بالدرب الأحمر ١٥٨
شكل : ٦-١٤ يوضح متوسط الدخل الشهري/ متوسط الإنفاق الشهري في الدرب الأحمر ١٥٩
شكل : ٦-١٥ يوضح علاقات الجوار والإتصال، وبعض العلاقات المجتمعية المبنية علي الحرفة أو النشاط الواحد ١٦٠
شكل : ٦-١٦ يوضح دراسة أستقصائية إجتماعية وتقييم ديموغرافي لنسبة السكان اللذين يعيشون منذ أمد بعيد ١٦٠

شكل : ٦-١٧ يوضح التكامل بين المساكن والفراغات العمرانية والمساجد بالدرب الأحمر ١٦١
شكل : ٦-١٨ يوضح تحليل لقصبة رضوان وطريقة إستغلال ١٦١
شكل : ٦-١٩ يوضح تحليل لشارع درب شعلان لاختبار كفاءة التدخلات المقترحة عليه ١٦٢
شكل : ٦-٢٠ يوضح مقترح التطوير لمنطقة درب شعلان واستحداث مركز مجتمعي ١٦٢
شكل : ٦-٢١ يوضح سوق التبليطة ودراسة الحالة لميدان أصلان لتطويره ١٦٣
شكل : ٦-٢٢ يوضح مسجد خير بك والفراغ العمراني والرؤية التنموية له ١٦٣
شكل : ٦-٢٣ يوضح الشرايين المرورية الرئيسية المحيطة والمخترقة الدرب الأحمر ١٦٤
شكل : ٦-٢٤ يوضح الربط المباشر للمشاة الذي يصل بين حديقة الأزهر والعمود الفقري التاريخي للقاهرة ١٦٥
شكل : ٦-٢٥ يوضح المقترح لإعادة هيكلة شارع باب الوزير بالقرب من مسجد خير بك ١٦٥
شكل : ٦-٢٦ يوضح قيمة المباني السكنية، وأنماط وحالات المباني إعتماداً علي المسح الميداني للدرب الأحمر ١٦٦
شكل : ٦-٢٧ يوضح عمليات إعادة ترميم وتأهيل المباني والأبقاء عليها بالدرب الأحمر ١٦٦
شكل : ٦-٢٨ يوضح توزيع الأنشطة المختلفة وكثافتها بمنطقة الدرب الأحمر ١٦٧
شكل : ٦-٢٩ يوضح تنمية الأنشطه الحرفيه لجماعة المستخدمين بالدرب الأحمر ١٦٨
شكل : ٦-٣٠ يوضح العمالة المحلية خلال مرحلة النحت والتركيب لعناصر مذنه مسجد ومدرسة أم السلطان ١٦٨
شكل : ٦-٣١ يوضح ورش العمل للسكان لتطوير وعيهم واشراكهم في العملية التنموية ١٦٩
شكل : ٦-٣٢ يوضح فاعلية المشاركة الشعبية ١٧٠
شكل : ٦-٣٣ .يوضح نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق مردود الاستفادة منها ١٧٦
شكل : ٦-٣٤ يوضح التدرج في استغلال مؤشرات الكفاءة وأولويات تفعيلها داخل عمليات التنمية خلال التجارب ١٧٨

الفصل السابع: النتائج والتوصيات

شكل : ٧-١ يوضح نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والمدخل نحو تفعيلها ١٨٥
شكل : ٧-٢ يوضح نموذج لقياس مؤشرات الكفاءة بالمناطق اللارسمية علي الخطوط الدائرية ١٨٧

ثانياً: الجداول

الفصل الثاني : مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية – تعاريف ومفاهيم

جدول: ٢-١ يوضح تعريفات وآراء بعض المفكرين والباحثين عن الهوية ١٥

الفصل الثالث : ظاهرة المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية

جدول: ٣-١ يوضح دوافع نشأة المناطق اللارسمية بين التكوين والاستجابة ٤٥
جدول: ٣-٢ يوضح المراحل المختلفة لعملية التطور الثقافي مظاهر عمليات التحول والتغير بالمناطق اللارسمية ٥٢

جدول: ٣-٣ يوضح الأنماط اللارسميةً تبعا لتصنيف الوكالة الألمانية للتعاون الفني ٥٦
جدول: ٣-٤ يوضح الأنماط اللارسميةً من منظور الجهات المختلفة ٥٧

الفصل الرابع : كفاءة المجتمعات اللارسمية ضمن الرؤي المختلفة للظاهرة

جدول: ٤-١ يوضح إحصائية لمساحة وكثافة المناطق اللارسمية تبعا للجهات المختلفة. ٦٨
جدول: ٤-٢ يوضح مقارنة بين مساحات عناصر الوحدة السكنية بالمجتمعات اللارسمية والمعدلات التشريعية ٨٣
جدول: ٤-٣ يوضح دراسة إحصائية لنسبة أحجام الأسر في إحدى المناطق اللارسمية ٨٦

الفصل الخامس : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية كركائز للتنمية العمرانية

جدول: ٥-١ تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة خلال مشروع تطوير صن بوكودورو ١٠٦
جدول: ٥-٢ تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة خلال مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ١١٨
جدول: ٥-٣ تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة خلال تجربة مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ١٢٩
جدول: ٥-٤ تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة خلال مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ١٣٨
جدول: ٥-٥ يوضح مقارنه بين التجارب الأربعة محل الدراسة ١٤١
جدول: ٥-٦ يوضح تأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية خلال المشروعات الأربعة ١٤٢

الفصل السادس: دراسة لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية بمصر "دراسة حالة الدرب الأحمر"

جدول: ٦-١ الكثافة السكانية ونسبة البطالة والتعليم بالدرب الأحمر ١٤٧
جدول: ٦-٢ يوضح توزيع الميزانية المخصصه للتنمية علي المشروعات المختلفة ١٤٩
جدول: ٦-٣ مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والاقتصادية بالدرب الأحمر ١٧٢

الفصل السابع: النتائج والتوصيات

جدول: ٧-١ يوضح مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال التجارب العالمية والمحلية التي تم تناولها بالبحث، ويتضح تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال كل تجربة. ١٨٤

الملخص

تحمل المجتمعات اللارسمية المصرية أدواراً لامرئية علي مستوي المدينة خلال ثلاثة مستويات رئيسية وهي المستوي العمراني، والاجتماعي، والاقتصادي. وقد أكدت تلك الأدوار علي وجود كفاءة بتلك المجتمعات تناول البحث رصدها من خلال تجميع لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، ورصد مردود الاستفادة منها علي عملية التنمية. وذلك وصولا لنموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق أعلي استثمار منها في عملية التنمية. حيث تتضمن الدراسة البحثية شقين رئيسين هما "كفاءة المجتمعات اللارسمية" و"تأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات اللارسمية في عمليات التنمية".

وتضم الدراسة البحثية سبعة فصول رئيسية يتم خلالها استنباط لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية، لتوفير أداة للإدارة المحلية للتعرف علي مؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية، بحيث يسهل تحديد أولويات التنمية وأبعاد التدخلات المطلوبة لتنفيذ برامج التنمية.

الفصل الأول
المقدمة والمشكلة البحثية

الفصل الأول: المقدمة والمشكلة البحثية

يضم هذا الفصل التعريف بالمشكلة البحثية ورصد لبعض المشاهدات بالمناطق اللارسمية التي تؤكد علي أهمية تناول موضوع الدراسة، و تحديد الهدف الرئيسي منها، وكذلك محددات الدراسة البحثية، كما يستعرض الفصل المنهجية التي يقوم عليها البحث، وكذلك مكونات البحث خلال الفصول السبعه المكونه له.

١.١. مقدمه

لقد إستحوذت قضية النمو اللارسمى / العشوائى على إهتمام كثير من العلماء والباحثين فى الدراسات والأبحاث عامة، وفى الجهات المعنية بالمجتمع بصفة خاصة، ويتزايد هذا الإهتمام بشكل واضح نظراً للزيادة الملحوظة لسكان تلك المجتمعات اللارسمية فى العالم ككل إلى جانب إزدياد عدد المناطق اللارسمية فى البلدان وتدهور حالتها. وبالرغم من محاولات الدولة لإيجاد حلول لتنمية تلك المجتمعات اللارسمية نظراً لأهمية تلك المجتمعات بمعايير الحجم والسكان والتأثير، إلا أن محاولات الدولة يصعب خلالها دمج تلك المعايير وتحديد أولويات التدخل في عمليات التنمية فى مصر.

لقد ركزت بعض الدراسات والأبحاث المتعلقة بالمجتمعات اللارسمية علي مشاكل تلك المناطق وما تحمله من قدرة علي النمو أسرع من المجتمعات العمرانية الأخرى، وركزت بعض الدراسات والأبحاث الأخري علي ما تحمله تلك المجتمعات من قدرات تنظيمية وفنية واقتصادية وثروة عقارية. ولكن رغم تعدد الأبحاث والمداخل الفكريه والمقترحات التطبيقيه لتطوير وتنميه تلك المجتمعات اللارسمية إلا أنها تتناول غالباً النظر إلي تلك المجتمعات اللارسمية من خلال إحدى الجوانب دون النظر إلي الأخرى (إما النظر لنتاجات تلك المناطق المتدهورة أو النظر لقدرات جماعة مستخدميها، أو ربما النظر إلي المنظومه الإقتصادية التي تضمها المجتمعات اللارسمية). في حين أن الربط بين كل تلك الجوانب من خلال المؤشرات الاقتصادية والمؤشرات الاجتماعية والمؤشرات العمرانية لتلك المناطق اللارسمية ربما يكون مخرج لبدايات حلول جيدة وجديدة وراء إمكانية استغلال الكفاءات المتاحه بتلك المجتمعات اللارسمية في عملية التنمية بإضافة الجوانب العمرانيه إلي الجوانب غير العمرانية لتلك المناطق.

٢.١. المشكلة البحثية

تفاقمت أعداد المجتمعات اللارسمية في مصر، وتعددت الدراسات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة التي تناولت قضية اللارسمية ومداخل حلولها، كما تعددت محاولات الدولة لإيجاد حلول لتلك المناطق، إلا أنه مازال هناك غياب للمعايير/المؤشرات التي يمكن من خلالها ترتيب أولويات التنمية لتلك المجتمعات اللارسمية، والتمييز بينها تبعاً لما تضمه من كفاءات علي االمستوي العمراني والإجتماعي والإقتصادي.

مما يستدعي رصد مؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية، وذلك علي المستويات الثلاثة العمرانية والإجتماعية والاقتصادية. والتي تمثل الركائز الأساسية في عمليات التنمية القادرة علي توفير الكثير من الجهد والمال والإدارة.

١.٣. المشاهدات البحثية

تمثل أغلب المجتمعات اللارسمية مجتمعات متعددة الأوجه ما بين إطار عمراني يسوده سمات واضحة كعشوائية تنظيمه البنائي من وجهه نظر الباحثين وإن كان منظم وظيفياً من قبل مستخدميه، ومابين كونها نتاج لحالة إجتماعية وهوية ثقافية لجماعة المستخدمين والتي تنعكس بدورها علي عمران المكان لتعطيه شخصيه تميزه، أومابين كونها منظومات إقتصادية تعيد تشكيل نتاجها العمراني. ومع تعدد مداخل دراسة المجتمعات اللارسمية تتضح ما تحمله المجتمعات اللارسمية من كفاءات عمرانية وإجتماعية وإقتصادية يمكن إستغلالها، فقد تصل المجتمعات اللارسمية الى درجة كونها مجتمعات وظيفية تحمل قيمة إقتصادية كما في مجتمع منشأة ناصر بالقاهرة شكل (١-١)[١]، وقد تصل لاستخدامها كعناصر ترويجية للمدينة "City Marketing" نتيجة لما قد تحمله من بصمة واضحة ومميزة من قبل جماعة مستخدميها كما في مدينة بجوتا Bogota شكل (١-٢)[٢].

شكل ١-١: يوضح القيمة الإقتصادية لمجتمع جامعي القمامة بمنشية ناصر.
المصدر: مظاهر التعايش في المجتمعات اللارسمية، ٢٠١٤م.

شكل ١-٢: يوضح مظهر منطقة باريوس Barrios إحدي المناطق اللارسمية في مدينة بجوته Bogota. ودور جماعة المستخدمين في تشكيل العمران.
المصدر: Is there a role for informal settlements in branding cities

[١]- كريم محمد محمود الشيخ، مظاهر التعايش في المجتمعات اللارسمية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٤٣-١٤٥.

[٢] -Jaime Hernandez - Celia Lopez, Is there a role for informal settlements in branding cities?, Informal settlements, published paper, journal, no.٩٣, www.emeraldinsight.com/١٧٥٣-٨٣٣٥.htm

١.٤. الهدف من البحث

يهدف البحث إلي توفير أداة للإدارة المحلية للتعرف علي مؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية، بحيث يسهل تحديد أولويات التنمية وأبعاد التدخلات المطلوبة لتنفيذ برامج التنمية بالمجتمعات اللارسمية. وذلك من خلال طرح لأهم مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية بالمجتمعات اللارسمية والتي تمثل ركائز لعمليات التنمية، معتمداً في ذلك علي رصد المحور الإجتماعي الذي يشمل الفرد وجماعة المستخدمين داخل الإطار العمراني الذي يضم النتاج البنائي والمحتوي العمراني للمجتمع مع عدم تجاهل البعد الإقتصادي الذي يوضح القيمة الإقتصادية المحتواه داخل المجتمعات اللارسمية.

وتحقيقاً لذلك فقد تطرق البحث إلى مجموعة من الأهداف الثانوية وتشمل:

- التعرف على مفهوم الكفاءة، وإستيضاح أطر الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية.
- دراسة تعريف ظاهرة اللارسمية، والدوافع الرئيسية وراء ظهورها، وتتبع مراحل نمو المناطق اللارسمية من خلال رصد العلاقة بين التطور العمراني والتحولات الثقافية لتلك المناطق خلال ثلاثة مراحل رئيسيه.
- مراجعة المداخل المتباينه لتصنيف أنماط المناطق اللارسميه ورؤى المنظرين والباحثين . وتحديد النمط اللارسمي الذي يستهدفه البحث .وذلك لإمكانية تطبيق فكر الدراسة عليه.
- إلقاء الضوء علي الأدوار اللامرئية التي تلعبها المجتمعات اللارسمية علي المستوي الإجتماعي والإقتصادي والتنموي. وإستنباط مجموعة من مؤشرات الكفاءة للمناطق اللارسمية علي تلك المستويات الثلاثة.
- رصد مردود إستغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية في عملية التنمية، وذلك من خلال أربعة تجارب عالمية. وإستخلاص نموذج يمثل ركائز للتنمية العمرانية.

٢.٤. محددات البحث

يختص البحث بدراسة إحدي أنماط المجتمعات اللارسمية وهي المناطق غير المخططة مكتملة البناء، حيث مستوي النتاج البنائي الناتج عنه لا يقل بأي حال عن المستوي الناتج عن كل من الإسكان الرسمي والحكومي. ويتناول البحث دراسة كفاءة تلك المناطق من خلال المستويات العمرانية والإجتماعية والإقتصادية.

٣.٤. منهجيه البحث

يتبع البحث منهجين اساسيين هما "المنهج النظري الاستنباطي /الاستقرائي" والذي يعتمد في قسمه الأول على المنهج النظري الاستنباطي ثم ينتقل في القسم الثاني منه إلي الدراسة من خلال المنهج

النظري الاستقرائي التحليلي، وكذلك المنهج العملي الذى يعتمد على الرصد التحليلي. ويتكون المنهج النظري من قسمين:

القسم الاول يتم خلاله

١. دراسة مفهوم الكفاءة والمفاهيم ذات الصلة وإستقراء أطر ومستويات الكفاءة ضمن الإطار المؤسسي، وإستيضاح مفهوم الكفاءة ضمن الإطار المجتمعي. وذلك بهدف إستنباط أطر الكفاءة في المجتمعات العمرانية/اللارسمية والتي تضم المستويات الثلاثة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية.

٢. مراجعة ظاهرة اللارسمية وأستقراء الدوافع الرئيسية وراء ظهورها، وتتبع مراحل نموها. وذلك بهدف إستقراء العلاقة بين التطور العمراني والتحولات الثقافية لتلك المناطق خلال ثلاثة مراحل رئيسيه. وصولا لإستيضاح الأنماط المختلفة للمجتمعات اللارسمية خلال المراحل الثلاثة.

٣. إستقراء الأدوار اللامرئية للمجتمعات اللارسمية. وتحليل الرؤي المختلفة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية لظاهرة اللارسمية. وذلك بهدف إستنباط ما تضمه المجتمعات اللارسمية من مؤشرات للكفاءة علي المستوي العمراني والإجتماعي والإقتصادي.

القسم الثاني يتم خلاله دراسة وتحليل نماذج لمشروعات الارتقاء والتنمية لبعض المجتمعات اللارسمية. لرصد تأثير إستغلال مؤشرات الكفاءةالعمرانية والاجتماعية والاقتصادية في مشروعات التنمية، وذلك علي المستوي العمراني الذي يضم "مستوي النسيج العمراني ومستوي المسكن"، والمستوي الإجتماعي الذي يضم "مستوي الفرد ومستوي جماعة المستخدمين"، والمستوي الإقتصادي، من خلال:

١. رصد مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية خلال مناطق التنمية.
٢. رصد إستغلال المشروع لمؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية في عملية التنمية.
٣. رصد لتأثير إستغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية على أوجه نجاح وقصور عملية التنمية.

ويستنتج البحث من خلال ذلك نموذج لمؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية كركائز لعملية التنمية. يتم التحقق منه وتطبيقه بشكل عملي علي مجتمع لارسمي في مصر وهو مجتمع الدرب الأحمر وذلك من خلال المنهج الذى تقوم عليه الدراسة العملية.

٧.١. مكونات الدراسة البحثية

تضم الدراسة سبعة فصول رئيسية حيث يتم خلالهم التأكيد على الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية التي تحملها المجتمعات اللارسمية، ويصل البحث لاستنباط مؤشرات الكفاءة علي المستوي العمراني والاجتماعي والاقتصادي، من خلال:

الفصل الأول: المقدمة والمشكلة البحثية

يضم التعريف بالمشكلة البحثية واهداف الدراسة والمشاهدات التي توضح ما تحمله المجتمعات اللارسمية من كفاءة علي المستوي العمراني والاجتماعي والاقتصادي، تستحق الدراسة والبحث.

الفصل الثاني: أطر الكفاءة بالمجتمعات العمرانية

يضم الفصل الثاني دراسة لمصطلح الكفاءة والمفاهيم ذات الصلة، وأنواع الكفاءة ومستوياتها داخل كل من الإطار المؤسسي، والإطار المجتمعي.

الفصل الثالث: ظاهرة المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية

يتناول الفصل الثالث التعريف بظاهرة المجتمعات اللارسمية، والدوافع الرئيسية وراء ظهورها، ويتتبع الفصل مراحل نمو المناطق اللارسمية من خلال رصد العلاقة بين التطور العمراني والتحولات الثقافية لتلك المناطق خلال ثلاثة مراحل رئيسيه، والتي ينتج عنها أنماطا مختلفة للمجتمعات اللارسمية، يعتني البحث ببعض تلك الأنماط اللارسمية التي تلعب أدوارا لامرئية علي المستوي الاجتماعي والاقتصادي والتنموي للمدينة. وينتهي الفصل بتحديدها ورصد تلك الأدوار اللامرئية لها في إطار تكون المدينة.

الفصل الرابع: كفاءة المجتمعات اللارسمية ضمن الرؤي المختلفة للظاهرة

يدرس الفصل الرابع المداخل المختلفة لقراءة ظاهرة المجتمعات اللارسمية، من خلال ثلاثة رؤي، والتي تضم الرؤية العمرانية والرؤية الاجتماعية والرؤية الاقتصادية للظاهرة، حيث يرصد الفصل مؤشرات الكفاءة التي تضمها المجتمعات اللارسمية خلال تلك الرؤي الثلاثة –مؤشرات الكفاءة العمرانية ومؤشرات الكفاءة الاجتماعية و مؤشرات الكفاءة الاقتصادية- والتي تمثل إمكانيات لتلك المجتمعات اللارسمية ومدخل للتنمية، وينتهي الفصل باستنباط نموذج مجمع لمؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية والذي يضم إطار النتاج البنائي وجماعة المستخدمين والمنظومة الاقتصادية.

الفصل الخامس: مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية كركائز للتنمية العمرانية

يتناول الفصل الخامس تجميع وتحليل لأهم مشروعات الارتقاء والتنمية التى قامت على إستغلال مؤشرات الكفاءة في عملية تنمية وتطوير المجتمعات اللارسمية، وذلك علي المستوي العمراني والإجتماعي والإقتصادي بشكل متفاوت، فى محاولة لإحداث دور ايجابى في تطوير وتنمية تلك المجتمعات اللارسمية.

الفصل السادس: دراسة لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية بمصر"دراسة حالة الدرب الأحمر"

يقوم الفصل السادس علي دراسة إحدى المجتمعات التي تم تنمينها في مصر وهو مجتمع الدرب الأحمر، والذي يضم كفاءات علي المستويات الثلاثه الرئيسيه للبحث. ويتناول مشروع تنمية الدرب الأحمر. من خلال:

١. رصد لموقع المشروع، وأهداف المشروع، والمدخل المقترح لتحقيق الأهداف
٢. رصد لكل من الجهات الممولة والمشرفة علي المشروع
٣. رصد وتحليل لمؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية والاستفادة منها في عملية التنمية، ومردودها على عملية التنمية
٤. تقييم المشروع من حيث أوجه النجاح والقصور.
٥. إختبار نموذج ركائز التنمية العمرانية القائم علي مؤشرات الكفاءة.

الفصل السابع: النتائج والتوصيات

يخلص الفصل السابع إلي عرض نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق مردود الإستفادة منها في عملية التنمية. وإقتراح مدخل لقياسها. وصياغة بعض التوصيات للتعامل مع المجتمعات اللارسمية من خلال اعتبارها قيمة عمرانية وإجتماعية وإقتصادية قائمة بالفعل. بالإضافة الى عرض مجموعة من النتائج التي يمكن استخدامها في الدراسات اللاحقة.

١.٨. هيكل الدراسة البحثية

شكل ١-٣: يوضح هيكل الدراسة البحثية
المصدر: الباحث

الفصل الثاني
مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية ـ تعاريف ومفاهيم

الفصل الثاني : مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية – تعاريف ومفاهيم

يهدف هذا الفصل إلي إستنباط مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية التي لابد من أستغلالها، حيث يتناول الفصل دراسة لمرجعية مصطلح الكفاءة والمفاهيم ذات الصلة، ويوضح مفهوم الكفاءة خلال كل من الإطار المؤسسي،والإطار المجتمعي. وينتهي الفصل بمقاربة بين مستويات الكفاءة داخل الإطار المؤسسي ومستويات الكفاءة داخل الإطار المجتمعي.

١.٢. المجتمعات العمرانية بين التكوين والنشأة

كما يقول أ.د عادل أبو زهره "لا توجد جنه فرديه، الجنة إما أن تكون جماعية أو لا تكون"[١]، كذلك لا يوجد مجتمع فردى فالتصور الأول الذي انتبه إليه البحث عند الحديث عن مجتمعٍ ما أن المجتمع لا يعنى سوى جماعه أي مجموعه من الأفراد و ليس فرد واحد فبلا جماعه لا يمكن أن تطلق كلمة مجتمع بمعناها اللفظي (مفهومه).

١.١.٢. تعريف المجتمع

يضم المجتمع العديد من التعريفات المختلفة السياق ولكنها في النهاية موحدة المعنى فيمكن تعريف المجتمع على أساس كونه جماعه (مجموعه) من الناس متشابهة الاحتياجات و المصالح داخل نطاق واحد (يضمهم مكان محدد) يجتمعون داخله وينتجون فيه ثقافاتهم وخبراتهم مكونين وحده واحده هي مجتمعهم، ولكل جماعه مجتمعهم المختلف في صفاته وتكوينه وتشكيله (نتاجه البنائي والثقافي والتراثي).

ومن ثم يمكن القول بأن جماعه أي مجتمع متشابهه فيما بينها مختلفة فيما بين غيرها، ومجتمع كل جماعه مختلف عن الجماعة الأخرى.

ويعرف "Sturat Altman" المجتمع على أنه مجموعه من الكينونات التي يؤدى الاتصال بينها إلى التفاهم وذلك التفاهم هو الذي يخلق ويشكل الإطار الإجتماعى الذي يربطهم يبعضهم البعض وينجلي قوة أو ضعف ذلك الإطار الإجتماعى الذي يحكمهم تبعاً لمقدار قوة أو ضعف الاتصال والتفاهم بين تلك الجماعة.

بينما يعرف علماء الإجتماع المجتمع على أنه نسق مكون من العرف والسلطه وشتى وجوه ضبط السلوك الإنسانى والحريات ، فكما يقول غريب محمد "هو نسيج من العلاقات الإجتماعيه وأهم صفاته أنه متميز ومتغير"[٢].

---

[١]- عادل أبو زهره، التدهور البيئي جزء من التدهور الحضاري ،حلقه نقاش حول "العشوائيات" أولويات التطوير و البدائل ،القاهرة، مقال منشور، ١٩٩٤.

[٢]- غريب محمد سيد أحمد و آخرون ،"مجتمع القريه"، كتاب منشور، دار المعرفه الجامعيه ،الأسكندريه ١٩٨٧،ص٤٥.

ومن ثم يمكن للبحث أن يعرف المجتمع بأنه نتاج لمجموعه من الأفراد المتشابهه فى ثقافتها وإحتياجاتها ومتطلباتها وشكل حياتها وهو نتاج لتلك العلاقات الإجتماعيه المتبادله بين أفراد ذلك المجتمع والتي يحكمهم مجموعه من العلاقات والأطر التنظيميه التى تحدد العلاقه بينهم[١].

ولأى مجتمع وعاء يحتويه بأنماطه وأفراده وعلاقاتهم الإجتماعيه ويمثل البيئه التى يترعرع فيها المجتمع ليفرز طابعه وهويته وهى ما تسمى بالبيئه الإجتماعيه وتتمثل خلالها مظاهر التراث الإجتماعى وما يتضمنه من عادات وتقاليد وأعراف ومظاهر ثقافيه[٢].

وقد تطرق البحث لمفهوم المجتمع ليصل من خلاله فى النهايه إلى التعريف بأن المجتمع ما هو إلا بيئه تنشأ وتتكون من خلال مجاميع من الأفراد معبرين خلاله عن ثقافتهم وتوجهاتهم ومن ثم فإن إمكانيه تغيير هذه البيئه ماهو إلا تغيير نابع من أفرادها وليس بالأمر المستحيل وإنما هو مجرد جهد جماعى مستدام.

٢.١.٢. تكوين المجتمع

يضم المجتمع عند الحديث عنه ثلاثه أشياء متضامة متكاملة هي :

أ- تلك **الجماعه البشريه** المكونه لذلك المجتمع المنتجه لثقافته وتراثه وفنه وهويته. فالمجتمع ما هو إلا مجموعه منظمه من الأفراد أتفقت فيما بينها لإنتاج المعلومات والمعارف الفريده والخاصه بكل مجتمع وهى ثقافته التى أبدع التعبير عنها فى عمارته و فنه وحضارته ولو تركت المجتمعات الآن عوامل العصر الحالى من شموليه الإقتصاد والصناعه والعلم لأن تفعل فى الإنسان ما تشاء لنتج لنا الإنسان ذو البعد الواحد ،حتى ولو كان هذا البعد الواحد هو ثمن تجانس الفرد مع بقيه العالم فإن فطره الإنسان تظل تبحث عن تمييزه عمن سواه ،لذا لابد من إضافه عمق التميز إلى سطح التجانس ليجيء الإنسان بسطحه وعمقه متكامل التكوين محقق للهدفين معاً ،التفرد بما يميزه والتجانس مع الآخر بما لا يميزه[٣]. وتلك الجماعه البشريه لابد لها من وجود إطار حاكم يحكم العلاقات بين الأفراد داخل الجماعه الواحده وهذا الإطار هو منتزع من القانون والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من العناصر الحاكمه[٤] .وإقترابا من فهم الجماعه البشريه فإننا نستطيع أن نطلق عليها الآخر .

ب- ذلك **الحيز أو المكان** الذى يضم تلك الجماعه البشريه ليطلقون خلاله أعرافهم ومعارفهم وخبراتهم ومتطلباتهم المشتركه فيضيفون له شكل ومعنى يخلفه عن الحيز والمكان لمجتمع آخر،ذلك الحيز الذى يوفر لهم إحساسهم بالأمن والأمان ويضمن لهم البقاء السلمى متداركين فيه تصرفاتهم اليوميه وطرق وسبل معيشتهم طابعين من خلاله سماتهم و صفاتهم عليه وطابع هو الآخر معالمه وشكله عليهم .

---

[١]- رؤوف عباس حامد ، تطور المجتمع فى القرن التاسع عشر، كتاب منشور، دار الثقافه العربيه، القاهره، ١٩٩٦م.
[٢]- مصطفى عبد العزيز، الإنسان والبيئه مرجع فى العلوم البيئيه، كتاب منشور، مطابع جامعه الدول العربيه، ١٩٧٨م.
[٣]- غريب محمد سيد أحمد و آخرون ،"مجتمع القريه"، كتاب منشور، دار المعرفه الجامعيه ،الأسكندريه ١٩٨٧م.
[٤]- رغد مفيد محمد، ثقافه المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمه التراثيه، رساله ماجستير غير منشوره، كليه الهندسه، جامعه القاهره، ١٩٩٦م.

ج- ذلك **العمران أو مصنوعات الإنسان** وهو ذلك النتاج النهائى لتلك الجماعه فى ذلك المكان الذى يربطهم به إحتياجاتهم ويدركون منه حق الإدراك كأنما هو جزء من مصفوفه بقائهم على تلك الكره الأرضيه ومنتجين فى النهايه بصماتهم التى تظهر وتترأى للجميع من خلال تلك المنشآت والعماره والبناء والفراغات ذلك ما نطلق عليه **نتاجهم البنائى** الذى كلما كان واضح موجه ومختلف كلما ثبت تماسك تلك الجماعه وترابطهم بالمكان وتكيفهم ووضوح توجهات أفكارهم ووحدانيه معتقداتهم ومتطلباتهم وخبراتهم .

ذلك النتاج البنائى ما هو إلا إفراز لتلك الجماعه البشريه داخل ذلك الحيز أو المكان ليعبر عن هويتهم وثقافتهم وتراثهم وفنهم وكأنه من خلال ذلك يستطيع الفرد أن يقرأ ذلك المجتمع أفراداً و مكاناً وثقافتاً ومستقبلاً دون اللجوء إلى السؤال أو البحث فيهم إنما من مجرد النظر إلى نتاجهم يمكن إدراك تلك الجماعة وذلك المكان ومن ثم فإن الحديث عن نتاج بنائي في مجموعه هو عمران تلك الجماعه فالعمران بنسيجه وطابعه وعناصره ما هو إلا تعبير مادى عن الزمان الذى نشأ فيه والمكان الذى تأثر بمقوماته الطبيعيه والإنسان الذى تحكم وسيطر بخلفيته الثقافيه و الإجتماعيه فى تشكيله وإبداعه ليضفى عليه خصوصيته وملامحه المتميزه ،وعند الوقوف في تفاصيل النسيج العمرانى على سبيل المثال لا الحصر سنجده كالبصمة التي لا تتكرر وإنما فقط قد تتشابه ،فالتخطيط والتشكيل الماديان يمكن أن يتطابقا ،ولكن الركنان الآخران غير ثابتان لا يمكن أن يتكررا وهما الزمان والإنسان .

إن المجتمع المرئى كل يوم حينما يطلق ككلمه مجرده "مجتمع" فإنه يطلق معه بصوره متوارية تلك الجماعة البشرية (الإنسان) وذلك المكان الذي يحويه (الحيز) في تلك الحقبة الزمنية (الزمان) لينتج ذلك المصنوع الإنساني (النتاج البنائي/العمران) مؤكد أن كل عصر له تعبيره المادي(عمرانه) وبعديه الثقافي و الإجتماعى بما يؤثر فعليا على ثمار إبداعات الإنسان ،وإذا ما وصل الإنسان بالمجتمع إلى حاله مشبعه من الإبداعات المرتبطة بعصر و مكان فإن تحولات المجتمع واختلاف تكنولوجيا العصر تتدخل للخروج عن النمط و المألوف ويبدأ الاختراق و يحدث التطور ويختلف العمران .

وتصبح تلك المجتمعات في مجموعها ما هي إلا تلك المدينة المرئية مكونه لنا ذلك التشكيل العمراني و المعماري المركب و المنشأ على موقع جغرافي تم اختياره بمعرفه فرد أو جماعه لمميزات طبيعيه أو لظروف تاريخيه أو لاعتبارات روحيه ووجدانيه أو بقرارات سيادية وهى تجسيم إبداعي متناغم لتفاعل إجتماعى إقتصادى ثقافي مستمر ،ليكون بيئة ماديه من صنع الإنسان ،يضعها في رحاب البيئة الطبيعية التي من صنع الله عز وجل ،أو يمكن القول بأن المدينة بصوره أخرى هي المنطلق لغريزة البناء لدى الإنسان

ونتاج التفاعل بين ذكائه مع البيئة الطبيعية لمواجهه متطلبات حياته المادية و الروحية و هي أيضا المرآة العاكسة لصورة المجتمع والسجل الصادق لتاريخه و الموئل الذي يحتمي به وينتمي له ويمنحه هويته[١].

٣.١.٢. نشأة المجتمعات العمرانية

ينشأ ذلك المجتمع البشرى الذي يطلق عليه "دائرة التواصل"من خلال أيقونه واحده تدعى الفرد الذي حل في مكان ما وبدأ في محاوله للتعايش مع ظروفه للبقاء فبدأ بالصيد لكي يستطيع أن يتعايش و يبقى على قيد الحياة ثم بدأ يتعلم نتيجة الصدفة و المصادفة فبدأ بالتفكير و الاتجاه إلى الرعي ثم ذهب لجانب النهر بحثاً عن مكان يستقر به فنشأت الزراعة ثم بدأ الإنسان في تكوين مجتمع زراعي ثم يتطور فتنشأ لنا مجتمعات جديدة صناعية ثم تتطور فينتج المجتمعات التي تترابط مع بعضها بصوره خدمية وتتطور إلى مجتمعات المعرفة ،ومع نشأة المجتمعات و اختلافها تظهر لكل منها ثقافاتها و هويتها وشكلها و تراثها وفنها ...الخ، معبره من خلاله عن سمات مجتمعها الخاص بذاته لا يتشابه مع مجتمع آخر مهما تشابهوا في كل شيء يبقى دائماً الآخر موجود وتظهر نتاجات تلك المجتمعات مكونه هوية تفصل كل منهم عن الآخر يحركها إطار الثقافة.

٢.٢. بين الهوية والثقافة

لقد خاض البشر فى العصور البدائيه صراعاً من أجل البقاء فى مواجهة قوى الطبيعه وكائناتها المفترسه فتعلم الإنسان الأول أن إرتباطه فى مجموعات صغيره - تنامت مع الزمن- تزيد من فرص نجاته محققه له مستويات أعلى من الشعور بالأمان مما كان حافزاً له لتنمية شبكات من العلاقات الإجتماعيه وفى إطار هذه التجمعات السكانية المحدودة جغرافياً وزمانياً ظهرت نواة الثقافة الخاصه بكل مجتمع مما يظهر العلاقه العضويه بين نشأة الثقافه ونشأة المجتمعات[٢].

وتعرف الثقافه بأنها المفاهيم و المعتقدات و المؤلفات التي تشكل هوية وقيمه الفرد أو المجتمع وتفسر سلوكه وتبرره ،وتعتبر هي ثمرة العلاقة بين الإنسان والمكان وهى أحد المفاهيم المرتبطة بالإنسان ،فهي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة منذ القدم وحتى الآن وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في مقدمته من أن الثقافة من صنع الإنسان بما قام به من جه و فكر و نشاط ليسد به النقص من طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة عامره وزاخرة بالأدوات و الصنائع [٣].

[١] - غريب محمد سيد أحمد و آخرون ،"مجتمع القريه"، كتاب منشور، دار المعرفه الجامعيه ،الأسكندريه ١٩٨٧م.
[٢] - العسكرى،سليمان إبراهيم، الثقافه المهيمنه مرض العصر ،مجلة العربى ،عدد ١٥٣٠ ،وزارة الإعلام ،الكويت، ٢٠٠٣.
[٣]- عبد الحميد محمود سعد، الدراسات في علم الاجتماع الثقافي،كتاب منشور، نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٠.

وقد عرفها "يورى لوتمان" بأنها دائرة جزئيه ،أو مجال مقفل في مواجهة المجال الثاني اللاثقافة (ثقافة الآخر) ،أي أنها لا تنظم كل شيء إنما هي تصوغ ميدان نشاط موسوماً بخاصيات مميزه [١].

ويؤكد "جورج جونز أليس"أحد المشاركين فى تأليف كتاب "الثقافه فى عصر الإتصالات" على ضرورة الهيمنه على ثقافة المجتمع لتنظيم آلياته اليوميه [٢].

وقد عرفها أحد علماء الاجتماع المحدثين"روبرت بيرستد" الذي ظهر في أوائل الستينات بقوله "إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله ،أو نتملكه كأعضاء في المجتمع "[٣]، لذا فإن الحياة الإجتماعيه تتطلب بناء ثقافي معبر عنها ولهذا تندرج الثقافة في صلب نسيج النظام الإجتماعى "نشأة المجتمع" ،فالإنسان وليد مجتمعه وهو حامل للعلاقات الإجتماعيه المختلفة التي نشأ فيها، والعلاقة ما بين الثقافة و الفرد علاقة متشعبة فالثقافة تؤثر على شخصية الإنسان ،وكذلك الإنسان يؤثر في ثقافة مجتمعه بل و يعمل على التغيير الإجتماعى ،وعليه فإن الثقافة تعد أحد الآليات الوظيفية الهامة لتماسك المجتمع وتحقيق أهدافه [٤]. وتكوين هويته.

١.٢.٢. مفهوم الهوية

وتبدو الهوية وباقي المفاهيم المتعلقة بها كالثقافة والشخصية والخصوصية، والعالمية، والتطور والتغيير .مصطلحات معروفة لدي الكثيرين ولكنها تحتاج إلي تدقيق حتي يمكن إدراك معانيها كاملة ومدي تأثيرها في المجتمعات العمرانية المختلفة، ومفهوم الهوية من المفاهيم التى نجد صعوبة فى إيجاد تعريف واضح ومحدد لها ، فهو مفهوم أيديولوجي أكثر منه مفهوم علمي، خاصة وأنه يمكن التعبير عن الهوية من خلال سمات تشترك فيها الجماعة الواحدة مثل الدين أو القومية واللغة أو العرق ، وهذه السمات متغيرة حسب طريقة إستخدامها وتوظيفها[٥].

وإذا كانت المفاهيم التجريديه مثل الثقافة والشخصية موضوع خلاف بين الفلاسفة والعلماء المنظرين قديماً وحديثاً، فإن مفهوم الهويه يبدو مستعصياً باعتبارها مفهوم متحرك وفى حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التى يكون فيها الأفراد والجماعات ونوعية العلاقات الموجودة بينها وفى كل تلك الوضعيات وما يحدث داخلها من علاقات.

---

[١]- عبير سامي يوسف محمد ،تكنولوجيا البناء و الثقافة- التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية وتنمية الإستقلاليه، مطارحات، العمارة و العمران والثقافة، ٢٠٠٦م، ص٢٩٦.

[٢] – العسكرى،سليمان إبراهيم، الثقافه المهيمنه مرض العصر، مجلة العربى،عدد ١٥٣٠ ،وزارة الإعلام ،الكويت، ٢٠٠٣ .

[٣]- منال محمد سلامه ،العمارة في عصر المعلومات ،بين العولمة والمحلية ،رسالة دكتوراه ،غير منشوره ،كليه الهندسة ،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤.

[٤]- عبير سامي يوسف محمد ،تكنولوجيا البناء و الثقافة- التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية وتنمية الإستقلاليه، مطارحات، العمارة و العمران والثقافة، ٢٠٠٦م، ص٢٩٦.

[٥]- محمد عابد الجابرى ، العولمة والهوية الثقافية ... عشر أطروحات ، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩، ص ١٠

إن الهويه جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الإجتماعيه والثقافيه ،فهى إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة ،وعليه فالقدرة على إثبات الهويه مرتبطة بالوضعية التى تحتلها الجماعة فى المنظومة الإجتماعية ونسق العلاقات فيها[1].

وتعتبر الهويّة وبصفة عامة، من أساسيات الوجود الإنساني والتي تعبر عن خصائص ومميزات هذا الإنسان وبيئته التابع لها والمتعلق بها كفرد من أفرادها .فمنذ بدايات استقرار الإنسان على هذا الكوكب الأرضيّ ، طوّر البشر أنظمة مختلفة معقدة والتي من خلالها يتميزون بأنفسهم من بين سائر البشر في المجموعة الإنسانية وتعتبر البيئة العمرانية مثالاً معبّراً عن بعض الأنظمة المطورة من قبل مختلف المجموعات الحضارية في العالم. فهي تعبر عن محاولات إنسانية للأوضاع والتعبير عن هوية معينة بشكل جماعي وتعاوني. فالبيئات العمرانية في العالم أجمع تتباين وتختلف اختلافاً كبيراً وذلك لعدة عوامل متباينة ، كالديانة والثقافة والطبيعة البيئية والاقتصاد والموقع الجغرافي . وتلك البيئات العمرانية المتميزة ، تحولت وتطورت من خلال مدد طويلة من التجارب الحضرية والمدنية . هذه التجارب الحضرية تأثرت بالعادات والتقاليد وطرق الحياة الاجتماعية والحضارية لقاطني البيئات العمرانية المختلفة. إن سلسلة التحول العمراني والحضري طبّقت ونفّذت تحت تأثير هاجس وتيار"اللاتثاقف الحضاري" (Urban In- acculturation) ويوضح الشكل (٢-١) البيئة العمرانية لكورنيش الأسكندرية و التحولات والتطورات خلال مدد طويلة من التجارب الحضرية والمدنية[2].

شكل ٢٠-١ : يوضح تطور هوية البيئة العمرانية لكورنيش الأسكندرية مابين عام ١٩٣٢ والآن
المصدر: الهوية كمدخل لاستدامة العمران فى ضوء شراكة المجتمع، ٢٠١٠م.

هناك الكثير من الوسائل للتعبير عن "الهوية" . ومن أهم هذه الوسائل البيئة العمرانية . فالبشر يستخدمون المحيط العمراني لمحاولة إظهار وإبداء تميزهم وانفرادهم كمجموعات بشرية أو كأفراد .

[1]- محمد العربي ولد خليفة ،المسألة الثقافيه وقضايا اللسان والهوية ، كتاب منشور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،٢٠٠٣م، ص٩٢.

[2]- مديحة حامد عبد الستار عماشة، الهوية كمدخل لاستدامة العمران فى ضوء شراكة المجتمع، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٣.

هذا العرض المتميز ، لأي مجموعة بشرية في العالم ، يعمل من خلال مقاييس وحدود ارتأتها العادات والتقاليد ، وعرفتها حضارة ومجتمع هذه المجموعة البشرية .

هولود (Holod)، أحد الباحثين الغربيين في هذا المجال ، يؤكد على أن أهمية الوجود الإنساني تكمن في خلق وتكوين بيئة عمرانية ومحيط عمراني تتطابق وتتماثل مع المجتمع القائم وخاصة به . فالعناصر الموجودة في محيط أي بيئة عمرانية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعادات والتقاليد والقيم الحضارية والاجتماعية للمجتمع .

هيوت (Hewitt) عرّف الهوية بعلاقاتها الثلاثة : الأولى : هي علاقة الفرد المعنوية والارتباطية بما حوله . والثانية : هي الهوية الفردية كتفسير لقيم ومبادئ الفرد نفسه ، بمعنى آخر ، نعرف مجموعة من البشر نفسها تعريفاً معيناً ، وهي تملك ميزان وقيم معينة . وبالتالي ، فهي أيضاً تعرف نفسها مع آخرين من نفس الخلفية الحضارية والاجتماعية للحصول على نوع من الارتباط والانتماء ،فمثلاًالشعب السعودي يعرف نفسه بالجزيرة العربية والتي بالتالي هي جزء من الأمة العربية وإلى حدود أبعد ، تعرف بالأمة الإسلامية ، والعلاقة الثالثة هنا هي أن الهوية المحصورة بالتراث والحضارة ، محددة تاريخياً واجتماعياً .

برجر (Berger) يؤكد على أن الهوية هي نتاج للوعي والشعور الفردي خلال فترات من المخالطة الاجتماعية وخاصة التجارب والخبرات النمطية اليومية . وفي ظروف وأحوال مختلفة ، يتولد هناك وعي ذاتي ارتباطي بالهوية الحضارية والاجتماعية المحيطة . وينظر البشر بحماس إلى أنماط مستحدثة للشرح والتعبير عن حالهم الراهن وعن مستقبل التحور والتطور لسلسلة الهوية .

رابابورت (Rapaport) ، أحد الباحثين المتميزين في مجال العمارة وتاريخ العمران يؤكد على لجوء الناس إلى "استخدام أنظمة وطرز بناء دفاعية" لحفظ وصيانة هوياتهم وتحقيق الاستمرارية مع حضارتهم . وهذا ملاحظ في الكثير من المدن السعودية ، ففي الرياض مثلاً ، يهتم الناس مؤخراً بالواجهات واللمسات المعمارية المستقاة من طراز العمارة المحلي وكذلك الحال في المدن السعودية الأخرى . وعموماً فقد تعددت تعريفات و آراء بعض المفكرين والباحثين عن الهوية بتعدد العلوم التي تبحث فيها، ويوضح جدول (٢-١) تعريفات وآراء بعض المفكرين والباحثين عن الهوية[١].

[١]- مديحة حامد عبد الستار عماشة، الهوية كمدخل لاستدامة العمران فى ضوء شراكة المجتمع، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣-٤.

جدول ٢-١: يوضح تعريفات وآراء بعض المفكرين والباحثين عن الهوية
المصدر: الهوية كمدخل لاستدامة العمران فى ضوء شراكة المجتمع، ٢٠١٠م.

تعريفات وآراء بعض المفكرين والنقاد عن الهوية	الآراء والتعريفات
التعريف اللغوي للهوية بحسب معجم الوجيز	هي أنها " عين الذاتية" [١]
محمد محفوظ	حقيقة الشيء الشخصي المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وليست أي صفات والتي تميزه عن غيره[٢]
ابن رشد	إن الهوية تقال بالترادف للمعنى الذى يطلق على اسم الموجود وهى مشتقة من الهو كما .تشتق الإنسانية من الإنسان[٣]
الفارابي	هوية الشيء وعينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد، وقولنا "إنه هو" إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك[٤]
أبي البقاء الكفوي	ما به الشيء هو هو بوصفه وجوداً منفرداً متميزاً عن غيره. ويفرق الكفوي بين الهوية والماهية فيقول :ما به الشيء هو هو يسمى ماهيةً إذا كان كلياً كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئياً كحقيقة[٥]
الجرجاني	في كتابه التعريفات يعرف الهوية بأنها : الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق[٦]، والهوية " هى الأمر المتعقل من حيث إمتيازه عن الأغيار" والإمتياز هنا بمعنى الخصوصية و الإختلاف لا بمعنى التفاضل ، ولعل ابن خل دون قد إستطاع أن يبرز هذا المعنى أكثر وضوحاً بقوله فى المقدمة " لكل شئ طبيعة تخصه " وعلى هذا فإنتفاء خصوصية الشئ هو إنتفاء لوجوده[٧]
أمين معلوف	الإنتماء الرئيسي الوحيد الذي يستمر في مختلف الظروف أقوى من الإنتماءات الأخرى فقد يكون لدى البعض الإنتماء للوطن أو للدين أو للطبقة[٨]
تعريف قاموس التراث الأمريكي Heritage Dictionary American	"أن الشخصية أو الهوية هي مجموعة من الخصائص التي تعرف الشئ ذاته وتميزه عن أي شئ آخر "[٩]
جان فريمون	الهوية إحساس متماسك بالذات، وهي تعتمد على قيم مستقرة وعلى قناعة بأن أعمال المرء وقيمه ذات علاقة متناغمة ، فالهوية شعور بالكلية وبالإندماج وبمعرفة ما هو خطأ وما هو صواب[١٠].
جوتلوب فريج	يؤكد أن الهوية مفهوم لا يقبل التعريف ، وذلك لأن كل تعريف هو هوية بحد ذاته ، فالهوية مفهوم وجودى "انطولوجى ontological" يمتلك خاصية سحرية تؤهله للظهور فى مختلف المقولات المعرفية ، وهو يتمتع بدرجة عالية

[١]- مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم ، " المعجم الوجيز " ، مصر ، ١٩٩٤م، ص ٦
[٢]- محمد محفوظ، الهوية وأسئلة الراهن ،موقع التجديد العربى، www.arabrenewal.net
[٣]- موقع حضارة على الشبكة العالمية ، www.hadara.com، ٢٠٠٧م.
[٤]- الفارابي - التعليقات، - عن محمد عابد الجابري - الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول، مركز الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢١.
[٥]- علي عقلة عرسان، ثقافتنا و التحدي خطابنا و خطاب العصر ، دراسة منشورة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٦٢، http://orsan-ali.com/thakafa-arabia/khtab/، ٢٠٠٧م.
[٦]- محمد محفوظ، الهوية وأسئلة الراهن ،موقع التجديد العربى، www.arabrenewal.net
[٧]- موقع حضارة على الشبكة العالمية ، www.hadara.com، ٢٠٠٧م.
[٨]- أمين معلوف، الهويات القاتلة، دار النهار، بيروت، ١٩٩٩م.
[٩]-The American Heritage® Dictionary of the English Language, Fourth Edition. ٢٠٠٠
[١٠]- تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٢٩ ك ١ ١٩٨٣ ك٢ ١٩٨٤، ص٩١١.

	من العمومية والتجريد تفوق مختلف المفاهيم الأخرى المتجانسة والمقابلة له ، ومع ذلك كله وعلى الرغم من الغموض الذى يلف مفهوم الهوية ويحيط به يمتلك هذا المفهوم طاقة كشفية لفهم العالم بما يشتمل عليه من كينونات الأنا والآخر [١] .
جون جوزيف	يقرر جون جوزيف في مفتتح مقدمة كتابه اللغة والهوية[٢] (إن هويتك بكل بساطة هي ماهيتك)، وثمة مظهرين أساسيين لهوية الإنسان يمكن إجمالهما في ما يمكن أن نسميهما :عناصر التميز الكامنة في إنسان ما، وشيئًا آخر معقَّدا عميقًا، مثقلاً برواسب الدين واللسان، وهو ما يمكن أن نسميه باسم الروح بالمعنى الثقافي، وليس البيولوجي الأحيائي ، وفي هذا السياق لا نملك إلا أن نقرر أن اللغة تلعب دورا فاعلاً في تشكيل هذه الماهية الإنسانية، وفي صبغ هذه الروح؛ مما يجرنا إلى حقيقة التداخل بين الهويات الفردية،التي لا يمكن بحال أن تنفصل عن الهويات الجماعية التي تغذي رغما وقهرا الهويات الفردية.
كيفن لينش	يقول أن الهوية تتلخص في قدرة الشخص علي التعرف علي مكان ما نتيجة تفر ده عن غيره بصفات وخصائص مميزه . والبيئة التي تعتمد في هويتها علي إستخدام أو نشاط خاص تكون قوية جداً وهذا لأن المستعملين دائماً ما يشتركون ويتفاعلون مع مثل هذه الأنشطة المتميزة. إذاً فإن البيئة يكون لها هوية وشخصية خاصة ليس فقط عندما يكون لها القدرة علي غرس تميزها البصري في ذاكرة الناس فيتعرفون عليها ولكن أيضا عندما يكون لديها القدرة التي تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم في إستخداماتها وأنشطتها المختلفة.[٣] المختلفة.[٣]

ومما سبق يمكن القول أن الهوية هي الإمتياز عن الغير والمطابقة للنفس أي خصوصية الذات وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الغير ، من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات ، ولذلك فإن إعتماد المفهوم اللغوي لكلمة "هوية" أو الإستناد إلي المفهوم الفلسفي الحديث يعطي نفس المعني العام للكلمة لا يتغير، وهو يشمل الإمتياز عن الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات ، وما يتميز الفرد أو االمجتمع عن الغير من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات وفي ضوء ذلك يمكن تعريف الهوية بأنها " تفرد شخصية مجتمع بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي هويات االمجمعات الأخري والتي تشكلها عدة عناصر أهمها اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية "[٤]. ويتم التعبير التعبير عن هذه الهوية من خلال الأشكال الثقافية والمظاهر الاحتفالية والمعتقدات الشعبية والطقوس الدينية ومختلف التعبيرات الشفوية والمسارب الأدبية التي راكمها المجتمع الإنساني على امتداد تاريخه الثقافي[٥]. ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الهوية إما تكون شخصية وهي التي تخلق التنوع بين الأفراد داخل المجتمع الواحد وإما أن تكون جماعية فتخلق التنوع بين المجتمعات. ويوضح شكل (٢-٢) مستويات الهوية وخصائصها.

---

[١]- مشارى عبدالله النعيم ، العمارة فى منطقة مكة المكرمة ، مجلة البناء، www.albenaamagazine.com، ٢٠٠٧.

[٢]- جون جوزيف ، ترجمة الدكتور عبد النور خراقى ، اللغة والهوية ، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٣٤٢، ٢٠٠٧ ،ص١٧.

[٣]-Urban design terminology , ٢٠٠٨, http://docs.ksu.edu.sa/PDF/Articles٢٢/Article٢٢٠٤٨١.pdf

[٤]- إيهاب حسين كامل خليل ، الجوائز المعمارية وتفعيل دور الملتقى فى ترسيخ عمارة الهوية دراسة تجربة جائزة الأغاخان للعمارة ، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة،جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٢١.

[٥]- عبد الرحيم العطرى ، عن الهوية الثقافية بالصحراء ، موسوعة حرة ، موقع المغرب بوابة المغرب الثقافية، http://marocsite.com، ٢٠٠٧ م.

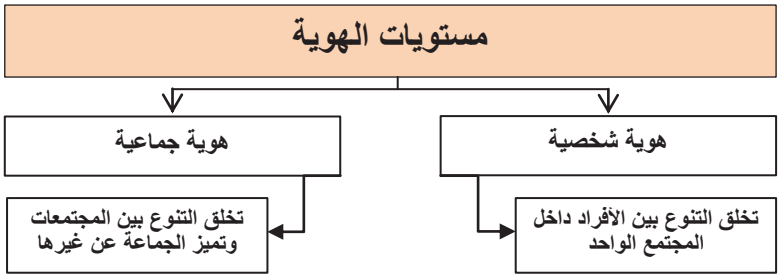

شكل٢-٢ : يوضح مستويات الهوية وخصائصها
المصدر: الباحث

ويظهر الفرق الحقيقي بين الهوية الشخصية والهوية الجماعية عند مقارنة العمل الفني بصفة عامة بالبيئة المبنية. ويري الجابري أن الهوية تضيق وتتسع من المستوي الذاتى إلي المستوي المحلى إلي المستوي الوطنى ، فهي متغيرة بين هذه المستويات بحسب المصالح والخطر الذي يتهددها ، ويشرح ذلك الجابري من خلال تقسيمه لمستويات الهوية إلي ثلاثة مستويات متداخلة[١] وهي:

أ. **هوية الفرد داخل الجماعة الواحدة** : قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة دينية (حزباً أو نقابة ....الخ) هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة، عبارة عن"أنا" لها "آخر" ويتعامل فيها الفرد مع الآخرين داخل الجماعة نفسها.

ب. **هوية الجماعة داخل الأمة:** لكل جماعة داخل الأ مة "أنا" خاصة بها و"آخر" من خلاله، فلكل جماعة خصوصيه معينة تميزها عن الجماعة الأخري ، ويظهر هذا التميز في هذه الهوية الجماعية من خلال الهويات الأخري بوصفها ليست هويات متطابقة أو متشابهه.

ج. **هوية الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخري:** وهي هوية أكثر تجريداً و أوسع نطاقاً وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والإختلاف.

ويري الجابري أن العلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة، حيث يتغير مدي كل منهما إتساعاً وضيقاً بحسب أنواع الصراع واللاصراع والتضامن واللاتضامن والتي تحركها الفردية أو الجماعية أو المصالح الوطنية والقومية، وعلي ذلك فالعلاقة بين هذه المستويات الثلاثة شكل (٢-٣) تتحدد بنوع" الآخر "وبموقعه وطموحاته.

شكل ٢-٣: يوضح مستويات الهوية تبعاً لرؤية الجابري
المصدر: الباحث

[١]- محمد عابد الجابرى ، العولمة والهوية الثقافية ... عشر أطروحات ، مجلة عالم الفكر المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٩، ص ١٠٠

٢.٢.٢. الهوية الثقافية لجماعة المستخدمين

الهويه الثقافيه هى تعبير عن الحاجه إلى الإعتراف والقبول والتقدير للإنسان ففى الهويه الثقافيه تشتغل جدليه الذات والأخر وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية ،وكذلك كل كائن جماعى حى يتحول ويتغير من الداخل على ضوء تغير المصادر القيمية والسلوكيات ،ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط كما أنها كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائى وهى تتطور إما فى اتجاه الانكماش وإما فى اتجاه الانتشار ،وهى تغنى بتجارب أهلها وانتصاراتهم وتطلعاتهم وايضاً باحتكاكها سلباً وايجاباً مع الهويات الثقافيه الأخرى[١].

إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هى القدر الثابت والجوهرى والمشترك من السمات والقسمات العامة التى تميز هذه الأمة عن غيرها ،والتى تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية أو القومية الأخرى[٢] .وتؤثر الهوية الثقافية بوضوح على المبانى والعمران والنتاجات البنائية ،وتعد المنظومة الثقافية القادرة على التجدد هى تلك التى تستطيع دمج معطيات المعارف الجديدة وإستيعابها[٣]. ويوضح شكل (٢-٤) تأثير الهوية الثقافية علي المباني والعمران والنتاجات البنائية في مدينة القاهرة[٤].

شكل ٢-٤: يوضح تأثير الهوية الثقافية علي المباني والعمران والنتاجات البنائية في مدينة القاهرة
المصدر: http://onaeg.com/?p=٢١٨٥٢٤٤

٣.٢. النتاجات البنائية وثقافة جماعة المستخدمين

إن العلاقة بين جماعة المستخدمين ونتاجهم البنائي غامضه بقدر وضوحها، فقراءة النتاجات البنائية المتعدده والمختلفه قد تكون بالقدر الصعب إذا ما أقترنت بقراءة جماعة مستخدميها بكل ما يحملوه من ثقافات

---

[١]- حكيمة بولعشب ،تحديات الهوية الثقافية العربية فى ظل العولمة، ورقه بحثيه، جامعة جيجل ،الجزائر، ٢٠٠٧.
[٢]- إبراهيم الحسن ،الهويه الثقافيه الصحراويه،www.//Alarbio.com،ص٢.
[٣]- فوزي فهمى ،الثقافة والتجدد ،كتاب منشور، مطابع الهيئه المصريه العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٩٧ ،ص١٤.
[٤]- مديحة حامد عبد الستار عماشة، الهوية كمدخل لاستدامة العمران فى ضوء شراكة المجتمع، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٠.

وموروثات ومعارف وتقاليد متباينه من مجتمع لأخر ومن جيل لأخر داخل المجتمع نفسه وقد حاول العديد من المنظرين رؤية النتاج البنائي من خلال جماعة مستخدميه كحسن فتحي وأموس رابوبورت وكذلك أنريكو جيودوني.

١.٣.٢. رؤية حسن فتحى

تبنى حسن فتحى منذ أربعينات هذا القرن مفاهيم المحلية أو الذاتية المعمارية فى مقابل الحركة المعمارية الدولية الجديدة والثقافة فى رأى حسن فتحى تعرف على كونها حصيلة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية التى يعيش فيها ،فى عمليات إستيفاء إحتياجاته الروحية والمادية ،كما أنه يرى العمارة على أنها المكان الذى يأوى الإنسان ونشاطه فى المجالات المادية والروحية ،وأنها أهم الوسائل المتاحة لدى الإنسان للتعبير عن تطلعاته ،أو التطلعات المشتركة للجماعة ،وبذلك فإن العمارة تعتبر من أرقى الفنون التشكيلية ومن أهم أركان وروافد الثقافة [١] .فكانت **"العمارة كنتاج ثقافى"** عند حسن فتحى.

٢.٣.٢. رؤية اموس رابوبورت

يرى رابوبورت المنزل على أنه نتاج لتفاعل العديد من العوامل ،وتعبير عن ثقافة الجماعة ،وأن المنزل هو فراغ إجتماعى ثقافى بالمقام الأول .ويصيغ رابوبورت إفتراضه على النحو التالى "أن تشكيل المنزل ليس مجرد نتيجة أو محصلة للمحددات المادية مجتمعة ،أو أى منها بصورة خاصة ،ولكنه نتاج لنطاق أوسع من المحددات والظروف المادية التى يمكن إعتبارها عوامل تحويلية تعيد صياغة التشكيل الأساسى الذى تم إختيارة بناءاً على المحددات الإجتماعية الثقافية ،أيضاً أن تشكيل المنزل هو إختيار بين عدة بدائل مطروحة كنتيجة للمحددات المادية ،ولكن إحداها فقط أو بعضها مقبول إجتماعياً أو ثقافياً [٢] . فكانت العمارة تمثل**"العلاقة بين الجوانب اللامادية للثقافة والنتاج المعمارى"** عند اموس رابوبورت .

٣.٣.٢. رؤية أنريكو جيودونى

يرى جيودونى أن العمارة هى نتاج تاريخى أكثر منه جغرافى ،وأنها محصلة ونتاج عوامل ثقافية تعمل فى علاقة تبادلية وفى تتابع زمنى ،ولقد مرت العمارة البدائية فى العقود الأخيرة بتحولات سريعة فى طبيعة المواد وتقنيات البناء ،وأحياناً فى القيم الموروثة ،وذلك فى المناطق التى تعرضت للإحتكاك المباشر مع الحضارات الغربية ،وفى حين تحاول الهياكل أو التركيبات الإجتماعية واللغة بدرجة عالية مقاومة التغيير

[١] - أشرف كامل بطرس، الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية ، بحث غير منشور ،رسالة ماجستير،كلية الهندسة، جامعة القاهرة،ص٢٢.

[٢] - أشرف كامل بطرس، الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية ، بحث غير منشور ،رسالة ماجستير،كلية الهندسة، جامعة القاهرة،ص٢٦.

،كما يرى أن العمارة فراغ مادى يكتسب أهميته الثقافية أبعاداً أكثر من تلك المرتبطة بعناصره المحددة ،مثل التشكيل والأبعاد ،المواد والتقنيات البنائية[1]. فكانت العمارة تمثل**"الثقافة ونتاجها المعمارى"** عند أنريكو جيودونى.

والخلاصة انه رغم تعدد رؤي الباحثين والمنظرين حول العلاقة التي تربط جماعة المستخدمين بنتاجهم البنائي والتي يراها مثلاً حسن فتحي علي أنها حصيلة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية التى يعيش فيها بينما يراها اموس رابوبورت تعبير عن ثقافة الجماعة ومحصلة للمحددات المادية مجتمعة ويجدها أنريكو جيودونى محصلة ونتاج عوامل ثقافية تعمل فى علاقة تبادلية ،إلا أن أغلب تلك الرؤي تشترك فيما بينها في إطار الثقافه. لذلك يمكن القول أن أساس تلك العلاقة بين جماعة المستخدمين والنتاج البنائي إنما هو الثقافة.أو الهويه الثقافيه بشكل أقرب من عموم مفهوم الثقافه. فالهوية الثقافية والنتاج البنائى يرتبطان بعلاقات تبادلية تؤثر كل منهما فى الآخر وإن كانت الهوية الثقافية هى الأصل فى إيجاد هيئة وكفاءة النتاجات البنائية للمجتمع، فالمجتمع هو ناشىء نتاجه البنائى الذى يلبى من خلاله رغباته ويعبر به عن ذاته وإمكانياته.

ومن خلال كل ماسبق يمكن القول أن المجتمعات العمرانية تتكون من خلال ثلاثة أطر رئيسيه شكل (٢-٥) يؤثر كل منهم في الأخر بشكل أو بأخر، خلال منظومه متعاقبه تبدأ بالإطار الإجتماعي والذي يمثل الاطار الرئيسي لتواجد المجتمعات العمرانية ثم يبدأ ذلك الإطار بدفع الإطار الإقتصادي للمجتمع نحو الظهور إلي أن يتكون إطار عمراني يحتوي المجتمع بممارسات أفراده وبيئتهم.

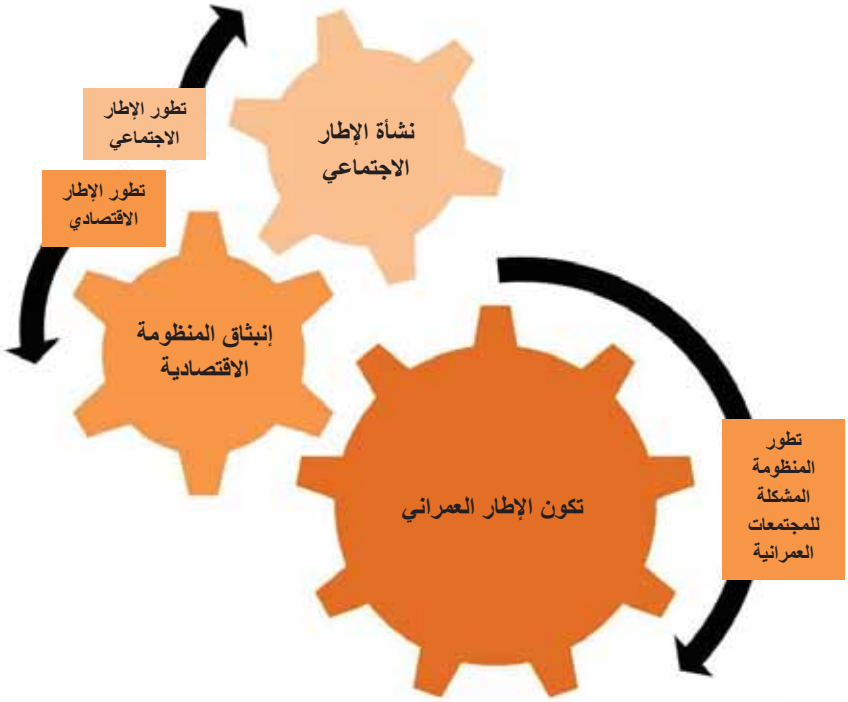

شكل٢-٥ : يوضح الأطر المشكله للمجتمعات العمرانية ومنظومة عملها.
المصدر: الباحث

[1]- أشرف كامل بطرس، الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية، بحث غير منشور، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص٣١-٣٢.

٤.٢. مصطلح الكفاءة والمفاهيم ذات الصلة

يرجع أصل استخدام مصطلح " الكفاءة " إلى علم النفس، حيث استخدم سنة ١٩٢٠ في مضامين تربوية، ثم تجسد استعمال هذا المصطلح أكثر في العمل الذي قام به " ماك سيلاند " سنة ١٩٧٠ ـ من خلال كتابه المعنون بـ " testing for competence rather than intelligence "[١].

إن مصطلح الكفاءة متداول في عدة مجالات ومشترك بين تخصصات مختلفة. فالكفاءة مستعملة في مجال علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الداخلي والخارجي للشخص ،(الكفاءات المعرفية والعقلية والحركية ..) ومستعملة في تحليل الوظائف والأفراد (تحديد الكفاءات المتوفرة في وظيفة معينة والكفاءات اللازمة لشغلها) ومستعملة كطريقة للتكوين المهني والتعليم والتعلم.

١.٤.٢. تعريف الكفاءة

وردت الكفاءة في العديد من التعاريف، و ذلك باختلاف الباحثين و الدارسين لهذا المجال؛ فمن أقدمها ذلك التعريف الذي قدمه عالم اللسانيات " شومسكي" للكفاءة بأنها "دراية المؤلف بلغته"، فالدراية هي أساس الكفاءة ،حيث تمثل "مزيجا تطوريا من التجارب، القيم، المعلومات، والخبرات التي تشكل بدورها إطاراً لتقييم و إدماج تجارب ومعلومات جديدة" [٢]، إذن الدراية هي القاعدة المرجعية لتشكيل المعرفة لصنع الكفاءة، وتدخل المعرفة كعنصر جوهري في الكفاءة ،وتنقسم إلى معرفة ضمنية تبنى من التجارب الشخصية يصعب نقلها من شخص لآخر ،و معرفة صريحة يمكن تداولها بسهولة بين الأفراد بفضل المزايا التي يوفرها استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال[٣].

بالإضافة إلى ذلك يمكن تعريف الكفاءة بأنها " القدرة على حل المشاكل المهنية ضمن إطار معطى"[٤]. فالكفاءة مكتسبة حسب هذا التعريف، إذ يتم تشكيلها من خلال الخبرة التي تُراكمها الموارد البشرية نتيجة مواجهة أوضاع العمل ،و بالتالي يمكن اعتبار المعرفة العملية ـ بالإضافة إلى المعرفة ـ عنصرا جوهريا آخر تتضمنه الكفاءة.

كما تعرف الكفاءة أيضاً بأنها مجموعة مندمجة ووظيفيه تمثل المعرفة بشتى صورها "المعرفة العملية والمعرفة الوجدانية والمعرفة المصيريه"، وتساعد على التأقلم أمام فئة من الوضعيات ،وإيجاد الحلول للمشاكل وإنجاز المشاريع[٥]. ويؤكد علي ذلك لويس دينو (Louis D'Hainaut) في تعريفه للكفاءة بأنها

---

[١]-observatoire des PME européennes, L'internationalisation des PME, Publications-DG Entreprises, Ref. Ares(٢٠١٤)٧٧٩١٠ - ١٥/٠١/٢٠١٤, Published Report,Commission européenne, ٢٠٠٣, No. ٤, p:١٣

[٢]- (FLEURY ELISABETH, ٢٠٠٤)

[٣]- Organizing Internet Architecture, Bernard Benhamou, Published Paper,٢٠٠٥, http://www.diplomatie.gouv.fr/en/IMG/pdf/Organizing_Internet_Architecture.pdf

[٤]- Michel Ledru, ,١٩٩٩

[٥]- Guy Le Boterf, Professionnaliser- le modèle de la navigation professionnelle, Published Book, Editions d'Organisation, ٢٠٠٦, p.٦٣. http://www.eyrolles.com/Entreprise/Livre/professionnaliser-٩٧٨٢٢١٢٥٤٦٣٢٣

مجموعة من التصرفات الإجتماعية الوجدانية ومن المهارات المعرفية والحس- حركية ،التي تمكن من ممارسة دور، أو وظيفة ،أو نشاط ،أو مهمة، أو عمل معقد على أكمل وجه.

أما من وجهة نظر إستراتيجية، فيمكن تعريف الكفاءات بأنها "مجموع المعارف العملية التي تضمن تميزا تنافسيا في محيط ما ،فالكفاءة الأساسية تعزز الوضع التنافسي للمحيط (المجتمع) داخل تشكيلة المنتجات أو الخدمات"[1]، وبالتالي فالمجتمع الذى تتوافر لديه كفاءات يعني أنّ له ميزة تنافسية تمثل إحدى نقاط القوة ـ حسب نموذج SWOT ـ التي يدعم بها قدرته التنافسية.

وبهذا يصح القول بأن كلّ كفاءة هي مجموعة معقدة، مركبة من عناصر المعرفة والخبرة التي لاتقبل التحديث إلا بالقرينة (Contexte). إذ أن بين المعرفة والكفاءات علاقات معقدة .ومن جهة أخرى كلّ كفاءة تدمج معارف .الخبير ليس الذي يمتلك الخطوات المنطقية ومخططات التحليل وأخذ القرار وردود الفعل المناسبة، بل أيضا هو الذي بإمكانه أن يضع مرجعية لذاكرته ،وقواعد للمعطيات ولمعارف اكتسبت نتيجة لوضعيات أو حالات أو تظاهرات تمكنه من العمل بمنطقية وتحليل وداخل كل مجتمع يمثل الفرد الخبير الذى يعرف حاجات مجتمعه ومخططات الوصول إليها.

٢.٤.٢. مفاهيم ذات صلة

إن الحديث عن الكفاءة باعتباره مصطلح حديث التداول، يؤدى إلى التصادم بعدة مصطلحات ومفاهيم تتداخل معه بشكل أو بآخر، كما هو الأمر بالنسبة للمهارة، والإستعداد، والقدرة، والهدف، والسلوك، والإنجاز، وما إلي ذلك. ومن ثم فسوف يتطرق البحث لها بشكل موجز، حتى يمكن من تحديد مفهوم الكفاءة بشكل أكثر وضوحا وتميزا عن المفاهيم المجاورة له.

١.٢.٤.٢. المهارة

مجموعة محصورة ضمن كفاءات معينة ،تنتج عموما عن حالة تعلم ،وهي عادة ما تهيأ من خلال إستعدادات وراثية .والكفاءات الحركية تعني خصوصا الإتقان ،وتظهر على مستوى الحركات المنظمة بشكل معقد ،كما هو الشأن في مجال الرياضة البدنية .وعادة ما يرتبط هذا المفهوم مع الإتقان في الصناعة التقليدية والتقنية ،ومع الإنجازات الفنية والاكتسابات المدرسية ،وأيضا مع الكفاءات المعرفية الأكثر تجريدا.

٢.٢.٤.٢. القدرة

وتعنى إمكانية النجاح ،والكفاءة ضمن مجال عملي أو نظري، والقدرة حسب "قانيي" تتمثل في بعض الإنجازات التي ترتبط مع بعضها في خاصية معينة ،فمثلا يمكن للفرد أن يقوم بإنجاز سلوكيات متعددة في مجالات مختلفة ،كحفظه لقطعة شعرية وحفظه لأحداث تاريخية وحفظه لقوانين السياقة....؛كل هذه

[1]- (FLEURY ELISABETH, ٢٠٠٤)

الإنجازات المختلفة مظهريا ،ومن حيث الموضوع الذي انصبت عليه ،تدخل ضمن قدرة واحدة هي القدرة على التذكر.

٣.٢.٤.٢. الإستعداد

الإستعداد قدرة ممكنة ،أي وجود بالقوة ،أو أداء متوقع سيتمكن الفرد من إنجازه فيما بعد ،عندما يسمح بذلك عامل النمو و النضج أو عامل التعلم ،أو عندما تتوفر لذلك الشروط الضرورية .والإستعداد كأداء كامن يمكن على أساسه التنبؤ بالقدرة في المستقبل .والإستعداد هو نجاح كل نشاط ،سواء تعلق ذلك بمهمة معزولة أو سلوك معقد أو تعلم أو تمرن على مهنة ما ،فإنه يتطلب من الفرد التحكم في القدرات والتحفيزات الملائمة.

٤.٢.٤.٢. الإنجاز

ما يتمكن الفرد من تحقيقه آتياً من سلوك محدد ،وهو بهذا المعنى يقترن نوعاً ما بمفهومي الاستعداد والقدرة في مفهوميهما السابق .وإذا كانت القدرة تدل على ما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح الدقة ،فإنها بذلك تشير إلى إمكانيات الفرد المتعددة في الإنجاز.

٥.٢.٤.٢. السلوك

السلوك أو التصرف، وهو يشمل نشاط الإنسان ،وحتى الكائن الحي في تفاعله مع بيئته من اجل تحقيق اكبر قدر من التكيف معها .والسلوك بهذا المعنى ،يشمل مختلف أنشطة الكائن الحي أو الفرد الإنساني، بل إن حتى الجماعة الصغيرة أو الكبيرة يكون لهما سلوك يميز خصائصها ويعبر عن أفكارها و معتقداتها ومبادئها وهو ما يميز لنا مجتمع دون الآخر.... .

يستخلص البحث مما سبق إمكانية إدماج المفاهيم السابقه فى المفهوم الأشمل وهو الكفاءه، بحيث أن الكفاءة أو الكفاءات لا تكون إلا مجموعة أو مجموعات صغيرة لمجموعة السلوك ،والسلوك يتضمن مختلف المفاهيم السالفة الذكر ويشملها ،فهو أعم وأوسع منها ،ومن ثم فإن قدر التحكم فى سلوك أفراد مجتمع ما ينتج لنا مقدار كفاءة ذلك المجتمع فى كل ما ينتجه ذلك المجتمع من نتاجات عمرانية أو غير عمرانية أو بصورة أخرى فإن ما يترأى من نتاج عمران (نتاج بنائى) أو غير عمرانى ما هو إلا تعبير كفاءة ذلك المجتمع من خلال سلوكه الذى يمكن رصده من خلال نتاجاته البنائية ثم سلوكه إذا زادت درجة التعمق داخل ذلك المجتمع .

٥.٢. الكفاءة ضمن الإطار المؤسسي

يدل مفهوم الكفاءة على المهارات العلمية التي يتولد عنها خلق القيمة. وتعرف المجموعة المهنية الفرنسية الكفاءة بالقول:"الكفاءة المهنية هي تركيبة من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات التي تمارس في إطار محدد. وتتم ملاحظتها من خلال العمل الميداني، والذي يعطي لها صفة القبول. ومن ثم فإنه يرجع

للمؤسسة تحديدها وتقويمها وقبولها وتطويرها. ويمثل مفهوم كفاءة المؤسسة معيار الرشد في استخدام الموارد البشرية والمالية والمادية والمعلومات المتاحة، حيث أن المؤسسة الهادفه للنمو والتطور لابد وأن تؤمن إمكانية إستمرار التدفق البشري والمادي والمالي والمعلوماتي لكي تعمل بشكل فاعل ومستمر، بحيث تشكل هي حالة من الكفاية الذاتيه دون المساس بما حولها. ويتناول الجزء التالي الكفاءة ضمن الإطار المؤسسي من خلال مكونات المؤسسة والتي تنقسم إلي العمال والإدارة والمالكين.

١.٥.٢. الكفاءة من وجهة نظر العمال

وهو أول قطاع أستعملت فيه الكفاءات "الكفاءة المهنية" وقد عرفت بأنها قدرة الشخص على استعمال مكتسباته لشغل وظيفة أو حرفة أو مهنة حسب متطلبات محددة و معترف بها من قبل عالم الشغل ،وهي القدرة التي يظهرها الفرد في وضع معارفه حيز التنفيذ ،كما تعرف علي أنها القدرات علي إنجاز مجموعة من المهام المحددة والواضحة والقابلة للقياس في إطار النشاط [١]. كما يمكن القول إن الكفاءة تعنى بالنسبة للفرد أن يوفر له العمل المرضى والمناسب ويمنحه القدر الملائم من السلطة مع التحديد الواضح للإختصاصات و ان يشارك في حل مشاكله وخلق فرص الترقية أمامه وتوفير الأجر المناسب [٢].

كما يمكن تعريفها علي أنها " الرشد في استخدام الموارد المتاحة بالشكل الذي يحقق أعلي مردودية وذلك بإشباع حاجات ورغبات الأفراد العاملين ورفع الروح المعنوية لديهم ليعزز رغبتهم و إندفاعهم للعمل ". وعليه فالمؤسسة التي لا تستطيع خلق درجات الرضا لدي أفرادها ضمن الإطارالمعنوي ،وتسعي إلي إستثمار طاقاتها المادية فقط ،فان هذا يؤدي إلي تعطيل طاقات المؤسسة وخفض كفاءته في استثمار الجهود البشرية والمادية والمالية والمعلوماتية بشكل أمثل [٣].

٢.٥.٢. الكفاءة من وجهة نظر الإدارة

تعرف الكفاءة بأنها النظام القادر علي تخفيض تكاليف الموارد اللازمة لانجاز الأهداف المحددة والمرغوبة دون التضحية بمخرجات النظام .بمعني أنها القدرة علي أداء الأشياء بطريقة صحيحة ، ومن ثمة فهي تعتمد علي مفهوم المدخلات والمخرجات فالنظام الكفء هو الذي يتمكن من تحقيق مخرجات تفوق المدخلات المستخدمة [٤].كما يعرف " C.Sauret " و "D.thierry " إدارة الكفاءات على أنها تصميم (وضع) ، تنفيذ ومتابعة خطط عمل متجانسة بهدف تقليص الفروق بين إحتياجات المؤسسة ومواردها[٥]. كما تعرف الكفاءة

[١]- الملتقي الدولي الثالث حول تسيير المؤسسات ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، ٢٠٠٥.
[٢]- عبد الغفار حنفي ، أساسيات إدارة منظمات الأعمال ، كتاب منشور، الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٤.
[٣]- خليل محمد محسن الشماع ، خيضر كاظم حمود- نظرية المنظمة، كتاب منشور، دار المسيرة عمان، ٢٠٠٠م، ص٣٣١.
[٤]- ثابت عبد الرحمان إدريس ، كفاءة وجودة الخدمات اللوجيستية، كتاب منشور،الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٢ ص١٤٥.
[٥]- الملتقي الدولي الثالث حول تسيير المؤسسات ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، نوفمبر ٢٠٠٥ .

الإدارية على أنها انجاز المهام الإدارية بكفاءة .فالإدارة الجيدة هي التي تملك مستوى جيد من الخبرات العامة في مجالات التخطيط والتنظيم و التوجيه والرقابة [1].

٢.٥.٣. الكفاءة بالنسبة للمالكين

وتعنى معيار الرشد في استخدام الموارد المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية المتاحة، حيث أن المؤسسة الهادفه للنمو والتطور لابد أن تؤمن إمكانية استمرار التدفق البشري والمادي والمالي و المعلوماتي لكي تعمل بشكل فعال ومستمر خاصة وأن واقع البيئة المعاصرة يتسم بمحدودية الموارد المتاحة، مما جعل أفراد المؤسسة يعانون باستمرار من صعوبة الحصول على الموارد المذكورة بالكميات والنوعيات اللازمة لأداء أنشطة المؤسسة، لذلك لا بد ان يقوم أفراد المؤسسة بالإعتماد على الأسلوب الراشد في التوجيه نحو تحقيق الأمثلية في استخدام الموارد المتوفرة، وكذالك محاولين التوفيق بين الأهداف المتوخاة وما يتوافر لديهم من موارد بشرية و مادية و مالية ومعلوماتية. فالمبالغة في إمكانية تحقيق الأهداف، مع عدم كفاية الموارد المتوفرة يجعل أفراد المؤسسة يعانون من إخفاقات حادة في مجمل أنشطتهم. وقد أكد كارزو ويانوزاس على أن أفراد المؤسسة تصبح لديهم كفاءة عالية حينما يقومون باستثمار مواردهم المتاحة في المجالات التي تعطى اكبر الموارد.

وخلاصة فإن الكفاءة العالية تعني الاستخدام الامثل لموارد التنظيم " المدخلات " مع تعظيم المخرجات." النتاجات العمرانية والغير عمرانية ". ومن ثم تقاس الكفاءة عن طريق النسبة بين المخرجات و المدخلات[2]. وعليه تقاس الكفاءة عموما بنسبة إنتاج النظام " المخرجات " الى الموارد " المدخلات" المستخدمة في تحقيق هذه المخرجات أو الناتج [3].

$$\text{الكفاءة} = \frac{\text{المخرجات}}{\text{المدخلات}}$$

٢.٥. الكفاءة ضمن الإطار المجتمعي

فى هذا البحث تعرف الكفاءة من منظور المجتمع بإعتبار ذلك المجتمع بمثابة منظومة أو مؤسسة يهدف البحث إلى تقيمها. وعند الحديث عن الكفاءة فإن أكثر المصطلحات إرتباطاً بها هى "المنظمة أو المؤسسة – أهداف المنظمة – الإدارة "[4]، وفيما يلى تعريف للمقصود بكل من المصطلحات السابقة داخل إطار البحث.

أ- **<u>تعريف المنظمة</u> :** ويقصد بها مجموعة من الأفراد داخل مجتمع ما يعملون معاً بشكل منشق لتحقيق أهداف معينة .

---

[1]- محمد عبد الحسين آل فرج الطائي ،نظام المعلومات الإدارية المتقدمة، كتاب منشور، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م، ص٢٢٤.
[2]- عبد الغفار حنفي ، أساسيات إدارة منظمات الأعمال، كتاب منشور، الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٢٤.
[3]- ثابت عبد الرحمان إدريس ، كفاءة وجودة الخدمات اللوجيستية، كتاب منشور، الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص١٤٦.
[4]- بسملالي يحضيه ،اثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية ، دكتوراه، ٢٠٠٤م، ص١١٩ .

ب- **أهداف المنظمة :** وتعنى نتائج مرغوب تحقيقها عند نقطة معينة فى المستقبل وقد تكون تحقيق معدل ربح معين أو تقديم خدمة معينة وذلك حسب نوع نشاط المنظمة .وفى إطار البحث فإنه يقصد بها .مستوى كفائة مجتمع ما من خلال كفائة نتاجاته العمرانية وغير العمرانية .

ج- **مفهوم الإدارة :** وهى تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفعالية عن طريق تخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة الموارد التنظيمية المختلفة - (الموارد البشرية والمالية والمادية والمعلوماتية) من خلال منظومة أفراد المجتمع نفسه.

وتمثل الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة ،داخل إطار حقله المهني ،كما تحوي أيضا تنظيم العمل وتخطيطه ،وكذا الإبتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات الغير عادية[1]. فكلما أرتفعت قيمة مجتمع فإن ذلك يعنى قدرة ذلك المجتمع على إستغلال مهاراته ومعارفه وكذلك موارده وإمكانياته وذلك تبعاً لمفهوم الكفاءة .

ومن ثم فإن كفاءة مجتمع ما هو إلا مجاميع من المؤشرات التى يضمها المجتمع إبتدائاً من أفراده ومعدل إدراكهم ومستوى تعزيزهم النفسى، مرورا بعلاقاتهم المتشابكه بينهم وبين بعضهم البعض، وصولاً إلى المنظومة الشاملة لعمرانه ومحيط معيشة ذلك المجتمع منتجاً فى النهاية مؤشر شامل لكفاءة أداء ذلك المجتمع مقاس على منظومة كفائته الإجتماعية (الأفراد –العلاقة بين الأفراد)، والعمرانية، والإقتصادية (الخبرات، والتاريخ).

٢.٦. مداخل الكفاءة

هناك رؤى مختلفة حول مداخل الكفاءة فهناك من يرى أن ما يملكه الفرد من خبرات ومعارف هو الأساس عند المقاربة بالكفاءة ،وهناك من يرى أن تفاعل الأفراد مع بعضها وتنافسهم هو ما يمكن أن نقارب به أما الرؤية الثالثه فهى تجد أن أهم ما يمكن أن تقارب به الكفاءة هو ما تملكه المؤسسه (المجتمع بأعتباره جزء من المؤسسة) من تاريخ وإسم وإنجازات لا يمكن أن تحققها المؤسسة الآخرى ،أو بمعنى آخر ما يملكه المجتمع من ثقافة وهوية لا يمكن أن تتكرر فى مجتمع آخر جديد. وفيما يلي عرض لتلك المداخل الثلاثة[2]:

١.٦.٢. المدخل التسييري (الفرد هو الأساس)

تتمثل وجهة نظر المدخل التسييري "l'approche gestionnaire " في مجمل المعارف والخبرات الفردية والجماعية المتراكبة عبر الزمن وعلى قدرة استغلال تلك المعارف والخبرات في ظل ظروف

[1]- عبد الغفار حنفي ، أساسيات إدارة منظمات الأعمال، كتاب منشور، الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٣٢.
[2]- بسملالي يحضيه ،اثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية ، دكتوراه، ٢٠٠٤ ،ص١٢٧ .

مهنية مختلفة ،فمن هذا المنطق تصبح الكفاءات متكونة من الموارد المتاحة ومن المعرفة ومن المهارات وحسن التصرف لدى الأفراد.

إن الكفاءة كمنظومة متكاملة تعد مسؤولية الموارد البشرية " افراد ومجموعات " بسبب امتلاكها للمعرفة و الخبرة والإدارة التي تقع عليها مسؤولية توفير البيئة التنظيمية المناسبة والمنظومة التحفيزية.

٢.٦.٢. المدخل العملي (التفاعل بين الأفراد هو الأساس)

من منظور المدخل العملي " l'approche opérationnelle " تكون الكفاءات وليدة التفاعل المستمر بين التدريب الجماعي و السيرورة التنظيمية والتكنولوجيا ،وقدرة المؤسسة (المجتمع) على تعظيم التفاعل الايجابي بينها، إن الميزة التنافسية المتعلقة بالكفاءات لا يمكن ان تتحقق الإ بتفاعل دائم ومستمر بين تلك المكونات. فالقدرة حسب المدخل العملي ليست فردية بل جماعية، وليست مطلقة بل نسبية ومتغيرة مثل قدرة المجموعة على السيطرة والتحكم في التكنولوجيا المتاحة وكذا القدرة على التاقلم و التفاعل[١]. ومن ثم قدرة المجتمع على التناغم والتنظيم والتنافس .

٣.٦.٢. المدخل الإستراتيجي (الخبرات والتاريخ هو الأساس)

وفق المدخل الإستراتيجي " l'approche stratégique " تحقق الكفاءات للمؤسسة ميزة تنافسية من خلال إنجاز مشاريع وتحقيق الأهداف الإستراتيجية، فالكفاءات تتحدد في تلك القدرات المعرفية، والعملية، والتنظيمية المتسمة بصعوبة تقليدها من طرف المنافسين او تعويضها بنمط تكنولوجي جديد او تعويضها بابتكار طرق تنظيمية حديثة او كفاءات اخرى متشابهة.

بالإضافة إلى ما سبق، علينا التمييز بين " الكفاءة الفردية" التي تتمثل في القدرة على استخدام الخبرات والمعارف العملية المكتسبة معاً من أجل التحكم في وضعيات معينة وتحقيق النتائج المنتظرة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى "الكفاءة الجماعية" التي لا تعتبر محصلة جمع الكفاءات الفردية، بل تتجسد في أثر التداؤب الذي يتحقق نتيجة اندماج الكفاءات الفردية التي تتقاسم ثقافة مشتركة، ومعرفة عملية تنظيمية جماعية[٢].

خلاصة يمكن القول أن المجتمع الكفء هو الذي يستغل موارده وإمكانياته في الميادين التي تولد أعلى الفوائد والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة[٣]. ويظهر ذلك بصورة واضحة من خلال كفاءة أفراد ذلك المجتمع، وكفاءة التفاعل بين الأفراد والعلاقات المتشابكة بين جماعة المستخدمين والتي لاتمثل محصلة للكفاءة الفردية، واخيرا كفاءة المجتمع التي تضم تاريخ الجماعة والمكان وتظهر في نتاجات المجتمع العمرانية وغير العمرانية والتى تمثل بصمة للمجتمع لايمكن تقليدها من مجتمع لاخر. ويوضح الشكل

---

[١]- بسملالي يحضيه ،اثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، ٢٠٠٤، ص١٢٨- ١٢٩.

[٢]- (FLEURY ELISABETH, ٢٠٠٤)

[٣]- خليل محمد محسن الشماع - خيضر كاظم حمود، نظرية المنظمة، كتاب منشور، دار المسيرة عمان، ٢٠٠٠م، ص٣٣٠ .

(٢-٦) مداخل الكفاءة داخل الإطار المؤسسي ومقارباتها داخل المجتمعات العمرانية، والتي ينتج عنها مستويات الكفاءة التي يختص البحث بدراستها والأستفادة بها في عمليات تنمية المجتمعات اللارسمية.

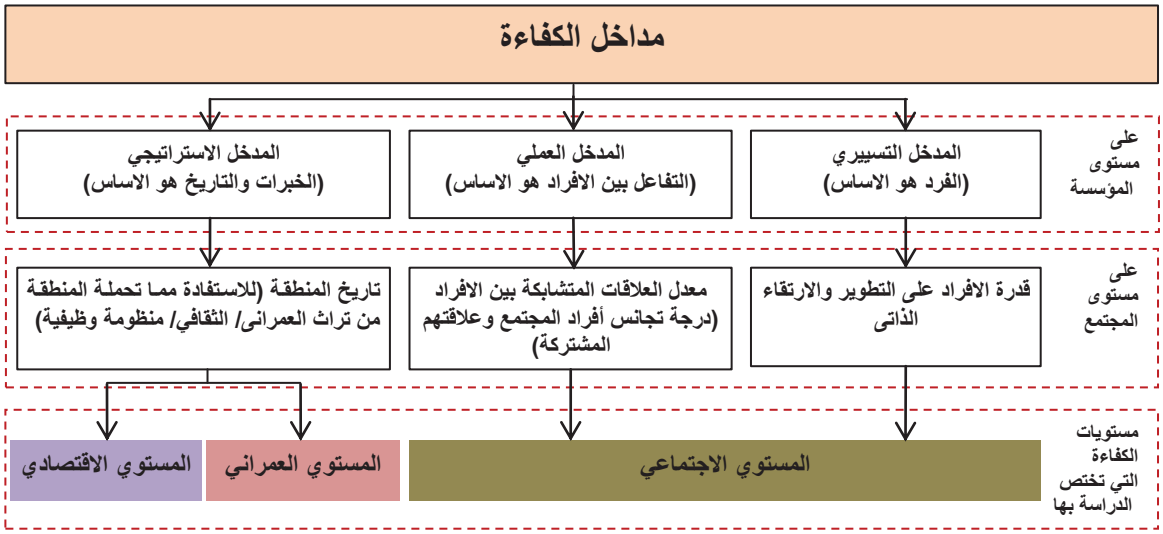

شكل ٢-٦: يوضح مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية.
المصدر: الباحث

٧.٢. الخلاصة

تناول الفصل في الجزء الأول دراسة لمفهوم المجتمع ونشأته وأتضح أهمية قراءة المجتمعات العمرانية برؤيه أعمق من مجرد أفراد ومكان ونتاج بنائى. فلكي يحدث تنمية لمجتمع ما لابد أن تتغير توجهات أفراده أنفسهم بذاتهم (فالجماعة هي التي تفرز مجتمع والمجتمع خالق الجماعه) فالتخطيط والتشكيل هما جزء من إقامة مجتمع رسمى ولكن يتداخل معه جزء آخر مكمل له غير مرئى هو هوية المجتمع والتي تمثل تاريخ الجماعة والمكان، والتي يصنعها الإنسان.

وتطرق البحث في الجزء الثاني من الفصل لمفهوم الكفاءة، واستخلص إمكانية إدماج عدة مفاهيم كالمهارة، والقدرة، والإستعداد، والإنجاز، والسلوك فى المفهوم الأشمل وهو الكفاءه، وتناول الفصل مفهوم الكفاءة داخل الإطار المؤسسي، وداخل الإطار المجتمعي فى محاوله لإيضاح الجانب المقصود بكلاً منها، وتتبع مداخل الكفاءة داخل الإطار المؤسسي والتي تمثلت في ثلاثة مداخل رئيسية، وقارب بينها وبين مداخل الكفاءة داخل الإطار المجتمعي، والتي تمكن من الإستفادة بأبعاد الكفاءة المحتواه داخل المجتمع والتي تمثلت اولها في الفرد ، والثاني في العلاقة والتفاعل بين الافراد ، وتمثلت اخيرا في كل ما يحمله تاريخ الجماعة والمكان.

وأتضح من خلال ذلك مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية والتي تمثلت في ثلاثة مستويات رئيسية هي المستوي العمراني والاجتماعي والاقتصادي. تضم الفرد بسلوكه، والجماعة بعلاقاته المتشابكة ومعتقداتها وثقافتها وأطرها الحاكمه، والمجتمع بنتاجاته العمرانية وتاريخه وخبراته، ومثلت تلك المستويات الثلاثة مستويات الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية، والتي سيعتني البحث بقراءة ظاهرة اللارسمية، ودراسة كفاءة المجتمعات اللارسمية من خلالها في الفصول التالية.

الفصل الثالث

ظاهرة المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية

الفصل الثالث : ظاهرة المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية

يستعرض البحث خلال هذا الفصل ظاهرة اللارسمية بتعريفها، والدوافع الرئيسية وراء ظهورها، ويتتبع الفصل مراحل نمو المناطق اللارسمية من خلال رصد العلاقة بين التطور العمراني والتحولات الثقافية لتلك المناطق خلال ثلاثة مراحل رئيسيه، والتي ينتج عنها أنماطا مختلفة للمجتمعات اللارسمية، يعتني البحث ببعض تلك الأنماط اللارسمية التي تلعب أدوارا لامرئية على المستوي الاجتماعي والاقتصادي والتنموي للمدينة. وينتهي الفصل بتحديدها ورصد تلك الأدوار اللامرئية لها في إطار تكون المدينة.

١.٣. اللارسمية في العمران

يستخدم مصطلح اللارسمية "Informality" عادة في أدبيات العمران ،خاصه بالنسبة لاقتصاديات العمران وأيضاً للإسكان ،وهناك العديد من المعاني والقضايا المتعلقة بهذا المصطلح فيمكن القول انه على المستوى العام اللارسمية يقصد بها العملية غير المنظمة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع داخل بيئة اجتماعيه قانونيه بها أنشطه مماثله منظمه[١].

"A process which is unregulated by the institutions of society in a legal and social environment in which similar activities are regulated" [٢].

اللارسمية هي أحد المفاهيم التي تطلق على أي شيء غير قانوني أو غير مصرح به وحينما نطلق لفظ لارسمي فإنه يرتبط في أذهاننا بالمجتمعات أو العمران وخاصة في الآونة الاخيرة.

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم اللارسمية وقد ارتبط تعريف اللارسمية بالعمران والمسكن فظهرت مصطلحات "العمران اللارسمي- المناطق اللارسمية – السكن اللارسمي ...."، ويمكن تعريف هذه المصطلحات على أنها العمران أو المناطق أو المساكن التي بنيت في غياب القوانين والتشريعات الحاكمة والنظم التي أصدرتها الدولة، وهى المناطق التي لم تمسسها يد المخطط أو ما تم بناءه في غياب كل القواعد الرسمية لحيازة الأرض وتراخيص البناء وتخطيط وتقسيم الأراضي[٣].

إن اللارسمية "Informality" كمفهوم له العديد من المدلولات والأبعاد كما أن له العديد من التعريفات التي يتناولها البحث في الجزء التالي من زوايا مختلفة، حيث يبدأ بتناول اللارسمية كمفهوم لغوى ثم يتعرض لتعريف ظاهرة المناطق اللارسمية.

---

[١]- هبه الله عصام الدين، تنمية المجتمع المحلى في المناطق اللارسمية، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

[٢] -Tekce B., Oldham L. & Shorter FC., A place to live: families and child health in a Cairo neighborhood, the American university in Cairo press, Cairo, Egypt, ١٩٩٤.

[٣]- أحمد منير سليمان، الإسكان والتنمية المستديمة في الدول النامية، كتاب منشور، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٦٠.

١.١.٣ المفهوم اللغوي للارسمية

في اللغة العربية نقول (رسم الولد) : أي كون أو شكل ،(رسم الشيء) : أي تكون وتشكل[١]، و(الرسمي) : هي العملية المنظمة التي يقوم بها الأفراد أو مؤسسات المجتمع داخل منظومه قانونيه شامله ومنظمه ومن ثم فإن (اللارسمي) هو عكس ذلك فيصبح هي العملية المنظمة / غير المنظمة التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو مؤسسات المجتمع داخل منظومه غير قانونيه.

أما كلمة (Formal) فتعنى رسمي أو أصولي ،و(Formality) فيعنى التقليد المتبع أو المتعارف عليه[٢] .ومن ثم يعرف "Informality" أو اللارسمي على أساس أنه التكوين أو التشكيل غير المتعارف عليه وعلى المستوى الإنساني الرفيع فإنه يعنى غير المشكل أو التكوين غير المنظم.

٢.١.٣. ظاهرة المناطق اللارسمية

من دراسة لمنظمة العمل الدولية - بجنيف – لسويسرا، تمخضت عن أنه بحلول عام٢٠٠٠م سنجد معظم مدن البلدان النامية نفسها محاطة بالعديد من الأحياء السكنية الفقيرة والمكتظة أو المتخلفة، أو ما يمكن أن يطلق عليه (أحزمة الفقر) حيث المساكن المتصدعة بدون تجهيزات في مجال الكهرباء أو المياه النظيفة أو شبكات المجاري أو الخدمات الصحية أو المواصلات أو الطرق الملائمة حيث يقدر عدد سكان المناطق اللارسمية في العالم بحوالي٨٥٠مليون شخص، ويشكلون ٤٧% من سكان أفريقيا، ٣١ % من سكان آسيا و٢٢% من سكان أمريكا اللاتينية. ويوضح شكل (٣-١) نسبة العشوائيات عالمياً[٣].

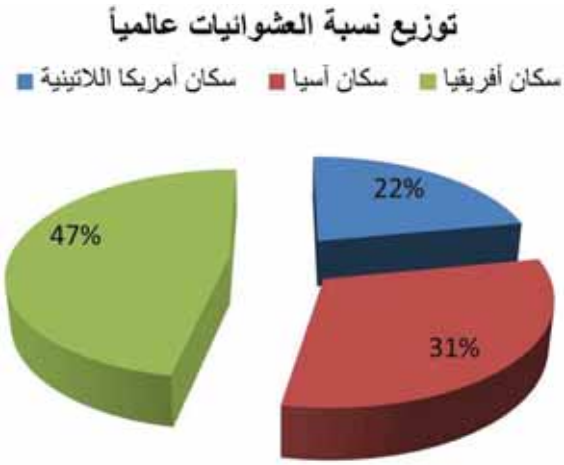

شكل ٣-١: يوضح نسبة العشوائيات عالمياً.
المصدر: نشرات الأمم المتحدة
http://unic.un.org

ينطوي تعريف ظاهرة المناطق اللارسمية على مشكلات متعددة اصطلاحية وقانونية وترجع صعوبة صياغة تعريف واضح لها إلى تعقد الظاهرة ذاتها واختلاف المسميات من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر، ففي كل دولة اعتبارات خاصه بها، تعتبر من خلالها المجتمعات إما رسمية أو غير رسمية أو شبه رسمية، فهناك دول تحدد المناطق اللارسمية من خلال وضع خط حيز عمراني للمدينة ويعتبر النتاج العمراني خارج ذلك الحيز عمران لارسمي كما في مدينة ساو باولو في البرازيل، أما في مجتمعات أخري فإن ظاهرة المناطق

[١]- المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٣م.
[٢]- منير البعلبيكي، المورد، قاموس إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة والثلاثون، ١٩٩٩، ص٣٦٤.
[٣]- http://www.un.org/Depts/dhl/dhlara/resguida/press.htm

اللارسمية ترتبط بمواد البناء المستخدمة، حيث تعتبر المناطق اللارسمية هي المناطق التي يقوم نتاجها البنائي علي استخدام مواد بناء غير دائمه أو مؤقته كما في حي كيبيرا في نيروبي. وهناك من يعتبرها ممثلة لظاهرة تلقائية تنشأ بلا قيود أو اعتبارات تخطيطية كما في مدينة بجوتا. ويوضح شكل (٣-٢) بعض المجتمعات التي تصنف علي أنها مناطق لارسمية في دول مختلفة[١].

شكل ٣-٢: يوضح بعض المناطق اللارسمية طبقاً للتصنيفات المختلفة لكل دوله
المصدر: State of the World's Cities, ٢٠٠٨

إن ظاهرة المناطق اللارسمية تضم العديد من التعريفات من منظور التخصصات المختلفة المعنية بتلك الظاهرة مثل التعريف الرسمي، والقانوني، والعمراني، والاجتماعي، والاقتصادي. فالتعريف الرسمي يقصد به التعريف الذى تستند عليه أجهزة الدولة في وضع سياسات للتعامل مع ظاهرة المناطق اللارسمية والتخطيط لبرامج التطوير الحضري. بينما تعرفها المجالس القومية المتخصصة[٢] بأنها "تجمعات نشأت في غيبة التخطيط العام وخروجاً عن القانون وتعدياً على أملاك الدولة، وبالتالي تكون مناطق محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية مثل: المياه، والكهرباء، ونقطة الشرطة، والوحدات الصحية، والمدارس والمواصلات. ونتيجة لحرمان السكان من الحد الأدنى اللازم للمعيشة تنتشر بينهم الأمراض المتوطنة، ويتفشى الجهل، وتسود الأمية، وتنتشر جميع أنواع الجريمة، وتتوطن بها الفئات الخارجة على القانون، وبذلك تصبح مصدرًا للعنف والإرهاب".

[١]-UN-Habitat, State of the World's Cities, Report٢٠٠٨/٠٩:Harmonious Cities,UN-Habitat, Nairobi,٢٠٠٨

[٢]- رئاسة الجمهورية، "التنمية الاجتماعية للمناطق العشوائية"، تقرير منشور، المجلس القومي لخدمات التنمية الاجتماعية، المجالس القومية المتخصصة، الدورة الثانية والعشرون، ٢٠٠٨، ص ١١٢- ١١٣.

وفى منتصف عام ٢٠٠٦ قامت وزارة التنمية المحلية بمبادرة مهمة بالتعاون مع الهيئة العامة للتخطيط العمراني وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حيث عقدت ورشة عمل تم فيها التوصل إلى تعريف موحد متفق عليه وهو "المناطق العشوائية هي كل ما تم إنشاؤه بالجهود الذاتية، سواء مبان من دور أو أكثر أو عشش في غيبة من القانون ولم يتم تخطيطها عمرانياً، فهي مناطق أقيمت في أراض غير مخصصة للبناء كما وردت في المخططات العامة للمدن، وربما تكون حالة المبان جيدة، ولكن يمكن أن تكون غير آمنة بيئياً أو اجتماعياً وتفتقد إلى الخدمات والمرافق الأساسية"[١].

ومن الوجهة القانونية فالمناطق اللارسمية تضم كل المساكن التي أقيمت مخالفة لقوانين التنظيم المعمول بها، ويشمل ذلك القوانين العمرانية، والصحية، والفنية والسلامة العامة. وقد أكد القانون ٣ لسنة ١٩٨٢على سمتها غير المخططة وغير الخاضعة للتنظيم، ويشير هذا التعريف إلى عدة صور أساسية للمناطق اللارسمية هي: كل المباني، أو المنشآت الإسكانية التي تتم بغير ترخيص، والإسكان الذى يتم على أرض مغتصبة أو غير مملوكة لحائزها، والمباني الواقعة خارج كردون المدينة[٢].

أما التعريف العمراني فهو يربط بين مفهوم التدهور العمراني والمناطق السكنية المتردية والعشوائية بشكل مباشر، ومن أمثلة هذا النوع من التعريفات: السكن العشوائي ينشأ في البداية نشأة غير قانونية، ولا يدخل ضمن إطار التخطيط الحضري المركزي، كما أن هذا النمط من السكن ينشأ بواسطة الجهود الذاتية، ويظل لفترة معينة مفتقراً إلى المرافق والخدمات الحضرية [٣].ويذهب التعريف الاقتصادي إلى أن المناطق اللارسمية هي قطاع غير رسمي خفي لا تدخل استثماراته في الثروة القومية، ولا يدخل الدخل المتحقق عنه في الناتج المحلي الإجمالي، كما أن العمالة الموظفة فيه لا تندرج في حجم القوى العاملة للدولة، ولا يتحقق عنه إيرادات لميزانية الدولة في شكل ضرائب مباشرة ودرجة مساهمته في الاقتصاد القومي لا تتناسب مع حجمه[٤].

وهناك من يعرف المناطق اللارسمية بأنها "كل ما تم إنشاؤه بالجهود الذاتية سواء مباني من دور أو أكثر أو عشش في غيبة القانون ولم يتم تخطيطها عمرانياً، فهي مناطق أقيمت على أراضي غير مخصصه للبناء كما وردت في المخططات العامة للمدن، وربما تكون حالة المباني جيدة ،ولكن يمكن أن تكون غير آمنه بيئياً أو اجتماعيا وتفتقد الخدمات والمرافق الأساسية[٥].

---

[١]- مفهوم " الريف والحضر" بين التعريفات الدولية والوطنية، تقرير منشور، مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ورقة مقدمة في الاجتماع الثاني لفريق العمل الإقليمي حول تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، ٢٠٠٦م.

[٢]- أحمد وهدان، الأوضاع القانونية لسكان المناطق العشوائية: دراسة حالة لمنطقة العبور بالإسماعيلية، وزنين ببولاق الدكرور، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ١٩٩٨، ص ١٢.

[٣]- ضحى عبدالغفار المغازي، سكان المناطق العشوائية بين ثقافة الفقر واستراتيجيات البقاء، دراسة انثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ١٤ - إيمان جلال أحمد، النمو العشوائي للمدينة - دراسة في علم الاجتماع الحضري مع التطبيق على امتداد مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢، ص ٥٠.

[٤]- كليوباترة أحمد فتحي، النمو العشوائي الحضري وظاهرة الاغتراب، دراسة ميدانية لمنطقة عشوائية بمدينة القاهرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، غير منشوره،١٩٩٩م، ص ٢٠، ٣٠.

[٥]- تحسين الأوضاع العمرانية والمعيشية للمناطق العشوائية من خلال التخطيط بالمشاركة ، الإطار العام لتطوير العشوائيات والحد منها، بحث منشور، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، القاهرة، مصر،٢٠٠٧م.

بينما يشير مصطلح المناطق اللارسمية تبعاً لUN-HABITAT إلى مجموعة متنوعة من المناطق السكنية المكونة من المجتمعات التي تسكن في مأوى ذاتي البناء، و ينظر إليها على أنها غير رسمية على أساس الوضع القانوني أو الحالة العمرانية أو كليهما، فمعيار الوضع القانوني يميز بين المساكن القانونية وغير القانونية، حيث يعرف المسكن غير القانوني علي أنه جميع الإنشاءات التي لا تتبع قوانين ولوائح البناء والتخطيط، أو تم إنشاؤها على الأراضي المكتسبة بطرق غير مشروعة ،بينما يتيح معيار الحالة العمرانية التمييز بين المنشآت المقبولة والمتدهورة إنشائيا[1]، ويوضح الشكل (٣-٣) الفئات الأربع الناتجة عن المعياريين السابقين والتي توضح أنماطاً مختلفة للمنشآت السكنية، ثلاثة منها تعتبر لارسمية وهي:

- **المنشآت القانونية ذات الحالة المتدهورة**، مثل المنازل المتداعية داخل الأحياء القديمة في وسط المدينة، والتي يتم عادة تقسيمها وتأجيرها للفئات ذات الدخل المحدود، وغالباً ما يكون قد صدر بحقها قرارات للإزالة أو التنكيس.

- **المنشآت غير القانونية ذات الحالة العمرانية المقبولة**، وهي التي بنيت بدون ترخيص ولكن حالتها العمرانية مقبولة نوعاً ما وإن كانت تفتقر إلى المياه والكهرباء والصرف الصحي وغيرها من الخدمات الأساسية والمرافق.

- **المنشآت غير القانونية ذات الحالة العمرانية المتدهورة**، مثل الأكواخ البسيطة والعشش المبنية باستخدام مواد بناء غير دائمة والتي تشكل جيوباً عشوائية في المدينة، وهي تعتبر مناطق غير آمنة.

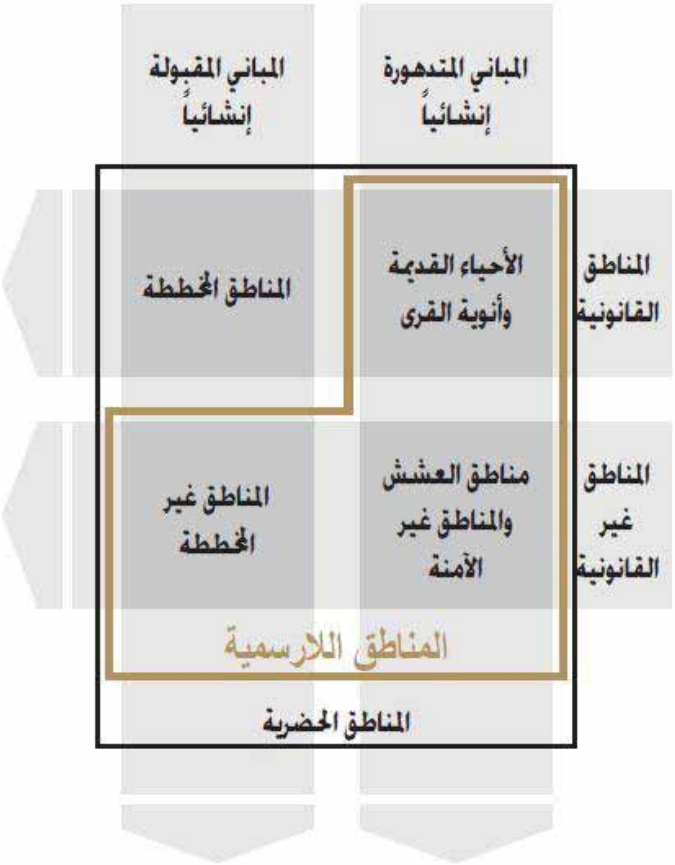

شكل ٣- ٣: يوضح أنماط المنشآت السكنية التي تعتبر لارسمية من خلال العلاقة بين الوضع القانوني والحالة الإنشائية.
المصدر: تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة،٢٠١١م.

[1]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني (GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص٧.

كما تعرف المناطق اللارسمية على أساس مجموعه من التسميات الأخرى منها [١]:

أ. النمو غير المخطط Unplanned growth

ب. النمو غير منضبط Uncontrolled growth

ج. النمو المبعثر Sporadically growth

د. النمو التلقائي Spontaneous growth

ويعرف كلٍ منهم كالتالي :

أ. النمو غير المخطط "Unplanned growth"

هو النمو العمراني في غياب التخطيط العمراني ودون مراعاة الأسس والمعايير والقواعد التخطيطية من نسب مساحات الشوارع مثلاً والفراغات المفتوحة.ويتضح بشكل (٣-٤)[٢].

شكل ٣-٤: يوضح النمو غير المخطط
Unplanned growth in Belgrade in Kaluderica

ب. النمو غير المنضبط "Uncontrolled growth"

هو النمو العمراني غير المسيطر عليه بالضوابط والمحددات العمرانية المختلفة مثل الكثافة البنائية. علي سبيل المثال ويتضح بالشكل (٣-٥)[٣].

شكل ٣-٥: يوضح النمو غير المنضبط
Uncontrolled growth in Darjeeling Hills

[١]- سيف الدين أحمد فرج زايد، آليات الإسكان الغير رسمي، كتاب منشور، دار الأنبار للطباعة والنشر، العراق، ١٩٩٨م.
[٢]-http://beodom.com/en/education/entries/what-are-the-risks-of-building-or-buying-an-illegal-construction
[٣]-http://www.thehindu.com/todays-paper/tp-features/tp-sundaymagazine/at-the-crossroads/article٥٠٥٦٧٠٩.ece

ج. النمو المبعثر

"Sporadically growth"

فد يأخذ النمو العمراني شكل خطى أو شكل آخر ولكن هناك نمو عمراني يتم دون تحديد أو تركيز أو هويه وهذا ما يطلق عليه النمو المبعثر. ويتضح بالشكل(٣-٦)[١].

شكل ٣-٦: يوضح النمو المبعثر
Sporadical growth, Cape Town, South Africa

د. النمو التلقائي

"Spontaneous growth"

ويقصد به النمو الذى يتم ذاتياً دون تدخل من التخطيط العمراني أو الدولة أو مؤسساتها ،فهو يحدث في غياب كل الأطراف المعنية[٢]. ويتضح بالشكل (٣-٧)[٣].

شكل ٣-٧: يوضح النمو التلقائي
Spontaneous growth, Mae La camp, Tak, Thailand

ونهاية لهذا الجزء الذى يتناول اللارسمية يمكن تعريف اللارسمية بأنها أحد المفاهيم الشاملة المرتبطة بالعمران معبره عن نمط من أنماط العمران في مجتمعات البلدان المختلفة، تختلف تلك المجتمعات في حجمها ولكنها تتشابه في أغلب أشكال الحياه داخلها والأنماط المعيشية والنتاج العمراني والثقافات الإنسانية، وبالتالي فإن البيئة التي تنتج عن تلك المجتمعات لا تختلف كثيراً في شكلها العام وملامحها ومخرجاتها ،ويمكن استنتاج أن منظومة اللارسمية تنتج من شمولية العلاقة بين الأفراد والثقافة والعمران أو النتاج العمراني تحت وطأة غياب مجموعه من القوانين والاشتراطات والضوابط الحاكمة فينتج لنا في النهاية مجتمع اللارسمية.

٢.٣. دوافع نشأة المجتمعات اللارسمية بين التكوين والاستجابة

إن ما سبق يعطى تعريف أو فكرة عن ماهية اللارسمية ولكن لا يحدد "صناع اللارسمية "- إن جاز التعبير- أو ما أفرز المجتمعات اللارسمية، وبالبحث في أصول ظهور اللارسمية فإن التاريخ الحقيقي لنشأة المناطق

[١]-http://www.fig.net/pub/figpub/pub٣٣/figpub٣٣.htm
،http://informalsettlements.blogspot.com/٢٠١٢/٠٧/toward-epistemology-of-form-of-informal.html
[٢]- إيمان جلال أحمد جلال ،النمو العشوائي للمدينة ،رسالة ماجستير ،غير منشوره، كلية الآداب ،جامعة عين شمس،١٩٩٢.
[٣]-http://en.wikipedia.org/wiki/Burma

اللارسمية لا يرجع إلي أوائل الستينات نتيجة لنشاط حركة الهجرة إلي القاهرة علي نحو خاص، وإنما يعود إلي قبل ذلك بكثير[١]. نظراً لوجود عوامل ودوافع مختلفة منها ما هو سياسي وأخري اقتصادية ومنها ما هو مرتبط بالهجرة، ساعدت تلك الدوافع بشكل أو بأخر علي تكون المناطق اللارسمية وأدت الاستجابات إليها إلي تزايد أحجام المتجمعات اللارسمية وتكوينها. ويتعرض البحث في الجزء التالي إلى أهم الدوافع وراء ظهور اللارسمية والتي تتمثل في ثلاثة دوافع رئيسيه هي الدوافع العمرانية والتي ترتبط بالنمو الحضري والنمو العمراني للمدينة، والدوافع الاجتماعية ذات الصلة بجماعات المهاجرين، والدوافع الاقتصادية والسياسية.

١.٢.٣. الدوافع العمرانية لنشأة المجتمعات اللارسمية

بتتبع كل من خطوات النمو الحضري وعمليات نمو المناطق اللارسمية يظهر قواسم مشتركه تربط كل منهم بالأخر، إن المنطقة الحضرية هي مجتمع عمراني عادة ما يزيد عدد السكان به عن ٥٠٠٠ نسمة وعادة ما يعمل اكثر من ٥٠% منهم في اعمال غير زراعية وتضم المنطقة الحضارية حدود واضحة، ويمثل النمو العمراني للمناطق الحضرية تلك العملية التي تصاحب الزيادة في نسبة نمو السكان الذين يعيشون في مناطق حضرية وهو ايضاً يمثل العملية الاجتماعية التي من خلالها تنمو المدن وتصبح المجتمعات اكثر حضرية وتضمحل أو تتلاشي الخصائص الريفية، وبالتالي يمكن القول بأن النمو العمراني هو عملية مصاحبة لتطور الثقافة والحضارة والتكنولوجيا[٢].

ويتضمن النمو العمراني اسباب مختلفة منها ما هو مرتبط بالتنمية الاقتصادية حيث ان هناك صلة قوية بين النمو الاقتصادي ونمو المدن، ومنها ما هو مرتبط بالتغير الديموغرافي السكاني كزيادة معدل المواليد عن معدل الوفيات، ومنها ما هو مرتبط بالتغير في نمط الهجرة كزيادة المهاجرين الى منطقة ما مقارنة بمن يهاجرون منها وقد يتدخل في ذلك عوامل طرد /جذب أو اسباب اقتصادية او ما الى ذلك .وغالباً ما يكون الذين ينتقلون من منطقة الى اخرى من بين الذين يقدمون على المخاطر ولديهم ما يحفزهم على ذلك واحوالهم افضل ولديهم مستوى تعليمي افضل مما يعنى ان لديهم قدر من الكفاءة عن غيرهم ،لذلك غالبا ما يسعون لإيجاد فرص عمل[٣]. ويوضح شكل (٣-٨)[٤] مميزات كل من المناطق الحضرية والريفية والتي تحفز من عمليات الهجرة.

---

[١]- محمد عبد السميع – عزت عبد المنعم ، الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، بحث منشور، ندوة الإسكان (٢) المسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض، ٢٠٠٤م، ص٤٩.

[٢]- فرج مصطفى الصرفندي، استراتيجيات تطوير المناطق العشوائية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م، ص

[٣]- أحمد منير سليمان، الإسكان والتنمية المستديمة في الدول النامية، كتاب منشور، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٨٤،٢٨٣.

[٤]- Ahmed Mounir Soliman, A Tale of Informal Housing in Egypt, in Brian Aldrich and Ravinder Sandhu (eds.) Housing the Urban Poor, Zed Books, London, ١٩٩٥, page ٢٩٧-٣١٢.

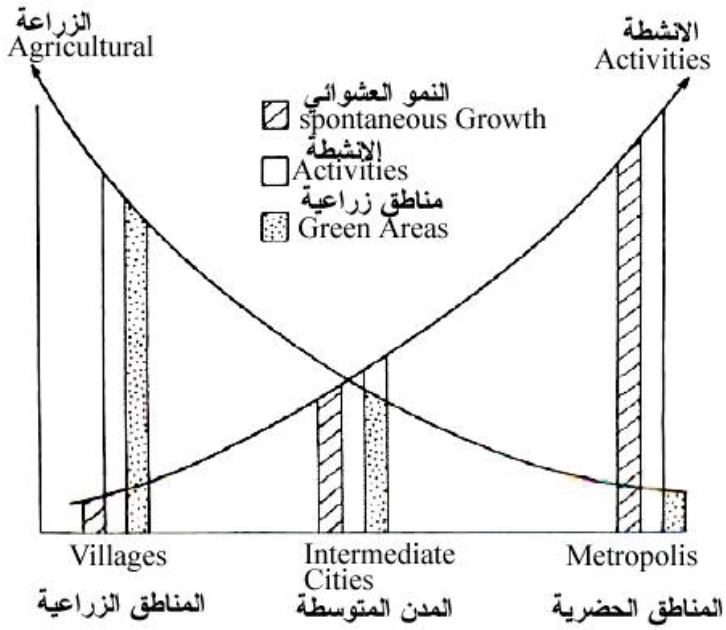

شكل ٣-٨: يوضح مميزات المناطق الحضرية والريفية
المصدر: A tale of informal housing in Egypt, ١٩٩٥

قد يزداد حجم المجتمعات العمرانية الريفية وتتحول الى مجتمعات حضرية مما يزيد من النمو العمراني، وقد ينتقل السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية مما يعظم من النمو العمراني ، فبعض السكان ينتقلون الى المدن الصغيرة القريبة بسبب الانتقال اليومي من والى العمل، وبمرور الوقت تنمو بعض هذه المدن لتتحول الى مدن ثانوية او رئيسية والتي قد تنمو وتتعاظم بقدر كبير نظراً لوجودها في نطاق تجمع اكبر حجماً إلي أن تصل إلي حافة المناطق الشبه حضرية (التي تجمع بين صفات المناطق الحضرية والريفية معاً) مما يؤدي إلي زيادة الزحف العمراني[١]. ويوضح شكل (٣-٩) مراحل النمو العمراني.

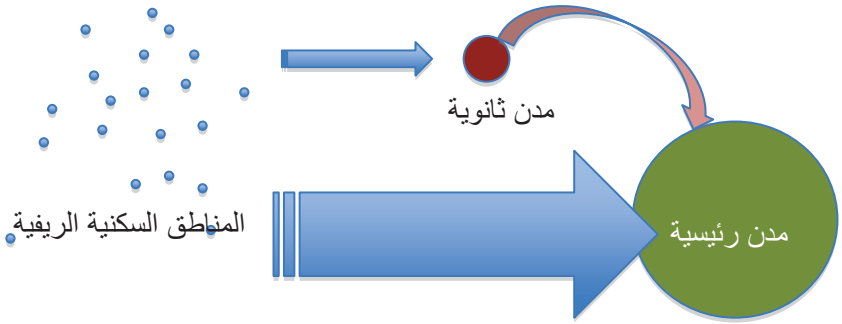

شكل ٣-٩: يوضح مراحل النمو العمراني مع تزايد عمليات الهجرة من الريف للحضر
المصدر: منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ،٢٠١١.

ومع زيادة التوسع والتراكم تبدأ عمليات التلاحم بمدينة رئيسية، ويتم استغلال وجود بنية اساسية في المدينة خاصة الطرق الرئيسية وذلك للوصول الى الأراضي غير المستغلة المجاورة للكتلة العمرانية للمدينة، حيث يقوم افراد او مؤسسات قطاع خاص ممن يعملون في البناء والتنمية بشراء أراضي غير

[١]- منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، اليوم الأول ،الجلسة الثالثة، ، القاهرة ،٢٠١١، ص١٣ .

مستغلة او أراضي زراعية ثم يقوموا بتقسيمها بغرض التنمية .وكثيرا ما يكون ملاك الأراضي الزراعية هم الذين يبادرون بعملية تقسيم الارض مع قلة او عدم تواجد بنية اساسية داخلية. وفى كثير من الاحيان يتمثل الغرض الرئيسي وراء تلك العملية في توفير الاسكان بغرض سد الاحتياجات المتزايدة للمدينة ولكن في احيان اخرى قد تدخل عناصر كالتجارة أو الصناعة أو التخزين وقد تكون هي القوة الدافعة وراء ذلك . وعادة ما تبدأ من هنا صفة اللارسمية فغالبا ما تكون تنمية هذه المناطق بصفة "اللارسمية"، أي انه لا يتم المبادرة بها او إجازتها من قبل سلطات المدينة ولكنها كثيرا ما تدخل حيز المدينة في وقت لاحق[١]. ويوضح الشكل(٣-١٠) تزايد النمو العمراني غير الرسمي والالتحام بالعمران الرسمي[٢].

شكل٣-١٠: يوضح تزايد النمو العمراني غير الرسمي والإلتحام بالعمران الرسمي.
المصدر: Informal Areas in Greater Cairo, ٢٠١٠

مع نمو عدد سكان المدن تزداد الحاجة الى الاسكان ،وكثيرا ما تصبح جهات التخطيط غير قادرة على تخصيص و تطوير ما يكفى من الأراضي لتتناسب مع معدل و مستوى الطلب على الاسكان، وفى حالات اخرى تصبح الأراضي المخصصة للإسكان عالية الثمن أو يكون مواقعها غير مناسبه مما يجعلها غير متاحة الى محدودي الدخل.

ويري شارل ابرامز Charles Abrams أن هناك علاقة طردية بين التحضر ومشاكل الإسكان ،فالإسكان في المجتمع الاولى أو البدائي لا يشكل مشكلة حرجة ولكن مع انتقال الأهالي من القرية الى المدينة ذلك النسيج المركب ،تبدأ المشكلة بين المتطلبات والامكانيات[٣]، فمع تكون نواة المدينة تبدأ عمليات الامتداد حولها ثم تزداد وتتسع علي المحاور الرئيسية للحركة ومع نمو عدد سكان المدينة يزداد التوسع مرة أخري وبمرور الوقت ونتيجة عمليات الهجرة من الريف للحضر تبدأ عمليات الامتداد من الخارج علي أطراف المدينة إلي أن تتكون كتله ملتحمه ملاصقة لمحيط المدينة، وبارتفاع الكثافة يبدأ

[١]- منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، اليوم الأول ،الجلسة الثالثة، ، القاهرة ،٢٠١١، ص١٣.

[٢]-Participatory Development Programme (PDP), Informal Areas in Greater Cairo, Using GIS in Participatory Urban Development, Workshop, GTZ, Egypt.

[٣]-Charles Abrams, Man's struggle for shelter in an Urbanizing world, Cambridge, Massachusetts & London,England:M.I.T.press,١٩٦٦,p٤ .

الضغط علي قلب المدينة وتختفي نواة المدينة، فيحدث تدهور شديد لقلب المدينة وتتحول المناطق المحيطة بأطراف المدينة وقلب المدينة إلي مناطق عشوائية بعضها رسمي متدهور في قلب المدينة والآخر لارسمي علي أطراف المدينة. ويوضح شكل(٣-١١) مراحل الامتداد العمراني وتكون المناطق اللارسمية. وبذلك فإن جذور المناطق اللارسمية تظهر من خلال نشأتها علي أطراف المدن ، وفي المناطق المتدهورة داخلها.

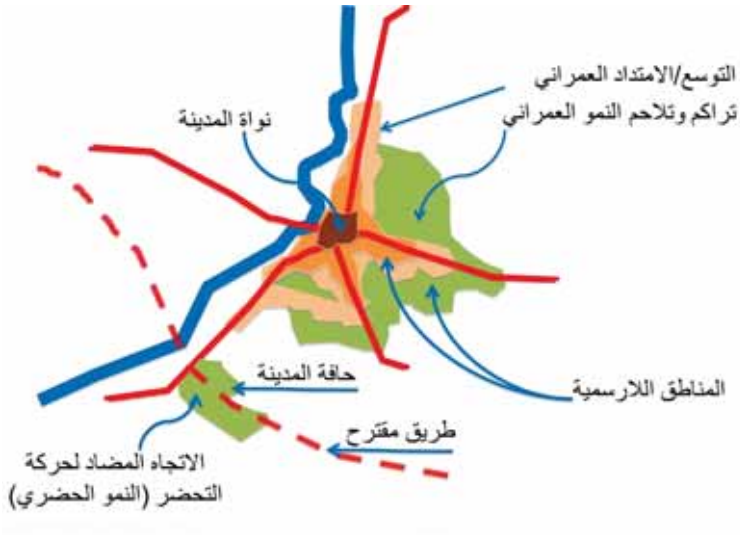

شكل ٣-١١: يوضح مراحل الامتداد العمراني وتكون المناطق اللارسمية
المصدر: تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

٣.٢.٢. الدوافع الاجتماعية لنشأة المجتمعات اللارسمية

لقد شهدت مصر على مدار التاريخ تناثر مجموعات بشرية محدودة العدد بين المدن والقرى، فرضتها طبيعة أعمالهم واحتياجاتهم المعيشية، لتقيم أكواخا عشوائية، وخاصة حول المحاجر وأسواق البيع وحراسة المقابر والمخازن النائية. وبدءاً من العصور الوسطى وحتى مشارف العصر الحديث ظهرت جماعات هامشية - معظمهم من الفقراء المهاجرين من الريف والبدو - ذات أسماء متنوعة، كالذعر، والحرافيش والهباشة والغوغاء. واتسم سكانها بأنهم من الفئات الدنيا على السلم الاجتماعي والاقتصادي، وكذا الخارجين على القانون. ومع النهضة العمرانية لمصر الحديثة - التي أفرزت العديد من أنشطة النقل والمواصلات واستخراج النحاس والرخام والألمونيوم ثم البترول - كان لابد أن تتزايد مجموعات متناثرة من السكان حول تلك الأنشطة، وإن لم تتجاوز أعداد ساكنيها العشرات أو المئات أحيانًا تبعا لأعداد العاملين بها، ومن ثم فلم تكن تمثل مشكلة عمرانية أو أمنية حادة، طالما تتوافر لساكنيها كافة خدماتهم المعيشية[١]. وخلال تلك المراحل المتراكمة بدأ تكون المجتمعات اللارسمية مجتمع تلو الأخر ،يمر كل مجتمع بعمليات من التحول والتغير وصولاً لحالة الاستقرار التام والاندماج بالمحيط.

[١]- محمد ماهر الصوان، ظاهرة العشوائيات في مصر دراسة تحليلية في مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، ٢٠٠٠م، ص ١٠،١٥.

فقد شهدت مصر في مراحل تاريخها المختلفة تواجد فئات اجتماعية وجماعات في مناطق وأحياء فقيرة منتشرة علي أطراف مدنها وبين ثنايا أحيائها الكبرى ، وقد سكن أغلب هذه المناطق النازحين من الريف للحضر بحثاً عن كسب الرزق أو جماعات من محدودي الدخل أو بعض المهمشون أو المقهورون بالإضافة إلي الخارجين عن القانون، ويمكن القول بأن تاريخ هذه المناطق في مصر وجماعاتها من الخارجين عن القانون قد ساهم في ترسيخ اعتقاد بأن سكان المناطق اللارسمية هم غالباً من الخارجين عن القانون ومتحدي سلطات الدولة ، بدون النظر إلي هذه المناطق باعتبارها حلاً أبتكره محدودي الدخل أو الفقراء لمواجهة أزمة الإسكان وعدم قدرتهم علي دخول سوق الإسكان الرسمي نظراً لعدم امتلاكهم للإمكانيات المادية اللازمة لشراء سكن ملائم يتمتع بالشرعية والإعتراف من الدولة أو السلطات المحلية التابعة لها[1]. ويوضح شكل (٣-١٢) بدايات تكون بعض المناطق اللارسمية في مصر كنتيجة لعمليات الهجرة المتزايدة من الريف للحضر ويظهر الخلط بين الطابع الريفي والطابع الحضري[2].

شكل ٣-١٢: يوضح بدايات تكون بعض المناطق اللارسمية في مصر كنتيجة لعمليات الهجرة المتزايدة
المصدر: الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، ١٩٨٧م.

٣.٢.٣. الدوافع الاقتصادية / السياسية لنشأة المجتمعات اللارسمية

كان لسيطرة أفكار ومبادئ الاشتراكية في الحقبة الناصرية الأثر الكبير في تشكيل المدينة وتكوين المناطق اللارسمية حيث زاد الاهتمام بالتنمية الصناعية على حساب القطاعات الأخرى ،وكنتيجة لمركزية التخطيط خلال هذه الفترة فتم اقتراح تخطيط مناطق صناعية كبرى في حلوان وشبرا وإمبابة والجيزة لامتصاص الزيادة السكانية .ثم تركزت المجهودات في الستينات على منطقتي حلوان ومدينة نصر .وقد صممت مدينة نصر لسكنى الطبقة المتوسطة ولتكون مركزاً للحكم ،وتحولت منطقة حلوان من منتجع سياحي شتوي إلى منطقة للصناعات الثقيلة ولسكن العمال كأكبر مشروع إسكان حكومي .

[1]- محمد أحمد العدوي ،العشوائيات والمحليات في مصر ،المشكلة والحل ، بحث منشور ،أحوال مصرية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠٠٢ ،العدد ١٨.
[2]- أبو زيد راجح، الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، كتاب منشور، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، أمانة مدينة جدة، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٨٦م، ص٨٢-٨٣.

وقد ساهمت الزيادة السكانية في زيادة أزمة الإسكان، في حين تصدت الدولة للبناء للفقراء وظهرت المشاكل الشعبية التي وفرت المسكن لعدد كبير من الشعب وغض الطرف عن الاعتبارات الوظيفية والبيئية والجمالية للبيئة المعمارية والعمرانية ،حيث تم التركيز على الكم دون الكيف[1]. وعلى الرغم من المشاريع الضخمة للإسكان التي نفذها القطاع الحكومي إلا أنه لم يكن يتناسب مع الاحتياج الفعلي للسكن ،وكانت النتيجة الاكتظاظ الشديد للمناطق الحضرية القائمة مما أدى لتدهور حالة المباني والمرافق والبنية الأساسية .وفى أواخر الستينات تم التفكير في إنشاء المدن التابعة لحل مشكلات مدينة القاهرة .

وبعد حرب عام ١٩٧٣ والتحول نحو الرأس مالية وسياسة الانفتاح الاقتصادي، ظهرت الأبراج الشاهقة وأرتفع سعر الأراضي إلى أن حدث عدم التوازن ابين كل من العرض والطلب نتيجة زيادة المعروض بالإسكان الفاخر بنظام التمليك مما أدى إلى تجمد الاستثمارات في صورة خرسانات نتيجة العجز عن سداد القروض البنكية وحالة الركوض بالسوق العقاري في حين حدث العكس في إسكان محدودي الدخل من حيث قلة المناسب والملائم من المعروض. ونتيجة لزيادة أسعار التمليك وعدم القدرة المادية لقطاع كبير من السكان على الحصول على وحدة سكنية بهذا النظام ظهرت مناطق عشوائية حول المدينة[2]. كذلك ظهرت على هوامش المدينة عشوائيات كثيرة فأحيطت المدينة بأكوام البيوت تتخللها شبكة من الدروب لا تعرف بدايتها من نهايتها وتتجلى فيها كل معانى إهدار القيم البيئية والاجتماعية، ويوضح شكل (٣-١٣) المناطق اللارسمية كسمة بارزة للبيئة الحضرية.

شكل ٣-١٣: يوضح المناطق اللارسمية كسمة بارزة للبيئة الحضرية.
المصدر: الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، ٢٠٠٤م.

لقد بدأت المناطق اللارسمية في الظهور في المدن المصرية في حقبة الخمسينات، نظرا لتدفق موجات الهجرة من الريف إلى الحضر، وتشبع الإسكان الرسمي بالسكان. وكان رد فعل الحكومة الاشتراكية حينئذٍ هو بناء مشروعات الإسكان منخفضة التكاليف، والتي عجزت عن تلبية الطلب المتزايد .وخلال فترة الحروب في الستينات والسبعينات قامت الحكومة بتسكين المهاجرين من منطقة قناة السويس في ملاجئ

[1]- فتحي محمد مصيلحى خطاب، "التخطيط الإقليمي-الإطار النظري وتطبيقات عربية"، كتاب منشور، مطابع جامعة المنوفية، توزيع الأنجلو والنهضة العربية والمصرية، ٢٠٠١م.

[2]- أبو زيد راجح، الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، كتاب منشور، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، أمانة مدينة جدة، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٨٦م، ص٨٦.

مؤقتة سرعان ما تحولت إلى مناطق لارسمية. وتم تجاهل بدايات الاستيطان والبناء على أراضي الدولة الصحراوية. وفي السبعينات مع سياسة الانفتاح تزايد النمو العمراني غير الرسمي على الأراضي الزراعية بصورة ملحوظة وبدأ تطوير بعض المناطق من خلال مبادرات من جهات دولية بعد توقيع اتفاقية السلام مثل منشية ناصر بالمقطم وحي السلام بالإسماعلية. وبحلول الثمانينات أصبحت المناطق اللارسمية سمة بارزة للبيئة الحضرية، وانشغلت الحكومة بتحديث البنية الأساسية للمناطق الرسمية وتنمية المدن الجديدة. ومنذ التسعينات أعلن المشروع القومي لتطوير العشوائيات فبدأت السياسات الحكومية في استهداف المناطق اللارسمية على أساس التصور أنها تمثل تهديداً أمنياً. ثم بدأ النظر إليها من خلال مدخل إنساني وتجلي ذلك في قرار رئيس الجمهورية بـ «الحق في المرافق» لسكان المناطق اللارسمية. ثم ظهر عدد من البرامج القومية لتطوير المناطق اللارسمية، مع التركيز بشكل رئيسي على تحسين محاور الوصول والحركة وتوفير المرافق والخدمات في الأجزاء مكتملة البناء من المناطق اللارسمية[١]. ولكن النمو اللارسمي لم يتوقف ويوضح شكل (٣-١٤)[٢] تطور الوضع للمناطق اللارسمية خلال الفترات الزمنية المختلفة.

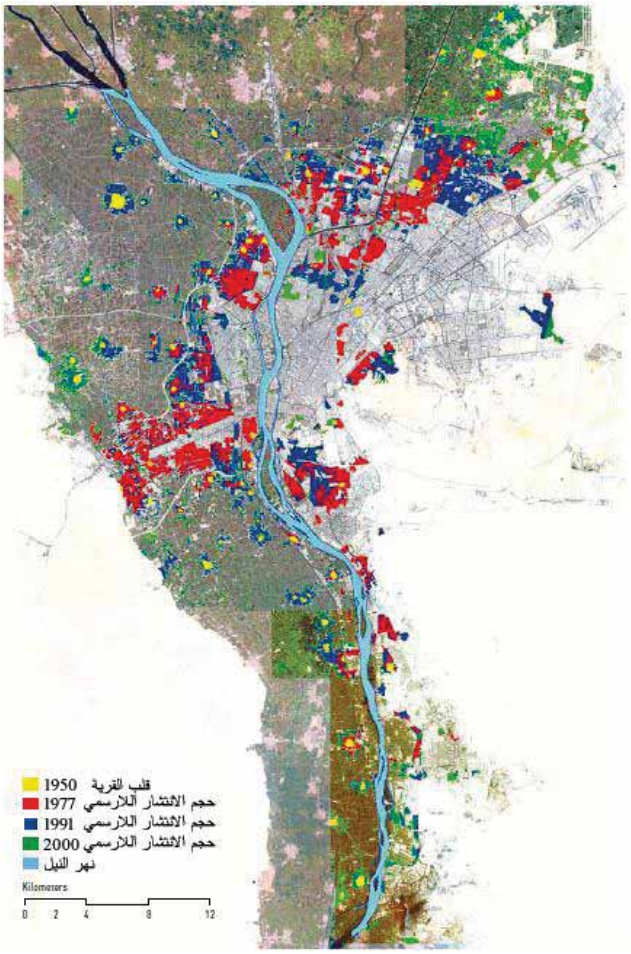

شكل٣-١٤: يوضح تطور الوضع للمناطق اللارسمية خلال الفترات الزمنية المختلفة.
المصدر: Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, ٢٠١٠.

[١]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني (GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص٧.

[٢]- Participatory Development Programme (PDP), Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, published Book, GTZ, Egypt, ٢٠١٠, Page ١٦.

وخلاصة يمكن القول أنه في ما قبل عام ١٩٥٤ وإعلان الجمهورية كانت المنشآت اللارسمية متواجدة في صورة جيوب داخل وحول المدينة ومواقع البناء وكان سياسة الدولة في التعامل معها في ذلك الوقت هي التجاهل لعدم الأهمية واعتبارها مؤقته، ولكن بعد زيادة الطلب علي العمالة في المدن نتيجة لسياسات الاعتماد علي التصنيع، وفي عام ١٩٦٠ فقد زاد حجم تلك المنشآت اللارسمية لتصل إلى مجتمعات متوسطة الحجم مقاربه لحجم مجاورة سكنية، وبدأ تغير سياسة التعامل معها من تجاهل إلي تقديم بعض الخدمات لها، وإن ظلت السياسة المتبعة هي عدم الاعتراف بها ومحاولة اخفائها إن كانت ظاهرة .

ومع استمرار سياسة التصنيع المحلي والتوجه إلي الداخل، وتراجع الطلب علي العمالة الزراعية، ازداد معدل الهجرة من الريف إلي الحضر، وارتفعت الكثافة السكنية للمدينة وبدأ الاستقرار في المدن التاريخية وحول القري، فبدأت المناطق اللارسمية في الاتساع وتغيرت في تلك المرحلة سياسة الدولة في التعامل مع المناطق اللارسمية من التجاهل أو تقديم بعض الخدمات إلي الإزالة لكونها غير مقبولة.

ومع زيادة الطلب علي العمالة غير الرسمية نتيجة النمو السريع المرتبط بإعادة الهيكلة الاقتصادية عام ١٩٨٠م، والاهتمام بتوفير البنية التحتية و إنشاء المدن الجديدة، أصبحت المجتمعات اللارسمية اكثر استقراراً وأكبر حجماً، وتغيرت مع ذلك سياسات الدولة في التعامل معها فأصبحت السياسة المتبعة هي محاولة النقل لمواقع اخرى والتعويض و تطورت في بعض الاحيان الى الاعتراف بحق التملك لساكني تلك المجتمعات والارتقاء بهم وتوفير الخدمات لهم.

أما بحلول الالفية الجديدة فقد توجهت السياسات العمرانية الى الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدينة والتي تعد المناطق اللارسمية القديمة وبدأت سياسات الدولة تتوجه نحو المناطق اللارسمية القديمة ومحاولة تحجيم النمو اللارسمي من خلال سياسات تحزيم التجمعات اللارسمية، واعتماد الاحوزه العمرانية للقرى المصرية.

وفي عام ٢٠٠٧م ، أفرز الاهتمام بالسيطرة على نمو المناطق اللارسمية سياسة «التحزيم»، من خلال تخطيط أطراف المدينة قبل أن يشغلها النمو اللارسمي. وفي سبتمبر ٢٠٠٨م حدث انزلاق صخري في منشأة ناصر، مما صعد بقضية المناطق اللارسمية ولا سيما في المواقع غير الآمنة إلى صدارة الاهتمام الحكومي والجدل الإعلامي. وتم إنشاء صندوق قومي في أكتوبر ٢٠٠٨م لتطوير المناطق العشوائية، مع إعطاء الأولوية للمناطق غير الآمنة. ومنذ عام ٢٠٠٠م وما بعده استمرت سياسة الارتقاء بالمناطق اللارسمية وتطويرها، والتي تدعم وجود المناطق اللارسمية والاعتراف بها رسمياً.

كما ظهرت مشروعات على مستوى القاهرة الكبرى كان هدفها تحزيم المناطق اللارسمية وتحديدها عن طريق بناء محاور حركة مرورية عابرة فوقها، وقد ساهمت تلك المحاور في تنمية المناطق اللارسمية وظهور مناطق لارسمية جديدة، ويوضح الجدول (٣-١) دوافع نشأة المناطق اللارسمية بين التكوين والاستجابة .

جدول٣-١: يوضح دوافع نشأة المناطق اللارسمية بين التكوين والاستجابة .
المصدر: برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر ، ٢٠١١م.

السنة	الدوافع الاقتصادية	التنمية العمرانية	دوافع الهجرة	موقع المناطق اللارسمية	حجم المناطق اللارسمية	المنشآت بالمناطق اللارسمية	الموقف الرسمي
ما قبل ١٩٥٠	الاستخراج (الزراعة والتعدين)	الموانئ والسكك الحديدية	الكوارث والمجاعات	جيوب داخل وحول المدينة	صغيرة (حجم البلوك)	صغيرة ذات كثافة منخفضة	التجاهل لعدم الاهمية
١٩٥٤	التحديث	المحافظات والمراكز الإدارية	الطلب على عمالة البناء	جيوب داخل وحول مواقع البناء	صغيرة	منشآت مؤقتة	التجاهل لكونها مؤقتة
١٩٦٠	التصنيع	المدن الصناعية	الطلب على العمالة	حدود وحافة المدينة	متوسطة (حجم المجاورة)	صغيرة شبة دائمة	التجاهل مع تقديم بعض الخدمات
١٩٧٠	استبدال الاستيراد بالتصنيع المحلي المرخص	النمو والتضخم العمراني	تراجع الطلب على العمالة الزراعية	المدينة التاريخية، القري المحيطة	متوسطة	قديمة، دون المستوى الرسمي وغير موفقة	إزالتها لكونها غير مقبولة
١٩٨٠	إعادة الهيكلة الاقتصادية	النمو السريع	العمالة في القطاع اللارسمي	حافة المدينة	كبيرة (حجم الحي)	ثابتة ومستقرة	النقل لمواقع اخري وربما التعويض
١٩٩٣	الخدمات /قطاع المعلومات	المدن الثانوية	العمالة المتخصصة، التعليم	حافة المدينة، النمو	كبيرة (حجم المدينة)	ضخمة	الارتقاء بالمناطق المستقرة وتوفير الخدمات وحق التملك
٢٠٠٠	عولمة رأس المال والاسواق	إعادة الإحياء	الخدمات	المركز وحافة المدينة	متوسطة (جديدة- حجم الحي)	متعددة الطوابق	دمج المناطق القائمة وتجاهل الجديدة
٢٠١٠	نقل الانشطة	البلورة	الخدمات	المركز وحافة المدينة، النمو	متوسطة (جديدة – حجم الحي)	متعددة الطوابق	التحجيم

٣.٣. عمليات النمو العمراني للمناطق اللارسمية ومراحل التطور الثقافي

تشير الدراسات المتعلقة بنمو المناطق اللارسمية إلي أن الأسلوب الذي تنشأ به هذه المجتمعات هو أسلوب واحد ،حيث تنمو هذه المناطق في نظام تلقائي متأثر بعوامل طرد وعوامل جذب ومجموعة من المحددات شكل (٣-١٥)[1].

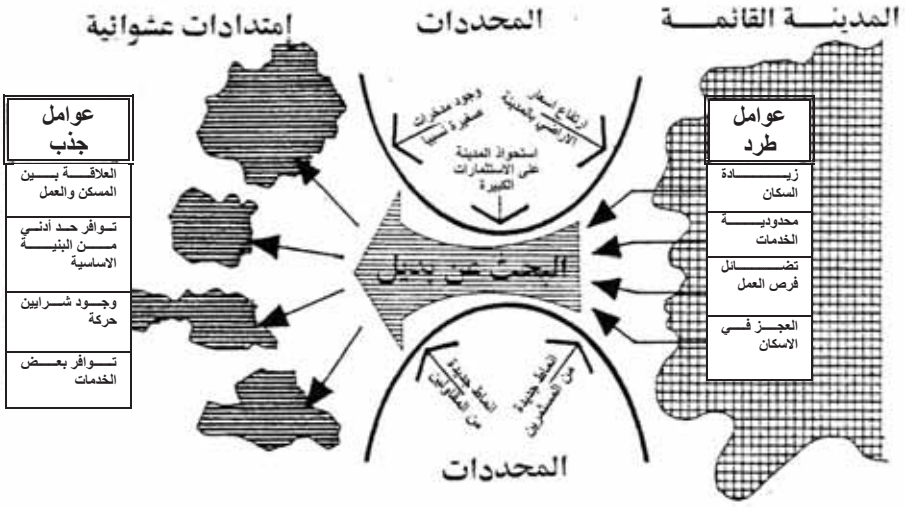

شكل ٣-١٥: يوضح أليات عمليات نمو المناطق اللارسمية .
المصدر: الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، ٢٠٠٤م.

[1]- محمد عبد السميع – عزت عبد المنعم، الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، بحث منشور، ندوة الإسكان (٢) المسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض،٢٠٠٤م، ص٥١.

حيث تمر المناطق اللارسمية في نموها بعدة مراحل تبدأ بتدفق المهاجرين إلي المدينة بحثاً عن العمل والرزق، ونظراً لعدم توافر مساكن لإيواء هؤلاء المهاجرين فإنهم يقومون بالتعدي علي أراضي الدولة ووضع اليد عليها، أو البناء علي الأراضي الزراعية المتاخمة للمدينة. ويتم التعدي أولاً ببناء مسكن بسيط من أي مواد تؤدي غرض السكن، ثم يتطور المسكن تدريجياً حيث يتم إدخال التعديلات علية بما يتفق مع تطور الموارد والإمكانيات المادية حتي يصل إلي صورته النهائية بالجهود الذاتية. ومع تطور الإمكانيات قد تقوم الأسرة بالاستعاضة عن المسكن المؤقت ببناء مسكن دائم حيث يتعاون أفراد الأسرة في عملية البناء مع استخدام أسلوب المقاولة الذاتية وهو أن يقوم أحد أفراد الأسرة بدور المقاول ويتولى جلب العمال اللازمين عن طريقة وتحت إشرافه[١] . وبتكرار تلك المراحل تتكرر وتنتشر وتتكاثر التجمعات اللارسمية خالقة مجتمعات لارسمية متعددة متقاربة إلي حد كبير في مراحل تكونها وأسلوبه. وتستمر عمليات نمو المناطق اللارسمية واحدة تلو الأخرى.

إن عمليات نمو المناطق اللارسمية مرتبطة بأنماط التطور الثقافي للمجتمع والتي تبدأ بعملية "إنتاج التغيرات" التي تعدل بعضا من مكونات هذه المنظومة. ثم تأتي عملية "الانتقاء الطبيعي" فتعنى بآليات ومعايير المفاضلة بين المكونات الثقافية المُستجَدة التي تكون قد أنتجتها عملية "إنتاج التغيرات". ثم أخيرا عملية "التكاثر" أو "الاستنساخ الثقافي" التي تعمل على انتشار وشيوع المكونات الثقافية المستجدة بين أفراد المجتمع. وهى العملية التي تؤدى إلى استقرار هذه المكونات المستجدة في صلب تكوين المجتمع. وخلال الجزء التالي يستعين البحث بهذه المراحل الثلاثة للتطور الثقافي التي قدمها علماء الانثروبولوجي. وذلك لرصد عمليات التحول والتغير بالمناطق اللارسمية ومظاهر التحول العمراني والثقافي بها.

١.٣.٣. المرحلة الأولي: النمط البنائي المؤقت

تتشابه عمليات نمو المناطق اللارسمية ومراحل التطور الثقافي بها مع عمليات نمو ومراحل التطور الثقافي في المجتمعات العمرانية، فأولى هذه العمليات الرئيسية هي عملية "إنتاج التغيرات" وهو النمط الذي يتم خلاله التعديل من بعض مكونات الثقافة. وتضم عملية "توليد المتغيرات" العديد من العمليات الفرعية مثل التحول "Mutation" والانجراف"Drift" والهجرة "Migration"[٢]. و**للتحول** في المكونات الثقافية أسباب متعددة يعود أغلبها إلى أن الثقافة ليست شيئاً فطريا أو غريزيا يولد به الإنسان بل هي شيء يتم تعلمه واكتسابه عبر عملية مخالطة (معايشة) "Socialization" بين الفرد وبين أفراد الجماعة التي ينتمى إليها. لذا قد يؤدى أي نقص في عملية التعلم هذه إلى انتقال غير مكتمل أو محو

[١]- محمد عبد السميع عيد، مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوي الدخل المحدود بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط،١٩٨٧م.

[٢]- Lesley Newson - Robert Boyd, Cultural Evolution and the Shaping of Cultural Diversity. Handbook of Culture Psychology, Dov Cohen and Shinobu Kitayama, editors, New York, Guilford Press, ٢٠٠٧, Page ٤٥٤-٤٧٦.

لبعض المكونات الثقافية بين أطراف العملية. كما يعد الابتكار "Innovation" سواء أخذ شكل فكرة غير مسبوقة أو تجديد لبنية اجتماعية أو استحداث لأساليب عمل جديدة، أحد مسببات التحولات الثقافية. أما **الانجراف** فمنشأه الانتشار غير المنتظم للمعلومات الثقافية بين أفراد المجتمع مما يؤدى ظهور جماعات منعزلة تختلف مكونات ثقافتها عن تلك السائدة في المجتمع. وأخيرا تعتبر **هجرة** مكونات ثقافة جديدة من خارج المجتمع إليه وانتشارها فيه من الأسباب الهامة لإحداث تغيرات جوهرية في ثقافته السائدة.

وكذلك فإن المجتمع اللارسمي ينشأ في البداية كنواة صغيرة تتكون من فرد أو أسرة أو عدة أسر علي الأكثر إما أن يكونوا من المهاجرين من الريف للحضر أو متعدين علي أراضي زراعية أو غيرها، أسمي ما يحملوه هو إيجاد مأوي للسكن به. أما عن الثقافة فغالباً ما يكون لديهم بعض من ثقافاتهم الأصلية سواء ريفية أو غيرها والتي يحاولون من خلالها الاندماج وسط ثقافة الحضر الجديدة أو المجتمع الجديد. وفي تلك المرحلة الأولي من تكوين مجتمع اللارسمي غالباً ما يكون نمطه الثقافي هذا لم يتطور بعد. لذلك فالنتاج البنائي لذلك المجتمع لا يكون ذو ملامح واضحه فهو لازال في حيز النشوء ،قد يكون مجرد عشه أو بناء واحد أو بضعة عشش أو بناءات لا أكثر ومثال ذلك معظم مناطق وضع اليد التي نشأت في البداية بشكل محدود كمنطقة عزبة الصعايدة في حي إمبابة عام ١٩٢٤- والتي تسمى بذلك نسبة إلى سكانها الأوائل من صعيد مصر- حيث بدأت تلك المنطقة من خلال هجرة أحد الأفراد من محافظة قنا إلى القاهرة، ويدعى عبدالمنعم عسران، حيث أقام هو وبعض المهاجرين من أهله مجموعة من العشش في منطقة الزمالك، وقررت السلطات الرسمية حينذاك نقله هو وأهله وعشيرته إلى منطقة إمبابة وتعويضه بقطعة أرض كبيرة هناك، وبعد انتقاله وعشيرته إلى إمبابة أرسل في استدعاء الكثير من أقاربه، ومعارفه الباحثين عن عمل في القاهرة ليؤجر لهم العشش التي أنشأها، ثم بدأ في تشغيل الوافدين لحسابه، فزادت أعداد المهاجرين. ويوضح الشكل (٣-١٦)[١] مظهر المرحلة الأولي لعملية التطور الثقافي للمجتمعات اللارسمية والنمط البنائي المؤقت الذي يتكون عنها.

شكل ٣-١٦: يوضح المرحلة الأولي لعملية التطور الثقافي للمجتمعات اللارسمية وظهورالنمط البنائي المؤقت
المصدر: Housing Consolidation and the Urban Poor, ١٩٩٢

[١]- Ahmed Mounir Soliman, Housing Consolidation and the Urban Poor: the Case of Hagar El Nawateyah, Alexandria." Environment and Urbanisation, Vol ٤, no. ٢, ١٩٩٢a, Page ١٨٤-١٩٥.

٢.٣.٣. المرحلة الثانية: تكون الأحياء السكنية

أما ثاني العمليات الرئيسية التي تتألف منها عملية التطور الثقافي فهو "الانتقاء الطبيعي" ويعتني ذلك النمط بآليات ومعايير المفاضلة بين المكونات الثقافية المُستجَدة أو المتغيرات الثقافية "Cultural Variants" التي تكون عادة قد أنتجتها عمليات "إنتاج التغيرات". وصفة "الطبيعي" هنا تعنى أن آليات ومعايير المفاضلة المستخدمة تنبع من داخل منظومة الثقافة وترتكز على مصالح من يتبنوها أفرادا كانوا أو جماعات ولا تفرض عليها من خارجها. ويتوقف انتقاء كل مكون ثقافي مستجد على مدى لياقته أو جدارته "Fitness" أي ما يتمتع به من مزايا جديدة أو مُحَسنة تزيد من قدرة من يتبناه على البقاء وعلى التكيف مع أحوال بيئته المتغيرة وذلك بالمقارنة مع تلك التي يتمتع بها أسلافه. ومن أبسط آليات الانتقاء الثقافي آلية الانتقاء للبقاء "Survival Selective" حيث يصبح تبنى مكون ثقافي مستجد أمر لا مفر منه وضرورة لا غنى عنها لضمان البقاء وتجنب الفناء. ومن أبرز أمثلة هذه الآلية هو تبنى أفراد مجتمع أمة مغلوبة لديانة الأمة الغالبة. كما تعتبر آلية التقليد الانتقائي "Selective Imitation" من آليات الانتقاء الشائعة حيث ينتقى المُقلد المكونات الثقافية التي يجسدها أحد المجتمعات في مجال بعينه ويسعى إلى محاكاتها [١].

وخلال مراحل تكون المجتمعات اللارسمية، ينقل ذلك التطور الذي يحدث في الكثافة السكنية للمجتمع اللارسمي الذي ينشأ إلي النمط الثاني من التطور الثقافي، والذي يحدث خلاله تطور ثقافي ملحوظ لذلك المجتمع اللارسمي النشء الجديد من خلال عملية الانتقاء الطبيعي. فمع استمرار بقاء واستقرار الأفراد يزداد تعرفهم بالبيئات والمجتمعات المحيطة بهم داخل محيط سكنهم أو إقامتهم غير الرسمية. وبعملية تلقائية تامه يبدأ المجتمع اللارسمي في اجتذاب أشياء من الثقافة المحيطة به ويبدأ معها في إيجاد بلورة حقيقية لنمط ثقافة ما تخصه دون غيره.

وبمرور الوقت تنشأ أحياء سكنية كاملة يقدر سكانها بمئات الألوف أو حتى بالملايين، يقومون علي إنشاء مساكنهم ويخططوها برؤيتهم الذاتية حتى تتكون تجمعات سكنية عشوائية على هامش مناطق ومدن مخططة [٢]. ويتطور مع ذلك النمط الثقافي بتزايد أعداد تلك المنطقة وزيادة البناء والنتاج البنائي عليها حتي يصل الأمر إلي وجود كيان حقيقي يمكن أن يطلق عليه حين ذاك مجتمع له أفراد ذات نمط ثقافي في مكان ما وزمان ما ، منتجين من ذلك النمط الثقافي نتاج بنائي يلبي احتياجاتهم المعيشية غير خاضعين لأي اعتبارات سوي نمطهم الثقافي المختلط بين المكتسب والأصلي وتمثل تلك المرحلة عند تتبع منطقة كعزبة الهجانة مرحلة تكون العشش واحدة تلو الأخرى وتزايد أعداد المهاجرين ونمو عدد السكان بصورة مضطردة بالمنطقة حيث بلغ عدد السكان عام ١٩٤٧ حوالي ١٧٣١ نسمة ثم وصل

[١]- Agner Fog, Cultural Selection, published Book, Kluwer Academic Publishers, Boston, London, ١٩٩٩.

[٢]- جامعة الدول العربية، السكن العشوائي وأحياء الصفيح في الوطن العربي، ندوة مجلس وزراء الإسكان والتعمير العربي، الرباط، المغرب، ١٩٨٥، ص١٧- ٢٥.

تعداد هذه المنطقة إلى ٧٧ ألف نسمة في عام ١٩٩٦[١]. وتكونت العديد من المناطق العشوائية فى ظل ظروف مشابهة، ومنها عزبة الهجانة بمدينة نصر، والتي أسسها حسن النوبي أحد جنود سلاح الهجانة، الذى استقر في المنطقة بعد تصفية سلاح الهجانة، وأرسل في طلب أسرته، وبعض أقاربه، للعيش معه، ونشأ تجمع سكنى صغير، حتى زاد تعداد المنطقة وتخطى المليون نسمة [٢]. ويوضح الشكل (٣-١٧)[٣] المرحلة الثانية للتطور الثقافي ومظهر النمو العمراني لإحدى المناطق اللارسمية.

شكل ٣-١٧: يوضح المرحلة الثانية لعملية التطور الثقافي لإحدى المجتمعات اللارسمية وبداية تكون الأحياء السكنية وسرعة نموها.
المصدر: Housing Consolidation and the Urban Poor, ١٩٩٢

٣.٣.٣. المرحلة الثالثة: الاندماج داخل المجتمع الأشمل

وأخيرا فإن ثالث العمليات الرئيسية التي تتألف منها عملية التطور الثقافي وهى عملية "التكاثر" أو "الاستنساخ الثقافي" التي تعمل على انتشار وشيوع المكونات الثقافية المستجدة بين أفراد المجتمع. وتتميز هذه العملية بوجود ثلاثة أنماط رئيسية هي الانتقال الرأسي "Transmission Vertical" والانتقال الأفقي "Transmission Horizontal" وكذلك الانتقال المائل "Transmission Oblique"[٤].والانتقال الرأسي هو انتقال الصفات الثقافية المستجدة من الآباء

[١]- علي الدين عبد البديع، ديناميات السكن العشوائي في منطقة حضرية مصرية دراسة ميدانية في عوامل النشأة والنمو والاستقرار، رسالة ماجستير، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي (قنا)، ١٩٩٦م، ص ٢٢، ٤٠.

[٢]- السيد الحسيني، الإسكان والتنمية الحضرية، دراسة للأحياء الفقيرة في مدينة القاهرة، مكتبة غريب، الطبعة الأولى، ١٩٩١، ص٢٢، ٢٠ - السيد الحسيني، الأحياء العشوائية في حضر العالم الثالث، رؤية تحليلية في المجلة الاجتماعية والقومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المجلد الحادي والثلاثون، العدد الثاني، ١٩٩٤م، ص ١٢١، ١٢٥.

[٣]- Ahmed Mounir Soliman, Housing Consolidation and the Urban Poor, the Case of Hagar El Nawateyah, Alexandria., Environment and Urbanization, Vol. ٤, no. ٢, ١٩٩٢, Page ١٨٤-١٩٥.

[٤]- Lesley Newson - Robert Boyd, Cultural Evolution and the Shaping of Cultural Diversity, Handbook of Culture Psychology, Dov Cohen and Shinobu Kitayama, editors, New York, Guilford Press, ٢٠٠٧, pp ٤٥٤-٤٧٦.

للأبناء. أما الانتقال الأفقي فيعنى انتقالها بين النظراء سواء كان تناظرهم تقاربا في السن أو في المهنة أو في الانتماء لطبقة اجتماعية واحدة. وأخيرا الانتقال المائل الذى يقصد به انتقال المكونات الثقافية المستجدة من الأشخاص الأكبر سنا أو الأكثر خبرة إلى أولئك الأصغر سنا أو الأقل خبرة.

ويبدأ ذلك النمط الأخير من التطور الثقافي في الظهور حين يبدأ المجتمع غير الرسمي في ابتكار وتجديد ظروفه الداخلية والمحيطة به واستنباط أقصي ما يناسبه منها .في محاولة للوصول لأقصي حالات الاندماج داخل المجتمع الأشمل المحيط وتصل المجتمعات اللارسمية بكل ما تحمل من أفراد وأساليب معيشه ونتاجات بنائية خلال تلك المرحلة إلي وضع لا يمكن عنده تجاوزها أو تجاهلها –إن جاز التعبير- أو المرور عليها دون الشعور بالمسئولية تجاهها أو بمعني اخر يمثل المجتمع اللارسمي في تلك المرحلة حاله من فرض قبوله علي المحيط به.

وغالباً ما تبدأ الدولة في تلك المرحلة بالاعتراف بتلك المجتمعات اللارسمية حينما يصل نمط التطور الثقافي بها إلي تلك المرحلة بل وتجبر الدولة في أغلب الأوقات لمدها بالخدمات والمرافق. وحينها يصبح المجتمع اللارسمي مجتمع شبة رسمي معترف به ويشتمل علي خدماته ولا يبيت أن يمتد ويتسع وتتعالي بناياته حتي يصل نمط تطوره الثقافي لأعلي درجاته .فتبدأ حينها تلك المجتمعات اللارسمية بالتأثير علي المحيط بها وليس التأثر به. وربما يكون ذلك التأثير سلباً كما في امتداد مصر الجديدة وعين شمس حيث تتعاظم الجريمة وتزداد الكثافة البنائية وتصبح المنطقة اللارسمية خطر يواجه دائماً المنطقة الرسمية المحيطة، أو إيجاباً كما في ميت عقبة حيث توفر كل الخدمات التي تلبي في محيط منطقة كالصحفيين التي تفتقر لكل أوجه الخدمات فتأتي المنطقة اللارسمية كمنطقة امتداد للخدمات. ويوضح الشكل (٣-١٨)[١] المرحلة الثالثة لعملية التطور الثقافي للمجتمعات اللارسمية وحالة الاندماج داخل المجتمع الأشمل ومسايرة النتاجات البنائية للمدينة.

شكل ٣-١٨: يوضح المرحلة الثالثة لعملية التطور الثقافي للمجتمعات اللارسمية وحالة الاندماج داخل المجتمع الأشمل ومسايرة النتاجات البنائية للمدينة
المصدر: Housing Consolidation and the Urban Poor, ١٩٩٢

وبتتبع ذلك التطور الثقافي للمناطق اللارسمية وتلك الأنماط له يمكن رصد مدي السرعة التي يتطور بها المجتمع اللارسمي والتي يؤكدها ما وصلت إليه مصر من حجم لتلك المجتمعات فعلى سبيل المثال بلغ

[١]- Ahmed Mounir Soliman, Housing Consolidation and the Urban Poor: the Case of Hagar El Nawateyah, Alexandria." Environment and Urbanisation, Vol ٤, no. ٢, ١٩٩٢a, Page ١٨٤-١٩٥.

تعداد العشوائيات نحو ٩١٦ منطقة في التقرير الصادر عن وزارة التنمية المحلية في أكتوبر لعام ٢٠٠٠م، وفى تقرير آخر لمركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار بلغ حوالى ١٠٣٤ منطقة، وفى تقرير ثالث من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بلغ نحو ٩٠٩ منطقة، وفي تقرير رابع صادر عن وزارة التنمية المحلية عام ٢٠٠٣ بلغ حوالى ١٢٢٨ منطقة[1]. ويشير التقرير السنوي لصندوق الأمم المتحدة للسكان لعام ٢٠٠٨ إلى أن أكثر من ١٥.٥ مليون مواطن مصري يسكنون المناطق العشوائية أي ما يقرب من ٢٠% من إجمالي سكان الجمهورية، ويبلغ عدد المناطق العشوائية نحو ١٢٢١ منتشرة في ٢٤ محافظة، وتعد محافظة القاهرة من أكثر المحافظات التي تنتشر بها العشوائيات إذ يوجد بها ٨١ منطقة عشوائية يقطنها حوالى ٨ ملايين فرد، منها ٦٨ منطقة قابلة للتحسين و١٣ منطقة تحتاج إلي الإزالة[2]. ويوضح الشكل (٣-١٩) توزيع سكان اللارسمية بالمحافظات عام ١٩٩٥م. ويمكن القول بأن المناطق اللارسمية في مصر لم تقتصر على مناطق وضع اليد فقط وإنما امتدت لتشمل المناطق السكنية الجديدة على الأراضي الزراعية، أو المناطق السكنية المتدهورة، والتي كانت في البداية مخططة ومقبولة كنمط إسكان ملائم لحياة البشر، إلا أنه نتيجة للضغط السكاني وزيادة الكثافة السكانية بها، وإهمال جهود التطوير، لها تحولت تدريجياً إلى مناطق لارسمية.

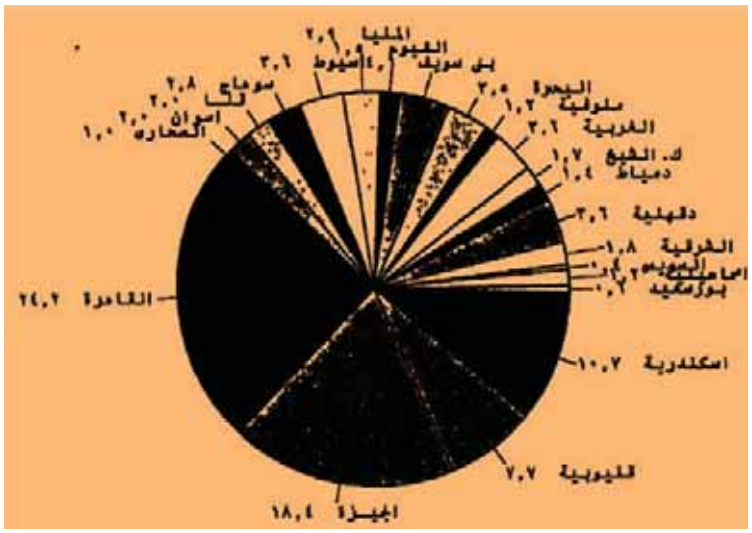

شكل ٣-١٩: يوضح النسبة المئوية لتوزيع سكان اللارسمية بالمحافظات عام ١٩٩٥م.
المصدر: العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨م.

وخلاصة يمكن اعتبار المجتمعات اللارسمية هي الوعاء الذي يلتقي كل ما يمكن أن تقدمه الثقافات الأخرى إليها من الحضارات المختلفة وإن كان العكس غير صحيح. كونها لا تحمل ثقافة محددة وإنما قد بدأت نشأتها كجزء من محاولات اندماج المهاجرين من الريف للحضر داخل المجتمعات الحضرية في بعض الأحيان وفي بعض الأحيان الأخرى تمثل نمو عمراني علي أراضي زراعية. وهذا يجعل من

[1]- ليلى نوار، العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية، دراسة تحليلية للوضع القائم والأساليب المختلفة للتعامل، رئاسة الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٨م، ص ١٥.
[2]- ليلى نوار، العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية، دراسة تحليلية للوضع القائم والأساليب المختلفة للتعامل، رئاسة الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٨م، ص ١٦.

عملية التطور الثقافي داخل تلك المجتمعات اللارسمية عملية غير محدده وسريعة. ويجعل ذلك أنماط التطور الثقافي داخلها متعددة، تعتمد دائماً علي ما ستجتذبه بمحض الصدفة من الأنماط الثقافية المحيطة بها في زمن ما ومكان ما. وهذا يجعلها أكثر تقبلاً لمحاولات الإصلاح الثقافي. إن ما يؤكد علي ذلك المراحل التي تمر بها المجتمعات اللارسمية خلال نشأتها، ومدي مماثلتها لمراحل التطور الثقافي للمجتمعات العمرانية.

جدول ٣-٢: يوضح المراحل المختلفة لعملية التطور الثقافي مظاهر عمليات التحول والتغير بالمناطق اللارسمية
المصدر: الباحث

مراحل التطور الثقافي	مظاهر عمليات التحول والتغير بالمناطق اللارسمية		
	تحولات التشكيل والنسيج العمراني	تحديث المسكن وتطور النتاج البنائي	ثقافة المجتمع
عملية إنتاج التغيرات أو توليد المتغيرات	نواة صغيرة تتكون من فرد أو أسرة أو عدة أسر علي الأكثر إما أن يكونوا من المهاجرين من الريف للحضر أو متعدين علي أراضي زراعية أو غيرها.	لا يكون ذو ملامح واضحه فهو لازال في حيز النشوء، مجرد عشه أو بناء واحد أو بضع عشش أو بناءات صغيرة.	يكون لديهم بعض من ثقافاتهم الأصلية سواء ريفية أو غيرها والتي يحاولون من خلالها الاندماج وسط ثقافة الحضر الجديدة أو المجتمع الجديد.
عملية الانتقاء الطبيعي	يحدث زيادة في الكثافة السكنية للمجتمع، وبداية تشكل نمط النسيج العمراني غالباً ما يكون متضام.	تنشأ أحياء سكنية كاملة يقدر سكانها بمئات الألوف أو حتى بالملايين، يقومون علي إنشاء مساكنهم ويخططوها برؤيتهم الذاتية.	مع استمرار بقاء واستقرار الأفراد يزداد تعرفهم بالبيئات والمجتمعات المحيطة بهم داخل محيط سكنهم أو إقامتهم غير الرسمية. وبعملية تلقائية تامه يبدأ المجتمع اللارسمي في اجتذاب أشياء من الثقافة المحيطة به ويبدأ معها في إيجاد بلورة حقيقية لنمط تفافة ما تخصه دون غيره.
عملية التكاثر أو الاستنساخ الثقافي	يتطور المجتمع ويظهر شكل واضح لنسيج عمراني متكامل بكل ما يحمل من فراغات وكتل وشبكات حركه. تبدأ الدولة في تلك المرحلة بالاعتراف بتلك المجتمعات اللارسمية ،وتجبر الدولة في أغلب الأوقات لمدها بالخدمات والمرافق.	تصل المجتمعات اللارسمية بكل ما تحمل من أفراد وأساليب معيشه ونتاجات بنائية خلال تلك المرحلة إلي وضع لا يمكن عنده تجاوزها أو تجاهلها حيث يمثل المجتمع اللارسمي في تلك المرحلة حاله من فرض قبوله علي المحيط به.	يبدأ المجتمع غير الرسمي في ابتكار وتجديد ظروفه الداخلية والمحيطة به واستنباط أقصي ما يناسبه منها .في محاولة للوصول لأقصي حالات الاندماج داخل المجتمع الأشمل المحيط.

والطرح السابق يؤكد علي رؤية أن النتاجات البنائية للمجتمعات اللارسمية إنما هي نتاجات أنماط مختلفة للتطور الثقافي المجتذب من المحيط والذي قد يمثل غيبة القانون أحد أوجه تلك الثقافة، لذلك فإن المناطق اللارسمية تتعدد أنماطها منتجه حالات متشابهة من الخارج لكنها مختلفة من الداخل فبعضها يحمل أدواراً والتي غالباً ما تكون غير مرئية في ظل ما تحمله تلك المجتمعات اللارسمية من سلبيات. ويتناول الجزء التالي أنماط المناطق اللارسمية التي يعتني البحث بدراسة الكفاءة خلالها ويرصد الأدوار اللامرئية لتلك المجتمعات اللارسمية.

٣.٤. أنماط المناطق اللارسمية

وفي مصر يختلف تصنيف أنماط المناطق اللارسمية باختلاف الجهات التي تقوم علي تناولها وتصنيفها وسيتناول البحث خلال هذا الجزء تصنيفها تبعاً للحكومة والجهات الرسمية، والوكالة الألمانية للتعاون الفني والتي صنفت تلك المناطق علي أساس عدة معايير وهي جديرة بالذكر، وأخيراً تبعاً للأبحاث والدراسات السابقة. ويهدف البحث من خلال ذلك إلي تحديد النمط محل الدراسة.

٣.٤.١. أنماط المناطق اللارسمية تبعاً للحكومة والجهات الرسمية

تخضع تعريفات اللارسمية لاعتبارات كثيرة، إلا أن أكثرها أهمية هو الحالة القانونية والتدهور حيث تعتمد الحكومة والجهات الرسمية في إحصاءاتها علي تبني المدخل القانوني والعمراني في تعريف المناطق اللارسمية باعتبارها مناطق تجمع سكاني نشأت مخالفة وبعيدة عن التخطيط العمراني[١]، لذلك فأكثر الأنماط شيوعاً في مصر للسكن غير القانوني هو السكن المتعدي على أراضي الدولة، حيث يكون كل من حيازة الأرض وبناء المسكن غير قانوني، بالإضافة إلى النمو اللارسمي على أراضٍ زراعية، حيث تكون حيازة الأرض قانونية (ملكية خاصة) بينما يكون البناء غير قانوني[٢]. وقد حدد قانون البناء والتخطيط العمراني الجديد (القانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨) المناطق اللارسمية وصنفها إلى نمطين رئيسيين:

٣.١.٤.١. المناطق غير المخططة

وهي المناطق التي لم يتم تطويرها وفق مخططات تفصيلية أو مخططات تقسيم الأراضي ولا تخضع للاشتراطات التخطيطية والبنائية، وتتكون غالباً من مبانٍ مقبولة إنشائياً مبنية على أراضٍ زراعية ذات ملكية خاصة ، ويتم إمدادها بالمرافق والخدمات عندما يكتمل بناء المنطقة. وتضم المناطق غير المخططة إحدى أمرين إما المناطق غير المخططة اللارسمية وتمثل حيازة قانونية للأراضي / بناء غير قانوني شكل(٣-٢٠)، أو المناطق غير المخططة شبة الرسمية وتمثل حيازة قانونية للأراضي /بناء شبه رسمي حيث يتم إمدادها بالخدمات بعد البناء شكل (٣-٢١).

شكل ٣-٢٠: يوضح أمثلة للمناطق غير المخططة اللارسمية (حيازة قانونية للأراضي / بناء غير قانوني)
المصدر: ،تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

[١]- محمد أحمد العدوي ،العشوائيات والمحليات في مصر ،المشكلة والحل ، بحث منشور ،أحوال مصرية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠٠٢ ،العدد ١٨.

[٢]- منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، القاهرة ،٢٠١١،اليوم الأول ،الجلسة الثالثة،ص١٢.

شكل ٣-٢١: يوضح أمثلة للمناطق غير المخططة شبة الرسمية (حيازة قانونية للأراضي /بناء شبه رسمي)
المصدر: ،تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

٣.١.٤.٢. مناطق إعادة التخطيط

وهي المناطق التي تكون استخداماتها غير ملائمة لموقعها المتميز، ويتم التعامل معها عادة من خلال إعادة تطوير جزئي أو كلي. وتشمل تلك الفئة الإسكان المتعدي علي أراضي الدولة شكل(٣-٢٢)، والمناطق المتدهورة في الأحياء الرسمية بوسط المدينة شكل (٣-٢٣)، ومناطق العشش وأيضاً أجزاء من المقابر تم استخدامها لأغراض المعيشة شكل (٣-٢٤). وتصنف بعض مناطق إعادة التخطيط على أنها غير آمنة. وتعرف المناطق غير الآمنة تبعاً للصندوق القومي لتطوير المناطق العشوائية، الذي تم أنشأوه عام ٢٠٠٨ علي أنها هي التي تحتوي ٥٠% أو أكثر من مبانيها على واحد أو أكثر من المعايير التالية[١]:

- المناطق التي تتعرض لظروف تهدد حياة الإنسان وهي المناطق المعرضة إلى الانزلاقات الجبلية أو السيول أو حوادث السكة الحديد (أولوية أولى)
- المناطق التي تتكون من مساكن ذات عناصر إنشائية من حوائط أو أرضيات أو أسقف تم بناؤها باستخدام فضلات مواد البناء أو التي يتأثر ثبات عناصرها بالعوامل الطبيعية أو ذات المنشآت المتهدمة أو المتصدعة (أولوية ثانية)
- المناطق التي تتعرض لظروف تهدد الصحة العامة من افتقار المنطقة إلى المياه النظيفة أو الصرف الصحي المحسن أو الوقوع تحت تأثير التلوث الصناعي أو شبكات الضغط العالي أو على أراضٍ ذات تربة غير ملائمة للبناء (أولوية ثالثة)
- المناطق التي تتعرض لظروف تهدد استقرار قاطنيها، وهي المناطق التي يفتقر القاطنين فيها إلى حيازة مستقرة للأرض أو يفتقر حائزي العقارات إلى حرية التصرف في ممتلكاتهم (أولوية رابعة)

[١]- منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، القاهرة ،٢٠١١،اليوم الأول ،الجلسة الثالثة،ص١٣ .

شكل ٣-٢٢: يوضح أمثلة لمناطق إعادة التخطيط إسكان متعدي علي أراضي الدولة (حيازة غير قانونية للأراضي / بناء غير قانوني)
المصدر: ،تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

شكل ٣-٢٣: يوضح أمثلة لمناطق إعادة التخطيط أحياء قديمة متدهورة في مناطق رسمية (وضع قانوني/ إسكان ومرافق متدهورين)
المصدر: ،تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

شكل ٣-٢٤: يوضح أنماط أخري لمناطق إسكان لارسمي السكن في المقابر (مدينة الموتى)
المصدر: ،تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

٣.٤.٢. أنماط المناطق اللارسمية تبعاً للوكالة الألمانية للتعاون الفني "GTZ"

تقوم الوكالة الألمانية للتعاون الدولي بتصنيف أنماط المناطق اللارسمية في مصر من خلال تقسيمها بناء علي خمسة معايير رئيسيه هما الأصل والعمر / الموقع والحدود / الحجم والمقياس / الموقف الرسمي ومصدر التهديد / الإنشاء والكتلة العمرانية. ويوضح جدول (٣-٣) الأنماط المختلفة للمناطق اللارسمية تبعاً لكل معيار[١].

[١] - منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، القاهرة ،٢٠١١،اليوم الأول ،الجلسة الثانية ،ص١٩.

جدول٣-٣: يوضح الأنماط المختلفة للمناطق اللارسمية تبعاً لتصنيف الوكالة الألمانية للتعاون الفني "GTZ".
المصدر: برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر ،تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة.

أساس التصنيف	الأنماط
الأصل والعمر	تاريخي، مناطق داخل مركز المدينة
	مناطق لارسمية قديمة/قائمة منذ زمن
	مناطق لارسمية في مرحلة الاستقرار
	مناطق لارسمية تكونت حديثاً
الموقع والحدود	مناطق في مواقع مركزية
	"جزر" متناثرة في أنحاء المدينة
	مناطق لارسمية في أطراف المدينة
الحجم والمقياس	تجمعات سكنية كبيرة
	تجمعات سكنية متوسطة الحجم
	تجمعات سكنية صغيرة
الموقف الرسمي ومصدر التهديد	غير رسمية – على أراضي غير مخصصة للإسكان
	غير رسمية – على أراضي مخصصة للإسكان ولكن لا تلتزم بالقوانين والإجراءات الرسمية
الإنشاء والكتلة العمرانية	ارتفاعات عالية إلى متوسطة بمواد بناء دائمة
	ارتفاعات منخفضة بمواد بناء دائمة
	ارتفاعات منخفضة بمواد بناء غير دائمة

٣.٤.٣. أنماط المناطق اللارسمية تبعاً للدراسات والأبحاث السابقة

يمكن أن يقوم تصنيف أنماط المناطق اللارسمية من خلال تصنيف أنماط الإسكان بها كما في أغلب الدراسات والأبحاث السابقة حيث يتم تقسيم المناطق اللارسمية إلي أربعة أنماط من الإسكان هي:

- المناطق القديمة التي تعرضت للتدهور.
- الإسكان الجوازي كالعشش المبنية بمواد البناء المؤقتة كالصفيح وخلافه
- المباني علي أراضي حكر ملك الدولة ويتم بوضع اليد
- التعديات علي الأراضي الزراعية.

ويوضح جدول (٣-٤) أنماط المناطق اللارسمية من منظور كل من الحكومة والجهات الرسمية، والوكالة الألمانية للتعاون الفني، والأبحاث والدراسات السابقة.

جدول٣-٤: يوضح الأنماط اللارسمية من منظور كل من الحكومة والجهات الرسمية، والوكالة الألمانية للتعاون الفني، والأبحاث والدراسات السابقة.
المصدر: الباحث.

رؤية الحكومة والجهات الرسمية	مناطق غير المخططة	مناطق غير مخططة لارسمية
		مناطق غير مخططة شبة رسمية
	مناطق اعادة تخطيط	المناطق المتدهورة في الاحياء الرسمية
		مناطق العشش/ المقابر/ غير الامنة

رؤية الوكالة الالمانية للتعاون الفني GTZ	الاصل والعمر	تاريخي، مناطق داخل مركز المدينة
		مناطق لا رسمية قديمة/ قائمة منذ زمن
		مناطق لارسمية في مرحلة الاستقرار
		مناطق لارسمية تكونت حديثاً
	الموقع والحدود	مناطق في مواقع مركزية
		"جزر" متناثرة في أنحاء المدينة
		مناطق لارسمية في أطراف المدينة
	الحجم والمقياس	تجمعات سكنية كبيرة
		تجمعات سكنية متوسطة الحجم
		تجمعات سكنية صغيرة
	الموقف الرسمي ومصدر التهديد	غير رسمية- على أراضي غير مخصصة للإسكان
		غير رسمية-على أراضي مخصصة للإسكان ولكن لا تلتزم بالقوانين والاجراءات الرسمية
	الانشاء والكتلة العمرانية	ارتفاعات عالية الى متوسطة بمواد بناء دائمة
		ارتفاعات منخفضة بمواد بناء دائمة
		ارتفاعات منخفضة بمواد بناء غير دائمة

رؤية الدراسات والأبحاث السابقة	نمط الاسكان	مناطق إسكان قديمة متدهورة
		مناطق إسكان الجوازي
		مناطق إسكان على أراضي حكر ملك الدولة بوضع اليد
		مناطق الإسكان المتعدية على المناطق الزراعية

٣.٤.٤. نمط المناطق اللارسمية محل الدراسة

مع تعدد واختلاف مداخل تصنيف أنماط المجتمعات اللارسمية تبعاً للجهات المختلفة، إلا إنه يمكن توظيف أغلب مداخل التصنيف في ثلاثة رئيسيه هي المناطق غير المخططة مكتملة البناء ،المناطق غير الآمنة وغالباً ما تتمثل في العشش والجيوب العشوائية وأخيراً النمو غير الرسمي[١]، ويوضح الشكل (٣-٢٥) تلك الأنماط الثلاثة للمناطق اللارسمية وموقف الدولة منها.

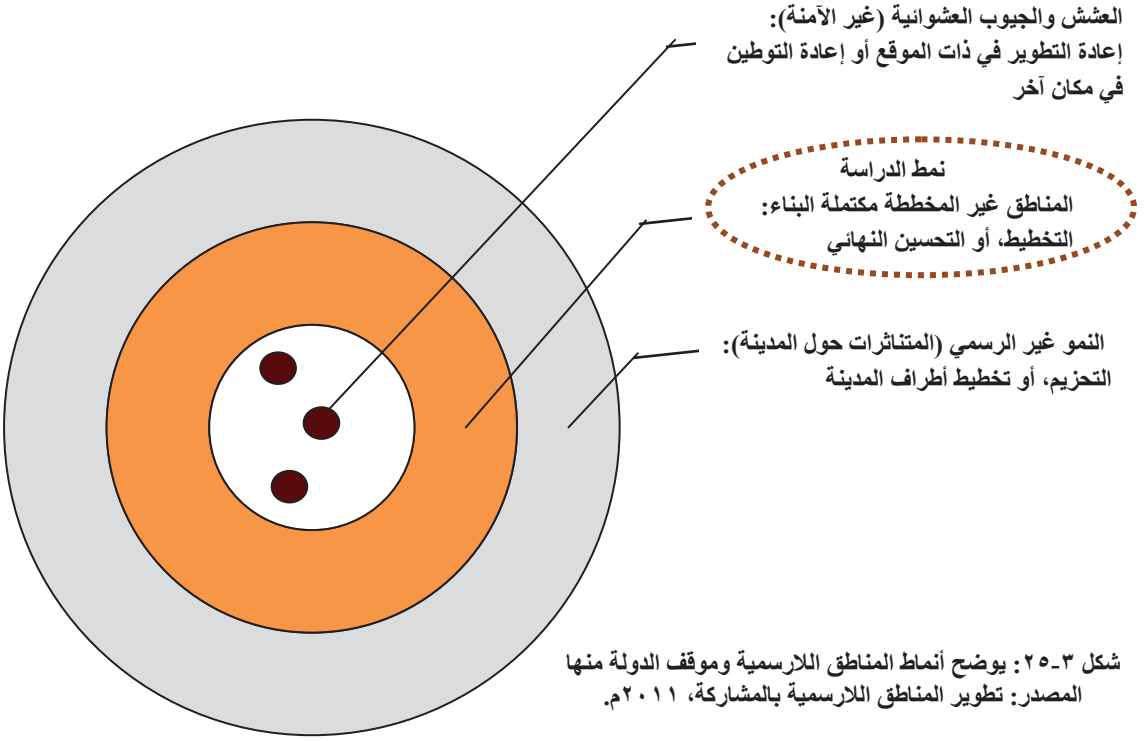

شكل ٣-٢٥: يوضح أنماط المناطق اللارسمية وموقف الدولة منها
المصدر: تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، ٢٠١١م.

ويختص البحث بالمناطق غير المخططة مكتملة البناء والتي قد تحتوي علي مجتمعات مقامة علي أراضي حكر ملك الدولة ويتم وضع اليد عليها، أو تعديات علي أراضي زراعية، وذلك نظراً لأن النمط الثاني (العشش والجيوب العشوائية) بالمعايير المنطقية لا يندرج تحت مسمي مجتمع أو حتي نتاجات بنائيه، أو مسمي السكن بما يعنيه هذا المفهوم من معايير وقيم ،كما يمثل أغلبه مساكن قائمة في مناطق رسمية، ولكنها تعرضت للتدهور بفعل الزمن أو عوامل أخرى، أو قد يمثل مناطق لا رسميه غير امنه لابد من إعادة التوطين في مكان أخر والبحث لا يختص بمجتمعات إعادة التوطين، أما النمط الثالث فهو لا يزال في حيز التكوين ولم يصل لكونه منظومة مجتمعية بالمستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية.

لذلك يظل النمط الأول وهو المناطق غير المخططة مكتملة البناء هي النمط الممثل لإطار مجتمعي بمستوياته الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك رغم ما يضمه من مجتمعات مخالفة للقوانين إلا أن مستوي النتاج البنائي الناتج عنها لا يقل بأي حال عن المستوي الناتج عن كل من الإسكان

[١]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني (GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص١٢.

الرسمي والحكومي نظراً لأنه يتم من خلال مجموعه من الضوابط العرفية التي يلتزم بها الجميع[١]. ومن ثم فإنه قادر علي القيام بأدوار تنموية واجتماعية وأحيانا اقتصادية. وهو ما يحاول البحث رصده في الجزء التالي.

٣.٥. الأدوار اللامرئية للمناطق اللارسمية في إطار المدن

اقترنت المناطق اللارسمية بالعديد من المشكلات الاجتماعية، مثل المستويات المرتفعة من الفقر والجريمة. ورغم اختلاف المناطق اللارسمية من حيث المكان والمساحة وحجم السكان ومستوى الخدمات إلا أن أغلب الدراسات والأبحاث تصف تلك المناطق اللارسمية من خلال مشاكل أساسية كعدم وجود خطط تنظيمية، والافتقار إلى المرافق والخدمات الأساسية وتدنى مستوى المعيشة، وانتشار الفقر والأمية، فضلا عن تدهور القيم والتقاليد بالإضافة إلى تدهور الأوضاع البيئية[٢].

هذا التصور يضع وصمة تعمم على كل سكان المناطق اللارسمية تؤثر سلبياً على شعورهم بالملكية والمواطنة واندماجهم في المجتمع. في حين تمثل تلك المناطق جزء لا يتجزأ من المدينة الكبيرة ،وبالنظر في تعريف المدينة علي أساس كونها كتاب مفتوح ومرأة صادقة تعكس مدى ثقافة وحضارة وتقدم مجتمعاتها وسكانها كما ذكر "اليل سارنين"[٣] Eliel Saarinen منذ حوالى القرن في كتابة الشهير عن المدينة "the city" والذى ذكر فيه مقالته الشهيرة عن الاهداف والغايات الحضارية للمدن "ارنى مدينتك وسأدلك على الاهداف الاجتماعية والثقافية والحضرية لسكانها "" show me your city and "I'll tell you the culture aims of its population يجعل ذلك من الضرورة إعادة النظر فيما اقترنت به المناطق اللارسمية من صفات في الأذهان .

وتقوم اغلب المجتمعات اللارسمية على عاملين اساسين هما محاولة الفرد دائما تدبير مسكن له عن طريق حصوله على قطعة ارض او الاشتراك بجزء من المسكن او المساهمة في الجمعيات التعاونية في سبيل الحصول على الوحدة مما يبرز وجود جهود ذاتية دائما للإنسان وراء ايجاد مسكنة[٤]. أما العامل الاخر فيتمثل في الطبيعة الانسانية التي تميل الى الحاجة للشعور بالأمان والاستقرار من خلال تملك مسكن تتجسد خلاله أموال ثابتة مما يمنح الفرد ثقة في قدراته المادية[٥]. وهذان العاملان لهما رد فعل طبيعي لظهور الاسكان غير الرسمي ومشاكل وضع اليد والبناء على الأراضي الزراعية[٦]. بالرغم من كل السلبيات التي قد تحيط بالمجتمعات اللارسمية إلا ان محاولات تلك المجتمعات في إيجاد مسكن

---

[١]- محمد عبد السميع – عزت عبد المنعم ، الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان ،بحث منشور ،ندوة الإسكان (٢) المسكن الميسر ،الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض ،٢٠٠٤،ص٤٩.

[٢]- برناردو جرانوتيه، ترجمة محمد على بهجت، العشوائيات السكنية، المشكلات والحلول، الإسكندرية، كتاب منشور، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠، ص ١٢٩.

[٣]- Eliel Saarinen, The city, its growth, its decay, its future, Published Book, M.I.T. Press, ١٩٦٥.

[٤]- مريم أحمد مصطفى، الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٣، ٢٧.

[٥]- لجنة التشريعات السياسية القومية لمواجهه الاسكان ،تقرير منشور، وزارة الاسكان ،١٩٧٩م، ص٨ .

[٦]- هشام محمود عارف، القدرات الكامنة لذوى الدخل المنخفض في مشروعات الاسكان، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٤.

ملائم طبقا لاحتياجات أفرادها وتكوين مجتمع متكامل له ملامح ويضم خصائص، يجعل تلك المجتمعات اللارسمية لابد ان تشتمل على ادوار مختلفة سواء عمرانية أو اجتماعية أو اقتصادية وتنموية والتي سيتعرض البحث خلال هذا الجزء لتناولها .

٣.٥.١. الدور العمراني التنموي للمناطق اللارسمية

تأتى سياسة التنمية العمرانية في مصر في مقدمة السياسات والمداخل التي تحدد الاهداف الاساسية في خطة التنمية وقد مرت سياسة التنمية العمرانية في مصر بمراحل هامة خلال الفترة من النصف الثاني من القرن العشرين حتى الان حيث اعتمدت المرحلة الاولى (سياسة الامداد) والتي امتدت الى اكثر من عشرين عام منذ النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين. على مركزية القرار، ويقوم الاطار العام بسياسة الامداد على توفير المسكن كمنتج مكتمل يغطى احتياجات العجز والطلب المتنامي على المسكن، ويتعاظم دور الدولة مع الغاء دور المستعمل مثل مشروعات الاسكان الحكومي.

ثم توجهت الدولة في المرحلة الثانية نحو سياسة التمكين التي تعتمد على ايجابيات المشاركة باعتبار ان الامكانيات المادية والبشرية لجماعة المستخدمين تشكل رصيد هائل من الممكن ان يدعم المواد المحلية ويزيد من تأثيرها و فاعليتها في توفير المأوى، ويعتمد نموذج المشاركة في عمليات التنمية السكنية على ان المستعمل يقرر ما يحتاجه والدولة تشارك في هذه الاحتياجات وقد ظهر هذا الاتجاه متزامن مع سياسات الهيئات المانحة كنتاج لما افرزته اللارسمية واليات نموها كاستثمار فعال .لذا بدأ التفكير فالاستفادة من مبادرات وموارد جماعة المستخدمين في توفير مسكنهم وبصورة ايجابية .وتمتد مرحلة سياسة التمكين في مصر من نهاية السبعينات الى اوائل التسعينات .وفى اطار سياسة التمكين "المساندة" اتجهت الدولة الى العديد من المشروعات التي يتعاظم فيها دور جماعة المستخدمين مع مشاركة ودعم الدولة كمشروعات التنمية المرحلية ،ومشروعات الاسكان منخفض التكاليف ،ومشروعات التطوير الحضري والارتقاء بالمناطق اللارسمية والمتداعية. ثم توجهت الدولة منذ النصف الثاني من التسعينات في المرحلة الثالثة من سياسات التنمية العمرانية في مصر الى السياسة الشاملة او المختلطة التي تعتمد على تشجيع كافة العناصر البشرية لإنتاج المزيد مقابل الحصول على المزيد من الاحتياجات دون ادنى تدخل من الدولة بخلاف حقها من الضرائب والرسوم، وتمثل مشروعات اسكان الشباب و اسكان المستقبل هذا الاتجاه وإن ظلت تعتمد على مركزية القرار من خلال وزارة الاسكان

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه يتم توفير السكن في مصر من خلال منظومة مكونة من ثلاثة قطاعات هي[١] :

٣.٥.١.١. قطاع الاسكان العام (الاسكان الحكومي)

بدأ اهتمام الدولة بمشروعات الإسكان سنة ١٩٣٢ ببناء ٦٢ وحدة سكنية في ثلاث عمارات بشارع القصر العيني وذلك كمساكن عمالية وكانت القيمة الإيجارية متوازية وقتها مع القدرة علي الدفع ،وفي

[١]- محمد عبد السميع – عزت عبد المنعم، الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، بحث منشور، ندوة الإسكان (٢) المسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض، ٢٠٠٤م، ص٥٣-٥٤.

الفترة ما قبل ١٩٥٢ لم تكن هناك سياسة واضحة ومحددة لقطاع الإسكان في مصر، وكان للقطاع الخاص الدور الأكبر في توفير الوحدات السكنية وحتي هذه الفترة أقتصر دور الدولة علي بناء ١٢٠٠ وحدة سكنية وفي عام ١٩٥٢ بدأ التدخل الفعلي للدولة في مجال الإسكان بعد التزايد الطبيعي المستمر في عدد السكان وكذلك تزايد معدلات الهجرة من الريف إلي الحضر، وتسير الاتجاهات الحكومية في مجال توفير الإسكان في أكثر من اتجاه منها مشروعات الإسكان الحكومي لذوي الدخل المحدود، والإسكان الصناعي، والإسكان التعاوني، والمجتمعات العمرانية الجديدة، وبنك التعمير والإسكان[١].

٣.١.٥.٢. قطاع الإسكان الخاص الرسمي

بالرغم مما تشير إليه الإحصاءات من قيام القطاع الخاص بالمساعدة بدور واضح في تخفيف العجز القائم في الوحدات السكنية إلا أنه لم يساهم في توفير السكن لقطاعات كبيرة من السكان، حيث أصبح الهدف الأساسي له العائد السريع والربح الوفير.

٣.١.٥.٣. قطاع غير الرسمي (الإسكان اللارسمي)

وهذا النوع من الإسكان ينتشر بصورة واضحة وكبيرة في غالبية المدن المصرية، وبالنظر إلي حجم الإسكان اللارسمي داخل قطاعات منظومة الإسكان في مصر فقد أشارت الإحصاءات الحكومية في نهاية التسعينات إلي أن عدد المناطق اللارسمية في مصر يبلغ١٠٣٤ منطقة، وتتوزع في ٢٤ محافظة وذلك باستبعاد محافظتي الوادي الجديد وشمال سيناء واللتان أعلنتا عدم وجود عشوائيات بهما، غير أنه مع زيادة الاهتمام بالإحصاءات وبدء الدراسة الفعلية للمجتمعات اللارسمية في مصر يمكن القول بأن الواقع اكبر بكثير مما هو معلن من خلال التقديرات المبدئية لحجم الظاهرة، وهو ما يتضح من التفاقم الذي طرأ علي حجم المناطق اللارسمية في مصر حيث وصل إجمالي عدد المناطق اللارسمية في حضر مصر (دونما حساب اللارسمية في الريف) إلي ١٢٥٢ منطقة مما يشير إلي التزايد المستمر[٢].

وقد اشارات نتائج التحليل الإحصائي السكاني لعام ١٩٧٩ إلي أن حوالي ٥.١ مليون وحدة سكنية تم تشييدها في الفترة ما بين ١٩٦٠ إلي ١٩٧٦ عن طريق قطاع الإسكان اللارسمي، بما يعني أن مجموع وحداته تشكل نسبة ٥٦% من إجمالي المطروح في سوق الإسكان في تلك الفترة، كما أشارت دراسة أخري إلي أن نسبة ٨٤% من الوحدات السكنية التي بنيت في مدينة القاهرة، و٩١% من الوحدات السكنية التي بنيت في مدينة بني سويف في الفترة من ١٩٧٥ إلي ١٩٨١ كانت من نمط الإسكان اللارسمي[٣]. المعدلات السابقة تؤكد اتساع حجم ظاهرة الإسكان اللارسمي وانتشارها في غالبية المدن المصرية، إضافة إلي مساهمتها الواضحة في التخفيف من حدة أزمة الإسكان وبالأخص لذوي الدخل

[١]- محمد عبد السميع عيد ، مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوي الخل المحدود بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط ،١٩٨٧ .

[٢]- محمد أحمد العدوي، العشوائيات والمحليات في مصر، المشكلة والحل، بحث منشور، أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٢م، العدد ١٨.

[٣]- محمد عبد السميع عيد، مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوي الخل المحدود بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط،١٩٨٧م.

المحدود بحيث أصبحت تمثل اتجاهاً إسكانياً واضحاً من الصعب تجاهله، ويؤكد علي ذلك إحصائية لوزارة التنمية المحلية عام ٢٠٠٣ والتي تشير إلي أنه قد تم توصيل المرافق إلي ١.٥ مليون مسكن مما يدل علي الحجم الكبير لهذا النمط من الإسكان[١].

لقد أثبتت الدراسات المختلفة إسهام المناطق اللارسمية بدور كبير في توفير الوحدات السكنية وبالأخص لذوي الدخل المحدود ، حيث كان لهذا النمط من الإسكان دوراً رئيسياً في إيجاد نوع من التوازن بين الزيادة السكانية من جهة وبين الزيادة المطلوبة في الوحدات السكنية من جهة أخري ،وبدون وجود قطاع الإسكان غير الرسمي لكان هناك نقصاً خطيراً يفوق النقص النوعي القائم حالياً في قطاع الإسكان[٢]. ومن ثم يمكن القول أن إسهام القطاع غير الرسمي في توفير الوحدات السكنية يلعب دور أساسي في المحافظة على نوع من التوازن بين الزيادة السكانية و قلة الوحدات السكنية. وكنتيجة لجهود ذلك القطاع فقد زاد عدد تلك الوحدات بمعدلات لا تسمح فقط بمواجهه الاحتياجات الناتجة عن تكوين عائلات جديدة ولا عن الهجرة من الريف الى المدينة بل تعطى الفرصة ايضا الى بعض العائلات القائمة الى تغير محل إقامتها. وقد ادى ذلك الى زيادة من الناحية الكمية وليس النوعية في الوحدات السكنية[٣] .فتشير الدراسات٤ الى وجود وحدات سليمة خالية بلغت ٥.٥% من الوحدات .كذلك تشير الدراسات الى ان نصف تلك الزيادة في الوحدات قد جاء نتيجة للتوسع الرأسي من خلال الاضافات وزيادة ارتفاعات المباني ما بين ١٩٧٦م الى ١٩٨١م. ويوضح شكل (٣-٢٦)[٥] الدور التنموي للمجتمعات اللارسمية من خلال حجم الإسكان اللارسمي.

شكل٣-٢٦: يوضح الدور التنموي للمجتمعات اللارسمية من خلال حجم الإسكان اللارسمي.
المصدر:Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, ٢٠١٠.

[١]- عزت عبد المنعم – محمد عبد السميع، الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان ،بحث منشور ،ندوة الإسكان (٢) المسكن الميسر ،الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض ،٢٠٠٤،ص٥٤.

[٢]- محمد عبد السميع عيد ، تقويم سياسات ذوي الدخل المحدود بمصر في إطار الواقع الاقتصادي والاجتماعي، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية الهندسة ،جامعة أسيوط ،١٩٩٤م .

[٣]- هشام محمود عارف، القدرات الكامنة لذوى الدخل المنخفض في مشروعات الاسكان، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٥.

[٤]- مركز ابحاث البناء مع دامس ومور ،الاسكان العشوائي في مصر، بحث منشور، مركز ابحاث البناء،١٩٨٤م، ص٣.

[٥]- Participatory Development Programme (PDP), Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, published Book, GTZ, Egypt, ٢٠١٠, Page٣٣.

٢.٥.٣. الدور الاجتماعي للمناطق اللارسمية

على الرغم من النظرة المعتادة للمناطق اللارسمية باعتبارها عبئاً على المجتمع ومصدراً للمشكلات والاحتياجات التي لا نهاية لها. فإنها تأوي جزءاً كبيرا من سكان الحضر في جميع أنحاء العالم. كما هو الحال في مصر. وكنتيجة للتجاهل والاهمال من جانب الجهات الرسمية لفترة طويلة. فأن سكان المناطق اللارسمية مكتملة البناء يتحملون مشكلة عدم وجود المرافق كما حاولوا تعويض نقص أو غياب الخدمات العامة بالاعتماد على الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني أو الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية وفى حين أن هناك العديد من الصور السلبية للمشكلات العمرانية والاجتماعية والبيئية ترتبط بالمناطق اللارسمية . فأنه توجد أيضا الكثير من المزايا المتحققة من خلال المعيشة في تلك المناطق. مما أجتذب ذوى الدخول المنخفضة والمتوسطة للعيش هناك[١].

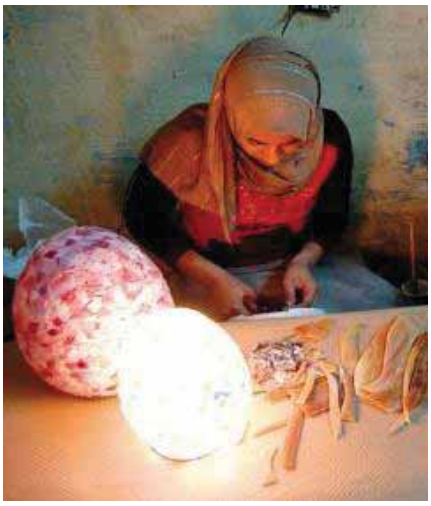

شكل٣-٢٧ : يوضح الدور الاجتماعي للمجتمعات اللارسمية في توفير السكن والعمل لمحدودي الدخل.
المصدر: Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, ٢٠١٠.

حيث تساعد المناطق اللارسمية الأسر من محدودي الدخل علي إيجاد مساكن في المناطق الحضرية من خلال خطوات تؤدى الى تعزيز الشبكات الاجتماعية ، كما تسهل ايضا من التعايش و الاندماج داخل الحياة وفقاً للنمط الحضري وذلك مقارنتاً بما يمكن للإسكان الرسمي ان يوفره[٢]. كما تساهم تلك المناطق في توفير قدر ليس بالقليل من فرص العمل وذلك بتكلفة (تكلفة خلق فرصة عمل) أقل بكثير مما تتكبد الدولة من تكلفة خلق فرصة عمل. وبذلك تمثل المناطق اللارسمية حيز لاستيعاب النازحين من الريف للحضر من خلال توفير السكن غير المكلف مادياً، وكذلك توفير فرص العمل التي لا تتطلب خبرة وإنما مع الوقت قد تنمو بعض تلك المناطق حامله وظيفة أو خدمة أو مهنه وحينها يصبح لها مردود ودور اقتصادي في منظومة الدولة الإنتاجية.

ويوضح شكل (٣-٢٧)[٣] الدور الاجتماعي الذي تلعبه المجتمعات اللارسمية في توفير السكن والعمل لمحدودي الدخل.

---

[١]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني(GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص١٠.

[٢]- منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء ، القاهرة ،٢٠١١،اليوم الأول ،الجلسة الأولي.

[٣]- Participatory Development Programme (PDP), Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, published Book, GTZ, Egypt, ٢٠١٠, Page ٦٦،١٠٦.

٣.٥.٣. الدور الاقتصادي للمناطق اللارسمية

تحتوى المناطق اللارسمية على العديد من الصناعات الصغيرة والانشطة الانتاجية التي ترتبط بعلاقات متبادلة مع الانشطة الاقتصادية الرسمية في المدن. إذا تم إضفاء طابع الرسمية على رأس المال الثابت وغير المتداول من عقارات ومؤسسات تجارية لارسمية من خلال تسجيل ملكية الأراضي والعقارات وتسجيل الاعمال، فأن ذلك قد يرفع قيمة هذه الاصول. ويحقق إمكانية استخدامها بالأساليب التي تزيد من امكانية الاستثمارات لمالكيها. مما يساهم في تخفيف وطأة الفقر، ويمكن لعائدات الضرائب والرسوم والتي يمكن جمعها من العقارات والمؤسسات التجارية اللارسمية أن تكون مصدرا لعملية التطوير إذا ما تم توظيفها محليا. وتعتبر إزالة المناطق اللارسمية إضاعة للاستثمارات في مجال الاسكان خاصة إذا كانت تتكون من هياكل إنشائية قوية. كما تدمر شبكات الاعمال التجارية وخطوط الانتاج. في حين يحافظ التطوير على رأس المال المستثمر في مجالات الإسكان والاعمال اللارسمية ويسهم في زيادة قيمتها وفقا للسوق[١].

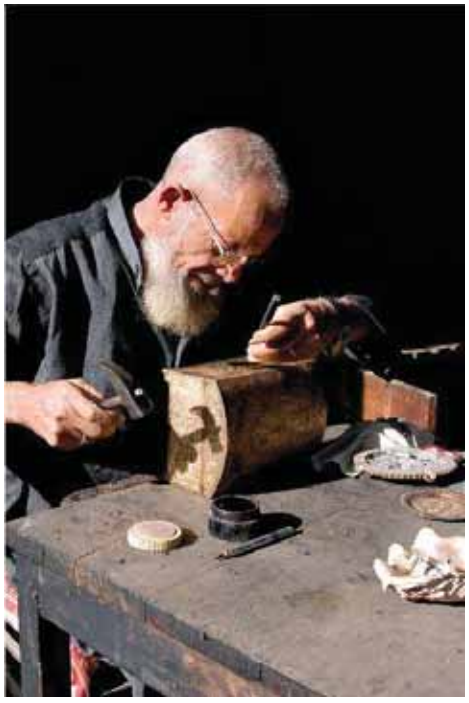

شكل٣-٢٨: يوضح الدور الاقتصادي للمجتمعات اللارسمية الرسمي من خلال ما تحمله من منظومات انتاجية و حرفية وخدمية غير رسمية.
المصدر: Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, ٢٠١٠.

وتلعب المناطق اللارسمية دور أساسي في تحريك الاقتصاد غير الرسمي من خلال ما تحمله من منظومات انتاجية و حرفية وخدمية غير رسمية شكل (٣-٢٨)[٢] ، حيث وصل ما يمثله ناتج الاقتصاد غير الرسمي إلي نسبة ٤٠% من الناتج القومي[٣] ، كنتيجة لما تضمه المناطق اللارسمية من تجمعات صناعية أو حرفية أو إنتاجية أو خدمية مختلفة في الحجم من مجتمع لآخر ،فقد تتدرج تلك المجتمعات بين مجتمعات تحوي في أجزاء منها حرفة إلي أن تصل في بعض المجتمعات كمنشأة ناصر لمجتمع يحوي مهنه كاملة بكل

[١]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني(GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص٩.

[٢]- Participatory Development Programme (PDP), Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, published Book, GTZ, Egypt, ٢٠١٠, Page ١٠٢،١٠٤.

[٣]- حسين عبد المطلب الأسرج، مستقبل المشروعات الصغيرة بمصر، كتاب منشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣.

أبعادها ومراحلها ترتقي إلي اعتبار ذلك المجتمع منظومة اقتصادية لها نتاجها الذي يؤثر في المنظومة الكلية للدولة[١].

ونهاية يمكن القول أنه بعد تتبع مراحل نمو المناطق اللارسمية وما تفرزه من أنماط عمرانية واجتماعية واقتصادية، تتطور تلك الأنماط بتطور مراحل النمو اللارسمي، وصولاً للمرحلة الثالثة والتي ينتج عنها إطار مجتمعي بمستوياته الثلاثة مكون نمط لارسمي قادر علي القيام بأدوار عمرانية تنموية واجتماعية واقتصادية علي مستوي المدينة.

ومن ثم يمكن التأكيد علي أن النمط اللارسمي الذي يعتني البحث بدراسته لا يشكل عبئاً علي الدولة، فعلي المستوي الاقتصادي والتنموي يؤكد علي ذلك مؤشرات قيمة السكن غير الرسمي ، والتي بلغت نسبته في عام ١٩٩٧ إلي ٧٣ مليار دولار[٢]. وعلي المستوي الاجتماعي فإن تلك المجتمعات اللارسمية تضم كفاءات بشرية فأغلب الفئات الاجتماعية تسكن بها وليست فقط الفئات الفقيرة فنجد بها الحرفية من كافة الحرف والمهنية من كافة المهن مثل الأطباء والمهندسين وموظفي الحكومة وغيرهم لما توفره من نتاج بنائي جيد أو مقبول بتكلفة ممكنه وذلك في مقابل ما يوفره الإسكان الرسمي. لذا فإن النظر إلي تلك المجتمعات اللارسمية علي أساس كونها ثروة عقارية ومخرج للتنمية العمرانية والبشرية قد يكون أقرب من النظر إليها علي أساس كونها مجتمعات لارسمية فقط ذات نتاجات بنائية متدهورة وبيئة تفتقر إلي المعايير الصحية، وذلك في وقت تحتاج فيه الدولة إلي كافة الجهود الذاتية لضخ الاستثمارات. ومن ثم فإن هذه الأدوار اللامرئية والمزايا للمجتمعات اللارسمية تجعل تحسين البيئة الحضرية اللارسمية والتي يعيش بها بالفعل جزء كبير من سكان المدن أمراً يستحق العناء. وذلك بدلا من محاولة نقلهم الى التجمعات السكنية الجديدة. والتي تستطيع بدورها استيعاب النمو السكاني في المستقبل. وهذا لا يتعارض مع الهدف الاستراتيجي المتمثل في محاولة منع تكون مناطق لارسمية جديدة أو الحد من نمو المناطق القائمة[٣].

ويوضح الشكل (٣-٢٩) رصد للعلاقة بين التطور العمراني والتحولات الثقافية للمناطق اللارسمية خلال مراحل نموها، والأنماط اللارسمية المنبثقة عنها، والأدوار اللامرئية لها.

[١]- كريم محمد محمود الشيخ، مظاهر التعايش البيئي في المجتمعات الوظيفية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص١٨٦.

[٢]- دينا شهيب ،

[٣]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني(GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص٩.

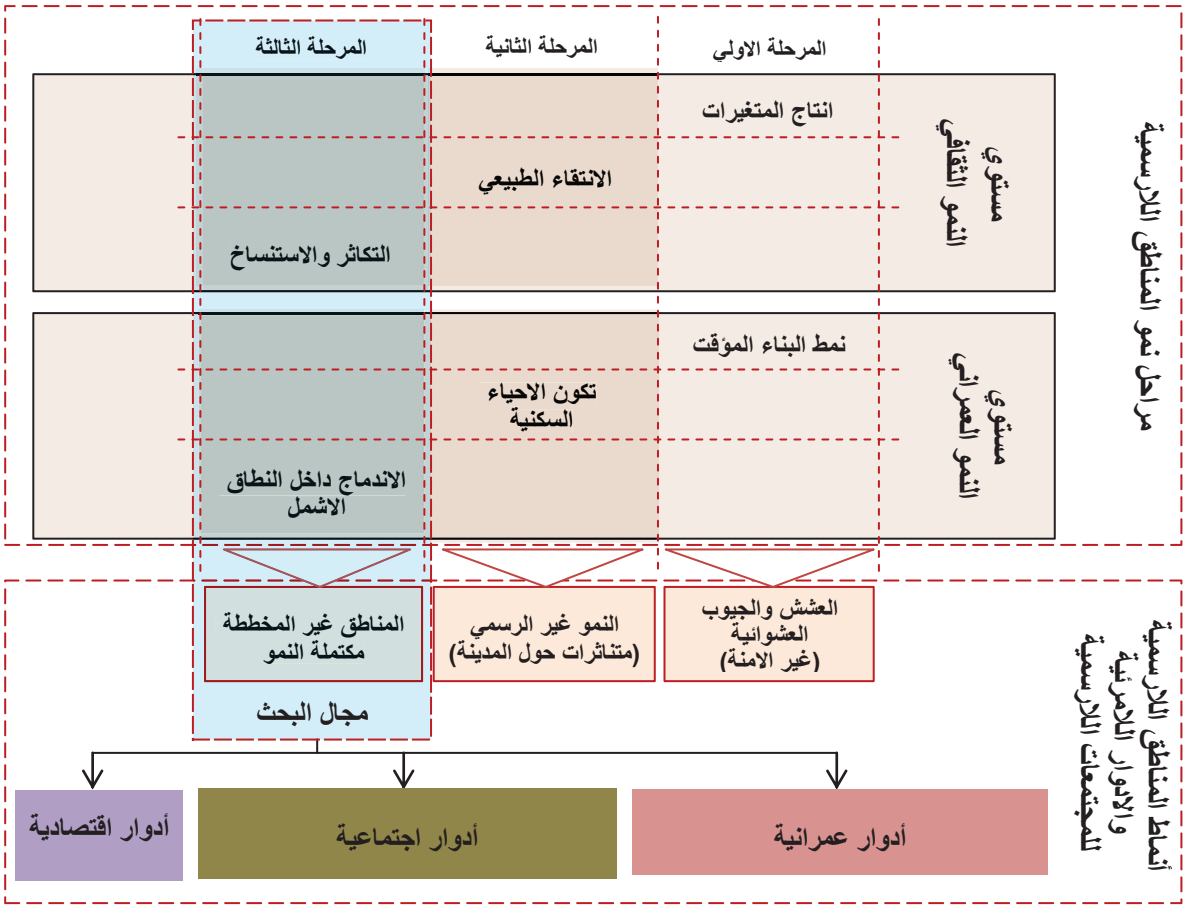

شكل ٣-٢٩: يوضح مراحل نمو المجتمعات اللارسمية والأدوار اللامرئية لها.
المصدر: الباحث

٦.٣. الخلاصة

تناول ذلك الفصل ظاهرة اللارسمية بتعريفها ودوافع نشأتها، وتتبع الفصل مراحل نمو المناطق اللارسمية من خلال رصد العلاقة بين التطور العمراني والتحولات الثقافية لتلك المناطق خلال ثلاثة مراحل رئيسيه، حيث تصل المجتمعات اللارسمية خلال المرحلة الثالثة إلي تكوين أنماط مجتمعية لارسمية تضم المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والتي ينبثق عنها أدوار لامرئية لها علي مستوي المدينة منها ما هو عمراني ومنها ما هو اجتماعي وكذلك اقتصادي.. مما يجعل تلك المجتمعات اللارسمية التي يعتني البحث بدراستها تستحق مدخل للتنمية قائم علي استغلال امكانياتها وما تسهم به من أدوار لامرئية علي المستوي الاجتماعي والاقتصادي والتنموي للمدينة. وذلك من خلال قرأتها علي تلك المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، ورصد مؤشرات كفاءتها خلال كل منها. وهو ما يتناوله الفصل التالي.

الفصل الرابع
مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية ضمن الرؤي المختلفة للظاهرة

الفصل الرابع : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية ضمن الرؤي المختلفة للظاهرة

يدرس ذلك الفصل المداخل المختلفة لقراءة ظاهرة المجتمعات اللارسمية، من خلال ثلاثة رؤي، والتي تضم الرؤية العمرانية والرؤية الاجتماعية والرؤية الاقتصادية للظاهرة، حيث يرصد الفصل مؤشرات الكفاءة التي تضمها المجتمعات اللارسمية خلال تلك الرؤي الثلاثة –مؤشرات الكفاءة العمرانية ومؤشرات الكفاءة الاجتماعية و مؤشرات الكفاءة الاقتصادية- والتي تمثل إمكانيات لتلك المجتمعات اللارسمية ومدخل للتنمية، وينتهي الفصل باستنباط نموذج مجمع لمؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية والذي يضم إطار النتاج البنائي وجماعة المستخدمين والمنظومة الاقتصادية.

١.٤. الرؤي المختلفة لظاهرة اللارسمية

تعد مشكلة المناطق اللارسمية من المشكلات المتداخلة الاطراف التي نمت أوضاعها خلال فترات زمنية ليست قصيرة، فخلالها تشعبت جذورها بين اتجاهات وأوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية، وساعد ذلك علي نمو المجتمعات اللارسمية بشكل كبير حيث يبلغ حجم المناطق اللارسمية في مصر استنادا إلى تحليل صور الأقمار الصناعية والتحقق الميداني قام برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية بتقدير سكان المناطق اللارسمية في إقليم القاهرة الكبرى عام ٢٠٠٢م بحوالي ٨.٣ مليون نسمة. بينما التقديرات الرسمية (الدراسات الحكومية الرسمية) آنذاك بلغت ٢.١ مليون نسمة. ففي عام ١٩٩٢٣م قدرت الهيئة العامة للتخطيط العمراني سكان المناطق اللارسمية في مصر بما يعادل ٥.٩ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٠٥ م وصل تقديره إلي ٦.٢ مليون نسمة، يعيش ٥٩ ٪ منهم في إقليم القاهرة الكبرى. وفي عام ٢٠٠٧م قدرت وزارة التنمية المحلية أن هناك ١١٧١ مناطق لارسمية في مصر يبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة، يعيش٤٠٪ منهم في إقليم القاهرة الكبرى[١]. ويوضح الجدول (٤-١) إحصائية لمساحة وكثافة المناطق اللارسمية تبعا للجهات المختلفة، ويوضح شكل (٤-١) توزيع وحجم المناطق اللارسمية تبعا لتلك الجهات المختلفة.

جدول ٤-١ : يوضح إحصائية لمساحة وكثافة المناطق اللارسمية تبعا للجهات المختلفة.
المصدر: Informal Areas in Greater Cairo, ٢٠١٠

الجهة / العام	المساحة /كم٢	تعداد السكان /مليون
الوكالة الألمانية للتعاون الفني (٢٠٠٢)	١٣٣	٨.٣
هيئة التخطيط العمراني (١٩٩٣)	٩٤	٥.٩
الدراسات الحكومية الرسمية (٢٠٠٤)	٣٤	٢.١

[١]-Participatory Development Programme (PDP), Informal Areas in Greater Cairo, Using GIS in Participatory Urban Development, Workshop, GTZ, Egypt.

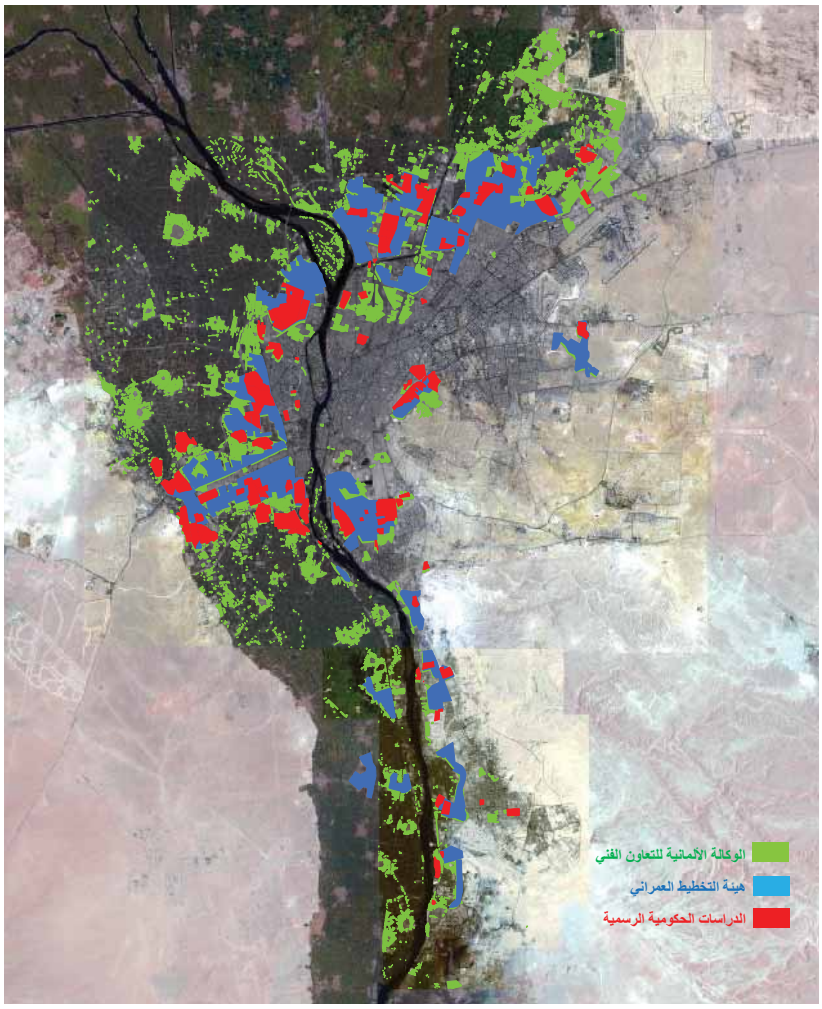

شكل٤-١: يوضح توزيع وحجم المناطق اللارسمية
المصدر: Informal Areas in Greater Cairo, ٢٠١٠

إن هذا التضارب وعدم الدقة في حجم ظاهرة اللارسمية من قطاع لآخر يرجع الي اختلاف تصنيف ورؤية كل قطاع ومعايير تقييمه لظاهرة اللارسمية، نتيجة لعدم وجود معايير واضحه واسس يمكن تصنيف اللارسمية علي أساسها. او ربما يكون ذلك الاختلاف كنتيجة لتنوع المناطق اللارسمية وما تحمله من متغيرات يصعب الحكم عليها وتعريفها وتصنيفها بين رسمي وغير رسمي، إن هذا الاختلاف في تعريف وتصنيف المناطق بين الرسمية وغير الرسمية علي المستوي المحلي يمتد إلي المستوي الدولي، حيث يختلف مفهوم المناطق اللارسمية من مكان لآخر وذلك حسب ظروف كل مجتمع ومستويات المعيشة والقيم والنظم الاجتماعية السائدة به .

هناك فهما يرى المناطق اللارسمية على اساس كونها مناطق غير مخططة عمرانيا، ومحرومة من الخدمات والمرافق الاساسية، بينما يرى البعض المناطق اللارسمية باعتبارها مناطق فقيرة و مزدحمة "Slums"، وذلك بصرف النظر عن كونها التزمت بقوانين الدولة من عدمه. ويذهب كثير من اللذين تعرضوا لدراسة ظاهرة المناطق اللارسمية الى اعتبارها ممثلة لقطاع الاسكان غير الرسمي الذى ينشأ

اساساً نتيجة اغتصاب أراضي الدولة واقامة مباني سكنية عليها وغالبا ما تقع على اطراف المدن، كما يقصد بالمناطق اللارسمية وفق تعريف البعض بأنها تلك المساكن التي اقيمت على مساحات شاسعة من المناطق الزراعية ، وفق تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص ،فاغلبها يفتقر تماما الى الخدمات والمرافق الاساسية اما الاكواخ والعشش و بيوت الصفيح فيعتبرها البعض مساكن جوزية. ويوضح شكل (٤-٢) الاختلافات بين المجتمعات اللارسمية تبعاً للمفاهيم المختلفة لكل دوله[١].

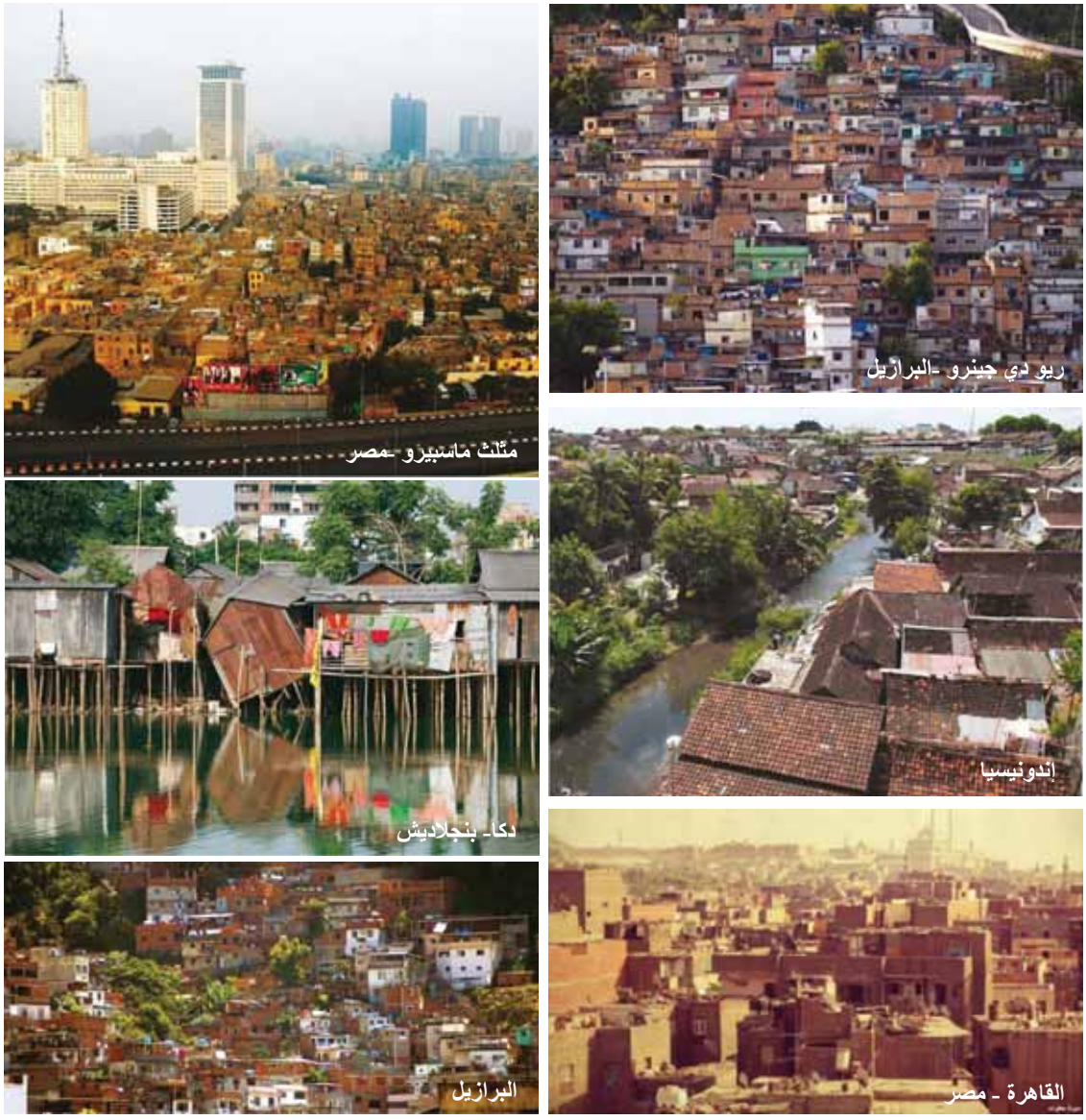

شكل ٤-٢: يوضح بعض المناطق اللارسمية
المصدر: State of the World's Cities, ٢٠٠٨

ورغم ان الشكل العام والمظهر الخارجي لقضية المناطق اللارسمية يبدو إسكانيا ،إلا أن دوافعه الاصلية تضم الى جانب المكون الإسكاني مكونات عديدة تتصل بالوضع الاقتصادي وبعده الداخلي على نحو

[١]-UN-Habitat, State of the World's Cities, Report٢٠٠٨/٠٩:Harmonious Cities, UN-Habitat, Nairobi,٢٠٠٨.

خاص، كما ترتبط بالتركيب الاجتماعي وبنيته الطبقية وتتعلق بالنسق التخطيطي – العمراني وفاعلية القوانين واللوائح بخاصة[١]. إن دراسة المجتمعات اللارسمية تتطلب مداخل متعددة لقراءتها، ويتناول ذلك الفصل أهم تلك المداخل من خلال قراءة اللارسمية من خلال الرؤية العمرانية والتي تضم البعد العمراني وإطار النتاج البنائي اللارسمي، والرؤية الاجتماعية وتضم البعد الاجتماعي ورؤية لجماعة المستخدمين، والرؤية الاقتصادية وتضم البعد الاقتصادي والمنظومة الوظيفية.

- الرؤية العمرانية "وتضم البعد العمراني وإطار النتاج البنائي اللارسمي"
- الرؤية الاجتماعية "وتضم البعد الاجتماعي ورؤية لجماعة المستخدمين"
- الرؤية الاقتصادية "وتضم البعد الاقتصادي والمنظومة الوظيفية"

١.١.٤ الرؤية العمرانية وإطار النتاج البنائي للمجتمعات اللارسمية

يرتبط المدخل العمراني لقراءة المجتمعات اللارسمية بالخصائص العامة للعمران مثل الكثافات السكانية والبنائية واستخدامات الأراضي وغير ذلك، وكذلك يهتم بمؤشرات جودة الحياة، والمتطلبات الصحية في المجتمعات العمرانية[٢]. وما يترتب علي ذلك من أبعاد مادية ذات صلة مباشرة بتلك المؤشرات. كحجم المسكن ومدى ملائمته للسكن، ونوع الانشاء وجودته، وصلاحية الفراغات العمرانية لممارسة الانشطة اليومية، بالإضافة الى الاشتراطات البنائية ومدى قانونية البناء في اغلب المجتمعات اللارسمية.

ويركز البعد العمراني على العناصر التي لها تأثير واضح علي المجتمع والبيئة العمرانية له، مثل مساحة المسكن وارتفاعات المباني وحالاتها، ومواد الانشاء، واستخدامات الاراضي، ومساحة قطع الاراضي، وأحوال الملكية، والكثافة السكانية والبنائية[٣].

رغم ان الاطار العمراني يمثل الإطار المباشر الذى يجسد الظاهرة ويمنحها الشكل والإطار إلا أنه لا يشكل كل مكوناتها ولا يمثل كل ابعادها .ومن ثم لا يشخص الواقع الفعلي لطبيعتها[٤]. فهناك أبعاداً أخري تمنحها المضمون والمعني كالبعد الاجتماعي والذي يمثل محوراً لا يمكن تجاهله في تشكيل ظاهرة المجتمعات اللارسمية فالبنية الاجتماعية تتضافر مع النمط العمراني اللارسمي ويفرز ذلك كله نوع من الخلل او الاضطراب الذى ينتهى الى نشأة هذه المناطق بل واتساعها حجماً وحيزاً وسكاناً. فقد يمثل النمط العمراني نتاج لأبعاد اخرى تحتويها تلك المجتمعات كنتيجة لما مرت به من خبرات

[١]- محمود الكردي ،ظاهرة العشوائيات في مصر ،المشكلة والحل ، بحث منشور ،أحوال مصرية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠٠٠ ،العدد ٧.

[٢] -Akademie für Raumforschung und Landesplanung, Siedlungsstruktur und Bevölkerungsentwicklung – Hans Joachim: Standortqualitäten und demographische Entwicklungsperspektiven- Verlage der ARL, Hannover, Deutschland, ١٩٩٥.

[٣]- عبد الرحيم قاسم قناوي - عصام عبدالسلام جوده، جودة الحياه والعمران في المناطق العشوائية، بحث منشور، قسم التخطط العمراني - كلية الهندسة - جامعة الأزهر، ٢٠٠٨،ص١.

[٤]- محمود الكردي ،ظاهرة العشوائيات في مصر ،المشكلة والحل ، بحث منشور ،أحوال مصرية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠٠٠ ،العدد ٧.

متراكمة ادت الى الترابط و التماسك الاجتماعي بين سكانها إما من خلال الصراع القانوني لضمان حيازة الارض والمسكن مثل منطقة عزبة خيرالله التي تمثل منظومة متكاملة من النضال لانتزاع اعتراف الدولة بهم، وذلك من أجل الحصول على الخدمات الأساسية (مياه وكهرباء وصرف صحي) بالجهود الذاتية، وضمان حيازة الأرض. كفاح بدأه الآباء والأجداد ومازال يكمله الأبناء[١]. أو ربما تكونت تلك الخبرات المتراكمة التي ادت الى الترابط و التماسك الاجتماعي لتلك المجتمعات من خلال الصراع المستمر من اجل كسب الرزق للقدرة على البقاء والاندماج مثل مجتمع زبالين منشأة ناصر والذي بدأ بنزوح مجموعه من أفراد الصعيد واستقرارهم بالمكان وامتهانهم مهنة جمع القمامة إلي أن أصبح مجتمع منشأة ناصر يمثل منظومة اقتصادية قائمه علي عمليات جمع وتدوير القمامة يمكن للدولة الاستعانة بها [٢]، كل تلك الأبعاد والظروف التي تمر بها المجتمعات اللارسمية يخلق تماسك اجتماعي يعكسه العمران والنتاج البنائي ومن ثم فإن النتاج البنائي لتلك المجتمعات ما هو إلا نتاج للجماعة بكل ما تحمله من قدرات أفراد ومنظومات عمل لذا يمكن التأكيد علي أن تلك النتاجات البنائية يتدخل فيها البعد الاجتماعي بشكل واضح .لذلك فربما تكون الرؤية الاجتماعية لظاهرة اللارسمية أكثر عمقاً. ويوضح شكل (٤-٣) حجم منطقة عزبة خير الله ومنطقة منشأة ناصر[٣].

شكل٤-٣: يوضح منطقتي عزبة خير الله ومنشأة ناصر .
المصدر:Google Earth.

٤.١.٢. الرؤية الاجتماعية لظاهرة اللارسمية

المجتمعات اللارسمية مشكلة جماعة مستخدمين اكثر من كونها مشكلة سكن أو تعدى على املاك الغير او الدولة بوضع اليد أو الاستيلاء على أراضي لا تصلح للسكن اصلاً، أو البناء على الأراضي الزراعية الملاصقة للمدن القائمة. إن الرؤية الاجتماعية للظاهرة تصحح كثيرا من التناول الجزئي المحدود لقضية المناطق اللارسمية ،فالمناطق اللارسمية ظاهرة مركبة معقدة ومن الخطأ سواء على المستوى العلمي لتناولها أو الجهد التطبيقي لمواجهتها ان ترى من خلال بعد واحد بذاته مهما بلغ اهمية ذلك البعد وحيويته[٤].

---

[١]- مبادرة تضامن ،عزبة خير الله والصراع علي الأرض: ضمان حيازة الأرض ،تقرير منشور ،مبادرة تضامن ، ٢٠١٣.
[٢]- كريم محمد محمود الشيخ ،مظاهر التعايش البيئي في المجتمعات الوظيفية ،رسالة ماجستير، كلية الهندسة ،جامعة القاهرة ،٢٠١٤ ،ص١٢٦.
[٣] -http://www.tadamun.info.
[٤]- احمد منير، سياسات ايواء فقراء الحضر، مقال منشور ،المجلة المعمارية العلمية، العدد ١٩،كلية الهندسة المعمارية، جامعة بيروت العربية،١٩٩٧.

يشير جون تيرنر الى جهد السكان في حل مشكلة الاسكان ذاتياً حيث لاحظ في عدد من البلدان النامية ان سكان المستوطنات الحضرية غير المخططة قادرين على ان يحلوا بأنفسهم جزء مهم من مشكلة السكن .وقد بنا أفكاره اساساً من ملاحظته لغزو واضعي اليد لمدينة "ليما – بيرو" وقد نشر تلك الآراء في كتابين شهيرين تحت عنوان "الاسكان بواسطة الناس"Housing by people,١٩٧٦" و "الحرية في البناء"Freedom to build,١٩٧٢"[١].

كما يرى حسن فتحي ان تلك المجتمعات اللارسمية تمثل قدرات وامكانيات ضخمة للسكان من خلال تنظيم انفسهم وايجاد نوع من العلاقات المجتمعية والتي تعد بديلا للسياسات الحكومية القاصرة وتحقق هذه المجتمعات العديد من المبادئ كمبدأ ان عشرة افراد يستطيعون بناء عشرة مساكن في حين لا يستطيع فرد واحد بناء مسكن واحد[٢]. ويؤكد علي ذلك كامينوس حيث يري ان مشاركة جماعة المستعملين واتباع نظام الادارة الذاتية[٣] "self-managed" يكون انجح من نظام البناء الذاتي " self-built " فالأول يقوم به مقاول صغير بينما الثاني يقوم به المستعمل بنفسه، ويتطلب ذلك تعليم جماعة المستعملين مبادئ الادارة بدلا من تدريبهم على المهارات الحرفية [٤].

ويرى هورشيو كامينوس Horaico Caminos ان الميزة الرئيسية في البلاد النامية هي وفرة الموارد البشرية الخلاقة والتي تظهر في طاقات الفقراء في جهادهم لتحقيق اقصى كفاءة للنتاجات البنائية من خلال الامكانيات المحدودة و يمكن قياس مدى فاعلية تلك الطاقات بتقييم المناطق اللارسمية، لذلك فإن وضع السياسات العامة في مجال الاسكان لابد ان يراعى هذه الطاقات الكامنة. ويؤكد هابراكن[٥] Habraken ان جماعة المستخدمين ليست مجرد احصائيات وارقام بل حركة و نشاط داخل فراغ[٦] (مجتمع) لذلك فهي لها ادوار رئيسية في تنمية ذلك الفراغ والغاء تلك الادوار يلغى معه قوة فعالة فعالة في العلاقات المتبادلة بين جماعة المستخدمين ونتاجاتهم البنائية داخل ذلك الفراغ أو بمعنى اخر داخل المجتمع ان جاز التعبير .كما يؤكد على ان النتاج البنائي داله متغيرة مع الزمن وكل جماعة مستخدمين يقومون بتغييره وتطويره ويعبرون من خلاله عن نفسهم بما يلائم احتياجاتهم كذلك فهو يرى ان النتاج البنائي وسيلة للتعبير عن مكانه صاحبه في الحياه وطريقة لتأكيد ذاته، وفى المجتمعات اللارسمية نجده اشد دلالة على وجود القدرة البشرية والموارد المحلية .ومن ثم فإن تواجد المجتمعات غير الرسمية يعتمد اساساً على القدرات الكامنة لدى جماعة المستخدمين، وهذه القدرات تتجاوز في

---

[١] -John. F. C. Turner, housing by people: towards Autonomy in building Environments, Published Book, New York, ١٩٧٧,p٥٣ - John. F. C. Turner, freedom to build, Published Book, Macmillan, New York, ١٩٧٢. p٥١.

[٢] -Hassan Fathy, Architecture for poor, University of Chicago press,Chicago,USA,١٩٧٣.

[٣]- Horatio Caminos- Goethert Reinhard. Urbanization Primer: Project assessment, site analysis, Cambridge, Massachusetts, London, England: M.I.T. press ١٩٧٥, p٨٩.

[٤]- هشام محمود عارف ،القدرات الكامنة لذوى الدخل المنخفض في مشروعات الاسكان، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٥.

[٥]- John Habraken, Supports: an Alternative to Mass Housing, the architecture press, London, ١٩٧٢, p١٨

[٦]- شهدان شبكة، الاتجاهات المعاصرة لإسكان ذوى الدخل المحدود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،١٩٨٥.

اغلب الاحيان التصورات الموضوعة لـه. حيث يري جون تيرنير أن النظرة السلبية للمستوطنات غير الشرعية تمثل خطأ كبيراً فهذه المجتمعات تمثل إنجازاً كبيرا بالجهود الذاتية لذوى الدخل المنخفض و هي تدل على طاقة وقدرة جماعة المستخدمين على حل مشاكلهم بدون مساعدة الحكومة، او تدخل جهات اخرى[١]. ويؤكد علي ذلك شارلز ابرامز "Abrams Charles" في كتابة الشهير "نضال الإنسان للمسكن "Man's Struggle for Shelter in an urbanizing World" أن سياسات الإسكان التي لا تعترف بحقيقة وجود واستمرار المجتمعات اللارسمية لا تؤدى في الغالب إلا الى ازدياد نموها وقيامها في مناطق تؤثر على باقي اجزاء المدينة وحيث انه لا مفر من تكونها لذا يجب التخطيط لها واقامتها في مناطق منتقاه ،وبنائها بإنشاءات تسمح بتحسينها مع الوقت في تلك المجتمعات، ومع التخطيط السليم يمكن ان تتحسن مع الوقت و تنموا مع نمو الامكانيات[٢].

وبالتالي يمكن القول ان المجتمعات اللارسمية ما هي إلا نتاجات بنائية بغرض توفير المسكن، افرزها جماعات مستخدميها نتيجة لحاجة ما، وساعدهم في ذلك مجموعه من الدوافع الخارجية، الى جانب ما يحملوه من قدرات داخلية كامنه[٣] والتي يمكن تصنيفها في ثلاث قدرات رئيسية هي "القدرات التنظيمية ،والفنية ،والاقتصادية" لجماعة المستخدمين في المجتمعات اللارسمية. وذلك استنادا إلي تصنيف هشام عارف[٤] لتلك القدرات. كل ذلك جعل من السهل وجود تلك النتاجات البنائية المكونة للمجتمعات اللارسمية. حيث يمثل الواقع الفعلي للمجتمعات اللارسمية نتاج لقدرات تلك الجماعات لتدبير احتياجاتها[٥]. بل إن أغلب المجتمعات اللارسمية أصبحت تضم أبعاد وظيفية تخدم منظومة الدولة.

٣.١.٤. الرؤية الاقتصادية والمنظومة الوظيفية اللارسمية

تضم المجتمعات اللارسمية جوانب عمرانية واجتماعية يمكن أن توصف من خلالها "كعشوائية تنظيمها البنائي" و"ترابط شبكاتها الاجتماعية"، بالإضافة لذلك فهي تتبع بعد اقتصادي ووظيفي يمكن وصفها من خلاله أيضاً، حيث يوصف "القطاع غير الرسمي"-على انه "اسفنجة عمل" ضخمة بما لديها من قدرة تكاد تكون لا نهائية على امتصاص قدر كبير من العمالة في أي وقت، حيث تقع معظم الخدمات الحرفية في نطاقة، فعلي مدار الزمن اجتذبت المدن في مختلف انحاء العالم الناس من المناطق الريفية وحاول هؤلاء الناس بقدر او بأخر من النجاح أن يشقوا مكانً لأنفسهم في المجتمعات الحضرية كحرفيين أو تجار أو عمال بالأجر أو مقدمين لخدمات صغيرة -خدمات حرفية-[٦].

---

[١] -John. F. C. Turner, housing by people: towards Autonomy in building Environments, New York, Pantheon Books , ١٩٧٧,p٥١

[٢] -Charles Abrams, Man's Struggle for Shelter in an Urbanizing World, Cambridge, M.I.T. Press, ١٩٦٤.

[٣]- John Habraken ,supports "an alternative to mass housing ", London: the architecture press,١٩٧٢, p١٨.

[٤]-هشام محمود عارف ،القدرات الكامنة لذوى الدخل المنخفض في مشروعات الاسكان، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ،١٩٩٥، ص ٥.

[٥]- شهدان شبكة، الاتجاهات المعاصرة لإسكان ذوى الدخل المحدود، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،١٩٨٥.

[٦]- هانسن ،ميشيل، مأزق القطاع غير النظامي، بحث منشور، مؤتمر العمل الدولي، مكتب العمل الدولي ، جينيف،١٩٩١،ص٨.

وقد كان اغلب هؤلاء المهاجرين من ذوى الدخول المحدودة وليست لهم مهارات حرفية او مهنية عالية وغالبا ما يعملون بالأنشطة الهامشية ولم يكن في مقدور الدولة أنشاء أحياء سكنية تستوعب هؤلاء المهاجرين وخاصة بعد هجرة الطبقات الميسورة الى الاحياء السكنية المخططة الجديدة[١]. فقد استقرت على اطراف العمران بغض النظر عن طبيعة هذه المناطق فنجد من سكن الصحراء والجبال مثل(منشية ناصر / الزبالين/ الدويقة) ومنهم من تعدى على الأراضي الزراعية مثل (دار السلام / بولاق الدكرور/ إمبابة) ومنهم من سكن المقابر والاحواش واقام العشش الصفيح ويمكن تسميتهم بالجماعات الهامشية التي تعتمد على ورش الرصيف والاكشاك[٢] .ومن خلال ذلك ظهرت عدة أنماط من عشوائيات الحرف[٣] التي نتجت عن جماعات المهاجرين. وقد ضمت بعض تلك الأنماط العشوائية الحرفية مجتمعات وظيفيه لها منظومتها الكاملة التي ترتقى بها لمرتبة كونها مجتمع وظيفي له نشاطه السائد المؤثر على شتى أوجه الحياه والعمران والمعيشة داخله ،ومن أمثلة ذلك[٤] :

- المجتمعات الوظيفية داخل المناطق الصحراوية والجبلية "منشية ناصر"
- المجتمعات الوظيفية داخل القرى المتحولة الى حضر "كرداسة"

إن المجتمعات اللارسمية في الحالة المصرية تحمل قيمه كبيره إن لم تكن على مستوى نتاجاتها أو المنظومة الكامنة داخلها فإنه على مستوى تقديمها لخدمه بشكل أو بأخر، فبالرغم من التغير الكبير في المجتمعات وفى نفس الوقت ظهور نوعيات جديدة من الخدمات لكى تواجه المتطلبات الجديدة في المجتمعات الرسمية، تستمر انشطة المجتمعات الوظيفية في القطاع غير الرسمي بما تحوى من خدمات حرفية في النمو وتوفير الخدمات والسلع اللازمة والمنخفضة التكاليف[٥].

ونهاية لذلك الجزء يمكن القول أن المجتمعات اللارسمية تضم أبعاد مختلفة منها ما هو مرتبط بجوانبها العمرانية ومنه ما هو مرتبط بالنواحي الاجتماعية وأخيراً فإن الجانب الاقتصادي يمثل بعد أخر ثالث لتلك المجتمعات اللارسمية، وخلال تلك الأبعاد المختلفة يمكن قراءة منظومات من كفاءة النتاج البنائي وجماعة المستخدمين والمنظومات الاقتصادية في المجتمعات اللارسمية التي يختص بها مجال البحث. ويتناول الجزء التالي رصد لها خلال المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية. وذلك اعتمادا علي رصد وتجميع بعض منها من خلال قراءة في الدراسات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة التي تناولت مميزات المعيشة والحياة في المجتمعات اللارسمية والقيمة العقارية والاستثمارية التي تتضمنها تلك المناطق، وكذلك رصد الباحثة من خلال زيارة عدد من المناطق اللارسمية التي يختص بها مجال البحث، كذلك يعتمد البحث في رصد وتجميع البعض الاخر من خلال المؤشرات

[١]- المجالس القومية المتخصصة ،تقرير المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية ،الدورة الثانية عشرة ،مجلس الوزراء ،القاهرة،١٩٨٦.
[٢] - شريف ،محمد احمد على ،دراسة تنمية سبل الارتقاء بمناطق الاسكان الحرفي بالقاهرة ،رسالة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان،١٩٩٩م.
[٣]- المجالس القومية المتخصصة ،تقرير المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية ،الدورة الثانية عشرة ،مجلس الوزراء ،القاهرة،١٩٨٦م.
[٤]- كريم محمد محمود الشيخ ،مظاهر التعايش البيئي في المجتمعات الوظيفية ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية الهندسة ،جامعة القاهرة ،٢٠١٤م، ص١٨٦.
[٥]- هانسن ،ميشيل، مأزق القطاع غير النظامي، بحث منشور ،مؤتمر العمل الدولي ،مكتب العمل الدولي ، جينيف،١٩٩١م، ص١٦.

الحضرية التي حددتها وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية (الهيئـــة العامة للتخطيط العمراني) خلال دراسة قامت بها لرسم السياسات الحضرية باستخدام المؤشرات الحضرية[١].

٢.٤. مؤشرات الكفاءة العمرانية داخل المجتمعات اللارسمية

رغم السلبيات البصرية والبيئية والصحية التي تعم أغلب المجتمعات اللارسمية إلا ان بها مؤشرات عمرانية علي الجانب الأخر كمستوي المساكن التي غالباً ما تكون ذات مستوي جوده مناسب من الناحية الإنشائية، حتي وإن كانت ينقصها بعض المعايير الصحية السليمة. حيث غالباً ما تبدأ المناطق اللارسمية بمواد بناء أولية وبسيطة ومؤقته، ومع توفير الأمان والاستقرار وارتفاع الدخل تستبدل بمواد بناء دائمة، وتتميز أغلب المساكن بالمرونة الحجمية وامكانية النمو الأفقي والرأسي مع تطور الإمكانيات والمتطلبات، ويمكن القول بأن مستوي التصميم في الإسكان اللارسمي ليس أقل من مستوي التصميم في الإسكان الشعبي والاقتصادي الذي تقييمه الدولة بل هو متقارب منه فالوحدة السكنية المكونة من ثلاث غرف هي الحجم المفضل والذي يمثل أغلبية الوحدات[٢].

يرجع كامينوس الأسباب وراء تكوين المجتمعات اللارسمية إلي المعدلات والمعايير التصميمية المرتفعة، فيري أن معظم اشتراطات وقوانين التخطيط والمباني في البلاد النامية ناتجة عن قواعد غير واقعية، نظراً لأنها أخذت مباشرة من المعدلات المستعملة في البلاد المتطورة في أوروبا وأمريكا، والحقيقة الواقعة أن جزءاً صغيراً جداً من السكان يستطيعون أن يستوفوا هذه المعدلات، وينتج عن ذلك أن الأغلبية العظمي تكون دون هذه المعدلات المرتفعة غير الممثلة لظروف حقيقيه مما ينتج عنه انتشار مجتمعات لارسمية[٣].

ورغم عدم التزام المجتمعات اللارسمية بأغلب الاشتراطات البنائية والقوانين الموضوعة إلا أنها لا تبتعد كثيراً عن المعدلات التخطيطية للمجتمعات الرسمية أو مجتمعات محدودي الدخل سواء علي مستوي النسيج العمراني بما يضمه من فراغات عمرانية وشبكا ت طرق ومسطحات قطع أراضي وتوزيع للخدمات، وكذلك علي مستوي المسكن بما يضمه من مساحات فراغات معيشيه وجودة استغلالها وكذلك معدلات الاشغال، وفيما يلي رصد لكل مستوي:

١.٢.٤. مستوي النسيج العمراني

يعد النسيج العمراني URBAN TISSUE كمستوى لقياس العلاقات الداخلية الأصغر من الهيكل العمراني URBAN STRUCTURE والأكبر من مستوى المبنى المنفرد SINGLE BUILDING ونمط النسيج TISSUE TYPE هو المرجع أو الركيزة التي تترجم وتصف العلاقات بين المسطحات المبنية وغير

---

[١]- فهيمة الشاهد - بسنت محمود حمزة، تجربة جمهورية مصر العربية في رسم السياسات الحضرية باستخدام المؤشرات الحضرية، دراسة منشورة، وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئـــة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٩م.

[٢]- محمد عبد السميع عيد ، مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوي الخل المحدود بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الهندسة ،جامعة أسيوط ،١٩٨٧م.

[٣]- Horatio Caminos- Goethert Reinhard. Urbanization Primer: Project assessment, site analysis, Cambridge, Massachusetts, London, England: M.I.T. press, ١٩٧٥, p١٩٩.

المبنية (المفتوحة) – في ضوء العلاقة بين الكتل والفراغات في البيئة العمرانية المشيدة[١]. ويضم ذلك المستوى رصد لكفاءة الفراغات العمرانية، ومسطحات قطع الأراضي، وتوزيع الخدمات، بالمجتمعات اللارسمية. وكذلك شبكة الطرق وسهولة نظام الحركة، ووضوح الإدراك البصري بتلك المجتمعات.

١.١.٢.٤. استغلال الفراغات العمرانية

يتحدد نوعية الفراغ على حسب النشاط الذى يمارس داخلة ومدى ملائمة نوعية الفراغ للنشاط تعكس مستوى الاداء[٢]. وفى المجتمعات اللارسمية يلاحظ المرونة العالية التي تتمتع بها الفراغات العمرانية حيث تتميز بتنوع الاستعمالات واختلافها تبعا للزمن بشكل يومي او أسبوعي او شهري. مع قدرة احتفاظ جماعة المستخدمين في المجتمعات اللارسمية بمستوى ملائمة نوعية الفراغ لممارسة الانشطة المختلفة التي تقام خلالة. مما يعكس مستوى الاداء المرتفع للفراغات العمرانية لتلك المجتمعات. حيث يجذب الحيز العمراني المتغير للفراغ والمختلف الاستعمال مختلف انواع المستعملين في اوقات مختلفة لأسباب متغيرة. وذلك الاختلاف يؤثر على تشكيل خليط إدراكي غنى بالتفاصيل يعطى للمكان حيوية وملامح خاصة به دون غيره[٣]. ويوضح شكل (٤-٤)[٤] تنوع استعمالات الفراغات العمرانية في المجتمعات اللارسمية.

شكل ٤-٤: يوضح المرونة العالية للفراغات العمرانية بالمناطق اللارسمية فيظهر تنوع الاستعمالات واختلافها.
المصدر: مكاسب وعيوب السكن في العشوائيات، ٢٠١٢م.

وتتميز المجتمعات اللارسمية باستخدام الفراغات للقيام بالأنشطة بجودة وعلى اكمل وجه. وذلك سواء على مستوى الفراغات العمرانية او الفراغات السكنية. فعلى مستوى الفراغات العمرانية فبعض الانشطة

---

[١]-عيسى، محمود أحمد أحمد - مصباح ،عصام عبد الحميد ،نحو إحياء استخدام النسيج العمراني المتضام في المناطق الحارة، بحث منشور، مجلة جامعة الملك عبد العزيز،السعوديه،٢٠٠٥.

[٢]- نرمين على عمر-انجى حسن سعيد، رؤية مستقبلية لتنمية الفراغات الحضرية القائمة، بحث منشور، المؤتمر الدولي الخامس "إطلالات جديدة: التعبير وما بعد العبير المعماري والعمراني"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٤٦.

[٣]- Clare Marcus-Carolyn Francis, People Places, Published Book ,Van Nostrand Reinhold, New York, ١٩٩٨, Page ١٧١- ٢١٤.

[٤]- دينا شهيب، مكاسب وعيوب السكن في العشوائيات، بحث منشور، مركز بحوث الإسكان والبناء، ٢٠١٢م.

التي تتم خلالها تستفيد من امتدادها للفراغ المطل عليه و تكون على علاقه وثيقة بجماعة المستخدمين مما يزيد من فعاليتها[١]. كما يوضح شكل (٤-٥).

شكل ٤-٥: يوضح الأنشطة بالفراغات العمرانية بحي بولاق الدكرور ومنطقة الجيزة، حيث تستفيد من امتدادها للفراغ المطل عليه وتكون على علاقه وثيقة بجماعة المستخدمين مما يزيد من فعاليتها.
المصدر: الباحث

٢.١.٢.٤. مسطحات قطع الأراضي

في دراسة أجريت علي ثلاثة مناطق لا رسمية في مدينة أسيوط (الوليدية – الحمراء – السادات) وجد أن مسطحات قطع الأراضي تتراوح بين ٤٨م٢ كحد أدني و٧٥م٢ و٩٠م٢ في المتوسط وقد تصل مسطحات قطع الأراضي في بعض الأماكن إلي ١٣٥م٢[٢].وغالباً ما يتم البناء علي كامل الأرض. وتتقارب تلك المسطحات مع مسطحات قطع الأراضي بمناطق لارسمية أخري متعددة كميت عقبة وبولاق الدكرور ومنشية ناصر والتي تمثل نمط المناطق اللارسمية محل الدراسة، وهذه المسطحات ليس ببعيده عن مسطحات الأراضي في مجتمعات محدودي الدخل التي تنشئها الدولة كمشروع ابني بيتك علي سبيل المثال لا الحصر حيث تمثل مسطحات قطع الأراضي المبنية حوالي ٦٣م٢ من أصل مسطح١٥٠م٢ ،ويدل ذلك علي وجود كفاءة بنائية في المجتمعات اللارسمية علي مستوي النتاج البنائي وذلك علي حساب الخدمات والفراغات المفتوحة والبينية. كما خلصت تلك الدراسة التي أجريت علي المناطق اللارسمية الثلاثة في مدينة أسيوط إلي أن الحد الأدنى لعرض قطع الأراضي هو ٨م[٣]، وبالنظر في مسطح المباني لمشروع حكومي كابني بيتك علي سبيل المثال وهو ٦٣م٢، أي ما يعادل ٨م * ٨م، يلاحظ أنه يتطابق مع الحد الأدنى لعرض قطع الأراضي في المناطق اللارسمية محل الدراسة.

---

[١] -Dina K. Shehayeb, Urban Regeneration Project for Historic Cairo :Community-oriented Activity Patterns, Published Book, Urban Regeneration Project for Historic Cairo–URHC. Unesco – World Heritage Centre, ٢٠١١.
https://www.academia.edu/٢٤٨٥٨٢٨/Community-Oriented_Activity_Patterns_in_Historic_Cairo

[٢]- عمرو سيد حسن عبد الله- محمد عبد السميع عيد – ممدوح على يوسف، نحو معايير موضوعية لتحديد المساحات لإسكان ذوى الدخل المنخفض بمصر، بحث منشور، ندوة الاسكان- ٣، الحى السكنى اكثر من مجرد مساكن ،سجل البحوث العلمية المحكمة، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٤٦.

[٣]- عمرو سيد حسن عبد الله- محمد عبد السميع عيد – ممدوح على يوسف، نحو معايير موضوعية لتحديد المساحات لإسكان ذوى الدخل المنخفض بمصر، بحث منشور، ندوة الاسكان- ٣، الحى السكنى اكثر من مجرد مساكن ،سجل البحوث العلمية المحكمة، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٥٩.

٣.١.٢.٤. توزيع الخدمات

إن دراسة منظومة توزيع الخدمات في المجتمعات اللارسمية تؤكد علي عدم توزيعها بشكل عشوائي جغرافيا وإنما تتدرج اماكن توزيع الخدمات داخل المجتمع اللارسمي تبعاً لتدرج شبكة الطرق، وهو ما يشابه المجتمع الرسمي إلا أنه يتم من خلال جماعة المستخدمين وتبعا لاحتياجاتهم، فنجدها منتشرة بكثافة مرتفعة على الشوارع والطرق الرئيسية وتقل كثافة انتشارها كلما تم التوجه لداخل المنطقة تاركة الشوارع والممرات الضيقة للمشاة او لعربات الجر الصغيرة[١]. ويوضح شكل (٤-٦)[٢] الاختلاف في كثافة توزيع الخدمات وتدرجها تبعاً لمستويات الطرق. وهذه النسبة المرتفعة من الخدمات المختلفة توفر للمجتمعات اللارسمية مصادرها من الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات اليومية عن طريق المحلات التجارية اسفل المساكن و الورش الخدمية والاسواق الشعبية[٣].

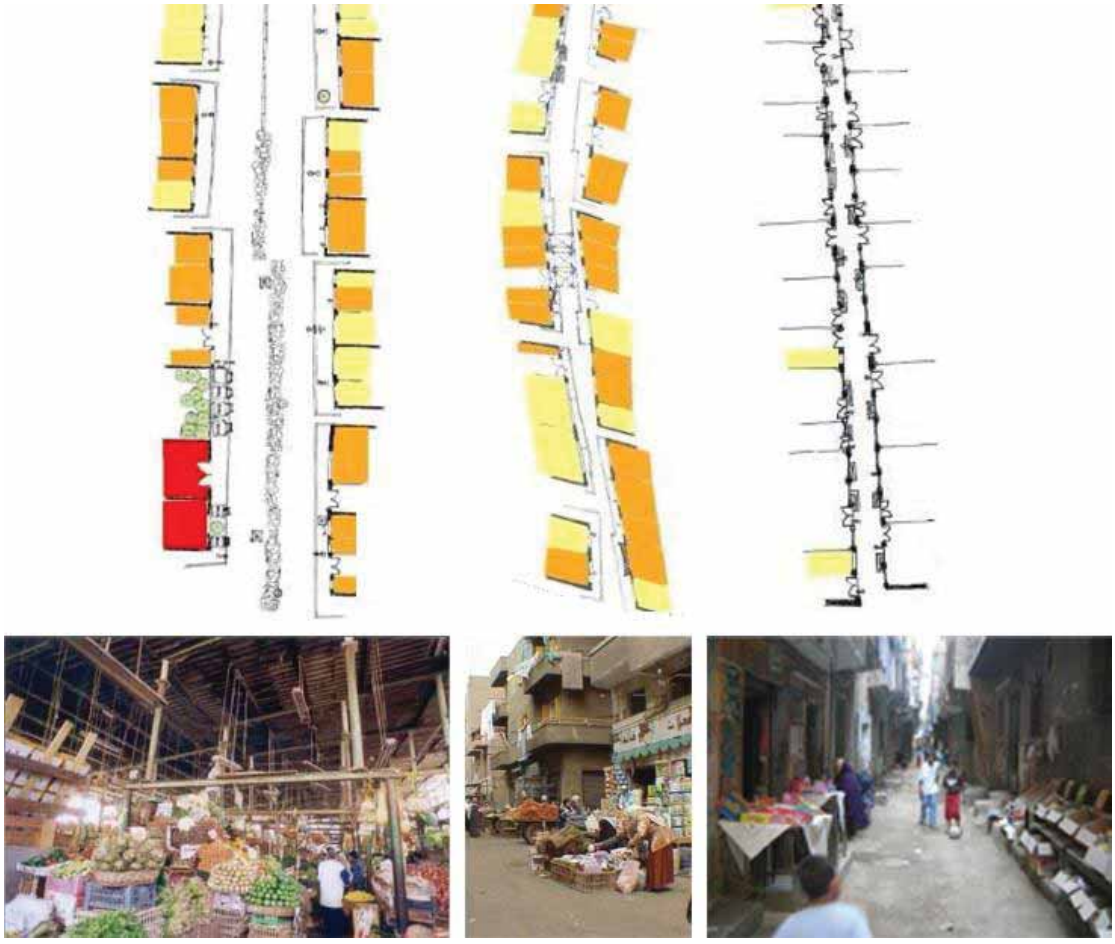

شكل ٤-٦: يوضح الاختلاف في كثافة توزيع الخدمات وتدرجها تبعاً لمستويات الطرق.
المصدر: Living in Informal Areas, ٢٠٠٨

[١] -Dina K. Shehayeb, Urban Regeneration Project for Historic Cairo :Community-oriented Activity Patterns, Published Book, Urban Regeneration Project for Historic Cairo–URHC. Unesco – World Heritage Centre, ٢٠١١.
https://www.academia.edu/٢٤٨٥٨٢٨/Community-Oriented_Activity_Patterns_in_Historic_Cairo

[٢] -Dina K. Shehayeb, Living in Informal Areas: Received Values and Trade-OFFS, International Symposium, Exchanging Global and Egyptian Experiences in Dealing with Informal Areas within the Wider Urban Management Context, Cairo, ٢٠٠٨, P٣٠,٣١,٤٣.

[٣] -Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges &Potentials, Published Book, GTZ, P.٣٦.

٤.١.٢.٤. شبكات الطرق

تمتاز أغلب المجتمعات اللارسمية بتدرج مستويات شبكة الطرق خلالها، حيث تمتاز شبكات الطرق علي أطراف المناطق اللارسمية باتساعها وذلك نظرا لكونها تمثل محاور حركه رئيسيه، تعمل علي سهولة الانتقال منها وإليها، ، بينما تتدرج شبكات الطرق ويقل اتساعها داخل المناطق اللارسمية فتصبح الشوارع الداخلية ضيقة، وذلك للحد من عمليات اختراقها من قبل الغرباء مما يساعد ساكني تلك المجتمعات من الاستفادة منها على اساس اعتبارها فراغات شبه خاصة تمثل امتداداً للمسكن يتم استغلالها لممارسة الانشطة الاجتماعية مما يعزز من العلاقات الاجتماعية بين السكان ويساعد على بناء مجتمعي اكثر ترابطاً في حل مشكلاته واكثر قدرة على تنفيذ المبادرات الجماعية وتقليل الاعتماد على السلطة المحلية[١]. ويتضح بشكل (٤-٧) العروض الكبيرة لشبكات الطرق علي أطراف منطقة ميت عقبة باعتبارها محاور حركة رئيسية، بينما يتضح بشكل (٤-٨) ضيق شبكات الطرق داخل منطقة عزبة خير الله مما يساعد علي استخدام الفراغات الخارجية كفراغات شبة خاصة تمثل امتداداً للمسكن، مما يعزز من العلاقات الاجتماعية.

شكل ٤-٧: يوضح العروض الكبيرة لشبكات الطرق علي الأطراف باعتبارها محاور حركة رئيسية – منطقة ميت عقبة
المصدر: الباحث

شكل ٤-٨: يوضح قلة عروض الطرق داخل المنطقة اللارسمية مما يساعد علي استخدام الفراغات الخارجية كفراغات شبة خاصة تمثل امتداد للمسكن، مما يعزز من العلاقات الاجتماعية - عزبة خير الله
المصدر: الباحث

[١] - Dina K. Shehayeb, Advanatages of living in Informal Areas, Published Paper, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges &Potentials, Published Book, GTZ, P.٣٦.

٤.١.٢.٥. سهولة نظام الحركة

إن اغلب المجتمعات اللارسمية تتمتع بما يعرف بالنفاذية المادية والتي تعنى تخطيط الفراغات بطريقة يسهل الوصول اليها بوسائل الانتقال (سيارات ومشاة) بجانب سهولة رؤية الفراغات واستيعاب ما تحمله من امكانيات وهو ما يعرف بالنفاذية البصرية[١]. ويمكن رؤية تلك النفاذية في المجتمعات اللارسمية من خلال:

- شبكات الطرق والنتاجات البنائية المحيطة بالفراغات الواضحة التي يمكن التعرف عليها وعلى اهميتها وتحديد المداخل والطرق الرئيسية للوصول الى الفراغ من خلال النظر الى شكل النسيج العمراني للمجتمعات اللارسمية.
- قدرة المجتمع على خلق المسارات التي تخدم الفراغات المكونة للمجتمع وكيفية الربط بينها.
- تنوع احجام شبكة الطرق تبعا للاستعمالات المستهدفة منها. بما يضمن تلبية جميع الانشطة مع مراعاة تحقيق درجة الخصوصية المطلوبة.

ويوضح شكل (٤-٩) النفاذية المادية والبصرية خلال شبكات الطرق والنتاجات البنائية المحيطة بالفراغات بعزبة خير الله والتي تيسر من نظام الحركة.

شكل ٤-٩: يوضح النفاذية المادية والبصرية خلال شبكات الطرق والنتاجات البنائية المحيطة بالفراغات بعزبة خير الله والتي تيسر من نظام الحركة.
المصدر: الباحث

٤.١.٢.٦. وضوح الادراك البصرى

رغم ان المجتمعات اللارسمية قد تبدو متشابهة إلا ان وضوح الادراك البصرى لكل منها هو ما يؤكد على وجود بصمة مختلفة لكل مجتمع، ففهم امكانيات الفراغ واستيعاب ملامحة ومفرداته من قبل جماعة مستخدميه هو ما يعطى التشكيل المادي والانماط المختلفة للأنشطة داخل الفراغات[٢]. مما يجعل لكل مجتمع صورة بصرية مختلفة. وتلعب شبكة مسارات الحركة في المجتمعات اللارسمية دور كبير في

[١] -Kevin Lynch, City Sense and City Design, Published Book, the MIT Press,١٩٩٠.
[٢]- Krier, R., Urban Space, Published Book, Academy Edition London

تقوية ووضوح الصورة البصرية للمجتمع حيث تعمل كسلسلة من الوصلات الفراغية مع استقلالية كل فراغ تبع نمط الوظيفة التي تمارس خلاله. مما يعطى لكل مسار شخصية مميزة من السهل التعرف عليها[١]. كما تلعب الفراغات دور رئيسي في وضوح الادراك البصرى لكل مجتمع من خلال استغلالها في الانشطة وثيقة الصلة بجماعة المستخدمين بكل مجتمع[٢]. ويوضح شكل (٤-١٠) [٣] الشخصية المميزة

شكل (٤-١٠) يوضح الشخصية المميزة لمجتمع الزبالين بمنشأة ناصر ومجتمع بولاق الدكرور ووضوح الادراك البصرى لكل مجتمع.
المصدر: الباحث.

لمجتمع الزبالين بمنشأة ناصر ومجتمع بولاق الدكرور ووضوح الادراك البصرى لكل مجتمع.

٢.٢.٤. مستوي المسكن

يضم ذلك المستوى رصد لمسطحات الفراغات السكنية وكفاءة استغلالها في أغلب المجتمعات اللارسمية، وكذلك رصد لجودة المسكن في تلك المجتمعات. وفيما يلى دراسة لكل جزء على حده.

١.٢.٢.٤. مسطحات الفراغات السكنية

تشير المؤشرات الإحصائية والبحثية التي ناقشت قضايا ذوي الدخل المنخفض من حيث تحليل الفراغات السكنية أن متوسط أفراد الأسرة في أغلب شرائح المجتمع هو ٤إلي ٦ أفراد وكذلك دلت نتائج وتحليل المعلومات في عدد من الأبحاث أن متوسط عدد الحجرات في الوحدة السكنية ثلاثة وبالرغم من صغر مساحة الوحدة السكنية بالمجتمعات اللارسمية إلا أن الاقتصاد في المساحة يكون علي حساب مسطح الخدمات ويمكن الاستدلال علي رغبة السكان والتي تعتبر دليلاً قاطعاً علي شدة احتياج الأسرة إلي عدد من الغرف أو الفراغات لا يقل عن ثلاثة في المتوسط[٤]. وكذلك تشير دراسة مقارنه بين متوسط مساحات

[١]- نرمين على عمر-انجى حسن سعيد، رؤية مستقبلية لتنمية الفراغات الحضرية القائمة، بحث منشور، المؤتمر الدولي الخامس "إطلالات جديدة: التعبير وما بعد العبير المعماري والعمراني"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٤٧.
[٢]- Kiven Lynch, The Image of the City, Published Book, the MIT Press,١٩٧٥.
[٣] http://digital.ahram.org
[٤]- زكية حسن الشافعي، التخطيط والتصميم العمراني لإسكان من لا مأوي لهم، المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين، بحث منشور، المؤتمر الثالث، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

عناصر الوحدة السكنية بالمناطق السكنية اللارسمية وبين المعدلات القياسية لقطاع الإسكان الاقتصادي في مصر طبقاً للاشتراطات البنائية للقانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ كما هو موضح بجدول(٤-٢) إلي انه لا يوجد تفاوت كبير بين المساحات القياسية بقطاع الإسكان الاقتصادي الرسمي وبين المساحات التي وجدت بمناطق الإسكان اللارسمية وقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الوحدة حوالي ١١.٦٥م٢ مقارنة بالإسكان الرسمي والذي يبلغ ١٥م٢ بقطع الإسكان الاقتصادي[١].

جدول ٤-٢: يوضح مقارنة بين متوسط مساحة عناصر الوحدة السكنية بالمجتمعات اللارسمية والمعدلات التشريعية (كود المباني السكنية)

المصدر: Housing in Alexandria, ١٩٩٢

البيان	مناطق الإسكان اللارسمي (المساحات بالمتر المربع)	المعدلات التشريعية اقل مساحة (بالمتر المربع)
غرفة نوم / معيشة	١١.٣٥	١٠
مطبخ	٣.١٢	٣.٠٠
دورة مياه	٢.٠٠	٢.٢٥
سماوي	٢.١٣	٧.٥
مدخل	٢.٦	٣
متوسط المساحة بالمتر المربع للفرد	١١.٦٥	١٥
متوسط عدد الغرف للوحدة السكنية	٣.٢٥	٣.٥
متوسط عدد الأفراد للغرفة الواحدة	١.٩	١.٥

ويتضح من الجدول السابق[٢] أنه بعد جمع مساحة عدد ثلاثة غرف نوم (٣٠م٢)، ومساحة معيشة (١٠م٢)، ومساحة مطبخ (٣م٢)، ومساحة حمام (٢.٢٥م٢)، بالإضافة الى السلالم و الطرقات يكون مسطح الوحدة السكنية ٥٨.٢٥م٢. وهذا المسطح يتفق من المعدلات البنائية المصرية التي حددت اقل مسطح للوحدة السكنية ٦٠م٢ بما يعادل ١٢م٢ كحد ادنى لمتوسط نصيب الفرد[٣].

[١]- أحمد منير سليمان، الإسكان والتنمية المستديمة في الدول النامية، كتاب منشور، دار الراتب الجامعية، بيروت،١٩٩٦.

[٢] -Ahmed M. Soliman, Housing in Alexandria, report submitted to ODA Liver Pool, Liver Pool University press, ١٩٩٢.

[٣]- عمرو سيد حسن عبد الله- محمد عبد السميع عيد – ممدوح على يوسف، نحو معايير موضوعية لتحديد المساحات لإسكان ذوى الدخل المنخفض بمصر، بحث منشور، ندوة الاسكان- ٣، الحى السكنى اكثر من مجرد مساكن ،سجل البحوث العلمية المحكمة، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٤٨.

٤.٢.٢.٢. استغلال الفراغات السكنية

نظراً لمحدودية الفراغات السكنية المتاحة بالمسكن في المجتمعات اللارسمية، يلاحظ مرونة استخدام الفراغ في اكثر من وظيفة ضمن المتطلبات اليومية للأسرة. فقد يستخدم الفراغ كمعيشة و طعام واحياناً يكون امتداد لممارسة النشاط الاقتصادي للأسرة. ويوضح شكل (٤-١١) [١] المرونة في استخدام فراغات المسكن في المناطق اللارسمية، حيث يلاحظ تغير استخدام الفراغ بتغير الأوقات فالفراغ قد يستخدم صباحا كغرفة معيشة ومساء كغرفة نوم للأبناء.

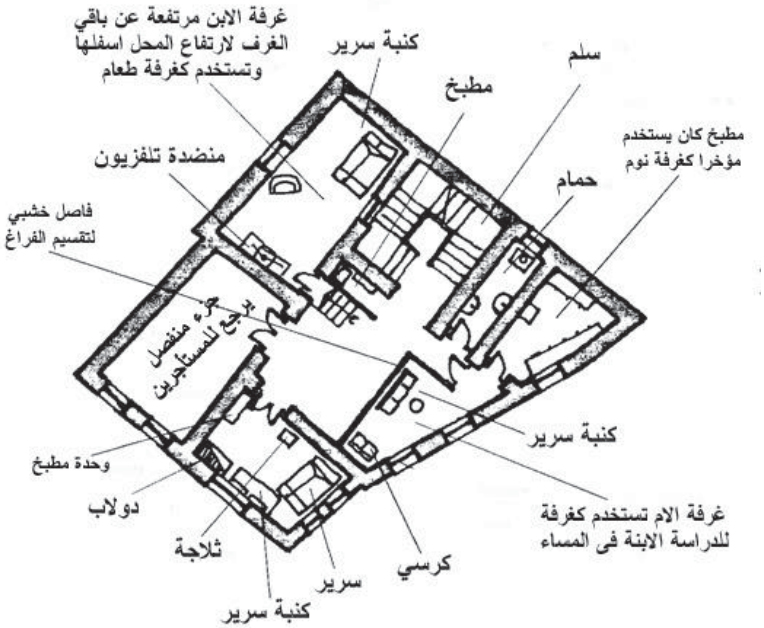

شكل ٤-١١: يوضح المرونة في استخدام فراغات المسكن في المناطق اللارسمية
المصدر: مكاسب وعيوب السكن في العشوائيات، ٢٠١٢م.

٤.٢.٢.٣. جودة المسكن

إن اغلب المناطق اللارسمية تحتوى على انماط مختلفة من البناء إلا ان ما يغلب عليها المباني المرتفعة عالية الكثافة السكانية المشيدة من الخرسانة المسلحة كما هو الحال في الاسكان الرسمي، لذلك ففي الشوارع الرئيسية في المجتمعات اللارسمية يصعب علي المرء التمييز بين ما هو بناء رسمي وما هو غير رسمي نظراً لجودة المباني وارتفاعاتها أيضاً [٢] شكل (٤-١٢) [١].

شكل ٤-١٢: يوضح جودة المسكن في المناطق اللارسمية.
المصدر: **Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, ٢٠١٠.**

[١]- دينا شهيب، مكاسب وعيوب السكن في العشوائيات، بحث منشور، مركز بحوث الإسكان والبناء، ٢٠١٢م.
[٢] -Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges &Potentials, Published Book, GTZ, P.٣٥.

إن مجمل المؤشرات العمرانية يتضح منها أن مستوي التصميم في الإسكان اللارسمي ليس أقل من مستوي التصميم في الإسكان الشعبي والاقتصادي الذي تقييمه الدولة حيث تتقارب المعدلات البنائية وكفاءة البناء. وتظهر كفاءة جماعة المستخدمين من خلال قدراتهم التنظيمية والفنية والاقتصادية في تشكيل ذلك المستوي العمراني. إن الاختلاف الجوهري والحاسم بين المناطق اللارسمية والمناطق المخططة والحكومية هي اوضاع الملكية، حيث أن وضع التمليك في المناطق المخططة تكون أكبر بكثير من المناطق اللارسمية التي ينتشر فيها الوضع غير القانوني[٢]. لذلك تسود المجتمعات اللارسمية خصائص عامه كنقص الخدمات والمرافق وذلك لأسباب تتعلق بعدم مشروعية البناء في تلك المناطق مما يؤدي إلي صعوبة الإمداد بالمرافق وارتفاع التكلفة. كما تفتقر تلك المجتمعات اللارسمية إلي المناطق الخضراء والمفتوحة[٣]. إلا انه رغم ذلك فإن بها مؤشرات خدمية علي الجانب الأخر كاتصالها بمحاور حركه رئيسيه وسهولة الانتقال منها وإليها، بالإضافة لتوافر شبكات الطرق وتدرجها وغالباً ما تكون بحاله متوسطة أو جيدة وعروض ملائمه للاستخدام من قبل جماعة المستخدمين. ويوضح الشكل (٤-١٣) مؤشرات الكفاءة العمرانية بالمجتمعات اللارسمية.

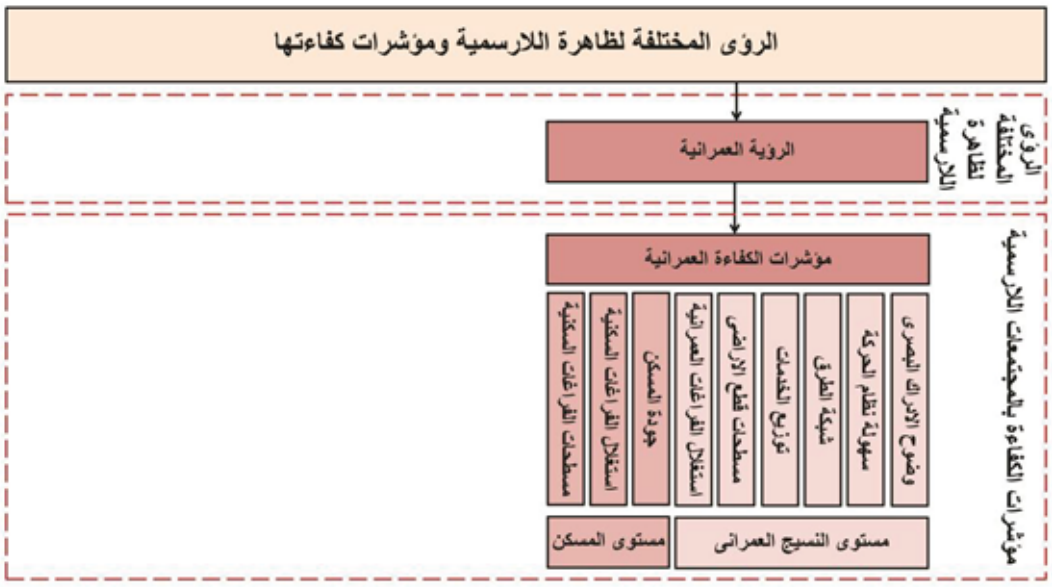

شكل ٤-١٣: يوضح مؤشرات الكفاءة العمرانية بالمجتمعات اللارسمية
المصدر: الباحث

[١]- Participatory Development Programme (PDP), Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, published Book, GTZ, Egypt, ٢٠١٠, Page٣٣.

[٢]- Meyer g., Kairo: Entwicklungsprobleme einer Metropole der Dritten Welt, - Köln: Aulis Verlage, Deubner, Problemräume der Welt; Page ١١, ١٩٨٩.

[٣] - محمد أيمن عبد الحميد ضيف، استراتيجية تطوير المناطق العشوائية في مدينة أسيوط من خلال دراسة حاله لمنطقة الوليديه، بحث غير منشور، ٢٠٠١.

٣.٤. مؤشرات الكفاءة الاجتماعية داخل المجتمعات اللارسمية

تمثل المجتمعات اللارسمية مناطق منظمة وليست فوضوية كما يراها متخذي القرار ولكنها تتبع أنظمتها الاجتماعية والثقافية كما تمليها عليها شبكاتها الاجتماعية ومعاييرها الثقافية أكثر من ارتباطها بالقواعد اللارسمية التي تحاول الدولة أن تفرضها[١]. إن تحليل المجتمعات اللارسمية علي أساس كونها مواقع إسكانية قامت جماعة مستخدميها بتخطيطها وتقسيمها وبنائها بأنفسهم دون تدخل من السلطات أو التوجيه التخطيط، يتضح من خلاله أن هذه المواقع (المجتمعات اللارسمية) تعبر فعلياً عن واقع هؤلاء السكان وإمكانياتهم وتطلعاتهم نحو الحصول علي الحد الأدنى من الإسكان الملائم لهم[٢]. ويتضح من خلاله كفاءة تلك الجماعات. ويتناول ذلك الجزء مؤشرات الكفاءة الاجتماعية من خلال مستويين هما مستوي الفرد والذي يضم حجم الأسرة ومتوسط الدخل السنوي ونسب الإنفاق الشهري للدخل ، ومستوي جماعة المستخدمين والذي يضم دلائل الارتباط بالمكان، والخصوصية والامان، وشبكة العلاقات الاجتماعية

١.٣.٤. مستوي الفرد

إن العديد من الدراسات تؤكد أن أغلب المجتمعات اللارسمية تشترك مع مجتمعات محدودي الدخل التي تنشئها الحكومة أو بعض الجهات الخاصة، وذلك علي مستوي الخصائص الاجتماعية للسكان المقيمين فيها من حيث حجم الأسرة ومتوسط الدخل السنوي ونسب الإنفاق الشهري للدخل[٣]. ويوضح جدول (٤-٣) دراسة إحصائية لنسبة أحجام الأسر في إحدى المناطق اللارسمية، حيث يتضح أن النسبة الأعلى لعدد أفراد الأسرة هي ما تتراوح بين ٤-٦ أفراد حيث تمثل ٦٠% من إجمالي عدد الأسر في الدرب الأحمر.

جدول ٤-٣: يوضح دراسة إحصائية لنسبة أحجام الأسر في إحدى المناطق اللارسمية
المصدر: Advantages of living in Informal Areas, ٢٠١٢

حجم الأسرة المعيشية	
عدد الأفراد بالأسرة	النسبة من إجمالى عدد الأسر
١-٣ أفراد	٢٢ %
٤-٦ أفراد	٦٠ %
٧-٨ أفراد	١٣ %
أكبر من ٨ أفراد	٥ %

[١] -Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper in the Book, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges& Potentials, Published Book, ٢٠١٢, GTZ, P.٣٥.

[٢]- عمرو سيد حسن عبد الله- محمد عبد السميع عيد – ممدوح على يوسف، نحو معايير موضوعية لتحديد المساحات لإسكان ذوى الدخل المنخفض بمصر، بحث منشور، ندوة الاسكان- ٣، الحى السكنى اكثر من مجرد مساكن ،سجل البحوث العلمية المحكمة، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢٤٨.

[٣] محمد عبد السميع عيد ، مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوي الخل المحدود بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الهندسة ،جامعة أسيوط ،١٩٨٧ .

٢.٣.٤. مستوي جماعة المستخدمين

تمثل جماعة المستخدمين الركيزة الأساسية لقوام المجتمعات اللارسمية، وتوفر الكثير من سبل الحياة والمعيشة بذاتها في المجتمعات اللارسمية وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية والترابط بينها، ويعتني البحث بدراسة ما تحمله المجتمعات اللارسمية من كفاءة علي مستوي كفاءة جماعة المستخدمين والتي تتضمن دلائل الارتباط بالمكان، والشعور بالأمان والخصوصية، وشبكة العلاقات الاجتماعية، والتكوين الأسري، ورأس المال الاجتماعي.

١.٢.٣.٤. الارتباط بالمكان

إن أكثر ما يميز المناطق اللارسمية هو الشعور بالأمان والانتماء من قبل جماعة المستخدمين فضيق الشوارع الداخلية لتلك المجتمعات وقلة عبور الغرباء من خلالها بالإضافة الى محدودية عبور المركبات يجعل من سيطرة سكان المنطقة على تلك الشوارع امر سهل يعزز من احساس الانتماء والخصوصية لدى السكان وذلك يجعل من عمليات المشاركة في ادارة الخدمات امر من السهل انجازه مثل نظافة الشوارع وانارتها وجمع المخلفات وتركها في الشوارع الرئيسية خارج المنطقة التي يعتبرها السكان ضمن مسئولية الحكومة نظرا لان تلك الشوارع ليست خاصة بهم و اكثر انفتاحاً على العامة و مستغلة من قبل العديد من الغرباء لذا فانتمائهم اليها يكاد يكون منعدم[١].

٢.٢.٣.٤. الشعور بالأمان والخصوصية

إن استغلال الفراغات العمرانية في المجتمعات اللارسمية كفراغات شبة خاصة من قبل السكان يولد احساس كبير بالشعور بالأمان و يقلل من فرص ارتكاب الجرائم بالمكان حيث يقلل من فرص اختراق مثيري الشغب داخل المنطقة ويوضح شكل (٤-١٤) [٢] سهولة استغلال الفراغات من قبل الاطفال مما يولد احساس كبير بالشعور بالأمان.

شكل ٤-١٤: يوضح استغلال الفراغات من قبل الاطفال مما يولد احساس كبير بالشعور بالأمان
المصدر: Living in Informal Areas, ٢٠٠٨

[١] -Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges &Potentials, Published Book, GTZ, P.٣٨.

[٢] -Dina K. Shehayeb, Living in Informal Areas: Received Values and Trade-OFFS, International Symposium, Exchanging Global and Egyptian Experiences in Dealing with Informal Areas within the Wider Urban Management Context, Cairo, ٢٠٠٨, P٢٧.

٣.٢.٣.٤. شبكة العلاقات الاجتماعية

تتميز المجتمعات اللارسمية بتجانس جماعة المستخدمين فأغلب ساكني تلك المجتمعات متقاربين في الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وربما ذلك ما يفسر الترابط الاجتماعي وشبكات العلاقات الاجتماعية لتلك المجتمعات. والذي يعزز من فرص الإنماء والارتقاء بتلك المجتمعات.

إن الترابط الذي يخلقه علاقات الجوار والاتصال في المجتمعات اللارسمية يعزز من فرصة تناقل ووصول المعلومات الجديدة من مسكن لأخر داخل المجتمع ويضمن سرعة انتشارها، ويفيد ذلك علي مستوي عمليات التنمية حيث ييسر من فرص النهوض بجماعة المستخدمين ويضمن الاستجابة لعمليات التنمية.

٤.٢.٣.٤. التكوين الأسري

التكوين الأسري التي تتميز به المجتمعات اللارسمية يمثل عامل أساسي في الترابط الاجتماعي لتلك المجتمعات، فأغلب التكوين الأسري لتلك المناطق إما أسر نووية أو ممتدة. ويؤكد شكل (٤-١٥) [١] دراسة إحصائية لإحدى المناطق اللارسمية، حيث يتضح أن التكوين الأسري ينحصر بين إما أسر نووية أو ممتدة فحوالي ٢٣% أسر ممتدة بالمنطقة وحوالي ٧٧% أسر نووية.

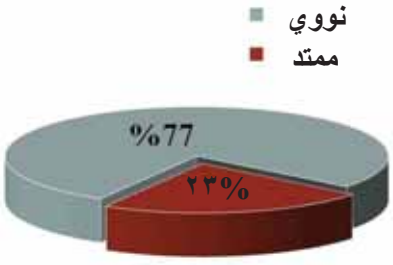

شكل ٤-١٥: يوضح التكوين الأسري بالمجتمعات اللارسمية
المصدر: Advantages of living in Informal Areas, ٢٠١٢

٥.٢.٣.٤. رأس المال الاجتماعي

توجد قيمة اخرى ذات إمكانيات عالية في المناطق اللارسمية هي "رأس المال الاجتماعي". من حيث قدرة السكان على الاتصال بغيرهم من الاطراف المعنية والتشبيك لاتخاذ إجراءات فردية وجماعية من اجل حل مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم في حدود الموارد المتاحة. ويتضح ذلك في أخذهم لزمام المبادرة وقدراتهم التنظيمية وسلوك الاكتفاء الذاتي المتمثل في الجهود لإنشاء مساكنهم والاجراءات الجماعية لتوفير الخدمات التي تحتاجها المنطقة. ويتم في المناطق اللارسمية تطور هذه الشبكات بين مجموعات من الناس ذوي خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية متماثلة أو متباينة، حيث أن سكان المناطق اللارسمية يساعد كل منهم الاخر لتنفيذ الانشطة ذات الاهتمام المشترك بطريقة مشابهه للمجتمعات التقليدية، وتمتد شبكات العلاقات كذلك رأسياً بين سكان المنطقة اللارسمية وأصحاب النفوذ أو المناصب الرسمية الهامة من خلال القادة الطبيعيين والممثلين السياسيين مما يسمح للسكان بالوصول الى الدعم المطلوب والحصول على الموارد التي لا يملكونها. وتعتمد هذه الشبكات على العلاقات طويلة الاجل

[١] -Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper in the Book, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges& Potentials, Published Book, ٢٠١٢, GTZ, P.٣٧.

التي يتم توثيقها باستمرار، وتعتمد غالبا على التقارب المكاني بين أفراد المجتمع المحلى فى المناطق اللارسمية وبناء على ذلك فإن رأس المال الاجتماعي يمكن أن يتأثر بالتغيرات الجوهرية فى بنية وتكوين المنطقة. وينبغي أن يستفيد التطوير من رأس المال الاجتماعي مع ضمان ألا تضعف التدخلات العمرانية الشبكات الاجتماعية القائمة[1].

ومن خلال الطرح السابق يمكن التأكيد علي وجود كفاءة في المجتمعات اللارسمية وذلك علي مستوي البعد الاجتماعي داخل تلك المجتمعات. والتي أتضحت من خلال رصد مجموعه من مؤشرات الكفاءة الاجتماعية، ويوضح الشكل (٤-١٦) مؤشرات الكفاءة الاجتماعية بالمجتمعات اللارسمية.

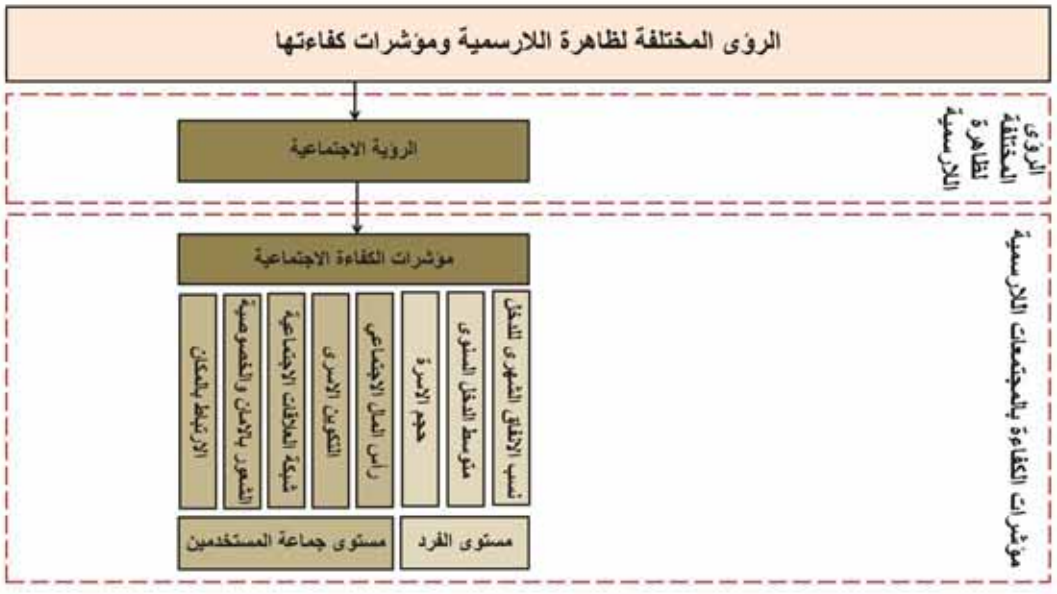

شكل ٤-١٦: يوضح مؤشرات الكفاءة الاجتماعية داخل المجتمعات اللارسمية
المصدر: الباحث

٤.٤. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية بالمجتمعات اللارسمية

تمتلك المجتمعات اللارسمية مزايا قد لا تتوفر بالمجتمعات الرسمية مثل قرب السكن من العمل ففي منطقة مثل بولاق الدكرور نجد ان ٦٠% من السكان يذهبون للعمل سيرا على الاقدام مما يقلل من معدلات التلوث و استهلاك الطاقة الناتجة عن وسائل النقل و المركبات كما يوفر المال و الوقت و يتيح عدد ساعات عمل اضافية لزيادة الدخل لساكني تلك المجتمعات. بالإضافة لمؤشرات كفاءة اخري كحجم الاستثمارات التي تمتلكها المجتمعات اللارسمية ومدي قدرة المنظومة الاقتصادية لتلك المجتمعات علي الاستدامة وتوسعه نطاق الخدمة التي تغطيه خدمات تلك المجتمعات. ويتناولها الجزء التالي بالتفصيل

[1]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار ،كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني(GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص١٠.

١.٤.٤. حجم الاستثمارات اللارسمية

تضم المناطق اللارسمية قيمة اقتصادية لا يتم تقديرها تقديرا حقيقيا أو الاستفادة منها بسبب وضعها غير القانوني، ففي اواخر التسعينات تم تقدير "الاصول الثابتة وغير المستغلة"- الأراضي والعقارات المسجلة بصورة غير رسمية أو التي بنيت بطريقة غير قانونية – في المناطق الحضرية في مصر بما يصل الى ١٩٥ مليار دولار أمريكي. بالإضافة إلى ٢.٤ مليار قيمة الاعمال التجارية والحرفية غير الرسمية[١]. ويوضح شكل (٤-١٧) حجم الأصول البنائية التي تضمها المجتمعات اللارسمية والتي تحوي داخلها رأس مال ومنظومات اقتصادية.

شكل ٤-١٧: يوضح "الاصول الثابتة وغير المستغلة"- الأراضي والعقارات المسجلة بصورة غير رسمية، وما تحويه من منظومات اقتصادية.
المصدر: الباحث

٢.٤.٤. استدامة المنظومة الاقتصادية اللارسمية

يعتبر الاسكان غير الرسمي ذاتي التمويل بنسبة تصل الى ١٠٠% حيث يمتلك الياته الخاصة في التطوير التدريجي، بالإضافة الى احتوائه على انماط بنائية متلاحمة قادرة على احتواء الكثافة السكانية المرتفعة للمجتمعات التي تمتاز بها المجتمعات اللارسمية. كما تمتلك المجتمعات اللارسمية القدرة على استيعاب انشطة السكن والعمل في نفس الحيز العمراني مما يوفر لها الاكتفاء الذاتي من الخدمات ويحقق لتلك المجتمعات صفة الاستدامة[٢]. ويوضح الشكل (٤-١٨) إحدى المناطق اللارسمية، حيث يتضح خلالها استيعاب انشطة السكن والعمل في نفس الحيز العمراني.

شكل ٤-١٨: يوضح إحدى المناطق اللارسمية يتضح خلالها استيعاب انشطة السكن والعمل في نفس الحيز العمراني.
المصدر: الباحث

[١] -Dina K. Shehayeb, Urban Regeneration Project for Historic Cairo :Community-oriented Activity Patterns, Published Book, Urban Regeneration Project for Historic Cairo–URHC, Unesco – World Heritage Centre, ٢٠١١.

[٢] -Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges &Potentials, Published Book, GTZ, P.٣٥.

٣.٤.٤. نطاق خدمة المنظومة الوظيفية اللارسمية

وصلت بعض تلك المجتمعات اللارسمية إلي مستوى تكوين المجتمعات ذات الصفات الواحدة والملامح الخاصة عن طريق ممارسة جماعة مستخدميها وظيفة أو مهنه أو حرفة واحدة، حتي وصلت تلك المجتمعات لمرتبة كونها مجتمعات وظيفية قائمة علي ذاتها بذاتها وقد تمتد لتخدم محيط بجوارها. مثل مجتمع قرية كرداسة ومجتمع جامعي القمامة بمنشأة ناصر وغيرها. ويوضح شكل (٤-١٩) مجتمع منشية ناصر والذي يمثل منظومة وظيفية لجمع وتدوير القمامة.

شكل ٤-١٩: يوضح مجتمع منشية ناصر والذي يمثل منظومة وظيفية لجمع وتدوير القمامة.
المصدر: الباحث

وخلاصة فقيمة المناطق اللارسمية لا تقتصر على اسواقها واستثماراتها وقيمتها الاقتصادية الكامنة فقط. ولكن تتعداها الى القيمة المتحققة من خلال استخدامها من قبل المقيمين فيها، والفوائد التي يجنونها من المعيشة في تلك المناطق. ويوضح الشكل (٤-٢٠) مؤشرات الكفاءة الاقتصادية داخل المجتمعات اللارسمية.

شكل ٤-٢٠: يوضح مؤشرات الكفاءة الاقتصادية داخل المجتمعات اللارسمية
المصدر: الباحث

وخلاصة لذلك الجزء يمكن القول أن النمو المستمر والسريع للمناطق اللارسمية يدل على أنها تعتبر خياراً مجديا بالنسبة لكثير من الاسر المنخفضة والمتوسطة الدخل. ويعتبر النسيج العمراني المتضام والكثيف الذى يضم في كثير من الاحيان الاستخدامات المختلطة السكنية والتجارية من الخصائص العمرانية المميزة للمناطق اللارسمية والتي تؤدى الى منافع للسكان مثل "إمكانية الانتقال في المنطقة بسهولة من خلال السير علي الأقدام" في المنطقة فضلاً عن الاكتفاء الذاتي من حيث توافر الاحتياجات اليومية وقرب المسافة بين العمل والسكن وتوفر عنصر الامان في الشوارع السكنية. إن الاستخدامات المتعددة للفراغات العمرانية الموجودة في المناطق اللارسمية تسمح بترابط الانشطة مما يؤدى لكفاءة الاستخدام. الامر الذى يعزز التنمية الاقتصادية والاستدامة البيئية. ونظراً للرواج الذى تحظى به المناطق اللارسمية مكتملة البناء والفوائد التي تتحها للمقيمين فيها. فإن الحفاظ عليها وتحسينها يعتبر أكثر جدوى من المداخل الاخرى لتنميتها كالإزالة والتهجير وإعادة التسكين، ويعتبر التطوير ناجحاً من وجهة نظر السكان عندما تحافظ التدخلات. بل وتطور قيمة الاستخدام في المناطق اللارسمية[1]. وهذا ما يتناوله الفصل التالي من خلال بعض التجارب العالمية.

ويوضح الشكل (٤-٢١) مؤشرات الكفاءة المختلفة بالمناطق اللارسمية علي المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية. التي لابد من إدراكها والاسترشاد بها خلال عمليات التنمية للمجتمعات اللارسمية.

[1]- الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني(GIZ)، القاهرة، ٢٠١١، ص١٠.

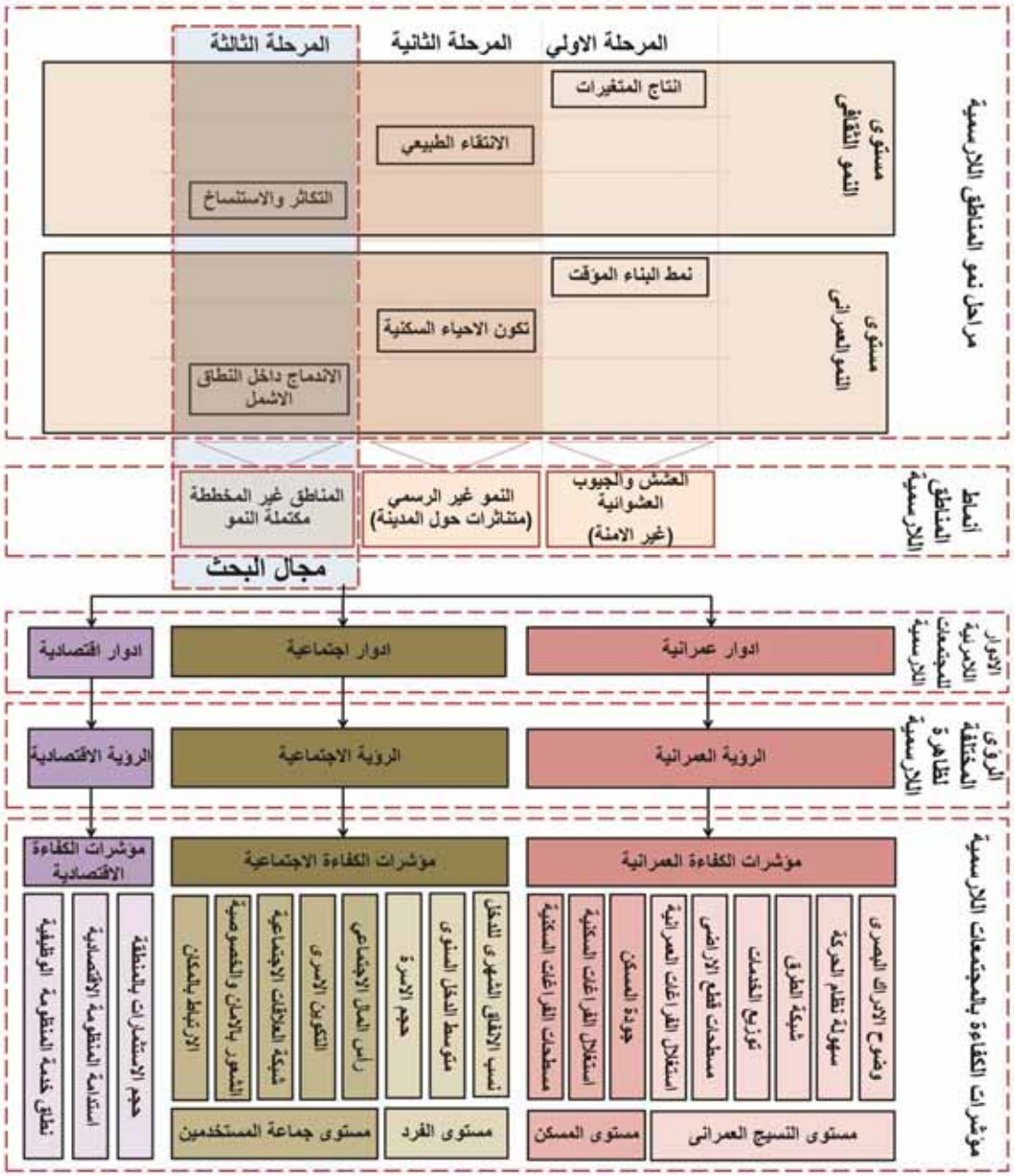

شكل ٤-٢١ : يوضح مؤشرات الكفاءة بالمناطق اللارسمية علي المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية.
المصدر: الباحث

٤.٥. الخلاصة

تناول الفصل قراءة ظاهرة المجتمعات اللارسمية خلال ثلاثة رؤي رئيسية عمرانية واجتماعية واقتصادية، واتضح من خلال دراستهم وجود مؤشرات كفاءة للمجتمعات اللارسمية علي تلك المستويات الثلاثة. وتناول الفصل دراسة ما تحمله المجتمعات اللارسمية من كفاءة خلال كل مستوي من المستويات الثلاثة.

فعلي المستوي العمراني أتضحت مؤشرات الكفاءة العمرانية بالمجتمعات اللارسمية علي كل من مستوي النسيج العمراني ومستوي المسكن. حيث تضمن مستوي النسيج العمراني رصد لكفاءة الفراغات العمرانية، ومسطحات قطع الأراضي، وتوزيع الخدمات، بالمجتمعات اللارسمية. وكذلك شبكة الطرق وسهولة نظام الحركة، ووضوح الإدراك البصري بتلك المجتمعات. بينما تناول مستوي المسكن رصد لمسطحات الفراغات السكنية وكفاءة استغلالها في أغلب المجتمعات اللارسمية، وكذلك رصد لجودة المسكن في تلك المجتمعات.

وخلال المستوي الاجتماعي أتضحت مؤشرات الكفاءة الاجتماعية بالمجتمعات اللارسمية علي كل من مستوي الفرد ومستوي جماعة المستخدمين. حيث يتضمن حجم الأسرة، ومتوسط الدخل السنوي ونسب الإنفاق الشهري للدخل. بينما يضم مستوي جماعة المستخدمين رصد لدلائل الارتباط بالمكان، والشعور بالأمان والخصوصية، وشبكة العلاقات الاجتماعية، والتكوين الأسري، ورأس المال الاجتماعي.

وعلي المستوي الاقتصادي أتضحت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية بالمجتمعات اللارسمية خلال رصد حجم الاستثمارات التي تمتلكها المجتمعات اللارسمية ومدي قدرة المنظومة الاقتصادية لتلك المجتمعات علي الاستدامة وتوسعه نطاق الخدمة التي تغطيه خدمات تلك المجتمعات اللارسمية.

ويتناول الفصل التالي رصد تأثير استغلال مؤشرات الكفاءة خلال عمليات التنمية للمجتمعات اللارسمية. وذلك علي المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية

الفصل الخامس

مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية كركائز للتنمية العمرانية ـ دراسة تحليلية لتجارب عالمية

الفصل الخامس : مؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية كركائز للتنمية العمرانية - دراسة تحليلية لتجارب عالمية

يتعرض هذا الفصل لدراسة وتحليل أربعة تجارب عالمية تمثل أهم مشروعات الارتقاء والتنمية التى قامت على إستغلال مؤشرات الكفاءة في عملية تنمية وتطوير المجتمعات اللارسمية، وذلك علي المستوي العمراني والإجتماعي والإقتصادي بشكل متفاوت، فى محاولة لإحداث دور ايجابى في تطوير وتنمية تلك المجتمعات اللارسمية. ويهدف الفصل من خلال دراسة تلك التجارب الأربعة إلي رصد لجوانب الإستفادة من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال كل تجربة، ومردود الاستفادة منها علي عملية التنمية. وكذلك الأهمية النسبية لكل منها.

٥.١. معايير إختيار التجارب العالمية

تعددت مشاريع التنمية والإرتقاء بالمناطق اللارسمية واختلفت سياسات التدخل خلالها، فكان لاختيار التجارب عدة معايير أهمها:

أ. أن تكون سياسة التنمية المتبعه بالمشروع قائمة علي سياسة التحسين والإرتقاء وليس الهدم والإزالة أو إعادة التسكين.

ب. أن تحقق المنطقة مستوي واحد علي الأقل من مستويات الكفاءة الثلاثة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية

ج. أن تقوم تجربة التنمية وسياسة التدخل علي إحدي مؤشرات الكفاءة علي الأقل.

د. ضرورة أن يتضح تأثيرمؤشر الكفاءة الإجتماعي في عملية التنمية سواء بالإيجاب أو بالسلب.

ه. تباين أهداف وإستراتيجيات التنمية خلال التجارب التى تم اختيارها.

و. قابلية التجارب للتقييم والرصد.

ومن خلال ذلك أختار البحث أربعة تجارب عالمية هي تجربة تطوير صن بوكودورو في كوريا، ومشروع أورانجى فى باكستان، اللذان إعتمدا علي السكان كأداة للتغير والتطوير، و مشروع إسكان لوساكا بزامبيا ، ومشروع برنامج تحسين الكامبونج بأندونيسيا، اللذان يعتبرا اهم التجارب الرائدة في مجال الارتقاء بالمناطق العشوائية من خلال سياسة تحسين المناطق العشوائية بدلا من هدمها. ويتناول البحث دراستهم من خلال :

أ. رصد لموقع المشروع، وأهداف المشروع، والمدخل المقترح لتحقيق الأهداف

ب. رصد لكل من الجهات الممولة والمشرفة علي المشروع

ج. رصد وتحليل لمؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية والاستفادة منها في عملية التنمية، ومردودها على عملية التنمية

د. تقييم المشروع من حيث أوجه النجاح والقصور.

٢.٥. تجربة "تطوير صن بوكودورو" بوسان- كوريا "Busan- Koria"

لقد كانت مدينة بوسان بمثابة العاصمة المؤقتة للأمة الكورية خلال الحرب الكورية، وقد أتخذت كأحد أهم الموانيء التجارية للبلاد منذ عام ١٩٦٠م حينما أعتمدت عليها كوريا من خلال تطبيق نموذج التنمية الاقتصادية التي تقوده الصادرات. وتمثل مدينة بوسان البوابة الرئيسية لشبة الجزيرة الكورية وشمال شرق منطقة آسيا كاملة. كما تمثل أكبر ميناء شكل (٥-١)، وثاني أكبر مدينة في كوريا وتبلغ مساحتها ٧٦٩.٦٩٠كم٢، وعدد سكانها ٣.٦ مليون عام ٢٠١٣م. وتتكون مدينة بوسان من الجبال الجميلة والأنهار والبحار[١].

وقد ظهرت ضرورة التجديد الحضري وتنمية مدينة بوسان نتيجة لتسارع الإنخفاض في المناطق الحضرية وظهور المستوطنات اللارسمية مع موجات التحضر السريع للقري حيث يمثل العمران الريفي في بوسان أكثر من ٤٠% من عمرانها، إضافة إلي ما خلفته الحروب من هجرات داخلية ومستوطنات لارسمية[٢].

وتضم بوسان منطقة صن بوكودورو والتي نشأت منذ عام ١٩٢٠م-١٩٣٠م كمستوطنة للطبقة العاملة بالميناء والمصانع ببوسان. وتطورت كمنطقة للاجئين بعد التحرير من اليابان خلال الفترة ١٩٤٥م-١٩٥٠م، وخلال عام ١٩٧٢م ومع سياسات التنمية الحضرية التي أنتهجتها كوريا حدث زيادة في الكثافة السكانية بمنطقة صن بوكودورو نتيجة لعمليات التهجير القصري، وتوسعت منطقة صن بوكودورو إلي المناطق الجبلية والطرق المحيطة. وخلال عام ٢٠٠٠م بدأ هناك إحتياج ملح للتدخل وذلك نتيجة التغير الكبير في حدود المنطقة نتيجة عمليات التوسع اللارسمي وزيادة الكثافة السكانية بها[٣].

شكل ٥-١: مدينة بوسون تمتلك اكبر ميناء فى كوريا الجنوبية
المصدر: sanbokdoro renaissance project, ٢٠١٣

[١]- Busan Metropolitan City, Busan, a City Thriving with Talent, Technology and Culture, ebook, ٢٠١٤, P٨.
[٢]- Busan Metropolitan City, life in busan, A Guide for Foreign Residents, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣, P١٤.
[٣]- Busan Metropolitan City, Sanbokdoro Renaissance Project, published book, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣, P١٤.

١.٢.٥. موقع مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا الجنوبية

تمثل صن بوكودورو منطقة جبلية تحتوي علي مستوطنات الطبقة العمالية منذ فترات طويلة، وقد أصبحت الان تمثل حي من الأحياء التراثية لذلك فقد وجدت الحكومة أن هناك حاجة إلي بذل جهد للحفاظ علي شخصيتها وإبرازها.

شكل ٥-٢: يوضح تقسيم منطقة صن بكودورو تبعاً لمشروع التطوير
المصدر: Sanbokdoro Renaissance Project, ٢٠١٣

تنقسم صن بوكودورو إلي ٦ مجاورات تضم ٥٣ حي تم إعادة تصنيفهم خلال مشروع التنمية ضمن ٣ نطاقات يضمون ٩ مناطق وتضم كل منطقة عدة أحياء وذلك لسهولة عملية التدخل،كما يوضح الشكل (٥-٢). وتبلغ مساحة صن بوكودورو ١٠.٥كم٢ وتعدادها ٣٣٤.٩١٢ نسمة. ويمثل الوضع الحالي للمنطقة تراجع في عدد السكان، إلي جانب ارتفاع أعمار السكان في المكان حيث يبلغ نسبة كبار السن حوالي ١٢.٣% من تعداد السكان بالمنطقة، بالإضافة لزيادة أعداد ذوي الدخل المنخفض بالمنطقة. كما تمثل المنطقة بيئة عمرانية فقيرة حيث وصل عدد المباني المهجورة إلي ١٠٦٧ منزل مهجور[١].

٢.٢.٥. أهداف مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا الجنوبية [٢]

يعتمد مشروع صن بوكودورو علي أسترتيجيات التجديد الإبداعي لخلق مدينة مستدامة أعتمد خلالها علي مقوم الثروة البشرية (جماعة المستخدمين).حيث أعتمد المشروع على اهمية القيادة المحلية القائمة على السكان وخاصة كبار السن والتى تتميز بها مدينة بوسان (تتميز بأرتفاع اعمار السكان بها) مما جعلهم يتوجهون الى اعتبار ان السكان هم الاداة للتغير.

[١]- Busan Metropolitan City, Sanbokdoro Renaissance Project, published book, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣,P.
[٢]- Busan Metropolitan City, Sanbokdoro Renaissance Project, published book, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣,P١٤.

ويهدف المشروع إلي رفع القيمة التاريخية والثقافية لمنطقة صن بوكودورو وتحسين طرق الوصول إليها لإستعادة وتنشيط الإقتصاد المحلي. وقد إعتمد المشروع علي التنمية البشرية والمكانية والإقتصادية بما يشملها من الجوانب الثقافية وهوية المجتمع وذلك من خلال :

- تجديد المناطق السكنية المتهالكة على تلال مدينة صن بكودورو
- توفير الدعم السياسى من حكومة مدينة بوسان
- استعادة تنشيط مجتمع الطبقة العاملة في مدينة صن بكودورو.
- تطوير المنطقة والاستفادة منها بحيث تؤتي عائد اقتصادي.
- الحفاظ علي شخصية المكان لكثرة كبار السن والمعمرين بالمنطقة.
- تحسين مستوي المعيشة والحياة لسكان منطقة جام شون.

وقد تتضمن المدخل المقترح لتحقيق الأهداف الأتي:

- إعادة تنشيط الاقتصاد من خلال تشجيع السكان على تنمية الاقتصاد المحلى لهم بالمنطقة
- دمج الموروث الشعبى والتعبير الفنى للمجتمع فى البيئة العمرانية للحفاظ على هوية المدينة.
- الاعتماد فى التنمية على الشراكة بين العديد من الجهات كالخبراء والفنانين والسكان المحليين والاكاديمين والجمعيات غير الهادفة للربح فى محاولة لتمثيل جميع فئات المجتمع.
- تعظيم عوامل الجذب السياحي للمنطقة.
- الاستفادة من الفراغات غير المستغلة والمناطق المهجورة بالمنطقة، وتحويلها إلي مناطق مفيدة (مناطق زراعية - أماكن خدمية بها معلومات عن المنطقة).

٣.٢.٥. تمويل مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا الجنوبية

لقد بلغت تكاليف مشروع تطوير صن بوكودورو حوالي ١٤٠ مليون دولار خلال فترة المشروع والتي بدأت منذ عام ٢٠١١م وتمتد لتسع سنوات حتي عام ٢٠٢٠م[١].

٤.٢.٥. الجهات المشرفة علي مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا الجنوبية

تمثل حكومة مدينة بوسان الجهه الاساسية المسؤلة عن التخطيط و التنفيذ وتحسين الانظمة داخل مشروع تطوير صن بكودورو، وكذلك تمثل الجهه المسؤولة عن الميزانية لهذا المشروع، بينما يتم تشغيل البرامج الثقافية والفنية من خلال منظمات خاصة يتم التعاقد معها من قبل الحكومة. كما قامت

[١]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P٢٠.

الحكومة بعمل تعاون مشترك بينها وبين الجامعات المحلية حيث قامت الجامعات الاكاديمية ومراكز البحوث بتوفير متخصصين لدعم مختلف برامج التنمية للمدينة[١].

٥.٢.٥. مراحل مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا الجنوبية

يعتمد المشروع على التجديد الحضرى المتكامل الذى يشمل السكان المحليين وشركاء من جميع المهن للحفاظ على الموروث الثقافى للمكان والمناظر الطبيعية والتاريخية الى جانب اهتمام المشروع بتحسين البيئة العمرانية والفراغية للأحياء السكنية وتنشيط الاقتصاد المحلى بالمنطقة.

وقد بدأ العمل على المشروع منذ عام ٢٠٠٩م من خلال وضع الخطة الرئيسية للمشروع وأهدافه وخلال عام ٢٠١٠م تم الانتهاء من عمل مخطط تفصيلى للمشروع اعتمد فى وضعه على اقامة محاضرات تعريفيه عن المشروع ولقاءات مع السكان المحليين. ثم تلى ذلك عمل ابحاث اكاديمية ونظرية متخصصة .وخلال الاعوام التالية من ٢٠١١م الى ٢٠١٣م تم البدأ فى عمليت التطوير.

وقد اعتمد التطوير على ثلاثة ابعاد رئيسية هم التجديد المكانى وتحسين جودة البيئة المعيشية بالمناطق واعادة احياء الهوية الثقافية للمكان، وقد اعتمد المشروع على تحقيق تلك الابعاد الثلاثة من خلال[٢] :

أ. التجديد المكانى: حيث ضم ثلاثة مراحل رئيسية متكاملة مع بعضها البعض اولها المرحلة البيئية والتى تهتم بتوسعة المساحات الخضراء من خلال خلق محاور خضراء بالاضافة الى صيانة المجارى المائية بمناطق المشروع، كما يوضح الشكل (٥-٣)[٣].

ويليها مرحلة وسائل المواصلات والتنقل من والى المنطقة والتى تهتم بتحسين مسارات السيارات كما يوضح الشكل (٥-٤) وخلق اماكن انتظار ملائمة وابتكار وسائل تنقل مريحة كمل يوضح الشكل (٥-٥). وربط شبكة النقل الرئيسية مثل المترو والباص بالشبكة المحلية.

اما المرحلة الثالثة فهى تهتم بتنسيق المواقع من خلال تحسين الصورة البصرية للمدينة وضمان رؤية افضل للزائرين لجعلها تبدوكمدينة جميلة وذلك من خلال وضع معايير للبناء وحدود قصوى للارتفاعات بالمنطقة للحفاظ على الصورة البصرية وتحسينها.

---

[١]- Busan Metropolitan City, Sanbokdoro Renaissance Project, published book, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣, P.١٤.
[٢]- Ministry of culture, Sport, and tourism, Gam Cheon Culture Village, Guide Book ٢٠١٣,P١٤-٢٧.
[٣]-Busan Metropolitan City, Sanbokdoro Renaissance Project, published book, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣,P١٤.

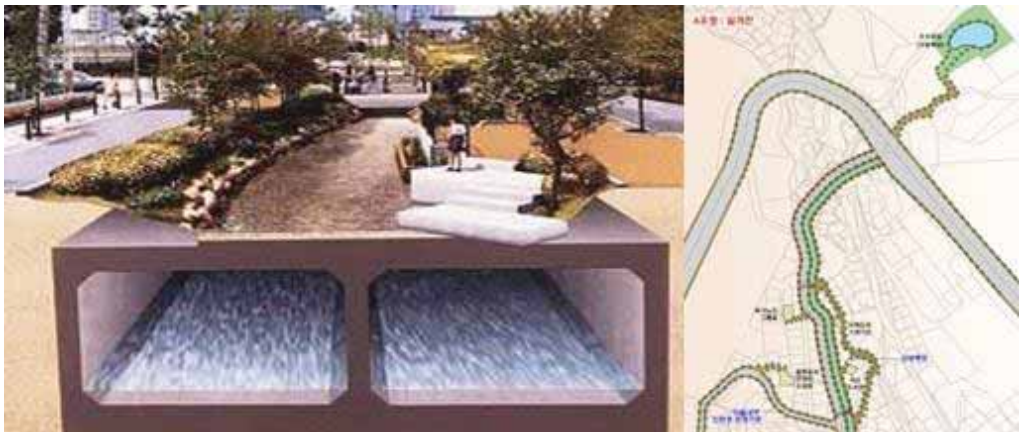

شكل ٥-٣: تغطية المجارى المائية بمناطق المشروع
المصدر: Sanbokdoro Renaissance Project, ٢٠١٣

شكل ٥-٤: يوضح تحسين مسارات السيارات
المصدر: Sanbokdoro Renaissance Project, ٢٠١٣

شكل ٥-٥: يوضح وسائل تنقل مريحة لكبار السن
المصدر: Sanbokdoro Renaissance Project, ٢٠١٣

ب. تحسين جودة البيئة المعيشية: وتضم ثلاثة مراحل رئيسية متكاملة اولها هى مرحلة البيئة المعيشية والتى تعتنى بتحسين المسكن وتطويره بدلا من هدمه للعمل على تشجيع السكان السابقين للعودة للمنطقة مرة اخرى كما يوضح الشكل (٥-٦)، (٥-٧) الى جانب تحسين البيئة

للمشاة كما يوضح الشكل (٥-٨)[١]. أما المرحلة الثانية فتعتنى بتحسين الخدمات والمنافع العامة من خلال انشاء مبانى للخدمات لتكون بمثابة مراكز اجتماعية للمقيميين. وكذلك إقامة المرافق العامة كالطرق. بينما تعتنى المرحلة الثالثة بأقامة المشاريع المدرة للربح للمجتمع المحلى (ssenisuB ytinummoC "stcejorp elbatiforP") من خلال تعزيز الانشطة التجارية فى المجتمع وتطوير نماذج لمشروعات مناسبة للمجتمع المحلى تقوم على الاستفادة من التراث المحلى والطبيعة الفريدة للمنطقة.

شكل ٥-٦: تطوير منزل قديم والاستفادة منه كدار لكبار السن
المصدر: Sanbokdoro Renaissance Project, ٢٠١٣

شكل ٥-٧: تحسين حالة المساكن لغير القادرين
المصدر: Sanbokdoro Renaissance Project, ٢٠١٣

شكل ٥-٨: يوضح تحسين البيئة للمشاة
المصدر: Strategies for a Sustainable City, ٢٠١٥

ج. إعادة احياء الهوية الثقافية للمكان وساكنى المنطقة: ويضم التجديد خلالها ثلاثه مراحل رئيسية اولهم الحفاظ على الثقافة المحلية من خلال تنمية العناصر والموارد التاريخية والثقافية،

[١]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P١٤.

وتطوير المشروعات القائمة على الموروث التراثى والثقافى من خلال الاستفادة من طبيعة المكان الجغرافية.كما يوضح الشكل (٥-٩)[١] أما المرحلة الثانية فتهتم بدعم الانشطة التقليدية للسكان المحليين "Residents' Cultural Activities" من خلال الترويج لمختلف الانشطة التقليدية للسكان و التخطيط لبرامج تطوعية لتشجيع ممارسة تلك الانشطة وانتشارها وذلك فى اطاراقامة مشروع ثقافى واضح للمنطقة يعمد على ترويج الانشطة التقليدية للسكان. وتضم المرحلة الثالثة تنمية للموارد الثقافية والسياحية وذلك من خلال المساعدة فى تطوير التراث المجتمعى والقصصى والترويج والنشر للموروث الثقافى للمجتمع"Story-Telling" ذلك بالاضافة الى الاهتمام بخلق ممرات سياحية واماكن للتصوير داخل المنطقة لزيادة فرص الجذب السياحى.

شكل ٥-٩: مرصد حضري و ارشيفي لتراث المجتمع
المصدر: Min Hyun-Suk, ٢٠١٥

٥.٢.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا

تمثل منطقة صن بوكودورو أصول ثقافية وتاريخية من هوية المجتمع وثقافته Culture Identy ناتجه عن إمتداد الاعمار بالمنطقة. وقد استفاد المشروع من وعى سكان المكان بأهمية صيانة وحفاظ موروثهم العمرانى والاجتماعي حيث جعلهم يتولون ادارة اغلب المنشأت الثقافية والاجتماعية التى تم تنميتها او اقامتها، كما قام المشروع على اهمية تشجيع القيادة المجتمعية فى عملية التنمية وتنشيط الانشطة المحلية وقد ظهر اهمية ذلك فى احداث استدامة وحفاظ للمشروع من قبل السكان المحليين كما بالشكل (٥-١٠)[٢].

[١]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P١٤.
[٢]- Ministry of culture, Sport, and tourism, Gam Cheon Culture Village, Guide Book ٢٠١٣,P١٤.

شكل ٥-١٠: الاستفادة من التراث والموروث الثقافى فى عملية التطوير العمراني للمنطقة
المصدر: Gam Cheon Culture Village, ٢٠١٣

لقد اعتمد هذا المشروع على حل المشاكل التى تواجه الفقراء ومحدودى الدخل من خلال اتاحة اللفرصة لهم للتعبير الابداعى والفنى والقصصى فى البيئة المادية للمناطق المتهالكة للاستفادة من تحسين الفراغ والبيئة العمرانية مع ضمان الحفاظ على هوية المدينة. وقد عمل ذلك التوجه الى الحفاظ على الهوية واضافة المزيد من الحيوية الى الاحياء التى تمت تنميتها[١].

لقد هدف المشروع الى التأثيث لمجتمع محلى مستقل معتمد على الشراكة الكاملة مع السكان المحليين بدأ من التخطيط والادارة الى مراحل التنفيذ وذلك من خلال اقامة العديد من المجالس المحلية للسكان المحليين. وقد نجح المشروع من الاستفادة من قدرات المجتمع المحلى من خلال تطوير الانشطة التجارية المحلية ودمج الجمعيات الاهلية والتعاونيات داخل منظومة الانشطة الترويجية للمجتمع. كما عمل المشروع على اشراك السكان المحليين من جميع التخصصات والاعمار فى حل القضايا كمعالجة البطالة وتحسين البيئة المعيشية وتعزيز السياحة المحلية، وقد ادى ذلك الى تعزيز قدرات السكان وبالتالى الاعتماد الذاتى للسكان على انفسهم وزيادة الانشطة المحلية من خلال المجتمع[٢].

٧.٢.٥. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع تطوير صن بوكودورو- بوسان- كوريا

تضم منطقة صن بوكودورو أصول تراثية معمارية وعمرانية مثل السلالم الجبلية المميزة والجدران والحوائط الساندة والمباني التراثية، بالإضافة لطبيعة موقع المنطقة الجبلية والتي تضيف أبعاد جمالية للمنطقة حيث ترتفع ٧٠م فوق سطح البحر كما يوضح الشكل (٥-١١)[٣]، وتمتد الطرق بها لمسافة ٢كم من مركزها إلي حدودها. وقد نجح المشروع فى الاستفادة من الاماكن والمساكن المهجورة والمساحات الفارغة وتحويلها الى خدمات عامة واماكن لجلوس المارة ومنشأت ثقافية ومتاحف صغيرة.

---

[١]- Busan Metropolitan City, life in busan, A Guide for Foreign Residents, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣,P١٤.
[٢]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P١٤.
[٣]- Ministry of culture, Sport, and tourism, Gam Cheon Culture Village, Guide Book ٢٠١٣,P١٤.

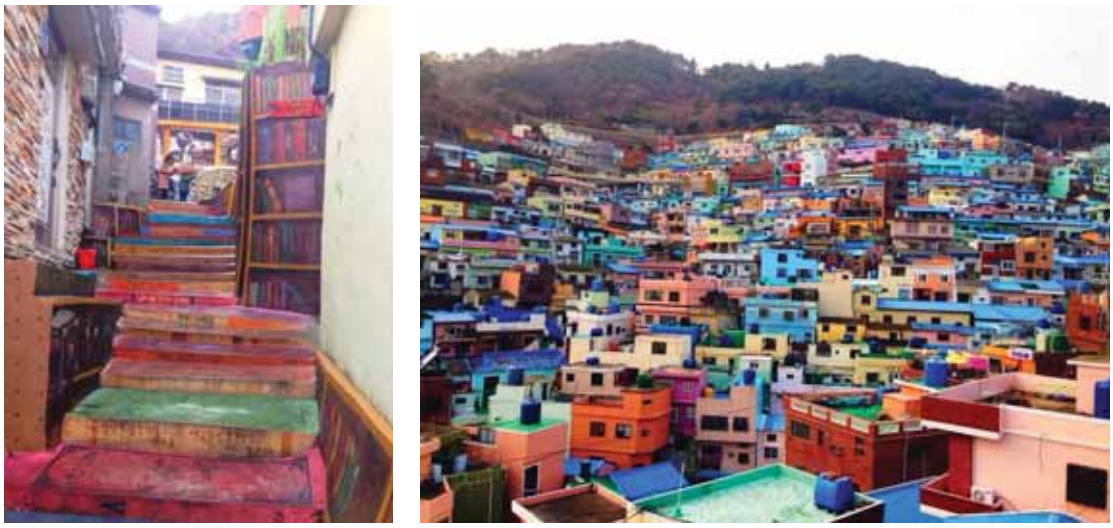

شكل ٥-١١: يوضح طبيعة المنطقة الجبلية والتي تضيف أبعاد جمالية للمنطقة
المصدر: Gam Cheon Culture Village, ٢٠١٣

٥.٢.٨. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا

تمثل منطقة صن بوكودورو في الأساس مستوطنة للطبقة العاملة لذلك فأغلب ساكنيها من طبقة العمال ومن ثم فهي تضم كفاءة بشرية إقصادية هائلة.وبعد تطوير المنطقة اصبحت قرية جام شون Gam Sheon تعرف بأسم القرية الاكثر ابداعاً فى اسيا "the most artistic village in asia" مما زاد من تدفق السياحة الخارجية كما بالشكل (٥- ١٢) فساعد ذلك على نمو الاقتصاد المحلى حيث ذاد معدل السياح من ٣٠الف عام ٢٠١١م الى ١٠٠الف عام ٢٠١٢م ثم تزايد الى ٤٠٠الف عام ٢٠١٣م ثم ارتفع معدل الزيادة فوصل الى ٦٠٠الف عام ٢٠١٤م ونتيجة لذلك الجذب السياحى للمنطقة وزيادة تدفق السائحين فقد تم تنشيط الاقتصاد المحلى حيث تم اعادة افتتاح ٢٢ محل تجارى كانوا مغلقين كما بالشكل (٥- ١٣) ، بالاضافة الى توافر ٥٧٠ فرصة عمل حتى الان. كما تحولت بعض المناطق المهجورة الى منشأت تجارية مختلفة تدر ربح للمدينة مثل مزرعة للمدينة ومركز معلومات ومقاهى للمدينة ومطاعم وورش عمل للمجتمع[١].

شكل٥-١٢: يوضح تدفق السياحة الخارجية
المصدر: Gam Cheon Culture Village, ٢٠١٣

شكل ٥-١٣: يوضح إعادة تنشيط الاقتصاد المحلي وافتتاح المحلات المغلقة
المصدر: Gam Cheon Culture Village, ٢٠١٣

[١]- Busan Metropolitan City, Service-Industry-Hub, dynamic busan, ebook, ٢٠١٤,P١٤.

٩.٢.٥. تقييم مشروع تطوير صن بوكودورو بوسان- كوريا الجنوبية[١]

لقد ادى توافر الدعم السياسى للمشروع الى استكماله ونجاحة وايجاد حلول مركزية فوقية للمشاكل التى تنشأ على مستوى السياسات العامة مما يسر من مراحل عملية التنمية. وقد نجح المشروع فى ادماج المجتمع المحلى، فمع التقدم فى المشروع ورؤية السكان المحليين للتغير الحادث بالمنطقة يزداد عدد المشاركين كلما تقدم الوقت والتطوير. وقد اهتم المشروع بخلق نظام تواصل مع السكان المحليين من خلال الانترنت وبرامج GIS وكذلك انشاء لوحات اعلانية موزعة على الممرات لكبار السن الذين ليسوا على دراية بالتكنولوجيا وكل ذلك لمنح مزيد من المعلومات عن التنمية بالمنطقة مما يعزز من اشراك المجتمع المحلى ويزيد اعداد المشاركين والفئات المختلفة من السكان المحليين مما يساعد على استقلالية المجتمع المحلى كما يوضح الشكل (٥- ١٤)[٢]. وقد قام المشروع على تعزيز الانشطة الثقافية وتشجيع السكان على ممارستها وقد ادى ذلك الى ادماج السكان المحليين داخل المنظومة الثقافية وصولا الى ان اصبح السكان هم صناع للمنظومة الثقافية مما زاد من وعيهم بأهمية الفنون والثقافة واقبالهم الملحوظ على تعلم الفنون المختلفة مثل التصوير الفوتوغرافى و الحرف و الموسيقى.

شكل ٥-١٤: يوضح اجتماعات مختلفة للسكان المحليين لحل المشاكل المتعلقة بالمنطقة
المصدر: Strategies for a Sustainable City, ٢٠١٥

لقد ضم المشروع توجه نحو ربط الجانب الثقافى والموروثات الاجتماعية بالجانب العمرانى حيث ربط العمران من خلال السلالم الطولية الجبلية و الجدران بالموروث الثقافى للمجتمع لجعل هناك اتصال بين المكون العمرانى وتاريخ المدينة. وقد جعل ذلك للمنطقة شخصية مميزة و تحولت الى واحدة من الواجهات السياحية الجديرة بالزيارة فى بوسان وقد ولد ذلك ارباحاً اقتصادية كبيرة للمنطقة حيث وصلت قرية جام شون وهى احدى القرى ضمن مشروع التنمية بصن بكودورو الى كونها مزار سياحى حيث اصبحت من اكثر القرى فى كوريا الجنوبيه التى يتم زيارتها من قبل السائحين. كما نجح المشروع فى احداث تطوير فراغى وعمرانى واضح للمنطقة يعتمد على استحداث اشكال جديدة لوسائل التنقل تتناسب مع طبيعة المنطقة الجبلية. كما قام المشروع بأنشاء العديد من مشروعات البنية التحتية كمحطات الحافلات ومواقف انتظار عامة للسيارات بالاضافة الى شق ٨ طرق وبناء العديد من الارصفة كممرات

[١]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P١٤.
[٢]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P١٤.

للمشاه بالاضافة الى اصلاح السلالم المتخللة للكتلة العمرانية الجبلية. وقد ادى تحسين البيئة العمرانية واستغلال المبانى المهجورة واقامة الطرق ومواقف السيارات والساحات العامة والحدائق العامة الى زيادة الراحة وتحسين البيئة للمشاه وتحسين امكانية الوصول من والى المناطق المحيطة وتحسنت البيئة العمرانية بشكل ملحوظ[١].

كما نجح المشروع فى رفع معدل الامان فى المنطقة وتقليل معدل الجريمة من خلال التصميم البيئى للأضاءة وزيادة نسبة الانارة بالطرق والممرات. كما ساعد المشروع العديد من الاسر ذوى الدخل المحدود على اصلاح منازلهم وتحسينها. كما نجح المشروع فى عمل طابع خاص للمنطقة من خلال تلوين المنازل وتثبيت اللوحات الجدارية والاعمال الفنية على الحوائط بالمسارات داخل المنطقة واقامة صحيفة ومجلة محلية للمنطقة. لقد نجح تحفيز الجانب الابداعى للسكان الى خلق بيئة عمرانية يغلب عليها الجانب الجمالى الابداعى بدلا من الجانب الاجماعى الفقير. وقد نتج عن كل ذلك نجاح المشروع فى عمل رواج سياحى للمنطقة من خلال توفير اماكن للتصوير ومسارات خاصة للسياح ومقاهى ومطاعم تتمتع بالشخصية المحلية للمكان.

ورغم كل اوجه النجاح التي حققها مشروع تنمية صن بكودورو إلا ان فرض قوانين صارمة لتحديد الارتفاعات القصوى للمبانى لتحسين الصورة البصرية للمدينة ادى الى تقليل فرص التنمية بالمنطقة وقد تم تدارك ذلك لاحقاً من خلال اعادة النظر من قبل الحكومة فى الاشتراطات الخاصة بالارتفاعات وجعلها اكثر مرونة.

ويوضح الجدول (٥-١) تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية فى نجاح مشروع تطوير صن بوكودورو"، ومدى استدامه الحفاظ على عناصر التنمية من قبل جماعة المستخدمين.

جدول ٥-١: تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية خلال مشروع تطوير صن بوكودورو
المصدر: الباحث

مؤشر الكفاءة		تجربة "تطوير صن بوكودورو" بوسان- كوريا
الكفاءة الاجتماعية	**مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها في عملية التنمية**	• وجود قادة محليين يتم الاعتماد عليهم في عملية التنمية وإقامة مجالس محلية للسكان. • وعى سكان المنطقة بأهمية صيانة وحفاظ موروثهم العمراني والاجتماعي. • أعتمد المشروع علي مشاركة السكان القدامى للخلط بين موروثهم الاجتماعي والجوانب العمرانية للمنطقة خلال عمليات التنمية. • اعتمد المشروع على دمج السكان في عملية التنمية من خلال اتاحة الفرصة لهم للتعبير الإبداعي والفني والقصصي في البيئة المادية ،بالإضافة الى ادماجهم داخل المنظومة الثقافية. • ضم المجتمع المحلى فئات مختلفة وقد اهتم المشروع بخلق نظم وبرامج مختلفة للتواصل معهم لمنحهم مزيد من المعلومات عن التنمية. • القيام ب٥٥٠ اجتماع بين ادارة المشروع والسكان المحليين خلال فترة العمل.

[١]- Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥,P٢٠.

	المردود على عملية التنمية	• ازدياد عدد المشاركين من السكان في حضور الاجتماعات نتيجة شعورهم بالتغير والانتماء • أصبح لمنطقة جم شون شخصية مميزة نتيجة لمحاولة الخلط بين الجانب الاجتماعي للسكان و المكان خلال عملية التنمية. • نجح المشروع في تحسين الفراغات العامة والبيئة العمرانية مع ضمان الحفاظ على هوية المدينة. • إدارة بعض المنشآت من قبل السكان المحليين بعد تنميتها. • اصبح السكان المحليين هم صناع المنظومة الثقافية للمكان وزاد وعيهم بأهمية الفنون والثقافة وأقبالهم الملحوظ تعلم فنون مختلفة. • نجح المشروع بربط الجانب الثقافي والموروثات الاجتماعية بالجانب العمرانى خلال عملية التنمية • نجح المشروع في تأثيث مجتمع محلى مستقل. • نجح تحفيز الجانب الإبداعي للسكان الى خلق بيئة عمرانية يغلب عليها الجانب الجمالي الإبداعي بدلا من الجانب الاجتماعي الفقير.
الكفاءة العمرانية	**مؤشـــرات الكفـــاءة والاستفادة منهـا فـى عملية التنمية**	• طبيعة موقع المنطقة الجبلية التي تضيف ابعاد جمالية للمنطقة حيث ترتفع الى حوالى ٧٠متر فوق سطح البحر. • توافر الطرق والممرات بالمنطقة حيث تمتد الطرق بها لمسافة ٢كم من مركزها الى حدودها. • وجود عدد كبير من المنازل المهجورة وصل الى ١٠٦٧منزل تم استغلالها في عملية التنمية. • تمثل جام شون احدى الاحياء التراثية بالمدينة حيث تضم اصول تراثية عمرانية مثل السلالم الجبلية المميزة والحوائط الساندة والجدران والمباني التراثية
	المـردود علـى عمليـة التنمية	• قام المشروع على عمل تطوير فراغي وعمراني واضح للمنطقة يعتمد على استحداث اشكال جديدة من وسائل النقل تتناسب مع طبيعة المنطقة الجبلية. • اقامة طرق وممرات امنة للمشاة واصلاح السلالم المتخللة للكتلة العمرانية الجبلية. • زيادة مستوى الامان بالمنطقة وتقليل معدلات الجريمة من خلال التصميم البيئي للإضاءة وزيادة نسبة الانارة بالطرق والممرات. • زيادة الراحة وتحسين البيئة للمشاة من خلال الاستفادة من المباني المهجورة والمساحات الفارغة وتحويلها لفراغات تخدم المجتمع المحلى. • سهولة التنقل والوصول من والى المناطق المجاورة. • نجح المشروع فى عمل رواج سياحي للمنطقة من خلال توفير اماكن للتصوير ومسارات خاصة للسياح ومقاهى ومطاعم تتمتع بالشخصية المحلية للمكان. • نجح المشروع في عمل طابع خاص للمنطقة من خلال الالوان وتثبيت اللوحات الجدارية والاعمال الفنية على الحوائط والمسارات داخل المنطقة.
الكفاءة الاقتصادية	**مؤشـــرات الكفـــاءة والاستفادة منهـا فـى عملية التنمية**	• تمثل منطقة صن بكودورو مستوطنة للطبقة العاملة بالميناء ومصانع مدينة بوسان منذ عام ١٩٢٠م. • وجود أراضي وفراغات غير مستغلة تمثل قيمة اقتصادية. تم الاستفادة بها في عملية التنمية • الاعتماد علي تنمية المنشآت المحلية / الصغيرة • وجود دعم من المدينة كل عام بالإضافة لدعم من الحكومة المركزية
	المـردود علـى عمليـة التنمية	• تحولت بعض المناطق المهجورة الى منشآت تجارية مختلفة تدر ربح للمدينة مثل مزرعة للمدينة ومركز معلومات ومقاهي ومطاعم وورش عمل للمجتمع. • اصبحت منطقة جام شون تعرف باسم القرية الاكثر ابداعاً في اسيا مما زاد من تدفق السياحة الخارجية وساعد على نمو الاقتصاد المحلي. حيث زاد معدل السياح من ٣٠الف سائح عام ٢٠١١م الى ٦٠٠الف سائح عام ٢٠١٤م، وادى ذلك لخلق ٥٧٠ فرصة عمل جديدة بالمنطقة واعادة افتتاح ٢٢محل تجارى كانوا مغلقين.

٥.٣. تجربة "أورانجى النموذجية" كراتشى- باكستان "Karchi –Pakistan"[١]

تتكون دولة باكستان من أربعة مقاطعات، ويبلغ تعداد السكان بها حوالي ١٤٩ مليون نسمة طبقاً لتعدادعام ٢٠٠٣، بمعدل نمو ٣.١% سنوياً[٢]، ويعيش غالبية السكان بالريف بما يقارب حوالي ٧٠% من اجمالى السكان بما يعادل ١٠٤ مليون نسمه، ويسكن البقية تقريبا فى المناطق الحضرية ويقدرون بحوالي ٤٥ مليون نسمة، وتعتبر كراتشي هى عاصمة باكستان والتي تتواجد بها المناطق الحضرية، ويصل تعداد السكان بها حوالي ٩.٩ مليون نسمة، وهو ما يعادل ٢٢% من تعداد سكان باكستان الحضرية.

ويعيش من ٥٠% الى ٦٠% من سكان كراتشى فى الاحياء الفقيرة المتدهورة،وذلك التدهور نتيجة هجرة كم هائل من فقراء الهند الى كراتشى، مما ادى الى النقص الحاد فى اسكان محدودى الدخل ودفع الفقراء للتعدى على اراضى الدولة والبناء عليها بدون تصريحات قانونية[٣] الى أن تكونت مجتمعات لارسمية، لذلك فإن ما يمثل ٢٠% من هؤلاء السكان من واضعى اليد، أما الباقى فيسكنون الاحياء الفقيرة المخططة حيث تتوافر بها الشوارع المستقيمة والمصممة بمعرفة الاجهزة المحلية، ولكنها تفتقر الى عناصر البنية الاساسية. مما يجعلها تضم مجموعة من مؤشرات الكفاءة العمرانية التى رصدها البحث بالمجتمعات اللارسمية، أما على مستوى مؤشرات الكفاءة الاقتصادية فتلعب كراتشى دورا رئيسي فى التنمية الاقتصادية حيث توفر ٣٥% من العمالة فى مجالات الصناعة.

ويهدف مشروع اورانجى النموذجى فى كراتشى – باكستان الى مد شبكة الصرف الصحى بالبناء الذاتى من خلال تنظيمات مجتمعية صغيرة وبإستعمال تكنولوجيا بسيطة تحت إشراف الجمعية الأهلية، ويعد المشروع من انجح النماذج العالمية لمشاركة المنظمات غير الحكومية فى تنمية المناطق اللارسمية، حيث استند المشروع على فكرة مشاركة السكان "جماعة المستخدمين" فى تصميم وادارة البرنامج والنهوض بالتكنولوجيا البسيطة التى يحصلون عليها محاولين تطويرها بأنفسهم، حيث يعيش سكان أورانجي فى مجموعات صغيرة مكونين تنظيم مجتمعى يمكنهم من المشاركة. وقد أمتد المشروع بعد نجاحه لهدفه الرئيسي في رفع كفاءة المنظومه العمرانيه ليشمل تنمية للمجتمع في الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والصحية[٤].

---

[١] - إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٣-١٤١ .

[٢] - أميرة عاطف علي صالح، استدامة التصميم الحضري كأداة فاعلة في وقف التدهور العمراني بالمناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠١٤، ص١٨٥-١٩١.

[٣] - مركز بحوث الاسكان والبناء، توفير قطع اراضى صغيرة لذوى الدخل المحدود في إطار مشروع تجريبى للتنمية العمرانية، وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، جهاز البحوث والدراسات، ١٩٩٨، ص٤-١٠.

[٤] - شاهدان شبكة، دور الجمعات الاهلية في تنمية المناطق العمرانية، بحث منشور، ١٩٩٩م، ص٤٥-٤٦.

١.٣.٥. موقع مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

تقع منطقة المشروع " منطقة أورانجى" على الحدود الغربية لمدينة كراتشى بباكستان كما يوضح الشكل (٥- ١٥)[١]. ويبلغ اجمالى مسطح المنطقة الى ٨٠٠ هيكتار، ويصل تعداد سكانها الى حوالى ٩٠٠الف نسمة ذو قوميات مختلفة .ويعملون كعمالة ماهرة و اصحاب محلات و كتبة وموظفون. وتعد اورانجى اكبر المستوطنات غير الشرعية لذوى الدخل المتدنى بكراتشى، وقد بدأ نمو هذه المنطقة فى منتصف الستينات كمستعمرة سكنية ثم غزاها المهاجرون مما ادى الى توسيع حدود المستوطنة. ويعد سكان منطقة أورانجى أفقر الفئات دخلاً فى المدينة حيث يقل دخلهم بحوالى ٣٣% من اجمالى سكان كراتشى. وحيث تعتبر اورانجى مسوطنة غير قانونية لذلك فهى لا تحصل إلا على قدر ضئيل من الخدمات من قبل الحكومة[٢].

شكل ٥-١٥: التقسيم الاداري لمدينة اورانجي وموقعها داخل كراتشي
المصدر: Oranji Poilot Project presentation, ٢٠٠٤

٢.٣.٥. أهداف مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

بدأت السلطات في كراتشي في أوائل السبعينات في إعداد برنامج للتنمية العمرانية إعتماداً علي فكرة مشاريع المواقع والخدمات لتوفير الإسكان لذوي الدخل المنخفض بالمدينه، وفي عام ١٩٨٠ بدأ مشروع أورانجي النموذجي (Orangi Pilot Project) OPP من خلال منظمة غير حكومية للبحوث والتدريب بتطوير نظام إصلاح منخفض التكاليف ويدار محلياً لأورنجي، وأستند المشروع علي الإعتقاد بأن السكان الذين يعيشون في شكل مجموعات صغيرة يكونون تنظيماً مجتمعياً ويمكن مشاركتهم في تصميم وإدارة البرنامج والنهوض بالتكنولوجيا البسيطه التي يحصلون عليها وتطويرها بأنفسهم[٣].

---

[١]- Mir Hussain Ali, Oranji Poilot Project presentation, district coordination office, City District Government, Karachi, ٢٠٠٤, P.٢.

[٢] - إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٤- أميرة عاطف علي صالح، استدامة التصميم الحضري كأداة فاعلة في وقف التدهور العمراني بالمناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠١٤، ص١٨٦.

[٣]- رانيا فوزي رجب، مشروعات التنمية المتواصلة للإرتقاء بالمناطق العمرانية المتدهورة في مصر، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٣، ص٢٣٦.

حيث تهدف منظمة "Orange pilot Project" "OPP" إلي تحقيق مبدأ الاستدامة فى التنمية،عن طريق تحقيق التمويل الذاتى للمشروع. حيث يري مؤسس المنظمة "آتار حميد خان"، فى ان مشاكل العشوائيات لا يمكن حلها إلا بتضافر الجهود المجتمعية (من القاع) والحكومة (من القمة) معاً[١].

لقد أعتمد وضع أهداف مشروع أورانجى النموذجى علي ضمان أن يكون السكان هم الأداه الفاعله المتضمنه خلال مشروع التنمية بشكل أساسي، ومن ثم فقد تمثلت أهداف المشروع في[٢]:

- توفير شبكة للصرف الصحى يقوم الاهالى بتنفيذها بواسطة جهودهم الشخصية وبمعاونة وإشراف منظمة OPP.
- تطوير تكنولوجيا وحلول فنيه بسيطة وغير مكلفة مناسبة للعمل علي مستوي المجتمع المحلي.
- تطوير تنظيم مجتمعي وأنشطة أهلية تعاونية تسمح بتنفيذ هذه التكنولوجيا.
- تطوير استراتيجيات للتنمية من خلال المجتمع المحلي تحقق التكامل بين عمل المجتمع المحلي والعمل الحكومي.

وقد تتضمن المدخل المقترح لتحقيق الأهداف الأتي[٣]:

- تخطيط المشروع ليوفر نوعان أساسيين من قطع الأراضي تصلح للنمو المرحلي.
- إتباع أسلوب التخطيط من القاع (المجتمع) إلي القمة (الحكومة) Bottom up Approach.
- تحديد الإحتياجات والأولويات من خلال المناقشات والمقابلات المستفيضه مع السكان.
- تحفيز وتنظيم مشاركة المجتمع في تصميم وتنفيذ وإدارة البرنامج من خلال تنظيمات مجتمعيه صغيرة والإعتماد علي القيادة المحلية المنتقاه من خلال الأهالي.
- تطوير تكنولوجيا بسيطه منخفضة التكاليف تسمح للأهالي من القيام بالأعمال بأنفسهم للحد من التكلفة.
- تدريب الأهالي علي المهارات الفنية المطلوبة للوصول إلي نوعية جيدة في الأعمال المنفذه.
- زيادة كفاءة إستغلال الموارد المحليه سواء كانت مادية أو بشرية كالمدخرات الشخصية أو المبادرات الأهلية، مع تطوير المهارات الفنية والإدارية تحت إشراف فني متخصص.

---

[١]- شاهدان شبكة، دور الجمعات الاهلية في تنمية المناطق العمرانية، بحث منشور، ١٩٩٩، ص٤٦.
[٢]- إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٦.
[٣]- إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٦-١٣٧

٣.٣.٥. تمويل مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

تـم تمويـل المشـروع مـن خـلال الجهـود الذاتيـة للأهـالي بالتعـاون مـع جمعيـة خيريـه محليـة تـدعي "Pakistani Philantrophic Institution"[١].

٤.٣.٥. الجهات المشرفة علي مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

بدأ مشروع أورانجى النموذجي كعلاقة تعاون بين بنك القروض ومؤسسة التجارة الدولية والدكتور"آتار حميد خـان"، وهـو عـالم اجتمـاع بـارز ومؤسـس منظمـة OPP وهـي مؤسسـه غيرحكوميـة للبحـوث والتدريب، وقد أمضي شهور عديدة بدعم من البنك في فهم مختلف العلاقات وطبيعة التنظيمات بالأحياء ومهامها وقد أكتشف أن إقامة شبكة مجاري كان يمثل أولي الأولويات بالنسبه للسكان.

٥.٣.٥. مراحل تنفيذ مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

اعتمدت الإستراتيجية المتبعة للمشروع علي تطوير التكنولوجيا المحلية البسيطة من جهه وتطوير التنظيمات المجتمعية المناسبة لتنفيذها من جهه أخري، وتم ذلك من خلال خمس مراحل رئيسيه تمثلت في[٢] :

المرحلة الأولي "تحديد الإحتياجات": حيث قام ممثلي الجمعية بمجموعه من المقابلات في الممرات السكنية تم فيها مناقشات ومفاوضات مكثفة مع الأهالي للتعرف علي الأولويات المحلية والإمكانات المتوفرة، حيث أتضح تفضيل الأهالي لشبكة صرف صحي مغطي[٣]. كما يوضح الشكل (٥- ١٦)

شكل ٥-١٦: يوضح مناقشات ومفاوضات مع الأهالي للتعرف علي الأولويات المحلية
المصدر: the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, ٢٠١١

المرحلة الثانية "البحث والدراسة": قامت منظمة " OPP" في هذه المرحلة بالبحث والدراسة بهدف تطوير تكنولوجيا بسيطة لشبكة الصرف الصحي المغطي بنظام مواسير الصرف مع البدء بالشبكة

---

[١]- إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٧.

[٢]- شاهدان شبكة، دور الجمعات الاهلية في تنمية المناطق العمرانية، بحث منشور، ١٩٩٩، ص٤٦.

[٣]-Arif Hasan, the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, published paper, International Institute for Environment and Development, ٢٠١١, P.١٥.

الفرعية التي يستطيع الأهالي القيام بها، وذلك لحين موافقة الجهات الرسمية علي ربطها بالشبكة الرئيسيه وبناء محطة المعالجه.

كما أهتم البرنامج في هذه المرحلة بتطوير التنظيم المجتمعي والذي يتكون من مجموعه من العائلات التي تقع منازلها علي ممر مشترك (١٠-١٥ منزل علي كل جانب)، وتتكون من ٢٠-٣٠ أسرة وتشكل مجموعه الممر الوحدة الإجتماعية المناسبة للتنفيذ والتي تتمتع بعلاقات متبادلة ومصالح واهتمامات مشتركة، وتقوم كل مجموعه بإختيار القائد أو رئيس المجموعه من القاطنين بالممر، والذي يتقدم بشكل رسمي إلي منظمة "OPP" بطلب للإشراف علي أعمال المجموعة، وتقع علي الرئيس مسئولية تنظيم المجموعة وإدارة التنفيذ في الممر والتعامل في النواحي المادية مع الأهالي وتمثيل المجموعة أمام الجمعية التي لا تتحمل مسئولية أي تعاملات مادية مع الأهالي كما يوضح شكل (٥- ١٧)[١].

شكل ٥-١٧: يوضح تحصيل المستحقات المالية من الاهالي بواسطة رئيس المجموعة
المصدر: the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, ٢٠١١

المرحلة الثالثة "التدريب والرفع الميداني": في نفس الوقت الذي تم فيه تدريب الأهالي علي المهارات الفنية المطلوبة للوصول إلي نوعية جيدة في الأعمال المنفذة، قام الأهالي بمساعدة المتطوعين من طلبة الجامعات وتحت إشراف منظمة"OPP" برفع الممرات، وتم إعداد الرسومات وتقدير التكلفة الخاصة بكل ممر[٢]. كما يوضح الشكل (٥- ١٨).

شكل ٥-١٨: يوضح تدريب الأهالي علي المهارات الفنية واعمال الرفع
المصدر: the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, ٢٠١١

[١]-Arif Hasan, the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, published paper, International Institute for Environment and Development, ٢٠١١, P.١٥.

[٢] -إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٨.

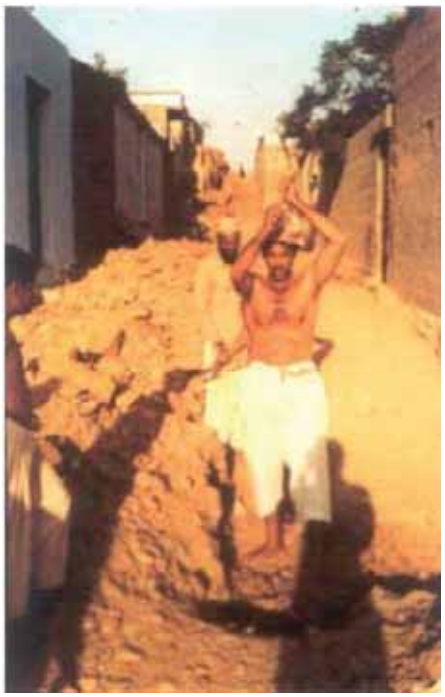

شكل ٥-١٩: يوضح اعمال مد المنطقة بنظام للصرف الصحي
المصدر: the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, ٢٠١١

المرحلة الرابعة "التنفيذ": تولت مجموعات العمل المحلية بإدارة "رئيس المجموعه" وتحت الإشراف الفني لفريق عمل "OPP"إختيار موقع متميز للمشروع بجوار تجمع صناعي، يغطي مساحة ٨٠هكتار ويشتمل علي ٤٠٠٠قطعة أرض، وقد خطط ليستوعب عدد من ٣٥ إلي ٤٠ ألف نسمة. وكذلك مد شبكة الصرف الصحي إلي الممرات الرئيسيه ووصلة صرف صحي لكل منزل علي الممر وتوفير مرحاض لكل منزل كما بالشكل (٥- ١٩)[١]، وفي بداية المشروع كانت الشبكة للممرات الرئيسيه فقط ولكن مع تقدم المشروع وإدراك الأهالي لإنجازاته، بدأ السكان من أنفسهم تنظيم الممرات الفرعية واللجوء إلي منظمة "OPP" لطلب الإشراف الفني عليهم[٢].

هذا بالإضافه إلي قيام مجموعات العمل المحلية بإدارة "رئيس المجموعه" وتحت الإشراف الفني لفريق عمل "OPP" بعمل برنامج تدريبي لمقاولي أعمال البناء الصغيرة المحلية بغرض تطوير مهاراتهم في تنفيذ أعمال البناء دون إشراف برنامج أورانجي النموذجي. وكذلك عمل برنامج إسكان اتبع أسلوب الاعتماد علي مواد البناء المحلية وتجهيزاتها.

المرحلة الخامسة "الإشراف": حيث تولي السكان من خلال التنظيمات المحلية التي أكتسبت ثقة وخبرة صيانة وإدارة المرافق والبيئة العمرانية وبالتالي تم تحقيق التواصل المطلوب في العملية التنموية.

٦.٣.٥. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

لقد تم تفعيل الأداة البشرية والإجتماعية في عملية تنمية أورانجي، حيث تم الإعتماد علي السكان كأداه فاعله بشكل أساسي في عملية التنمية فكان للمشاركة الشعبية في هذه التجربة دور ناجح وفعال كما بالشكل (٥-٢٠)، حيث تم تصميم وتنفيذ وإدارة البرنامج من خلال تنظيمات مجتمعية صغيرة (تنظيم الممر من ٢٠ إلي ٣٠ عائلة) مع الاعتماد علي القيادة المحلية المختارة بعناية من خلال الأهالي. كما قام الأهالي بمساعدة المتطوعين من طلبة الجامعات وتحت إشراف الجمعية برفع الممرات وإعداد الرسومات وتقدير التكلفة الخاصة بكل ممر. كما قامت مجموعة العمل المحلية بإدارة "رئيس

[١]- Arif Hasan, the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, published paper, International Institute for Environment and Development, ٢٠١١, P.١٥.
[٢]- إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٣٨.

المجموعه" وتحت الإشراف الفني لفريق عمل "OPP" بمد شبكة الصرف الصحي إلي الممرات الرئيسيه ووصلة صرف صحي لكل منزل علي الممر وتوفير مرحاض لكل منزل، ومع تقدم المشروع ومشاهدة الأهالي للإنجازات بدأ السكان من أنفسهم تنظيم الممرات الفرعية واللجوء إلي منظمة "OPP" لطلب الإشراف الفني عليهم.

شكل ٥-٢٠: يوضح تحسن المنطقة بعد مد شبكة الصرف الصحي
المصدر: the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, ٢٠١١

كما تأكدت الكفاءة التي تميز بها السكان خلال توليهم صيانة وإدارة المرافق والبيئة العمرانية وذلك من خلال التنظيمات المحلية التي أكتسبت خبرة وثقة[١].

لقد نجحت التجربة بشكل كبير نتيجه لمراعاة برنامج المشروع لإحتياجات السكان وإستغلال قدراتهم وامكانياتهم بأعلي كفاءة في عملية التنمية، واتضح ذلك ليس فقط من خلال مشاركة السكان في عملية التنمية ولكن أيضاً من خلال مراعاة المنظمات غير الحكومية القائمه علي المشروع لقدرات السكان، وذلك من خلال قيام منظمة"OPP" بتطوير تكنولوجيا وحلول فنيه بسيطه مناسبة للعمل علي مستوي المجتمع المحلي، وكذلك قيامها بتطوير التنظيمات المجتمعية والأنشطة الأهلية التعاونية والتي تسمح بتنفيذ هذه التكنولوجيا.

كما قامت عملية التنمية من خلال منظمة"OPP" علي تحفيز وتنظيم مشاركة المجتمع في تصميم وتنفيذ وإدارة البرنامج من خلال تنظيمات مجتمعية صغيرة مع الإعتماد علي القيادة المحلية المنتقاة من خلال الأهالي، وتطوير تكنولوجيا بسيطة منخفضة التكاليف تسمح للأهالي من القيام بالأعمال بأنفسهم للحد من

[١]- Arif Hasan, the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, published paper, International Institute for Environment and Development, ٢٠١١, P.٢٣.

التكلفة. إضافة إلي تدريب الأهالي علي المهارات الفنية المطلوبة للوصول إلي نوعية جيدة في الأعمال المنفذة[١].

٧.٣.٥. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

إن المشكلة الرئيسية التي كانت تعاني منها منطقة أورنجي هوالتدهور البيئي الحاد وإرتفاع معدلات الأمراض الإجتماعية، وإرتفاع معدلات الوفيات، بالإضافة إلي انتشار الأمراض، حيث كان هناك خطورة في الوضع الحي للمنطقة نتيجة لتصريف مياه الفضلات في الطرق وعدم وجود شبكة للصرف الصحي. حيث تستخدم السكان إما المراحيض التي يتم تفريغها كل عدة أيام في الممرات غير المرصوفة بين المنازل أو الترنشات قليلة العمق والتي تسبب مشاكل مستمرة[٢]. ورغم كل ذلك فبمجرد الإنتهاء من مشروع التنمية بأورنجي من خلال مد شبكة صرف صحي، قل حدة التدهور العمراني التي كانت تعاني منه وكذلك التدهور البيئي. كما يوضح الشكل (٥-٢١) .

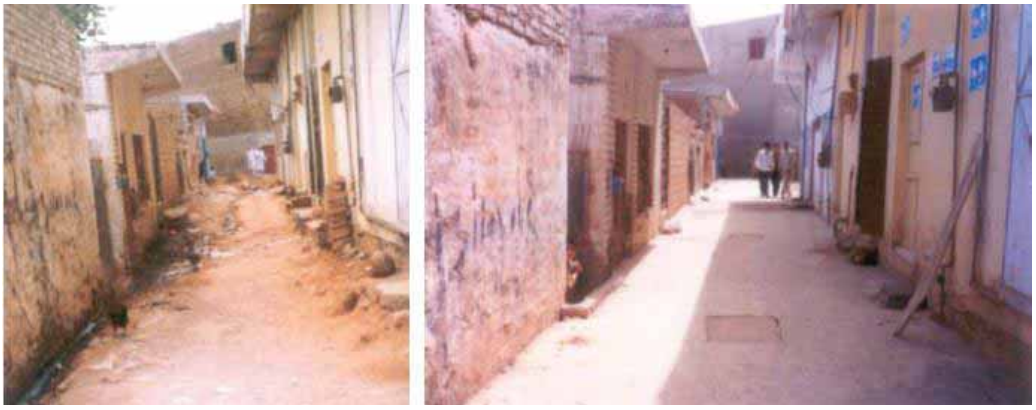

شكل ٥-٢١: يوضح تحسن المنطقة بعد مد شبكة الصرف الصحي
المصدر: Arif Hasan, ٢٠١١

إن ذلك دليل بالغ علي أن أورانجي تمتلك مؤشرات كفاءة عمرانية، فأغلب ما كانت تعانيه من تدهور تم تنميته بمجرد مد المنطقة بشبكة صرف صحي. والإعتماد علي السكان في جميع المراحل المختلفة. فقد أستطاعت منظمة "OPP" غير الحكومية من خلال هياكلها التنظيمية، المساهمة في مجالات متعددة لتنمية البيئة العمرانية. فقد حصلت أكثر من ٣ آلاف أسرة علي خدمات المشروع وإرشاداته الخاصة بالصحة الأساسية وتنظيم الأسرة وصيانة وتنمية الحدائق المنزلية لزراعة الخضر وبذلك تمت السيطرة علي الأمراض المزمنة وتحسين مستوي النظافة والتغذية[٣]، كما نجح المشروع فى تحسين نوعية حياة السكان، حيث قام اكثر من ٩٠% من سكان أورانجى بمد خطوط شبكة الصرف بالتنسيق مع البرنامج[٤].

---

[١]- فهيمة الشاهد، التنمية العمرانية والإدارية الحضرية، الإدارة الحضرية كأداة فاعلة في مشروعات التنمية العمرانية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٢.

[٢]- أميرة عاطف علي صالح، استدامة التصميم الحضري كأداة فاعلة في وقف التدهور العمراني بالمناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠١٤، ص١٨٧.

[٣]- فهيمة الشاهد، التنمية العمرانية والإدارية الحضرية، الإدارة الحضرية كأداة فاعلة في مشروعات التنمية العمرانية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٢-٥٣.

[٤]- أميرة عاطف علي صالح، استدامة التصميم الحضري كأداة فاعلة في وقف التدهور العمراني بالمناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠١٤، ص١٨٧.

٨.٣.٥. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

لقد نجح مشروع اورانجى نتيجة وجود اهالى قادرين علي الإدارة والإشراف والصيانة، فمن خلال التنظيمات المحلية تولي السكان صيانة وإدارة المرافق والبيئة العمرانية ومواصلة البرنامج بعد انتهاء المشروع، فبنهاية المشروع أرتفعت كفاءة المجتمع الفنية لتصل مرحلة لم يعد أحد يحتاج إلي الحصول علي نصائح البرنامج. حيث نجح المشروع في رفع مهاراتهم الفنية للوصول الى المستوى الجيد عند التنفيذ، وعمل برنامج تدريبى لمقاولى اعمال البناء لزيادة مستوى مهارتهم للتنفيذ دون الحاجة للإشراف المستمر.كما استفاد البرنامج من العمالة الزائدة عن حاجة المشروع من خلال التدريب على مهن جديدة، كإقامة مراكز تدريب مهنى وحرفى ومراكز تدريب لاعمال التشيد والبناء والاعمال المكملة لهم كما يوضح الشكل (٥-٢٢). كما ساعد نجاح المشروع فى التنمية العمرانية على تنشيط المنشأت الاقتصادية القائمة وإقامة اخرى جديدة. وأدي تحسين تكنولوجيا الإسكان إلي رد الإعتبار إلي دور البناءين التقليدي في "أورنجي". إضافة إلي تنفيذ مواطنين اخرين تكنولوجيا البرنامج اعتماداً على مبادرتهم الخاصة[١].

شكل ٥-٢٢: يوضح مثال للمشروعات الصغيرة التى تم انشأها بأورانجي
المصدر: the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, ٢٠١١

٩.٣.٥. تقييم مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان

لقد قام مشروع أورنجي النموذجي بإنشاء تنظيم قادر علي البقاء وصغير بما يكفي لتشجيع المستفيدين علي المشاركة وكبير بما يكفي للقيام بمهمة معقدة نسبياً تتعلق بإقامة شبكة مجاري بسيطة ومنخفضة الكلفة وتأمين عمليات اقتصادية واسعة النطاق.

كما نجح المشروع فى تحقيق اهدافة الخاصة بتحسين نوعية حياة السكان، وقد أفاد المشروع بشكل مباشر غالبية المجتمع بينما أفاد المجتمع ككل بشكل غير مباشر. لقد قام أكثر من ٩٠% من سكان "أورنجي" بمد شبكات الصرف الصحي بالتنسيق مع البرنامج، إذ لم تعد هناك حاجه للتحفيز، كما أن

[١]- إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٤٠-١٤١.

كفاءة المجتمع الفنية قد ارتفعت لتصل مرحلة لم يعد أحد يسعي معها غلي الحصول علي نصائح البرنامج. ولقد حصلت أكثر من ٣ آلاف أسرة علي خدمات البرنامج وإرشاداته الخاصة بالصحة الأساسية وتنظيم الأسرة وصيانة وتنمية الحدائق المنزلية لزراعة الخضر وبذلك تمت السيطرة علي الأمراض المزمنة وتحسين مستوي النظافة والتغذية. كم أدي تحسين تكنولوجيا الإسكان إلي رد الإعتبار إلي دور البناءين التقليدي قي "أورنجي"[١].

نجحت منظمة "OPP" في مد شبكة للصرف الصحي المغطي من خلال الأهالي تخدم ٢٠ ألف منزل يأوي ٢٠٠ ألف فرد وذلك بتكلفة تبلغ ٢٥% من تكلفة شبكة الصرف الصحي التقليدية التي تقوم بمدها الحكومة وبتمويل ذاتي كامل من خلال المجتمع. وقد أدي النجاح في مد شبكة الصرف الصحي إلي كسب ثقة المجتمع في المنظمة وإقامة مجموعة من البرامج الإجتماعية والصحية والإقصادية لرفع مستوي المعيشة في المنطقة. كما نجح البرنامج في حسن استغلال الموارد المحلية سواء كانت الماديه أو البشرية كالمبادارات الأهلية مع تطوير المهارات الفنية والإدارية تحت إشراف فني متخصص. ومع تقدم المشروع ونجاحه إكتسبت المنطقة مساندة القيادات السياسية التي ساعدت علي تحسين الوضع في البرامج المكملة[٢].

إن من أهم الإنجازات التي حققها مشروع "أورنجي النموذجي" هو تطوير التمثيل المجتمعي حيث كان يمثل المجتمع قبل المشروع مجموعة من واضعي اليد الذين كانوا يشكلوا القوة الحقيقية في المنطقة، أما بعد المشروع ومع نمو عدد من القيادات الشعبية المحلية واكتسابها الثقة تم اختيار عدد منهم عن طريق الانتخابات المحلية ليمثلوا المجتمع تمثيلاً ديموقراطياً سليماً يعبر عن المصالح الحقيقية للأهالي[٣]. ومن خلال ذلك تم التأكيد علي قدرة المجتمع علي الإعتماد علي الذات وإمكانية نقل المهام الخاصة بالإدارة والتخطيط إلي أفراد المجتمع بينما أحتفظ المشروع"OPP" لنفسه بدور الجهة الإستشارية والمحفزة.

يتميز مشروع "أورنجي" بفاعلية الكلفة حيث تم تجهيز خطوط صرف صحي بكلفة تبلغ ١:٥ (خمس) تكلفة الخدمات التي تقدمها الدولة. كما تم بناء ١٣٠ وحدة سكنية تجريبية إضافة إلي تنفيذ مواطنين آخرين تكنولوجيا المشروع وذلك إعتماداً علي مبادرتهم الخاصة. كما أعاد برنامج أورنجي النموذجي"Orange pilot Project" "OPP" تطبيق برنامجه الخاص بالإصلاح منخفض الكلفة في

[١]- فهيمة الشاهد، التنمية العمرانية والإدارية الحضرية، الإدارة الحضرية كأداة فاعلة في مشروعات التنمية العمرانية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٢-٥٣.

[٢]- إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص١٤٠.

[٣]- شاهدان شبكة، دور الجمعات الاهلية في تنمية المناطق العمرانية، بحث منشور، ١٩٩٩، ص٤٨.

مستوطنات أخري في كراتشي، وقامت المنظمة بتطوير طرق مماثلة بالتعاون مع الحكومات المحلية في مناطق أخري في باكستان[1].

ومع تعدد إيجابيات مشروع "أورنجي" إلا أن هناك نقطتي قصور رئيسيتين أولهما هو إعتقاد الأهالي بأن إقامة البني التحتية الخاصة بالمجاري هي من مهمات الحكومة ومن ثم يجب أن تكون مجانية، وقد تم بذل العديد من الجهود لمعالجة سوء الفهم هذا، وثانياً فإن عدم وجود تنظيمات اجتماعية للنهوض بالعمل الجماعي، مما أدي إلي استهلاك الوقت في تنظيم وتطوير التمثيل المجتمعي.

ويوضح الجدول (٥-٢) تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية فى نجاح مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان ومدى استدامه الحفاظ على عناصر التنمية من قبل جماعة المستخدمين.

جدول ٥-٢: تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية خلال مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان
المصدر:الباحث

مؤشر الكفاءة		تجربة مشروع أورانجى فى كراتشى – باكستان
الكفاءة الاجتماعية	مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها في عملية التنمية	• أعتمد تصميم وتنفيذ وإدارة البرنامج على مشاركة المجتمع من خلال تنظيمات مجتمعية صغيرة، وتدريب الأهالي علي المهارات الفنية المطلوبة • الاستفادة من التنظيم المجتمعي للعائلات التي تقع منازلها علي ممر مشترك (١٠-١٥ منزل علي كل جانب) حيث تشكل مجموعه الممر الوحدة الاجتماعية المناسبة للتنفيذ والتي تتمتع بعلاقات متبادلة ومصالح واهتمامات مشتركة • وضع تكنولوجيا بسيطة لمد شبكات الصرف الصحي بالبناء الذاتي تحت اشراف الجمعية الاهلية
	المـــردود علـــى عملية التنمية	• مساعدة السكان للمتطوعين من طلبة الجامعات برفع الممرات وإعداد الرسومات وتقدير التكلفة الخاصة بكل ممر • تولى السكان صيانة وإدارة المرافق والبيئة العمرانية وذلك من خلال التنظيمات المحلية التي اكتسبت خبرة وثقة. • وصول الاهالى الى مرحلة تنفيذ الاعمال بجودة عالية ومستويات قياسية. • بدأ السكان من أنفسهم تنظيم الممرات الفرعية واللجوء إلي منظمة "OPP" لطلب الإشراف الفني عليهم. • قام السكان بتطوير تكنولوجيا وحلول فنيه بسيطه مناسبة للعمل علي مستوي المجتمع المحلي

[1]- فهيمة الشاهد، التنمية العمرانية والإدارية الحضرية، الإدارة الحضرية كأداة فاعلة في مشروعات التنمية العمرانية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٣.

الكفـــــاءة العمرانية	**مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها فى عملية التنمية**	• توافر عروض الممرات والشوارع التى تسمح بمد شبكة الصرف الجديدة. • رفع كفاءة المنظومة العمرانية لتشمل تنمية للمجتمع فى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية • حصلت أكثر من ٣ آلاف أسرة علي خدمات وإرشاداته الخاصة بالصحة الأساسية وصيانة وتنمية الحدائق المنزلية لزراعة الخضر
	المـــردود علـــى عملية التنمية	• قام اكثر من ٩٠% من سكان أورانجى بمد خطوط شبكة الصرف بالتنسيق مع البرنامج • تحسنت نوعية حياة السكان حيث تمت السيطرة علي الأمراض المزمنة وتحسين مستوي النظافة والتغذية
الكفـــــاءة الاقتصادية	**مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها فى عملية التنمية**	• قدرة السكان علي تولي صيانة وإدارة المرافق والبيئة العمرانية ومواصلة البرنامج بعد انتهاء المشروع • عمل برنامج تدريبى لمقاولى اعمال البناء لزيادة مستوى مهارتهم للتنفيذ دون الحاجة للإشراف المستمر • مد السكان شبكة للصرف الصحي المغطي بتكلفة تبلغ ٢٥% من تكلفة شبكة الصرف الصحي التقليدية التي تقوم بمدها الحكومة وبتمويل ذاتي كامل من خلال المجتمع. • استفاد البرنامج من العمالة الزائدة عن حاجة المشروع من خلال التدريب على مهن جديدة
	المـــردود علـــى عملية التنمية	• ارتفعت كفاءة المجتمع الفنية لتصل مرحلة لم يعد أحد يسعي معها للحصول علي نصائح البرنامج • تنشيط المنشأت الاقتصادية القائمة وإقامة اخرى جديدة • أدي تحسين تكنولوجيا الإسكان إلي رد الاعتبار إلي دور البناءين التقليدي في "أورنجي".

٤.٥. تجربة "مشروع إسكان لوساكا" لوساكا- زامبيا "Lusaka –Zambia"[١]

في زامبيا وفي أواخر الستينات وأوائل السبعينات أصبح هناك قناعة تامة لدي حكومة لوساكا بأن المناطق اللارسمية Squatter Settlements تقوم بتوفير عدد من المساكن تعمل علي استيعاب الزيادة السكانية لمدينة لوساكا، وأن السكان قاطني هذه المناطق ليسوا مجرمون ولا عاطلون، ولكنهم

[١] - محي الدين أحمد محمد هواري،نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١٦-١٢٣. (إعتمادا علي أحمد عبد الله الغني، دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية الرائدة في مشروعات الإرتقاء العمراني، الدورة التدريبية الأولي، دروس مستفادة للإرتقاء بالعشوائيات بالمدن العربية، دورة تدريبية، قسم العمارة مركز بحوث الإسكان والبناء، وزار الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٨م).

مجموعة هامة من السكان يشاركون في دعم اقتصاد المدينة وأيضاً في توفير القوي العاملة بالقطاعات الرسمية والشعبية، كما ساد في هذه الفترة إقتناع تام بأن البيئة العامة لهذه المناطق اللارسمية ليست بيئة للخارجين عن القانون، وإنما هي مساكن تم بنائها بالجهود الذاتية من قبل جماعة مستخدميها (السكان)، وأنها أستثمارات لجهود وأموال هؤلاء السكان، وأن هذه المناطق تحتاج إلي التطوير لتصبح أكثر ملائمة للسكان.

وفي عام ١٩٧٢م قامت الحكومة بتبني سياسة جديدة نحوالمناطق اللارسمية وذلك من خلال خطة التنمية القومية الثانية، وقد اعتمدت هذه السياسة علي تحسين وتطوير المناطق اللارسمية بدلاً من هدمها. فقد قام مجلس مدينة لوساكا بإعداد الخطط وحساب التكاليف لإمداد هذه المناطق بالمياة والطرق وخزانات التحليل وأعمدة الإضاءة، وكذلك تجميع القمامة والتخلص منها.
لقد كانت زامبيا في ذلك الوقت تعاني من أزمة اقتصادية بسبب انخفاض اسعار الفحم، وبالتالي قامت الحكومة بطلب قرض من البنك الدولي لتغطية تكاليف المشروع، وعليه قام البنك الدولي بمنح القروض اللازمة لإنجاز المشروع. وقد بلغت التكلفة المتوقعة للمشروع نحو ٤١.٢ مليون دولار أمريكي نصفهم عبارة عن قرض من البنك الدولي (بفائد٥.٧%)، والنصف الآخر عن طريق الحكومة مع المشاركة من بعض الجهات الأجنبية مثل منظمة اليونيسيف UNICF، ولجنة خدمة الأصدقاء الأمريكية American Friends' Service Committee. ويشتمل المشروع علي جزئين أساسيين هما[١]:

- مخطط مواقع وخدمات Site &Services Scheme، والذي أشتمل علي توفير نحو٤٤٠٠قطعة أرض سكنية بخدماتها للبناء بالجهود الذاتية.
- مخطط الإرتقاء بالمناطق العشوائية Squatter Upgrading، والذي أشتمل علي تقديم الخدمات العامة والبنية الأساسية لنحو ١٧٠٠٠ مسكن قائم.

وقد تم اختيار مدينة لوساكا لأنها اكثر المدن نمواً في زامبيا ولأنها من أكثر المدن معاناة من هذه المشاكل، وقد تم اختيار المناطق العشوائية ذات الأحجام الكبيرة والمتداخلة مع بعضها وذلك لتحقيق الأهداف الإقتصادية للمشروع. واشتمل هذه المناطق علي أربعة مناطق عشوائية كبيرة وعدد من المناطق العشوائية الصغيرة، وقد تم دمج هذه المناطق لتكون ثلاثة مناطق أساسية وذلك لأسباب خاصة بعمليات التنفيذ. وتشكل هذه المناطق ما يقرب من ثلثي المناطق العشوائية عام ١٩٧٣م[٢].

---

[١] -Carole Rakodi, The management of squatter upgrading in Lusaka: Phase ٢. The transition to maintenance and further development. David Pasteur Development Administration Group Occasional Paper No. ١٥, Institute of Local Government Studies, University of Birmingham, ١٩٨١, p. ٩٤.

[٢] -Carole Rakadi,Participation in Squatter Upgrading Lusaka, Zambia, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, upgrading in Lusaka: Participation and physical Changes, Govel National Swedish ainstitute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

وتعتبر تجربة زامبيا من اهم التجارب الرائدة في مجال الارتقاء بالمناطق العشوائية حيث قامت الحكومة عام ١٩٨٦م بتطبيق سياسة تحسين المناطق العشوائية بدلا من هدمها، وقد اشتمل مشروع اسكان لوساكا على مخطط مواقع وخدمات يشتمل على نحو ٤٤٠٠ قطعة ارض سكنية متكاملة الخدمات ومخطط للارتقاء بالمناطق العشوائية يقوم على تقديم البنية الاساسية والخدمات العامة لنحو ١٧الف مسكن قائم[١].

١.٤.٥. موقع مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

مدينة لوساكا هي عاصمة زامبيا وأكبر مدنها تقع في الجزء الجنوبي من البلاد على ارتفاع ١٣٠٠ متر فوق مستوي سطح البحر، كما يوضح شكل (٥- ٢٣)[٢] ، تعداد سكانها ١,٠٨٤,٧٠٣ نسمة (طبقاً لإحصائيات ٢٠٠٠م)، وتعتبر من أسرع الدول الأفريقية في النمو من حيث السكان وتعتبر مركز تجاري بالإضافة إلى كونها مقر الحكومة ويمتد منها الطرق السريعة إلى شمال وجنوب وشرق وغرب زامبيا. لقد أسس المستعمرون الأوربيون لوساكا عام ١٩٠٥ لتكون مركزاً تجارياً صغيراً، وكان اسمها عند تأسيسها لوساكاس. وفي عام ١٩٣٥ جعلتها بريطانيا عاصمة لمستعمرتها التي كانت تسمى روديسيا الشمالية، التي أطلق عليها اسم زامبيا بعد استقلال البلاد عام ١٩٦٤.

شكل ٥-٢٣: يوضح موقع لوساكا بزامبيا
المصدر: Zambia, Lusaka Urban Profile, ٢٠٠٧

لوساكا واحدة من المدن الأسرع نمواً في وسط إفريقيا، حيث تزداد أعداد السكان فيها بسرعة كبيرة، بسبب هجرة الريفيين إليها. فقد تضاعف عدد السكان فيها أكثر من ثلاث مرات منذ الاستقلال عام ١٩٦٤ حتى عام ٢٠٠٠، ففي عام ١٩٧٥ كان عدد سكانها نحو ٤٢٠ ألف نسمة، ارتفع هذا العدد إلى أكثر من ٩٨٢ ألفاً عام ١٩٩٥، وفي عام٢٠٠٠ صار عدد سكان المدينة ١.١مليون نسمة، ومن المتوقع أن يصل عدد السكان فيها حسب تقديرات الأمم المتحدة إلى ٢.٧٣٣ مليون نسمة عام ٢٠١٥ م، ولتزايد

[١]- محي الدين أحمد محمد هواري،نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١٦-١٢٣. (إعتماداً علي أحمد عبد الله الغني، دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية الرائدة في مشروعات الإرتقاء العمراني، الدورة التدريبية الأولي، دروس مستفادة للإرتقاء بالعشوائيات بالمدن العربية، دورة تدريبية، قسم العمارة مركز بحوث الإسكان والبناء، وزار الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٨م).

[٢] -Kangwa Chama, Rueben Lifuka, elt.., Zambia, Lusaka Urban Profile, Participatory Slum Upgrading Program in Africa, UN-Habitat,٢٠٠٧, P.٢٣.

أعداد السكان فإن المدينة تعاني من نقص الخدمات فيها، وتعجز عن تلبية حاجات السكان المتزايدة باستمرار[١].

٥.٤.٢. أهداف مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

لقد أعتمد وضع أهداف مشروع إسكان لوساكا علي ضمان توفير الإحتياجات الأساسية للمجتمع خلال عملية التنمية، وذلك علي المستوي العمراني بشكل أساسي وكذلك الإقتصادي، ومن ثم فقد تمثلت أهداف المشروع في[٢]:

- توفير البنية الأساسية من شبكات المياه والصرف الصحي
- التخلص من النفايات وإضاءة الشوارع الرئيسية وصرف الأمطار والسيول
- امداد هذه المناطق بالخدمات العامة مثل المدارس الأبتدائية والمراكز المجتمعية والعيادات الطبية والأسواق،
- توفير الصناعات الصغيرة والاستعمالات التجارية ببعض المواقع.

٥.٤.٣. تمويل مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

بلغ إجمالي تكلفة المشروع نحو ٤١.٢ مليون دولار امريكي بتمويل مشترك من البنك الدولي وحكومة زامبيا، حيث قام البنك الدولي بصرف قروض تبلغ نحو ٢٠ مليون دولار أمريكي بنسبة ٤٨.٥% من إجمالي تكلفة المشروع، وقامت حكومة زامبيا بإنفاق نحو ٢١.٢مليون دولار امريكي بنسبة ٥١.٥% من اجمالي تكلفة المشروع، كما قام البنك الدولي بتمويل جميع التكاليف الأجنبية و٢٣% من التكلفة المحلية بينما قامت حكومة زامبيا بتمويل الباقي من التكاليف المحلية[٣].

وقد اعتمد المشروع بشكل اساسي على تغطية التكاليف من خلال السكان وذلك على مدى ١٥ عاماً، على أن يتم تجميع المبالغ من السكان مقابل استخدامهم للخدمات أو من خلال نظام دفع شهرى مركب. ففي بداية المشروع تم توقع ان تكون تكلفة الخدمات المقدمة من المشروع تناسب نسبة كبيرة من السكان ذوى الدخل المحدود، الذين يمثلون نحو ٩٢%. وذلك بأفتراض أن الاسرة من الممكن أن تخصص نحو ٢٥% من الدخل للاسكان والخدمات[٤].

---

[١] -Carole Rakadi, Participation in Squatter Upgrading Lusaka, Zambia, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, upgrading in Lusaka: Participation and physical Changes, Govel National Swedish ainstitute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

[٢] - محي الدين أحمد محمد هواري،نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١٦-١٢٣. (إعتماداً علي أحمد عبد الله الغني، دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية الرائدة في مشروعات الإرتقاء العمراني، الدورة التدريبية الأولي، دروس مستفادة للإرتقاء بالعشوائيات بالمدن العربية، دورة تدريبية، قسم العمارة مركز بحوث الإسكان والبناء، وزار الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٨م).

[٣] -David Pasteur, The management of squatter upgrading,Great Britain, Sex on Horse, ١٩٧٩,

[٤] -Carole Rakadi, Participation in Squatter Upgrading Lusaka, Zambia, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

٥.٤.٤. الجهات المشرفة علي مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

تم تشكيل وحدة المشروع Housing Project Unit من خلال المجلس المحلي لمدينة لوساكا، وبينما كانت هذه الوحدة جزء من النظام العام للمجلس أخذت وحدة المشروع HPU وضعاً خاصاً وذلك من خلال تعيين مدير للوحدة والمشروع ورؤساء للأقسام ووضع نظام للتمويل يختلف مع النظم المتبعة بباقي الأقسام الاخري بالمجلس.

وقد انحصرت مسئولية وحدة المشروع في متابعة تنفيذ المشروعات وذلك بالتعاون مع المجلس المحلي لمدينة لوساكا. أما المشروعات التي لم تنفذ عن طريق وحدة المشروع فهي المشروعات الخاصة بإنشاء المدارس الإبتدائية حيث تم تنفيذها من خلال وحدة مشروع البنك الدولي الثالث للتعلم World Bank Third Education Project وذلك تحت اشراف وزارة نقل الطاقة والاعمال، وذلك باستثناء عدد من المدارس قامت وحدة المشروع بالتعاون مع وزارة نقل الطاقة ووزارة التعليم بإنشائها[١].

٥.٤.٥. مراحل مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

إنقسم العمل داخل وحدة المشروع إلي قسمين، القسم العام ويكون مسئولاً عن مشروع المواقع والخدمات Site and Services، والقسم الثاني ويكون مسئولاً عن مشروع تطوير المناطق العشوائية Squatter Upgrading، ويشتمل كل قسم علي الأفراد الملائمة والتنظيم الملائم لكل نوع من المشروعات، وأيضاً تم دعم هذين القسمين بقسمين اخرين هما قسم التمويل وقسم التيسير Procurment[٢].

وعن علاقة وحدة المشروع بالمجلس المحلي بالاقسام المختلفة فإن وحدة المشروع لا تخضع للإجراءات العادية فلا يتم التعامل معها من خلال لجان الخدمات، ولكن يتم التعامل معها من خلال لجنة التمويل والأهداف العامة، والتي تعتبر اللجنة الرئيسية لصناعة السياسات بالمجلس، وتتكون من رؤساء ونواب باقي اللجان بالمجلس، وتقوم هذه اللجنة بإتخاذ القرارات الخاصة بوحدة المشروع دون انتظار اجتماع المجلس. وغالباً ما تجتمع اللجنة مرة واحدة شهرياً ومن الممكن أن تعقد اجتماعات أخري إذا إحتاج الأمر إلي ذلك[٣].

وتقوم اللجنه خلال تلك الإجتماعات بمناقشة عمل تقرير سير العمل الشهري والتمويل، وكذلك فحص العطاءات وإعطاء الموافقات، بالإضافة إلي تخصيص الأراضي بمناطق المواقع والخدمات، وذلك بعد

---

[١] -David Pasteur, The management of squatter upgrading,Great Britain, Sex on Horse, ١٩٧٩,

[٢]- محي الدين أحمد مجمد هواري، نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،٢٠٠٤،ص١١٨.

[٣]- محي الدين أحمد مجمد هواري، نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،٢٠٠٤،ص١١٨.

موافقة لجنة تخصيص الأرض، كما تعمل اللجنه خلال تلك الإجتماعات علي وضع توقعات الإنفاق السنوي،ومناقشة المشاكل التي تواجهه مدير المشروع والتي قد تتطلب قراراً أو توصيات.

هذا وقد تم تشكيل لجنة منفصلة لتخصيص الأراضي وظيفتها متابعة وفحص تطبيق نظام تخصيص الأراضي في مناطق المواقع والخدمات وفي مناطق التحسين ورفع المستوى العمرانى، وتتكون هذه اللجنة من عمدة المدينة ورئيس لجنة الاسكان بمناطق المواقع والخدمات، وامين صندوق مجلس المدينة، ومدير المشروع، على أن يكون قرارهم خاضع لتصديق لجنة التمويل و الاغراض العامة[١].

ويعتمد النظام الإدارى للمشروع علي وجود لجان خاصة لمتابعة وتقييم المشروع، هذه اللجان تمثل وحدات منفصلة إدارياً ولكنها تقع مكانياً مع وحدة المشروع وتحافظ علي الإتصال المباشر مع هذه الوحدة. هذا وتقوم لجان المتابعة بتقييم منجزات المشروع علي المدي القصير والمتوسط وذلك بهدف مساعدة تنفيذ المشروع، ويتم تمويل فريق التقييم من خلال التعاون بين البنك الدولي ومركز أبحاث التنمية الدولية بكندا.

ولضمان التأكد من سير العمل وفقاً للبرامج الزمنية، فقد تم عقد اجتماعات اسبوعية Weekly Progres Meetings، وفى بداية المشروع اقتصرت الاجتماعات على حضور خمسة موظفون كبار Seniors، ولكن تطورت اللجنة لتشتمل على بعض الموظفين من الدرجات التالية، وقد اشتملت تقارير هذه اللجان على تقييم تقدم سير العمل والنسب المئوية للإنجازات، وذلك فى صورة رسومات توضيحية و تقارير مكتوبة.

كما يتم اعداد تقرير ربع سنوى(كل ثلاثة شهور) يقدم الى حكومة زامبيا والى البنك الدولى. ويقوم هذا التقرير بتغطية جميع الجوانب الخاصة بالتقدم العمرانى للمشروع بالاضافة الى النواحى المالية والادارية والنواحى الخاصة بجهاز العاملين. ويقوم هذا التقرير بوظيفتين هما التحكم الداخلى والخارجى. حيث يساهم داخلياً بتقديم مراجعة منتظمة للاداء العمرانى والمالى، ويساهم خارجياً بتقديم اساس حقيقى للمراجعة والتحكم من خلال الحكومة والبنك الدولى. وأخيرا فأن هذا التقرير يساهم فى ابراز المشاكل الحقيقية للمشروع التى يتحرك على اساسها البنك الدولى لاجراء التعديلات والاجراءات اللازمة لحل هذه المشكلة[٢].

كما تضمن المشروع تقديم مساعدات مالية وفنية للسكان، فقد انقسمت المساعدات المالية الى ثلاثة مجموعات : المجموعة الاولى، وهى مجموعة القروض المقدمة الى السكان المطلوب هدم منازلهم

[١] -Kangwa Chama, Rueben Lifuka, elt.., Zambia, Lusaka Urban Profile, Participatory Slum Upgrading Program in Africa, UN-Habitat,٢٠٠٧, P.٢٦.

[٢] -Carole Rakodi, The management of squatter upgrading in Lusaka: Phase ٢. The transition to maintenance and further development. David Pasteur Development Administration Group Occasional Paper No. ١٥, Institute of Local Government Studies, University of Birmingham, ١٩٨١, p.٩١.

لاغراض انشاء البنية الاساسية، والخدمات العامة، أما المجموعة الثانية: فهى مجموعة القروض المقدمة الى السكان الذين تطوعوا بالانتقال من المناطق المزدحمة الى المناطق الاخرى ذات الكثافات المنخفضة، أما المجموعة الثالثة: فهى القروض الخاصة بتحسين المساكن، والتى قدمت الى السكان اللذين يرغبون فى البقاء فى منازلهم وتحسينها. هذا ويستطيع السكان المستأجرين الحصول على قرض من النوع الاول فقط. أما ملاك المساكن فمن الممكن أن يحصلوا على أى قرض من الانواع الثلاثة من القروض السابق ذكرها. وقد تم صرف القروض فى صورة مواد بناء ومساعدات فنية، او مساعدات خاصة بنقل مواد البناء[١].

كما اشتملت المساعدات علي تقديم اهم عناصر التنمية بالمشروع وهي ملكيات الأراضي Land Tenure سواء لسكان المناطق العشوائية أو سكان مناطق المواقع والخدمات، فقد تم عمل قانون جديد للاسكان خاص بتمليك الاراضي بحيث يسمح لسكان مناطق المواقع والخدمات بملكية الأرض لمدة ٩٩ سنة، ويسمح لسكان المناطق العشوائية المطورة بملكية الأرض لمدة ٣٠ سنة. وقد تم اعتماد هذا النظام من خلال الهيئات المحلية وكذلك من قسم الأراضي الحكومية المركزية بمدينة لوساكا، وبالتالي احلال اجراءات المسح وملكية الأراضي بإجراءات بسيطة أكثر ملائمة تعفي هذه المناطق من القوانين والتشريعات المطبقة بالمناطق الأخري بالمدينة.

أما المساعدات الفنية فقد تم تقديمها إلي السكان في صورة بدائل لمخططات المسكن وكذلك توجيهات لتقنية البناء واستخدام مواد البناء المناسبة، بالاضافة لتوفير مخازن لمواد البناء وذلك لمساعدة السكان علي الحصول علي مواد البناء المستوردة من الخارج.

٦.٤.٥. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

يعتبر اشراك السكان في صناعة القرارات الخاصة بالتنمية العمرانية لمناطقهم أحد الأهداف الرئيسية لمشروع لوساكا، وقد كان هناك قناعة كاملة بان أحد الطرق لإشتراك السكان هو إستشارتهم وإشراكهم في عمل المخططات العمرانية مثل مخططات الطرق الرئيسية واختيار مواقع الخدمات العامة[٢].

لقد تم تشكيل مجموعة من مخططي الطرق Road Planning Group لكل منطقة علي حدة، علي أن تقوم هذه المجموعة بالتعاون مع مدير المشروع والإعضاء الفنيين بإختيار مواقع الطرق الرئيسية وعمل التخطيط الإبتدائي لها. كما تقوم هذه المجموعة أيضاً باختيار مواقع الخدمات العامة المطلوبة للمناطق المختلفة من مدارس ابتدائية وعيادات ومراكز مجتمعية، وكذلك تقوم المجموعة بتحديد المنازل المطلوب ازالتها ونقل سكانها إلي المناطق الأخري. وقد كانت النيه خلال مشروع اسكان لوساكا تتجه

[١] -Carole Rakadi, Participation in Squatter Upgrading Lusaka, Zambia, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

[٢]- محي الدين أحمد مجمد هواري، نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،٢٠٠٤،ص١٢١.

إلي إجتماع مجموعة تخطيط الطرق مع السكان لإبلاغهم بالقرارات التي تم اتخاذها ونقل وجهة نظر السكان إلي باقي أعضاء المجموعة في الإجتماعات الخاصة بذلك. إلا أن هذا لم يحدث في الممارسة العملية للمشروع ففي المسح الإجتماعي الذي تم إنجازه في منطقة "جورج Georg" عام ١٩٧٦ تمت محاولة للتعرف علي مدي سماح مجموعة تخطيط الطرق للسكان بالإشتراك في صناعة القرارات الخاصة بهذا التخطيط، وتبين أن ٤٢.٢% فقط من السكان علي علم بأن هناك مجموعة لتخطيط الطرق[١].

من ناحية أخري فقد أعتمد اختيار عناصر برنامج تحسين الخدمات العامة والبنية الأساسية اللازمة للمناطق العشوائية علي ما تم تأكيده من مندوبي المناطق المختلفة، فقد جاء تمثيل السكان من خلال عمدة المدينة Mayor أو رئيس لجنة الإسكان أو مندوبي الإسكان من رجال الأعمال.

ومن خلال ماسبق يمكن القول أنه بالرغم من أن مشروع لوساكا قامت فكرته علي تحقيق رغبات السكان، إلا أنه بالرغم من ذلك فإن السكان لم يشتركوا بشكل مباشر في عمليات التخطيط ولم يتم سؤالهم عن الإختيارات المختلفة لمواقع الخدمات وذلك في المراحل الأولي للمشروع.

لقد أعتمد مشروع اسكان لوساكا بشكل كبير علي نظام إداري متسلسل مكون من لجان متعدده وكان لإشراك السكان داخل عمليات التنمية مكان ضئيل فقد ظهرت مشاركة المجتمع خلال المشاركة المادية حيث انحصرت في دفع مبلغ شهري يغطي تكلفة صيانة البنية الأساسية والتخلص من المخلفات الصلبة. أما السكان اللذين أخذوا قروضاً لتحسين منازلهم فقد كان من المتوقع أن يقوموا بتسديد هذه القروض علي ١٥ سنة وبفائدة تصل إلي ٧.٥%، وقد كان من المتوقع أن يقوم السكان بدفع هذه المبالغ بإنتظام إلا أن هذا لم يحدث. ربما لعدم شعورهم بكونهم جزء من عملية التنمية كنتيجة لعدم مشاركتهم فيها.

٧.٤.٥. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

لقد تميزت مناطق المواقع والخدمات Site & Services وكذلك المناطق العشوائية الموجودة علي الأطراف Overspill Areas بالنظام مثلها مثل باقي المناطق المخططة، ولقد كان لإمكانية تقسيم المناطق العمرانية في مشروع إسكان لوساكا إلي مناطق أصغر(خلايا) يكون عدد المساكن بكل منها نحو ٢٥ مسكن، مساهمة كبيرة في تيسير عملية تجميع رسوم الصيانة التي يقوم بدفعها الأهالي كمبلغ شهري يغطي تكلفة صيانة البنية الأساسية والتخلص من المخلفات الصلبة. كما يوضح الشكل (٥-٢٤)[٢].

[١] -Carole Rakadi, Participation in Squatter Upgrading Lusaka, Zambia, in Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

[٢] -Kangwa Chama, Rueben Lifuka, elt.., Zambia, Lusaka Urban Profile, Participatory Slum Upgrading Program in Africa, UN-Habitat,٢٠٠٧, P.٢٣.

شكل ٥-٢٤: يوضح جمع المخلفات الصلبة بواسطة القطاع الخاص المحلي
المصدر: Zambia, Lusaka Urban Profile, ٢٠٠٧

٨.٤.٥. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

شارك السكان بمهارتهم خلال أعمال التنفيذ في مشروع إسكان لوساكا حيث كان هناك مجموعة العمال ذات المهارات البسيطة مثل عمليات الحفر لشبكات المياه، حيث تم مشاركة السكان في هذه الأعمال مع مكافأتهم سواء بالأموال أو بمواد البناء اللازمة لتحسين مساكنهم. كما شاركت عماله من السكان في عمليات إنشاء الخدمات العامة بمناطق التحسين ورفع المستوي العمراني، وذلك من خلال إستخدام المواد المستخرجة من عمليات الحفر السابق ذكرها. وكذلك ففي بعض الأحيان التي عجز فيها المقاولين عن استكمال الأعمال الخاصة بإنشاء الخدمات العامة فقد قام المجتمع بالتعاون مع الجهات الرسمية بتنظيم العمالة المطلوبة واستكمال المباني كما يوضح الشكل (٥- ٢٥)[١].

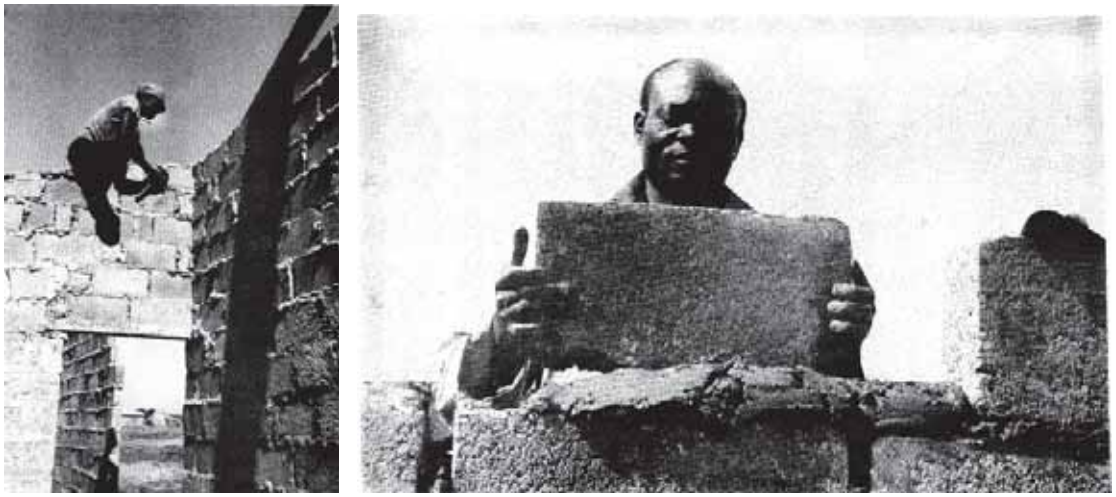

شكل ٥-٢٥: يوضح مشاركة الاهالي فى استكمال اعمال البناء
المصدر: Evaluation of site and services projects, ١٩٨٢

[١] -Michael Bamberger, Bishwapura Sanyal, Evaluation of Site and Services Projects, World Bank Staff Working Papers,١٩٨٢, P.١٤-١٦.

٩.٤.٥. تقييم مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا

لقد تم تنفيذ مشروع اسكان لوساكا حسب البرنامج الموضوع مع تأخر ما يقرب من عامين[١]، وقد جاء هذا التأخير نتيجة لبعض العوامل الخارجة عن إرادة وتحكم المخططين ومديرى المشروع، حيث الازمة الاقتصادية بزامبيا. والتى ادت الى انخفاض سعر العملة، وارتفاع اسعار مواد البناء ما يقرب من الضعف، بالاضافة الى صعوبة الحصول على الاراضى اللازمة لمشروعات المواقع والخدمات.

لقد ابتكر مشروع لوساكا نظام ادارى لمشروعات التنمية العمرانية وتم إدماجة فى النظام الادارى الحضرى الواسع، وتحولت المناطق العشوائية Squatter settlements الى مناطق رسمية كباقى مناطق المدينة. وتميزت مناطق المواقع والخدمات Site & Services وكذلك المناطق العشوائية الموجودة علي الأطراف Overspill Areas بالنظام مثلها مثل باقي المناطق المخططة.

ولكن على الرغم مما سبق فقد اتسم الناتج الحقيقى لمشروع التحسين ورفع المستوى العمرانى بلوساكا بالتواضع، حيث ساءت حالة الطرق فى فترات المطر وظهرت المساكن بشكل يشابه الوضع السابق وقد جاء هذا نتيجة عدم صيانة المشروع. فبينما اعلن المدير المسئول عن عدم وجود اموال لصيانة البنية الاساسية بمناطق التحسين ورفع المستوى أبدوا السكان عدم تحمسهم لفكرة أن يقوموا بصيانة البنية الاساسية وذلك لانهم لم يتدربوا على هذا النوع من الأعمال[٢]. كما يوضح الشكل (٥- ٢٦).

شكل ٥-٢٦: يوضح سوء حالة الطرق و شبكة المياة بعد مرور سنوات على المشروع
المصدر: Zambia, Lusaka Urban Profile, ٢٠٠٧

كما يتضح من عمليات مشاركة السكان في مشروع لوساكا أنه بالرغم من استطاعة الأجهزة المحلية من تحريك السكان للمشاركة في مشروعات التنمية، فإن عملية تنمية المجتمع والمساعدات اتسمت بالتواضع وهو ما أدي إلي حدوث نزيف كبير في الموارد المحلية للحكومة.

---

[١] -Ann Schlyter, Upgraded George revisited, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and Physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

[٢] -Ann Schlyter, Upgraded George revisited,, in Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and Physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١, P.٥٥-٨٨.

ويوضح الجدول (٥-٣) تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية فى أوجه النجاح والقصور لمشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا ومدى استدامه الحفاظ على عناصر التنمية من قبل جماعة المستخدمين.

جدول ٥-٣: تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية خلال تجربة مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا
المصدر:الباحث

مؤشر الكفاءة		تجربة مشروع إسكان لوساكا في لوساكا- زامبيا
الكفاءة الاجتماعية	مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها في عملية التنمية	• كانت النية تتجه إلي اجتماع مجموعة تخطيط الطرق مع السكان لإبلاغهم بالقرارات التي تم اتخاذها ونقل وجهة نظر السكان إلي باقي أعضاء المجموعة في الاجتماعات الخاصة بذلك. إلا أن هذا لم يحدث في الممارسة العملية للمشروع. • تمثيل السكان من خلال عمدة المدينة Mayor أو رئيس لجنة الإسكان أو مندوبي الإسكان من رجال الأعمال. • انحصرت مشاركة السكان في دفع مبلغ شهري يغطي تكلفة صيانة البنية الأساسية والتخلص من المخلفات الصلبة
	المردود على عملية التنمية	• أبدوا السكان عدم تحمسهم لفكرة أن يقوموا بصيانة البنية الاساسية وذلك لانهم لم يتدربوا على هذا النوع من الأعمال • السكان اللذين أخذوا قروضاً لتحسين منازلهم، كان من المتوقع أن يقوموا بتسديدها بانتظام إلا أن هذا لم يحدث • حدوث نزيف كبير في الموارد المحلية للحكومة • ساءت حالة الطرق فى فترات المطر وظهرت المساكن بشكل يشابه الوضع السابق وقد جاء هذا نتيجة عدم صيانة المشروع
الكفاءة العمرانية	مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها فى عملية التنمية	• قناعة حكومة لوساكا بأن المناطق اللارسمية Squatter Settlements تقوم بتوفير عدد من المساكن تعمل علي استيعاب الزيادة السكانية لمدينة لوساكا. وأن البيئة العامة لهذه المناطق هي مساكن تم بنائها بالجهود الذاتية من قبل جماعة مستخدميها (السكان) تمثل استثمارات لجهود وأموال هؤلاء السكان • إمكانية تقسيم المناطق العمرانية في مشروع إسكان لوساكا إلي مناطق أصغر(خلايا).
	المردود على عملية التنمية	• تطبيق سياسة التحسين والتطوير بدلاً من الهدم خلال عملية التنمية تيسير عملية تجميع رسوم الصيانة التي يقوم بدفعها الأهالي نتيجة لتقسيم المشروع لخلايا. • الإمداد بالمياه والطرق وخزانات التحليل وأعمدة الإضاءة، وكذلك عمل منظومة لتجميع القمامة والتخلص منها. • تقديم الخدمات العامة والبنية الأساسية لنحو ١٧٠٠٠ مسكن قائم. • تميزت مناطق المواقع والخدمات Site & Services وكذلك المناطق العشوائية المتطرفة Overspill Areas بالنظام مثلها مثل باقي المناطق المخططة
الكفاءة الاقتصادية	مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها فى عملية التنمية	• اختيار المناطق العشوائية ذات الأحجام الكبيرة والمتداخلة مع بعضها وذلك لتحقيق الأهداف الإقتصادية للمشروع • إستغلال مجموعة العمال ذات المهارات البسيطة في عمليات الحفر لشبكات المياه، ومكافأتهم سواء بالأموال أو بمواد البناء اللازمة لتحسين مساكنهم • استخدام عماله من السكان في عمليات إنشاء الخدمات العامة بمناطق التحسين ورفع المستوي العمراني
	المردود على عملية التنمية	في بعض الأحيان التي عجز فيها المقاولين عن استكمال الأعمال الخاصة بإنشاء الخدمات العامة، قام المجتمع بالتعاون مع الجهات الرسمية بتنظيم العمالة المطلوبة واستكمال المباني.

٥.٥. تجربة "برنامج تحسين الكامبونج" أندونيسيا "Indonsia"

تعد أندونيسيا خامس دول العالم من ناحية التعداد السكاني، وتشكل نموذج متكرر النمط والنمو العمراني لمعظم دول العالم الثالث، حيث يزداد الضغط السكاني علي منطقة جافا Java والتي يقطنها ما يقرب من ثلثي عدد السكان. هذا ويبلغ عدد سكان مدينة جاكرتا الكبري (مدينة جاكرتا والأجزاء المحيطة بها) نحو ١٠ مليون نسمة عام ١٩٨١م. أما مدينة سورابايا Surabaya فيبلغ عدد سكانها نحو ٢.٢ مليون نسمة. هذا ويشكل عدد السكان المهاجرين من القري إلي هاتين المدينتين نحو ٢٠% من عدد السكان (سنوياً)، وتعتبر مشكلة البطالة أحد المشاكل الواضحة في هاتين المدينتين، وتتراوح نسبة العاملين بالقطاعات غير الرسمية حوالي من ثلث إلي نصف عدد السكان العاملين، ويبلغ نسبة السكان الذين يقع دخولهم تحت حد الفقر ما يقرب من ٦٥% من عدد السكان[١].

بالرغم من وجود مظاهر تدل علي التنمية الحضرية بالمدينتين، خاصة بالعاصمة جاكرتا، فإن أغلب السكان يعيشون في مناطق عشوائية يطلق عليها "الكامبونج" Kampung ويعني مصطلح "الكامبونج" مجموعة من المنازل والمحلات التجارية، وهى مناطق عشوائية تم تنفيذها في المناطق الموجودة على اطراف المدينة وهى مناطق كثيفة بالسكان تحتوى على منازل صغيرة نادراً ما تكون اكثر من دور واحد ويتم بنائها بخليط من مواد البناء التقليدية والحديثة، أما مناطق الكامبونج الموجودة بجوار مركز المدينة فتتميز بأرتفاع كثافتها السكانية (١٠٠٠ شخص/ هيكتار)، ويبلغ مسطح المسكن بالمناطق المزدحمة نحو ٤٠-٥٠م٢ ويزداد هذا المسطح ليصل إلي ١٦٠م٢ في بعض الكامبونج الموجودة علي أطراف المدن[٢].

تتميز مناطق "الكامبونج" بالتدهور العمراني للمباني والطرق وكذلك افتقاد عناصر البنية الأساسية الفوقية والتحتية، هذا ويصل نسبة عدد المباني المبنية بمواد بناء أولية حوالي ٤٠% من إجمالي أعداد المباني، ويمتلك معظم سكان "الكامبونج" الأراضي التي يسكنون عليها، واللذين أقاموا عليها منازلهم دون تصاريح رسمية، كذلك يوجد عدد من "الكامبونج" التي أستولي السكان علي أراضيها Squatters وبنوا بيوتهم دون إذن رسمي. أما البنية الأساسية فتمثل مشكلة كبيرة في جميع المناطق. حيث تقوم مثلاً شبكات التغذية بالمياة بخدمة ما يقرب من ثلثي عدد سكان مدينة جاكرتا، أما باقي السكان فيستخدمون مياه الآبار والأنهار والقنوات والمياه التي يقوم بعض السكان ببيعها، هذا ولايوجد شبكة للصرف الصحي في كل من المدينتين حيث يتم الصرف من خلال خزانات التحليل، إلا أن بعض السكان يستخدمون القنوات والأنهار في التخلص من مخلفاتهم الأدامية، أما نظام تجميع القمامة والتخلص منها فلا يغطي أكثر من ٥٠-٦٠% من المخلفات الصلبة.

---

[١] -Ali Sadikin, Jakarta City Government, Kampung Improvement Program, Jakarta, Indonesia, The Aga khan Award for Architecture, ٢٠٠٤, P.٤٨.

[٢] -Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١, Page ١٩-٣٦.

وتشكل الفيضانات أحد المشاكل الحقيقية لمناطق "الكامبونج" وقد ساعد علي هذا وقوع الكامبونج في مناطق منخفضة، علماً بأنه يوجد بعض القنوات والمصارف ولكنها لا تساعد في حل مشكلة الفيضان وذلك بسبب إمتلائها بالقمامة. وتشكل مشكلتي الفيضانات وعدم وجود شبكات للصرف الصحي خطورة كبيرة علي حياة السكان، وأيضاً فإن عدم توافر الخدمات الإجتماعية والبنية الأساسية تؤدي إلي مشاكل عديدة مثل إرتفاع نسبة وفيات الأطفال من ١١٦/ألف إلي ٢٠٠/ألف، وكذلك إرتفاع نسبة الأطفال المصابين بسوء التغذية لحوالي ٣٧%من الأطفال تحت سن السابعة، وارتفاع نسبة الأمية حيث أن هناك ٤٠% فقط من أطفال "الكامبونج" يذهبون للمدرسة. ولحل كل هذه المشكلات فقد أتجهت حكومة جاكرتا إلي الإرتقاء بهذه المناطق وذلك أبتدائاً من عام ١٩٦٩م، حيث بدأ المشروع في مدينة جاكرتا وذلك عن طريق محافظ المدينة[١].

ويعتبر برنامج تحسين المناطق العشوائية بأندونيسيا (KIP) أحد التجارب الرائدة للإرتقاء بالمناطق العشوائية وتحسين حياة السكان بهذه المناطق. وتتميز التجربة بمقياسها الكبير حيث تم تحسين الأحوال المعيشية لما يقرب من نصف سكان مدينة جاكرتا وعشر سكان مدينة سورابايا حي عام ١٩٧٩م. أيضا تعتبر التجربة احد التجارب الرائدة، حيث بدأ تجاوبها مع الاحتياجات السياسية المحلية وليس من خلال الهيئات الدولية أو خبراء التنمية .وقد حاز المشروع (KIP) علي جائزة الأغاخان للعمارة عام ١٩٨٦م. وذلك لتحسين مستويات معيشة السكان ومساكنهم وتوفير البنية الاساسية.

١.٥.٥. موقع مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا

مدينة جاكرتا هي عاصمة اندونيسيا وتقع غرب جزيرة جاوة وهي أهم مدنها. وكانت في القرن الثامن عشر تدعى "باتافيا". وحالياً يبلغ عدد سكانها حوالي ١٨ مليون نسمة وهي مدخل اندونيسيا الرئيسي، كما يوضح شكل (٥- ٢٧)، ومنذ ٢٠٠ سنة كانت هذه المدينة الحيوية ميناءاً متواضعاً. بينما تمثل مدينة سورابايا مدينة كبرى وعاصمة إقليم جاوا الشرقية في إندونيسيا، تعد ثاني أكبر مدينة في البلاد بعد العاصمة جاكرتا. يزيد عدد سكانها عن ٢,٧ مليون نسمة، و تقع على الساحل الشمالي لجزيرة جاوة.

شكل٥-٢٧: يوضح شكل منطقة الكامبونج
المصدر:
http://id.wikipedia.org/wiki/Daftar_kota_di_Indonesia_menurut_jumlah_penduduk

[١] -Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١, Page ١٩-٣٦.

٢.٥.٥. أهداف مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا

يهدف برنامج تحسين "الكامبونج" إلي تحسين ورفع مستوي ما يقرب من ٢٤٠٠ هكتار من المناطق العشوائية Kampung وذلك خلال الخطة الخمسية ١٩٦٩- ١٩٧٤م. من خلال تحسين مستويات معيشة السكان ومساكنهم وتوفير البنية الاساسية التالية[١] :

- الطرق المحلية: انشاء طرق جديدة وتحسين الطرق القائمة.
- ممرات المشاة: أنشاء ممرات مشاة جديدة وتحسين الممرات القديمة.
- المصارف: حفر مصارف جديدة وتحسين المصارف القائمة وتصريف المياه السطحية بعيداً عن طرق السيارات وممرات المشاة.
- مياه الشرب: توفير المياه النظيفة الصالحة للشرب.
- الصرف الصحي: إنشاء خزانات التحليل والمراحيض الجماعية، وأماكن الغسيل والاستحمام.
- التخلص من القمامة: توفير صناديق للقمامة، وتقديم الادوات اللازمة للسكان. وذلك لتمكينهم من تجميع القمامة والقائها فى نقاط التجميع الرئيسية.
- الخدمات: إنشاء المدارس الابتدائية نظرا لإنعدام وجودها بهذه المناطق، بالاضافة الى انشاء الوحدات الصحية فى بعض المناطق.

٣.٥.٥. تمويل مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا

تمويل البرنامج خلال السنوات الخمس الأولي من خلال الموارد الخاصة بالمدينة، وفي عام ١٩٧٤م قام البنك الدولي بتقديم قرض Urban I والذي أتاح توسيع مساحة المشروع ورفع المستويات القياسية للبنية الأساسية، أيضاً قام البنك الدولي بتقديم قرض للمشروع عام ١٩٧٧م Urban II وقرض ثالث عام ١٩٧٩م Urban III.[٢]

لقد بلغ اجمالى تكاليف مشروع الكامبونج فى خلال السنوات الخمس الاولى من المشروع (١٩٧٤/١٩٦٩م) نحو ٣١.٣٢مليون دولار امريكى فى السنة الواحدة، وقد تم تمويل المشروع بكامله من خلال ميزانية الحكومة الأم لمدينة جاكارتا (DKI)، اما المشروعات التى تم تنفيذها ابتداً من عام ١٩٧٥م فقد تم تقسيم تمويلها بالتساوى من خلال الحكومة الأم وقرض من البنك الدولي، والذى كان لابد من دفعة بعد مرور خمس سنوات، وقد بلغت قروض البنك الدولى ١٨ مليون دولار لمشروع

---

[١] -Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١, Page ١٩-٣٦.

[٢]- محي الدين أحمد محمد هواري،نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص٦. (إعتمادا علي أحمد عبد الله الغني، دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية الرائدة في مشروعات الإرتقاء العمراني، الدورة التدريبية الأولي، دروس مستفادة للإرتقاء بالعشوائيات بالمدن العربية، دورة تدريبية، قسم العمارة مركز بحوث الإسكان والبناء، وزار الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٨م).

Urban I و٤٣ مليون دولار لمشروع Urban II بالاضافة الى ٢٨ مليون دولار لمشروع Urban III، وبذلك بلغ اجمالى قروض البنك الدولى الى نحو ٨٩ مليون دولار.

وقد قامت حكومة جاكرتا بعدم تكليف السكان بدفع اى تكاليف للبنية الاساسية وذلك بسبب توفير هذه البنية الاساسية فى مواقع اخرى بالمدينة وبدون مقابل، إلا أنه تم استثناء اعمال التغذية بمياه الشرب من ذلك، والتى تم توصيلها الى بعض الاماكن بسعر ابتدائى. يبلغ نحو ١٣.٢٥ دولار على ان يقوم الاشخاص المالكين لهذه الخدمة ببيع المياه لباقي السكان وبالتالى يتم تغطيه التكاليف المدفوعة كما يوضح الشكل (٥- ٢٨)[١].

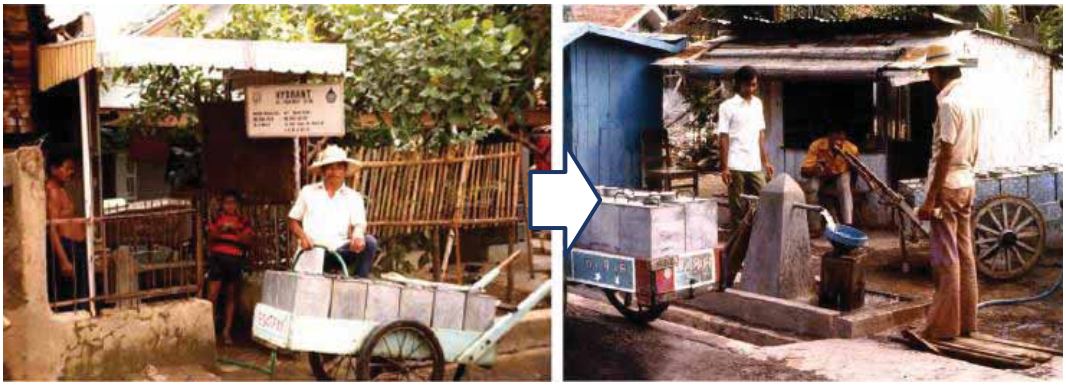

شكل ٥-٢٨: يوضح كيفية الحصول على مياة الشرب قبل وبعد التطوير
المصدر: Kampung Improvement Program,٢٠٠٤

٤.٥.٥. الجهات المشرفة علي مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا

بدأ برنامج تحسين الكامبونج من خلال تنفيذ المرحلة الاولى منه عام ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٧٤م من خلال الاقسام المختلفة للحكومة الام لمدينة جاكارتا، وذلك من خلال تنسيق قامت به لجنه قيادية تم تشكيلها من جميع الاقسام وكان يرأسها نائب المحافظ، وقد اثبت هذا النظام عدم كفاءتة للقصور فى التنسيق بين المشروعات المختلفة و الاختلافات بين المقاولين الذين يعملون فى المنطقة الواحدة فى نفس الوقت[٢].

هذا وقد كان احد شروط قرض البنك الدولى عام ١٩٧٤م هو تشكيل وحدة مستقلة للمشروع (KIP Unit) هذه الوحدة تكون مسئولة بشكل مباشر امام المحافظ، ويتم تشكيل اعضائها من الاقسام المختلفة فى الحكومة الام فى جاكارتا، ويتم رئاسة هذه الوحدة بواسطة مدير المشروع (مهندس)، وسكرتير المشروع (مخطط او معمارى) ويبلغ عدد الاعضاء العاملين بالمشروع ما يقرب من ٢٨٠ فرد بالاضافة الى بعض الاعضاء (جزء من الوقت) وتحتوى الوحدة على اربعة اقسام هى الادارة و التمويل

[١] -Ali Sadikin, Jakarta City Government, Kampung Improvement Program, Jakarta, Indonesia, The Aga khan Award for Architecture, ٢٠٠٤, P.٥٦.
[٢] -Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١, Page ١٩-٣٦.

والتخطيط والاشراف هذا ويتم تعيين رئيس الحى مديرا للموقع وذلك لاعطاءة الفرصة فى تنفيذ مهامه، على ان يتم تزويده بالاعضاء الفنين من وحدة المشروع على ان يتواجد هؤلاء الفنيين فى مكتب المدير وتكون مهمتهم الاشراف على اعمال المقاولين ومدى توافقها مع البرنامج الزمنى للمشروع. هذا وتنحصر مسئولية مدير الموقع فى الاعمال الادارية والسياسية والتى من بينها التفاوض مع السكان، وبخصوص الفنيين فيشترط عند اختيارهم ان يكونوا من خريجى المعاهد الفنية العليا وان يكون مساعديهم من خريجى المدارس الثانوية الفنية[١].

ايضا هناك لجنة قيادية مهمتها متابعة اعمال وحدة المشروع (KIP Unit) كذلك تقوم هذه اللجنة بالاختيار السنوى للكامبونج المطلوب تحسينها وذلك بعد عرضها على المحافظ و اخذ الموافقة بذلك . هذا ويتم تشكيل اللجنة القيادية من خمس من رؤساء الاحياء ورؤساء الاقسام بالحكومة الام (DKI) جاكارتا.

٥.٥.٥. مراحل مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا

لقد أعتمد مشروع تحسين الكامبونج علي نظام إداري يشبه نفس النظام الفيدرالى فى بعض الدول الاوروبية والذى يعتمد على تكوين رأسى قوى من اعلى لاسفل يربط المستويات العليا بالمستويات السفلى وبحيث يخضع كل مستوى الى المستوى الاعلى منه وذلك تدريجيا حتى مستوى المجاورة السكنية.

ويتم تعيين رئيس كل مستوى من خلال الترشيح وكذلك الاختيار من المستوى الاعلى. ويقوم هذا النظام بتوفير الفرصة للتعبير عن اراء السكان وبالتالى مساهمتهم فى صناعة القرار. وتتلخص عيوبه فى عملية الادارة الافقية حيث تعمل الوزارت و الهيئات الحكومية بشكل رأسى ويوجد تعاون وتنسيق قليل جدا بين الهيئات المختلفة.

٦.٥.٥. مؤشرات الكفاءة الإجتماعيه في مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا

لم يكن للسكان دور أو مجال فعال في عملية التنمية فى مشروع برنامج تحسين الكامبونج، فقد انحصرت مشاركة السكان فى الموافقة على إزالة المبانى التى تعوق شق الطرق. وصيانة البنية الاساسية (بعد تركيبها). بالاضافة الى تنظيم حركة تجميع القمامة من السكان. وتؤكد فلسفة النظام الادارى لمشروع الكامبونج على تمثيل رئيس الحى للسكان. وبالتالى فأن أى مفاوضة بين المشروع والسكان تتم عبر هذا الرئيس، كما يقوم بتمثيل المناطق /المجاورات مندوبين متطوعين من السكان. ويقوم هؤلاء المندوبين بعقد الاجتماعات لمناقشة المشروع مع السكان، وفى بعض القرى يقوم السكان بعقد جلسات يدعوا اليها

[١] -Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١, Page ١٩-٣٦.

مؤسسة الخدمة الاجتماعية بالقرية لمناقشة المشروع. وبالتالى فإن مشاركة السكان في المشروع تبدو بسيطة. فبمجرد أن يتم إسناد المشروع للمقاول لا يكون هناك مجال للمشاركة الشعبية والجهود الذاتية[١].

٧.٥.٥. مؤشرات الكفاءة العمرانية في مشروع برنامج تحسين الكامبونج - أندونيسيا

تمثل الكامبونج منازل صغيرة نادراً ما تكون اكثر من دور واحد ويتم بنائها بخليط من مواد البناء التقليدية والحديثة، ومناطق الكامبونج الموجودة بجوار مركز المدينة فتتميز بأرتفاع كثافتها السكانية (١٠٠٠ شخص/ هيكتار)، ويبلغ مسطح المسكن بالمناطق المزدحمة نحو ٤٠-٥٠م٢ ويزداد هذا المسطح ليصل إلي ١٦٠م٢ في بعض الكامبونج الموجودة علي أطراف المدن. كما تضم مناطق الكامبونج مجموعة من المنازل والمحلات التجارية.كما يوضح الشكل (٥-٢٩)[٢].

٨.٥.٥. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في مشروع برنامج تحسين الكامبونج - أندونيسيا

لقد أدي برنامج تحسين الكامبونج إلي زيادة الإتصال مع المناطق التي تحتوي علي فرص عمل، وبالتالي المساهمة غير المباشرة في رفع المستوي الإقتصادي للسكان. وتشير الدراسات إلي أن تنفيذ البرنامج لم يغير نمط حركة السكان Pattern of Movement من وإلي "الكامبونج" بعد عملية التطوير، مما يؤكد علي استفادة محدودي الدخل من المشروع. كما قام برنامج تحسين الكامبونج بتطوير مسطحات شاسعة بمدينة جاكرتا مما ساعد في تحسين مستوي معيشة ما يقرب من ٣ مليون نسمة خلال الأعوام من ١٩٦٩م- ١٩٧٩م.

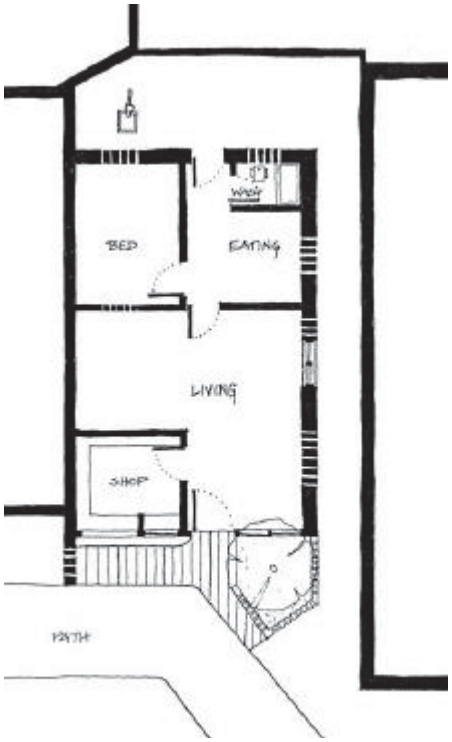

شكل ٥-٢٩: يوضح أحد المنازل بعد التحسين يحتوى على متجر
المصدر: Kampung Improvement Program,٢٠٠٤

٩.٥.٥. تقييم مشروع برنامج تحسين الكامبونج - أندونيسيا

لقد أدى برنامج تحسين الكامبونج الى انشاء العديد من الطرق والمصارف بمدينة جاكارتا حيث تم انشاء طرق يبلغ اطوالها نحو ٩٢٥كم وممرات مشاة يبلغ اطوالها نحو ٩٥٠ كم ومصارف يبلغ اطوالها نحو

[١]- محي الدين أحمد محمد هواري،نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير،غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٢.(إعتمادا علي أحمد عبد الله الغني، دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية الرائدة في مشروعات الإرتقاء العمراني، الدورة التدريبية الأولي، دروس مستفادة للإرتقاء بالعشوائيات بالمدن العربية، دورة تدريبية، قسم العمارة مركز بحوث الإسكان والبناء، وزار الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٨م).

[٢] -Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١, Page ١٩-٣٦.

٤١٠كم، كما سوضح شكل (٥-٣٠)[١]، كما ادى البرنامج الى رفع القيمة العقارية للمبانى نحو ١٧٠% من قيمتها وبالتالى رفع الضريبة العقارية. كما اكدت الدراسات أن وحدة مشروع تحسين الكامبونج تمكنت من عمل نظام ادارى فعال قادر على تنظيم هذا البرنامج الضخم.

شكل ٥-٣٠: يوضح الطرق والممرات قبل وبعد التطوير
المصدر: Kampung Improvement Program,٢٠٠٤

وبخلاب بناء المدارس والوحدات الصحية كما بالشكل (٥-٣١)[٢]، فأن المشروع سار على خطى تسبق البرنامج الزمنى كما قلت التكاليف الحقيقية عن المتوقعة، فبالنسبة لبرنامج UrbanII لجاكارتا تم تطوير ٣٣٠٠ هيكتار مقارنة بنحو ٣٠٠٠ هيكتار كان مخطط تنفيذها فى الثلاث سنوات. وبالرغم من ان البرنامج قد شكل عبء مادى على ادارات المدن المعنية، إلا أن هذا العبء يبدو غير كبير بالمقارنة بأى بديل أخر للأسكان.

شكل ٥-٣١: يوضح مبني الوحدة الصحية
المصدر: Kampung Improvement Program,٢٠٠٤

[١] -Ali Sadikin, Jakarta City Government, Kampung Improvement Program, Jakarta, Indonesia, The Aga khan Award for Architecture, ٢٠٠٤, P.٥٦.
[٢] -Ali Sadikin, Jakarta City Government, Kampung Improvement Program, Jakarta, Indonesia, The Aga khan Award for Architecture, ٢٠٠٤, P.٥٦.

ورغم كل ما حققه برنامج تحسين الكامبونج من اوجه نجاح، إلا أن الصيانة تعتبر احد العناصر التى لم تنجح فى مشروع تطوير الكامبونج فبعد انشاء الطرق والبنية الاساسية لم يستمر الحال طويلا حيث تم تكسير الشوارع أمتلاء المصارف بالقمامة. وذلك نتيجة عدم تحديد الجهه المسئولة عن الصيانة. فوحده المشروع لم يوكل لها هذه المسئولية حيث اعتبرت ادارة المدينة أنها مسئولية السكان وحدهم (فيما عدا الطرق)، بينما اعتقد السكان انها مسئولية البلدية مثل باقى الاماكن الاخرى بالمدينة.

لقد أدى غياب الاجتماعيين والاقتصاديين بفريق العمل الى عدم مشاركة السكان بالمشروع وبالتالى عدم رفع مهاراتهم المختلفة. وكذلك موقفهم السلبى تجاه عملية صيانة البنية الاساسية ،وقد ظهر ذلك بشكل واضح فى المصارف والقنوات التى امتلأت بالقمامة وعدم تحرك السكان لصيانتها وتنظيفها. كما يوضح شكل (٥-٣٢)[١].

شكل ٥-٣٢: يوضح أمتلاء المصارف بالقمامة
المصدر: Kampung Improvement Program,٢٠٠٤

كذلك لم يؤدى البرنامج الى تحسين دخل السكان بخلاف التحسين غير المباشر نتيجة تحسين مستوى الصحة العامة وسهولة الاتصال بمناطق العمل. كذلك لم يكن هناك محاولات لتشجيع النشاط الاقتصادى بهذه المناطق أو تشغيل السكان فى تنفيذ أعمال البنية الاساسية والتى تم اسنادها من خلال البنك الدولى وإجراءات العطاءات الحكومية.

لقد قامت وحدة المشروع بأعادة الارتقاء Re-Upgrading بالبنية الاساسية للوصول الى المستويات القياسية ذات المستوى الاعلى والتى تبنتها من خلال مشروعات البنك الدولى. وقد جاء ذلك نتيجة إنخفاض المستويات القياسية والتى تبنتها الحكومة فى الخطة الاولى.

[١] -Ali Sadikin, Jakarta City Government, Kampung Improvement Program, Jakarta, Indonesia, The Aga khan Award for Architecture, ٢٠٠٤, P.٥٦.

ويوضح الجدول (٥-٤) تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية فى درجة نجاح مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا ومدى استدامه الحفاظ على عناصر التنمية من قبل جماعة المستخدمين.

جدول ٥-٤: تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة الثلاثة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية خلال مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا
المصدر:الباحث

مؤشر الكفاءة		تجربة مشروع برنامج تحسين الكامبونج – أندونيسيا
الكفاءة الاجتماعية	**مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها في عملية التنمية**	• أعتمد تمثيل السكان من خلال رئيس الحى. • انحصرت مشاركة السكان في حضور ورش مناقشة للمشروع، تتم من خلال مندوبين متطوعين من السكان.
	المردود على عملية التنمية	• بمجرد أن يتم إسناد المشروع للمقاول لا يكون هناك مجال للمشاركة الشعبية والجهود الذاتية. • إبداء السكان موقف سلبى تجاه عملية صيانة البنية الاساسية • امتلاء المصارف والقنوات بالقمامة وعدم تحرك السكان لصيانتها وتنظيفها
الكفاءة العمرانية	**مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها فى عملية التنمية**	• تصل نسبة المباني ذات البناء بمواد إنشائية ثابته٦٠% • يمتلك معظم سكان "الكامبونج" الأراضي التي يسكنون عليها. • وجود قنوات ومصارف تساعد علي حل مشكلة الفيضانات. ولكنها غير فعاله بسبب امتلاها بالقمامة • تتميز مناطق الكامبونج بقدرتها علي امتصاص الضغط السكاني على المدينة • يصل مسطح مسكن الكامبونج إلي ١٦٠م٢ في بعض الكامبونج الموجودة علي أطراف المدن. • توافر بنية اساسية قائمة يمكن الاستفادة منها من خلال تحسينها • انخفاض المستويات القياسية للتنفيذ التي تبنتها الحكومة في الخطة الاولى
	المردود على عملية التنمية	• قامت وحدة المشروع بإعادة الارتقاء Re-Upgrading بالبنية الاساسية للوصول الى المستويات القياسية ذات المستوى الاعلى. • تحسين مناطق الكامبونج أدي إلي رفع القيمة العقارية للمبانى نحو ١٧٠% من قيمتها وبالتالى رفع الضريبة العقارية
الكفاءة الاقتصادية	**مؤشرات الكفاءة والاستفادة منها فى عملية التنمية**	• وجود نظام ضرائب عقارية يعود علي تحسين مناطق الكامبونج • سهولة الاتصال بمناطق العمل
	المردود على عملية التنمية	• لم يؤدى البرنامج الى تحسين دخل السكان بخلاف التحسين غير المباشر نتيجة تحسين مستوى الصحة العامة وسهولة الاتصال بمناطق العمل • لم يكن هناك محاولات لتشجيع النشاط الاقتصادي بهذه المناطق أو تشغيل السكان فى تنفيذ أعمال البنية الاساسية والتى تم اسنادها من خلال البنك الدولى وإجراءات العطاءات الحكومية. • زيادة فرص العمل نتيجة الاتصال مع المناطق التي تتوافر بها فرص عمل

ومن خلال دراسة التجارب الأربعة السابقة يمكن ملاحظة التباين في إستغلال وتفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية بكل تجربة، مما اثر على استدامة وكفاءة مشروع التنمية.

- ففي تجربة تطوير منطقة صن بكودورو توافرت مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وأهتمت التجربة بتحقيق توازن بينها خلال عملية التنمية. مما أدي لنجاح التجربة بشكل متكافيء على جميع المستويات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية. وتحولت منطقة جام شون الى واحدة من الواجهات السياحية في مدينة بوسان الجديرة بالزيارة.

- وفي تجربة أورانجي، رغم عدم توافر المؤشرات العمرانية إلا أن تفعيل المؤشرات الاجتماعية فى عملية التنمية أدى الى النهوض بالبيئة العمرانية وتحسين الوضع الاقتصادى وأستدامة مشروع التنمية حيث ارتفعت كفاءة المجتمع الفنية لتصل لمرحلة لم يعد السكان بعدها بحاجة الى نصائح البرنامج الفنية،

- وفي مشروع لوساكا بزامبيا اعتمد المشروع على استغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية المتاحة فى تحسين البيئة العمرانية، إلا ان المشروع لم يتمكن من الاستدامة والصيانة وذلك نظرا لانه لم يستعين بمؤشرات الكفاءة الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة واعتمد فقط على تحسين البيئة العمرانية. مما ادي الى نجاح المشروع فى اول الامر وتحول المناطق اللارسمية الى رسمية كباقي مناطق المدينة ولكن مع مرور الوقت اتسم الناتج الحقيقي لمشروع التحسين ورفع المستوى بلوساكا بالتواضع حيث ساءت حالة الطرق وظهرت المساكن بشكل يشابه الوضع السابق قبل التحسين.

- أما فى تجربة تحسين الكامبونج فى اندونيسيا فقد قام المشروع ايضا على تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية مما ادي الى تحسين البيئة العمرانية من خلال انشاء الطرق وربط المنطقة بالمناطق المحيطة مما ادي الى المساهمة غير المباشرة فى رفع المستوى الاقتصادى للسكان. إلا ان المشروع افتقد الى الادارة والصيانة نتيجة عدم تفعيل المؤشرات الاجتماعية وادخال جماعة المستخدمين كجزء من منظومة التنمية، فبعد انشاء الطرق والبنية الاساسية لم يستمر الحال طويلا حيث تم تكسير الشوارع امتلاء المصارف بالقمامة نتيجة عدم اشراك جماعة المستخدمين فى عملية التنمية.

ومما سبق يمكن استنتاج دور واهمية مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية فى نجاح عمليات التنمية، كما يوضحه شكل (٥-٣٣). ويتضح أن مؤشرات الكفاءة الإجتماعية هي المحرك لكل من المؤشرات العمرانية والإقتصادية. كما مثلت مؤشرات الكفاءة العمرانية ركيزة اساسية تعكس قدرة اغلب المجتمعات اللارسمية على التنمية. بينما عكست مؤشرات الكفاءة الاجتماعية قدرة جماعة المستخدمين على ادارة العمران. وكذلك أكدت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية قدرة منظومة الاقتصاد

المحلي لاغلب المجتمعات اللارسمية على الاستدامة. وذلك إذا ما تم تفعيلها خلال عمليات التنمية المختلفة.

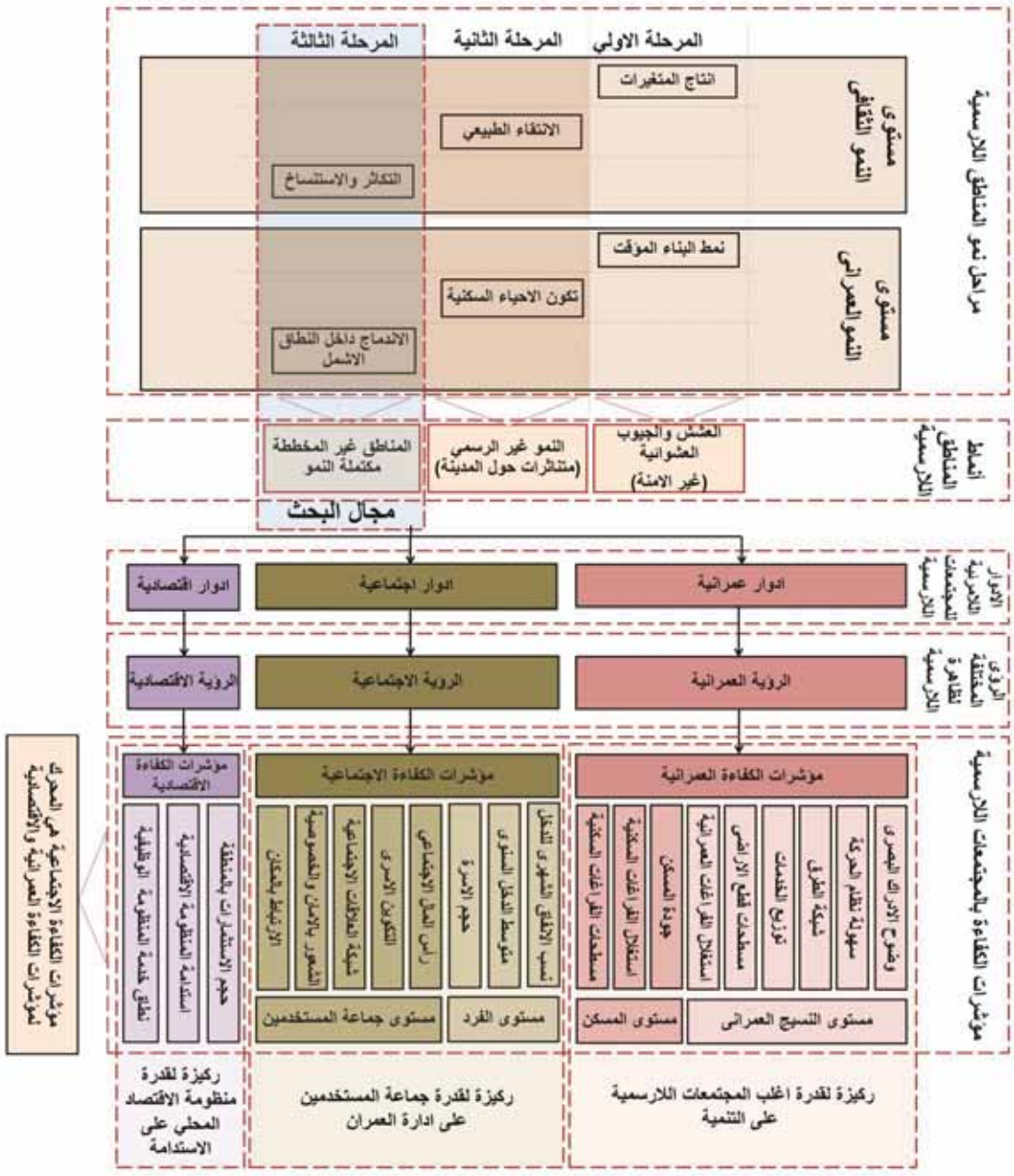

شكل ٥-٣٣: يوضح نموذج لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية كركائز اساسية لتنمية المجتمعات العمرانية
المصدر: الباحث

ويوضح الجدول (٥-٥) مقارنة بين التجارب الأربعة محل الدراسة من حيث موقع المشروع، أهدافه، المدخل المقترح لتحقيق الأهداف، تمويل المشروع، الجهات المشرفة علي المشروع، تقييم المشروع.

ويوضح الجدول (٥-٦) تأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية خلال المشروعات الأربعة محل الدراسة.

جدول ٥-٥: يوضح مقارنه بين التجارب الأربعة محل الدراسة.
المصدر: الباحث

المشروع / المعايير	تجربة اورانجى النموذجية/ باكستان	تجربة مشروع اسكان لوساكا/ زامبيا	تجربة برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا	تجربة تطوير منطقة جام شون / كوريا الجنوبية
موقع المشروع	منطقة أورنجي علي الحدود الغربية لمدينة كراتشي عاصمة باكستان	مدينة لوساكا هي عاصمة زامبيا وأكبر مدنها تقع في الجزء الجنوبي من البلاد على ارتفاع ١٣٠٠ متر فوق مستوي سطح البحر	مدينة جاكرتا هي عاصمة اندونيسيا وتقع غرب جزيرة جاوة وهي أهم مدنها. بينما تمثل مدينة سورابايا مدينة كبرى وعاصمة إقليم جاوا الشرقية في إندونيسيا، وتعد ثاني أكبر مدينة في البلاد بعد العاصمة جاكرتا.	جام شون إحدى الاحياء الجبلية اللارسمية الواقعة ضمن مستوطنة صن بكودورو، في مدينة بوسان في كوريا الجنوبية.
اهداف المشروع	• توفير شبكة للصرف الصحي يقوم الأهالي بتنفيذها بواسطة جهودهم الشخصية وبمعاونة وإشراف منظمة OPP. • تطوير تكنولوجيا وحلول فنيه بسيطة وغير مكلفة مناسبة للعمل علي مستوي المجتمع المحلي. • تطوير تنظيم مجتمعي وأنشطة أهلية تعاونية تسمح بتنفيذ هذه التكنولوجيا. • تطوير استراتيجيات للتنمية من خلال المجتمع المحلي تحقق التكامل بين عمل المجتمع المحلي والعمل الحكومي.	• توفير البنية الأساسية من شبكات المياه والصرف الصحي • التخلص من النفايات وإضاءة الشوارع الرئيسية وصرف الأمطار والسيول • امداد هذه المناطق بالخدمات العامة مثل المدارس الابتدائية والمراكز المجتمعية والعيادات الطبية والأسواق، • توفير الصناعات الصغيرة والاستعمالات التجارية ببعض المواقع	• تحسين ورفع مستوي ما يقرب من ٢٤٠٠ هكتار من المناطق العشوائية Kampung وذلك خلال الخطة الخمسية ١٩٦٩-١٩٧٤م • تحسين مستويات معيشة السكان ومساكنهم • توفير البنية الاساسية من الطرق المحلية وممرات المشاة والمصارف ومياه الشرب والصرف الصحي والتخلص من القمامة وأنشاء بعض الخدمات	• تجديد المناطق السكنية المتهالكة على تلال مدينة صن بكودورو. • استعادة تنشيط مجتمع الطبقة العاملة في مدينة صن بكودورو. • استعادة وتنشيط الاقتصاد المحلى. • تطوير المنطقة والاستفادة منها بحيث تؤتي عائد اقتصادي. • الحفاظ علي شخصية المكان لكثرة كبار السن والمعمرين بالمنطقة. • تحسين مستوي المعيشة والحياة لسكان منطقة جام شون.
المدخل المقترح لتحقيق الأهداف	• إتباع أسلوب التخطيط من القاع (المجتمع) إلي القمة (الحكومة) Bottom up Approach. • تطوير تكنولوجيا بسيطة منخفضة التكاليف تسمح للأهالي من القيام بالأعمال بأنفسهم للحد من التكلفة. • زيادة كفاءة استغلال الموارد المحلية سواء كانت مادية أو بشرية كالمدخرات الشخصية أو المبادرات الأهلية، مع تطوير المهارات الفنية والإدارية تحت إشراف فني متخصص.	• إتباع نظام إداري متسلسل مكون من لجان متعددة • مراجعة منتظمة للأداء العمراني والمالي من خلال اعداد تقرير ربع سنوي يقدم الى حكومة زامبيا والى البنك الدولي • ضمان توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع خلال عملية التنمية، وذلك علي المستوي العمراني بشكل أساسي وكذلك الاقتصادي • اعتمد المشروع بشكل اساسي على تغطية التكاليف من خلال السكان وذلك على مدى ١٥ عاماً.	• إتباع نظام إداري يعتمد علي تكوين رأسي قوي (من أعلي لأسفل) يربط المستويات العليا بالمستويات السفلي، بحيث يخضع كل مستوي إلي المستوي الأعلى منه. • انشاء طرق و ممرات مشاة ومصارف جديدة وتحسين الطرق القائمة والممرات القديمة والمصارف القائمة. • تقديم الادوات اللازمة للسكان لتمكينهم من تجميع القمامة والقائها في نقاط التجميع الرئيسية.	• مشاركة السكان منذ مرحلة التخطيط إلي التنفيذ. • الاعتماد في التنمية علي طوائف المجتمع المختلفة من السكان المحلين والفنانين والباحثين، بالإضافة للحكومة. • تعظيم عوامل الجذب السياحي للمنطقة. • الاستفادة من الفراغات غير المستغلة والمناطق المهجورة بالمنطقة، وتحويلها إلي مناطق مفيدة (مناطق زراعية - أماكن بها معلومات عن المنطقة. • إعادة تنشيط الاقتصاد من خلال تشجيع السكان على تنمية الاقتصاد المحلى لهم بالمنطقة • دمج الموروث الشعبي والتعبير الفني للمجتمع في البيئة العمرانية للحفاظ على هوية المدينة.
تمويل المشروع	• من خلال الجهود الذاتية للأهالي بالتعاون مع جمعية خيريه محلية تدعي "Pakistani Philanthropic Institution"	• من خلال تمويل مشترك من البنك الدولي وحكومة زامبيا	• من خلال ميزانية الحكومة الأم لمدينة جاكارتا (DKI) وذلك خلال الأعوام الخمسة الأولي،)، وابتدأ من عام ١٩٧٥م تم تقسيم التمويل بالتساوي من خلال الحكومة الأم وقرض من البنك الدولي	• من خلال تعاون في التمويل بين الجهات المختلفة داخل حكومة مدينة بوسان.
الجهات المشرفة علي المشروع	• بنك القروض •مؤسسة التجارة الدولية •منظمة "OPP" Orangi Pilot Project	• البنك الدولي • المجلس المحلي لمدينة لوساكا • وزارة نقل الطاقة والاعمال • وحدة المشروع "HPU" Housing Project Unit	• البنك الدولي • الحكومة الأم في جاكرتا • وحدة المشروع Kip Unit • لجنة قيادية من رؤساء الأحياء والأقسام بالحكومة الأم جاكرتا.	• إدارة واحدة من حكومة مدينة بوسان موكل إليها كل التنسيق بين القطاعات المختلفة.
تقييم المشروع	• نجح المشروع فى تحقيق اهدافة الخاصة بتحسين نوعية حياة السكان • ارتفعت كفاءة المجتمع الفنية لتصل مرحلة لم يعد أحد يسعي معها إلي الحصول علي نصائح البرنامج • مع تقدم المشروع ونجاحه إكتسبت المنطقة مساندة القيادات السياسية التي ساعدت علي تحسين الوضع في البرامج المكملة • تطوير التمثيل المجتمعي حيث كان يمثل المجتمع قبل المشروع مجموعة من واضعي اليد الذين كانوا يشكلوا القوة الحقيقية في المنطقة، أما بعد المشروع تم الاعتماد على الانتخابات المحلية ليمثلوا المجتمع تمثيلاً ديموقراطياً سليماً يعبر عن المصالح الحقيقية للأهالي	• اتسم الناتج الحقيقى لمشروع التحسين ورفع المستوى العمرانى بلوساكا بالتواضع • ساءت حالة الطرق فى فترات المطر وظهرت المساكن بشكل يشابه الوضع السابق • عدم صيانة المشروع نتيجة عدم وجود اموال لصيانة البنية الاساسية بمناطق التحسين ورفع المستوى، ورفض السكان القيام بها. • بالرغم من استطاعة الأجهزة المحلية من تحريك السكان للمشاركة في مشروعات التنمية، فإن عملية تنمية المجتمع والمساعدات اتسمت بالتواضع وهو ما أدي إلي حدوث نزيف كبير في الموارد المحلية للحكومة.	• المشروع سار على خطى تسبق البرنامج الزمنى كما قلت التكاليف الحقيقية عن المتوقعة • بالرغم من ان البرنامج قد شكل عبء مادى على ادارات المدن المعنية، إلا أن هذا العبء يبدو غير كبير بالمقارنة بأى بديل أخر للاسكان. • تعتبر الصيانة احد العناصر التى لم تنجح فى مشروع تطوير الكامبونج فبعد انشاء الطرق والبنية الاساسية لم يستمر الحال طويلا حيث تم تكسير الشوارع أمتلاء المصارف بالقمامة • أدى غياب الاجتماعيين والاقتصاديين بفريق العمل الى عدم مشاركة السكان بالمشروع • لم يؤدى البرنامج الى تحسين دخل السكان بخلاف التحسين غير المباشر نتيجة تحسين مستوى الصحة العامة وسهولة الاتصال بمناطق العمل	• تحولت منطقة جام شون الى واحدة من الواجهات السياحية الجديرة بالزيارة في مدينة بوسان. • ظهرت اهمية تشجيع القيادة المجتمعية في عملية التنمية وتنشيط الانشطة المحلية في احداث استدامة وحفاظ للمشروع. • أعتمد المشروع علي تعزيز الانشطة الثقافية وتشجيع السكان • لقد هدف المشروع إلي تأسيس مجتمع محلي مستقل معتمد علي الشراكة الكاملة مع السكان.

جدول ٥-٦: يوضح تأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية خلال المشروعات الأربعة محل الدراسة.
المصدر: الباحث

مؤشرات الكفاءة / المشروع	مؤشرات الكفاءة العمرانية									مؤشرات الكفاءة الإجتماعية									مؤشرات الكفاءة الإقتصادية			تقييم التجربة والإستفادة من مؤشرات الكفاءة
	مستوي النسيج العمراني								مستوي المسكن			مستوي الفرد			مستوي جماعة المستخدمين					حجم الاستثمار اللارسمي بالمنطقة	المتدامة المنظومة الإقتصادية	نطاق خدمة المنظومة الوظيفية	
	استغلال الفراغات العمرانية	شبكات الطرق	مسطحات قطع الأراضي	توزيع الخدمات	سهولة نظام الحركة	وضوح الادراك البصرى	مسطحات الفراغات السكنية	استغلال الفراغات السكنية	جودة المسكن	حجم الأسرة	متوسط الدخل السنوي	نسب الإنفاق الشهري للدخل	الارتباط بالمكان	الشعور بالأمان والخصوصية	شبكة العلاقات الإجتماعية	التكوين الأسري	رأس المال الإجتماعي				
تجربة تطوير منطقة جام شون / كوريا الجنوبية	√	√	√	√	√	√	√	√	√		√	√	√	√	√	√	√	√	√	√	√	أهتمت التجربة بتحقيق توازن بين مؤشرات الكفاءة المختلفة العمرانية والإقتصادية والعمرانية. مما أدي لنجاح التجربة بشكل متكافيء. وتحولت منطقة جام شون الى واحدة من الواجهات السياحية في مدينة بوسان.
تجربة اورانجي النموذجية/ باكستان		√			√								√	√	√	√	√				√	√	أهتمت التجربة علي إستغلال مؤشرات الكفاءة الإجتماعية، وبعض مؤشرات الكفاءة العمرانية. مما أكد جانب الصيانة والإستدامه للتنمية من قبل جماعة المستخدمين. ولم تستغل التجربة مؤشرات الكفاءة الإقتصادية رغم توفرها.
تجربة مشروع اسكان لوساكا/ زامبيا		√	√	√	√		√		√			√									√	أهتمت التجربة بمؤشرات الكفاءة العمرانية وعملت علي إستغلالها ولكن عدم توافر مؤشرات الكفاءة الإجتماعية أدي إلي قصور بالتنمية العمرانية. ولم تستغل التجربة مؤشرات الكفاءة الإقتصادية رغم توفرها.
تجربة برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا		√			√	√	√	√	√												√	أهتمت التجربة بمؤشرات الكفاءة العمرانية وعملت علي إستغلال أغلبها، ولكنها لم تهتم بالإستفادة من مؤشرات الكفاءة الإجتماعية رغم توفرها مما أدي إلي فقد جانب الصيانة والإستدامه للتنمية من قبل جماعة المستخدمين.
تقييم مؤشرات الكفاءة بالتجارب	تواافرت مؤشرات الكفاءة العمرانية بالمناطق الأربعة محل الدراسة بنسب متفاوته، وعلي الرغم من تساوي المؤشرات بكل من تجربة تطوير منطقة جام شون / كوريا الجنوبية ، وتجربة برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا إلا أن هناك إختلاف في نسبة الإستفادة منها بكل تجربة، مما يفسر نجاح تجربة جام شون / كوريا الجنوبية، ونقاط قصور تجربة برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا، وذلك علي مستوي الجوانب العمرانية.									تواافرت مؤشرات الكفاءة الإجتماعية وخاصة علي مستوي جماعة المستخدمين بصورة واضحه بثلاثة مناطق من جملة المناطق الأربعة محل الدراسة، وقد أستفاد منها بشكل كبير كل من تجربة تطوير منطقة جام شون / كوريا الجنوبية وتجربة اورانجي النموذجية/ باكستان إلا أن برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا لم يستفد منها في عملية التنمية بشكل حقيقي مما يفسر فقد جانب الصيانة والإستدامه للتنمية من قبل جماعة المستخدمين، وهو نفس حالة مشروع اسكان لوساكا/ زامبيا الذي تكاد تنعدم مؤشرات الكفاءة الإجتماعية به.			تـوفرات مؤشـرات الكفـاءة الإقتصـادية بالمنـاطق الأربعـة محل الدراسة إلا أن تجربة منطقة جـام شـون / كوريـا هـي مـن أستفادت منهـا فـي عملية التنمية فوصلت لكونها مزار سياحي.	إن تـوافر المؤشـرات العمرانيـة والإجتماعيـة والإقتصـادية فـي منـاطق التنميـة، والاستفادة منهـا، يعزز من فرص نجاح التجربة وتكاملها وإستدامتها من قبل جماعة المستخدمين بعد إنتهاء مشروع التنمية. ويتضح أن مؤشرات الكفاءة الإجتماعية هي المحرك لكل من المؤشرات العمرانية والإقتصادية.

مؤشر كفاءة متوفر بالمنطقة | √ √ √ مؤشر كفاءة متوفر بالمنطقة وتم إستغلاله في التنمية | مؤشر كفاءة لم يتوفر بالمنطقة/ لم يتضمنه مشروع التطوير

يتضح من مراجعة مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية، ومدي إستغلال التجارب الأربعة لها وجود بعض مؤشرات الكفاءة العمرانية التي إعتمدت عليها التجارب وقامت علي استثمارها في عملية التنمية كشبكات الطرق وسهولة نظام الحركة، في حين لم تستغل اغلب التجارب بعض مؤشرات الكفاءة العمرانية الأخري رغم توافرها مثل كفاءة الفراغات العمرانية ومسطحات قطع الأراضي. كما كان للإستفادة من مؤشرات الكفاءة الاجتماعية مردود واضح علي استدامه بعض مشروعات التنمية، وقد أكد غياب البعد الإجتماعي في بعض المشروعات علي عدم ضمان بعد الإستدامه والصيانه. كما مثلت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية أقل المؤشرات استغلالا في عملية التنمية رغم توافرها بأغلب التجارب مما أدي إلي ضعف البعد الإقتصادي بأغلب المناطق التي تم تنميتها. وقد مثلت مؤشرات الكفاءة الاجتماعية أهمية نسبية عن المؤشرات العمرانية والاقتصادية حيث يعزز البعد الإجتماعي من ضمان عمليات الصيانة والاستدامه لمشاريع التنمية.

٦.٥. الخلاصة

تناول الفصل دراسة وتحليل اربعة تجارب عالمية لتنمية المجتمعات اللارسمية ،وذلك بهدف رصد تأثير الاستفادة من تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال عمليات التنمية. وتفاوتت مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية المتاحة بالمنطقة خلال كل تجربة. وكذلك تفاوتت معدلات الاستفادة منها خلال كل تجربة.

واتضح ضرورة التكامل بين مؤشرات الكفاءة العمرانية والاقتصادية والاجماعية. حيث مثلت كل منها اهمية نسبية خلال عملية التنمية، بأعتبارها تمثل ركائز اساسية لتنمية المجتمعات العمرانية، وعلى الرغم من ذلك إلا ان تفعيل مؤشرات الكفاءة الاجتماعية يضمن اقصي استفادة من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاقتصادية، حيث تمثل مؤشرات الكفاءة الاجتماعية المحرك الرئيسي للجوانب الاخري للتنمية، فمن خلال تفعيلها يتم رفع كفاءة المجتمع الفنية والتى تضمن استدامة الجوانب العمرانية للتنمية، وكذلك تؤمن الكفاءة الاقتصادية للمجتمع من خلال منظومة الاقتصاد المحلي القائمة على جماعة المستخدمين. كما يضمن تفعيلها قدرة مشروع التنمية على الاستدامة واستمرار عملية الصيانة من قبل جماعة المستخدمين.

الفصل السادس

دراسة لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية بمصر " دراسة حالة الدرب الأحمر"

الفصل السادس: دراسة لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية بمصر " دراسة حلة الدرب الأحمر"

إهتم البحث بدراسة المجتمعات اللارسمية – النمط محل الدراسة- خلال ثلاثة مستويات رئيسية هي العمرانية والإجتماعية والإقتصادية. حيث تناول البحث كفاءة المجتمعات اللارسمية من خلال **المحور الاجتماعي** الذي يشمل الفرد وجماعة المستخدمين داخل **الإطار العمراني** الذي يضم النتاج البنائي والمحتوي العمراني للمجتمع مع عدم تجاهل **البعد الاقتصادي** الذي يوضح القيمة الاقتصاديه المحتواه داخل المنطقة.

وقد مثلت تلك المستويات الثلاثة الرئيسية للبحث -العمرانية والإجتماعية والإقتصادية- أطر الكفاءة داخل المجتمعات العمرانية وهو ما تناوله البحث في الفصل الثاني، وشكلت المجتمعات اللارسمية عبر تلك المستويات الثلاثة أدوارا لامرئية لها علي مستوي المدينة، وقد أتضح ذلك من خلال دراسة مراحل نمو المناطق اللارسمية في الفصل الثالث، وقد أكدت تلك الأدوار اللامرئية علي وجود مؤشرات كفاءة بالمجتمعات اللارسمية وهو ما تناوله الفصل الرابع من خلال دراسة ظاهرة اللارسمية عبر ثلاثة رؤي. وإنتهي الفصل بإستنباط وتجميع لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية خلال المستويات الثلاثة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية، ورصد مردود تلك المؤشرات علي عملية التنمية، وذلك من خلال أربعة تجارب عالمية تناولها الفصل الخامس. وإنتهي الفصل بتجميع لمؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية خلال المستويات الثلاثة وتأثيرها علي عملية التنمية، لتكون بمثابة نموذج يمثل ركائز للتنمية العمرانية يتم التحقق منه وفهمه بشكل عملي علي المناطق اللارسمية بمصر خلال ذلك الفصل.

١.٦ معايير اختيار منطقة الدراسة

لقد كان لإختيار مناطق الدراسة مدخل رئيسي تمثل في رصد ودراسة مجتمع تم تنميته إعتماداً علي نموذج مؤشرات الكفاءة وتحليل تأثيرها علي عملية التنمية بإعتبارها ركائز للتنمية، والإستفادة من نقاط القوة وأوجه القصور.

وقد أختار البحث مثال لإحدى المجتمعات التي تم تنمينها وهو مجتمع الدرب الأحمر حيث يضم مجتمع ممثل لظاهرة اللارسميه ضمن الرؤي الثلاثة للبحث. ويمثل إحدي المشروعات البارزة في مصر والتي قامت علي إستخدام مؤشرات الكفاءة بالمجتمع علي المستويات الثلاثة الرئيسية للبحث -العمرانية والاجتماعية والإقتصادية- كركائز للتنمية، في محاولة للخلط والتكامل بينهم خلال تنمية المنطقة. وذلك من خلال:

١. رصد لموقع المشروع، وأهداف المشروع، والمدخل المقترح لتحقيق الأهداف
٢. رصد لكل من الجهات الممولة والمشرفة علي المشروع
٣. رصد وتحليل لمؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والإقتصادية والاستفادة منها في عملية التنمية، ومردودها على عملية التنمية

٤. تقييم المشروع من حيث أوجه النجاح والقصور.
٥. إختبار نموذج ركائز التنمية العمرانية/الاجتماعية والاقتصادية القائم علي مؤشرات الكفاءة.
٦. ترتيب التدرج في استغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وأولويات تفعيلها داخل عمليات التنمية.

٢.٦. مشروع تنمية الدرب الأحمر

أصل مشروع تنمية الدرب الأحمر يرجع لفكرة مشروع حديقة الأزهر في العام ١٩٨٤م عندما نظمت جائزة الآغاخان للعمارة مؤتمرا عن "توسع المدن الكبرى :كيفية التعامل مع النمو الحضري لمدينة القاهرة" وبمناسبة هذا المؤتمر أعلن رئيس مؤسسة الأغاخان عن قراره بتمويل إنشاء حديقة للعاصمة المصرية، كانت المدينة في ذلك الوقت - شانها شان مدن كثيرة - تواجه مجموعة من تحديات التنمية الحديثة ومن أهمها تزايد الضغط السكاني، وتدهور نوعية المساكن[١]. ومن خلال ذلك بدأ التفكير في خلق رئه خضراء للقاهرة من خلال إنشاء مشروع حديقة الأزهر شكل (٦-١) على مساحة قدرها ٣٠ هكتاراً، في قلب العاصمة المصرية القاهرة، والتي كانت تمثل مكباً للقمامة على مدى أكثر من ٥٠٠ عاما.

تطور المشروع حول الحديقة ليشمل الحائط الأيوبي التاريخي الذي يمتد إلى ١.٥ كيلو متر ويعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر، إلي جانب إعادة ترميم عدة مباني تاريخية هامة، بالإضافة إلى مبادرات إقتصادية- إجتماعية في منطقة الدرب الأحمر المجاورة. وتتضمن هذه المبادرات ترميم المساكن وتقديم القروض الصغيرة، والتدريب على المهن الحرفية بالإضافة إلى الرعاية الصحية[٢]. ومن خلال ذلك بدأت مؤسسة الأغاخان للثقافة برنامجاً شاملاً لإعادة إحياء وتطوير منطقة الدرب الأحمر.

شكل ٦-١: يوضح الهدف من انشاء الحديقه كرئة جديدة للقاهرة
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

ينقسم مشروع مؤسسة الأغاخان للتنميه بمنطقة الدرب الأحمر (مشروع احياء منطقة االدرب الأحمر) إلى ثلاثة أجزاء رئيسية هى تحويل موقع مهجور إلي حديقة حضارية، والكشف عن سور مدينة

[١]- مؤسسة الآغا خان للثقافة، حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حي الدرب الأحمر، نشره الكترونية، موقع مؤسسة الآغا خان للثقافة، http://www.akdn.org ، ٢٠٠٥م.
[٢]- مؤسسة الآغا خان للثقافة، حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حي الدرب الأحمر، نشره الكترونية، موقع مؤسسة الآغا خان للثقافة، http://www.akdn.org/arabic/egypt.asp ، ٢٠١٥م.

الأيوبيين وترميمه، وأخيراً وقف تدهور حي تاريخي. ويوضح شكل (٦-٢)[١] الأجزاء الرئيسية لمشروع احياء منطقة االدرب الأحمر

شكل ٦-٢: خريطة للأجزاء الرئيسية لمشروع تنمية الدرب الأحمر
المصدر: al-azhar Park, Cairo and the Revitalisation of Darb al-ahmar, ٢٠٠٥

١.٢.٦. موقع مشروع تنمية الدرب الأحمر

شكل ٦-٣: موقع منطقة الدرب الأحمر من مدينة القاهره.
المصدر : Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠.

يعد حي الدرب الأحمر من أقدم مناطق القاهرة التاريخية حيث يضم ٦٥ أثرا إسلاميا، فضلا عن احتوائه على جامع الأزهر ويتبع حي الدرب الأحمر لمنطقة وسط القاهرة، حيث ينقسم حي وسط إدارياً إلى قسمين هما الجمالية والدرب الأحمر، يحده شمالا حي الجمالية وغربا حي الموسكي وحي عابدين وحي السيدة زينب وجنوبا حي الخليفة وشرقا طريق النصر. ويشتهر قسم الدرب الأحمر بتجارة وصناعة الأخشاب والرخام. ويمثل حي الدرب الأحمر امتزاج بين ثقافات مختلفة

[١]- Aga Khan Trust for Culture, Al-Azhar Park, and the Revitalisation Of Darb Al-Ahmar, Project Brief, Published Book, Aga Khan Trust for Culture, Cairo, ٢٠٠٥, Page٨.

بسبب نزوج سكانه الأصليين إلى مناطق أخرى ووجود أهالي من الصعيد والفلاحين استوطنوا في الدرب الأحمر لأن أسعار المساكن به تناسب مستواهم المادي. ويوضح شكل (٦-٣)[١] موقع منطقة الدرب الأحمر من مدينة القاهره.

ويضم مجتمع الدرب الأحمر كثافة سكانية مرتفعة تصل إلي ٣٢.٢٢٣ نسمة/كم٢،حيث يصل إجمالي عدد السكان إلي حوالي ٦٠.٤٨٨ نسمة علي إجمالي مساحة ١.٨٧٧ كم٢. ويقل معدل البطالة بالمنطقة حيث يصل إلي ٤% من إجمالي عدد السكان، وتصل نسبة الأمية بالمنطقة إلي ٢٠% من جملة السكان. ويوضح جدول (٦-١)[٢] البيانات الأساسية عن المنطقة.

جدول ٦-١: الكثافة السكانية ونسبة البطالة والتعليم بالدرب الأحمر .
المصدر : مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، ٢٠١٢م.

المنطقة	الكثافة السكانية			البطالة			التعليم	
	إجمالي عدد السكان	المساحة الكلية/كم٢	الكثافة السكانية/ كم٢	أعمار من ١٥إلى ٥٩ سنة	إجمالي العاطلين	نسبة العاطلين (بين ١٥ إلي ٥٩ سنة)	عدد الأميين	نسبة الأمية
الدرب الأحمر	٦٠,٤٨٨	١,٨٧٧	٣٢,٢٢٣	٣٩,٨٤٥	١,٦٦١	٤%	١١,٩٥٨	٢٠%

٢.٢.٦. أهداف مشروع تنمية الدرب الأحمر

يهدف برنامج التنمية لمنطقة الدرب الأحمر إلي التنميه المحليه المتكامله القائمة علي المستويات الثلاثة الرئيسيه للبحث وهم العمرانية والإجتماعية والإقتصادية، وذلك من خلال الارتقاء بالمبانى السكنيه من ناحية والتنميه الاجتماعيه والاقتصاديه للمجتمع المحلى من ناحيه أخرى، كهدفين مكملين لبعضهما البعض من أجل تحقيق التنميه الشامله للمنطقه.

فمنذ عام ٢٠٠٠م وفي إطار تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الخاص بالقاهرة التاريخية الصادر عام ١٩٩٧م ، دأبت مؤسسة الأغاخان للثقافة (AKTC)– وهيئات التمويل الشريكة لها وبدعم من محافظة القاهرة والمجلس الأعلى للآثار وبمشاركة مجتمعية – على تطوير سلسلة من المشروعات التي تمزج المبادرات الاجتماعية والاقتصادية بتحسين البيئة المادية في الدرب الأحمر. ورغم الأهمية المعمارية للمنطقة، والأنشطة المجتمعية الخاصة بالصناعات التقليدية فيها، فإن ظروف المعيشة قد

[١]- Aga Khan Trust for Culture, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, A Framework for Investment, Published Book, Geneva: Aga Khan Trust for Culture, ٢٠١٠, Page٢.

[٢]- مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، تقرير أعمال، ٢٠١٠-٢٠١٢م، تقرير منشور، ٢٠١٢م، ص٦٨-٦٩.

تدهورت بسبب مشكلات متراكمة على مدار السنوات. ومن أجل تحسين جودة الحياة ولتحسين صورة المنطقة، ركز مشروع إحياء الدرب الأحمر،على الجوانب التالية[١]:

- الإقراض متناهي الصغر لتنمية الأعمال. واستحداث فرص عمل ملائمة.
- ترميم الآثار. وإعادة تأهيل المساكن.
- إعادة الاستخدام التكيفى للمباني التاريخية.
- مشروعات تحسين وتطوير البنية التحتية والمناطق المفتوحة. وخلق مراكز جديده لخدمة المجتمع المحلى ككل .
- جذب الزوار للمنطقه و تعزيز إحياء المنطقه ككل. و الحفاظ على الطابع المعمارى للمنطقه
- رفع الوعى البيئى لأهالى الحى ورفع كفاءة الجهات المحليه والقطاع الخاص والمتطوعين لضمان استمرارية الأنشطه المنفذه .

وقد تمثل التحدي الذي وضعته مؤسسة الآغاخان بان تكون التنمية بأساليب مختلفة عن المفاهيم التقليدية، فبدلا من أن تكون سببا لاستنزاف الموارد فإنها يمكن أن تكون عاملا حافزا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكان المزمع أن يكون المشروع بمثابة دراسة لتحديات التنمية باختلاف أشكالها التي تتراوح ما بين إحياء المجتمع إقتصادياً وإجتماعياً وعمرانياً وبين ترميم الآثار الثقافية.
لقد قام مشروع التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدرب الأحمر على فكرة أن من شأن إزالة مكب النفايات السابق وتحويله إلى حديقة عامة أن يكون له اثر محفز على تحسين المنطقة بشكل عام، ولضمان تحقيق هذه النتيجة، كان لا بد أن يمتد نطاق المشروع ليشمل الأبنية التاريخية الثقافية في الحي وسكان المنطقة، واتخذ هذا المنهج شكل خطه متكاملة لتنمية هذه المنطقة الحضرية بما في ذلك سلسلة من الأعمال الرائدة التي لا تهدف فقط إلى ترميم المباني المميزة له، ولكن إلى التوسع في التنمية الاجتماعية والاقتصادية[٢].

٣.٢.٦. تمويل مشروع تنمية الدرب الأحمر

بلغ إجمالى تمويل المشروع ٦٦ مليون جنيه مصري. من خلال الجهات الممولة والتي تشمل كل من منظمة الآغاخان للثقافه ، صندوق التمويل الإجتماعي المصرى، وصندوق التطوير المصري السويسرى Fund Swiss Development Egyptian ، مؤسسة فورد، صندوق المنشآت العالمى، وزارة الخارجية الإيطاليه، وكالة الآغاخان للتمويل المحدود، وزارة الخارجية الأمريكية[٣]. وقد وصل إجمالى المنحة المخصصه من الصندوق نسبة ٥٣% من التمويل الكلى لتنفيذ المشروع كما التزمت

---

[١]- مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، تقرير أعمال، ٢٠١٠-٢٠١٢م، تقرير منشور، ٢٠١٢م، ص١٤.

[٢]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م، ص٢-٣.

[٣]- Aga Khan Trust for Culture, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, A Framework for Investment, Published Book, Geneva: Aga Khan Trust for Culture, ٢٠١٠, Page ٩.

مؤسسة الأغاخان الثقافيه بتوفير نسبة ٤٧% الباقيه من خلال تمويل ذاتى ومن الجهات المانحه الدوليه الأخرى. حيث يتركز دور مؤسسة الآغاخان للثقافة في كونها مؤسسة غير هادفة للربح تبحث حالة المنطقة وتضع استراتيجيات التعامل والتنمية والإطار العام للتنمية مع إيجاد التمويل اللازم لتلك العمليات،من خلال الجهات المانحة المختلفة[١]. ويوضح جدول (٦-٢) توزيع الميزانية المخصصه للتنمية علي المشروعات المختلفة وقيمة مساهمة الصندوق ومساهمة مؤسسة الأغا خان للثقافة خلال كل منها.

جدول ٦-٢: يوضح توزيع الميزانية المخصصه للتنمية علي المشروعات المختلفة وقيمة مساهمة الصندوق ومساهمة مؤسسة الأغا خان للثقافة خلال كل منها.

المشروعات	الإجمالي بالجنيه المصري	النسبة المئوية
القروض المتناهية الصغر		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	٢,٥٠٠,٠٠٠	%١١.١١
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	%٨٨.٨٩
المجموع	**٢٢,٥٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
التوظيف		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	٣,٠٠٠,٠٠٠	%١٠٠
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	–	–
المجموع	**٣,٠٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
الخدمات الاجتماعية الأساسية		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	٣,٥٠٠,٠٠٠	%١٠٠
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	–	–
المجموع	**٣,٥٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
الأشغال العامة		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	١٥,٥٠٠,٠٠٠	%١٠٠
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	–	–
المجموع	**١٥,٥٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
إعادة تأهيل المباني السكنية		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	٧,٠٠٠,٠٠٠	%٦٣.٦٤
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	٤,٠٠٠,٠٠٠	%٣٦.٣٦
المجموع	**١١,٠٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
الدعم الإداري		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	٢,٠٠٠,٠٠٠	%٨٠
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	٥٠٠,٠٠٠	%٢٠
المجموع	**٢,٥٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
مصاريف تشغيل		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	–	–
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	٥,٣٠٠,٠٠٠	%١٠٠
المجموع	٥,٣٠٠,٠٠٠	%١٠٠
مصاريف احتياطية		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	١,٥٠٠,٠٠٠	%٥٥.٥٦
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	١,٢٠٠,٠٠٠	%٤٤.٤٤
المجموع	**٢,٧٠٠,٠٠٠**	**%١٠٠**
المجموع الكلى للمشروعات ٦٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون جنيه مصري		
مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية	**٣٥,٠٠٠,٠٠٠**	**%٥٣.٠٣**
مساهمة مؤسسة الأغاخان للثقافة	**٣١,٠٠٠,٠٠٠**	**%٤٦.٩٧**

[١]- عماد الشربيني- أيمن محمود، آليات الحفاظ المعماري، ورقة عمل، بحث منشور، المؤتمر والمعرض الدولي الاول "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق"، دبي، ٢٠٠٤م.

٤.٢.٦. الجهات المشرفة علي مشروع تنمية الدرب الأحمر

تمثل مؤسسة الأغاخان للثقافه متمثله فى " شركة تنمية مجتمع الدرب الأحمر" جهه رئيسية مشرفة علي المشروع حيث تقوم بدور الاستشاري المعماري والعمراني لما لها من خبرة سابقة في هذا المجال، وتقوم بدور الوسيط بين المجتمع المحلي والحكومة المحلية والجهات المنفذة[١]. بالإضافة إلي الجهات الحكوميه متمثله فى "وزارة الأوقاف ووزارة الثقافه، محافظة القاهره"، وكذلك حى وسط القاهره بإداراته الفنيه. وكذلك الجهات الممولة و المانحه التي سبق ذكرها.

٥.٢.٦. مراحل مشروع تنمية الدرب الأحمر

إن تاريخ هذا المشروع المتعدد الأوجه، والذي يرجع إلي عقد مضي يعد بمثابة عملية إنعاشية للإكتشافات والفرص. فبينما كانت الفكرة في البداية تنصب علي تزويد العاصمة بمساحة خضراء هي في أمس الحاجه إليها في قلب ضواحيها التاريخية، إلا أن الكشف المتوالي عن سور تاريخي طوله ١.٣كم قد أدي إلي مهمة رئيسية أخري تتمثل في مشروع صيانة السور، وقد كشف مشروع صيانة السور عن النسيج العمراني المتاخم له، مما حدا بمؤسسة الأغا خان للثقافة إلي دراسة أولوية ثالثة هامة ألا وهي إطلاق عملية موحدة لإعادة التأهيل الطبيعي والإجتماعي في المنطقة المجاورة للحديقة وهي حي الدرب الأحمر[٢]، وقد تم تقسيم عملية التنمية شكل (٦-٤) بمنطقة الدراسه إلى ثلاثة مناطق عمل هي منطقة برج الزفر، ومنطقة أصلان، ومنطقة باب الوزير، وضمت كل منطقة ثلاثة مستويات من التدخل تشمل

شكل ٦-٤: يوضح مناطق العمل التي قام عليها مشروع أحياء الدرب الأحمر.
المصدر:-Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

[١]- عماد الشربيني- أيمن محمود، آليات الحفاظ المعماري، ورقة عمل، بحث منشور، المؤتمر والمعرض الدولي الاول "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق"، دبي، ٢٠٠٤.
[٢]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م، ص٢-٣.

مشروعات لإعادة تأهيل المبانى السكنيه بالإضافة لمشروعات الحفاظ وإعادة التأهيل للعناصر الأثريه، وكذلك مشروع إعادة تأهيل المبانى والفراغات العامه.ويوضح شكل (٦-٥) [١] بعض المشروعات خلال المستويات الثلاثة علي طول السور الأيوبي.

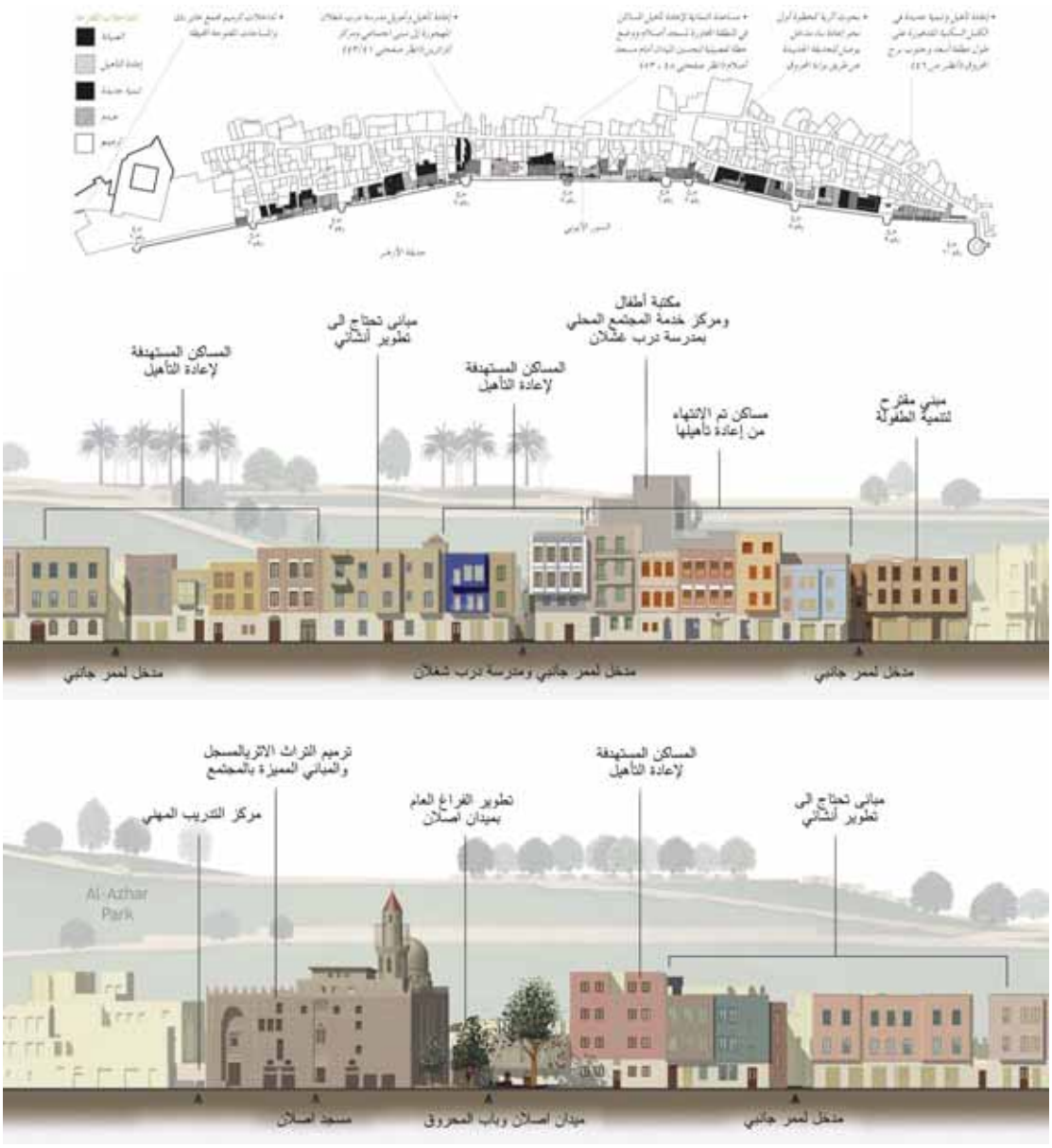

شكل ٦-٥: يوضح بعض المشروعات خلال المستويات الثلاثة علي طول السور الأيوبي.
المصدر : برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، ٢٠٠٣م
Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠.

[١]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م، ص٤٠-٤١.

لقد قام مشروع تنمية الدرب الأحمر علي مجموعة من الآليات و الأدوات المؤسسيه حيث تم إلغاء القرارات المتعلقه بالتخطيط غير الفعال خاصة أوامر الهدم وإنشاء طرق السيارات، كما تم إعلان حى الدرب الأحمر حى خاضع لأحكام تخطيطيه خاصه. وقد كشفت مؤسسة الأغاخان عن اضخم ورشة عمل تقوم على مفهوم جديد هو مفهوم "المشروع المندمج" الذى يجمع ما بين الابتكار المعمارى وترميم المبانى التاريخية واعادة التأهيل العقارى والتنمية الاجتماعية والاقتصادية من اجل التطوير والإرتقاء بحى ما[١]. ولتحقيق ذلك أشركت مؤسسة الآغاخان للثقافة معها مؤسسات أخرى، ومنظمات محلية غير حكومية وهيئات تابعة للمحافظة، وممثلين عن الحي، ورجال أعمال محليين وأفراد يعيشون ويعملون في المنطقة في مدخل يعتمد على المشاركة الشعبية، فأجريت عملية مسح للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين وعقدت عدة اجتماعات لتحديد أولويات التنمية كما يراها المجتمع المحلي نفسه.ويوضح الشكل (٦-٦)[٢] مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية الأساسية داخل منطقة الدرب الأحمر.

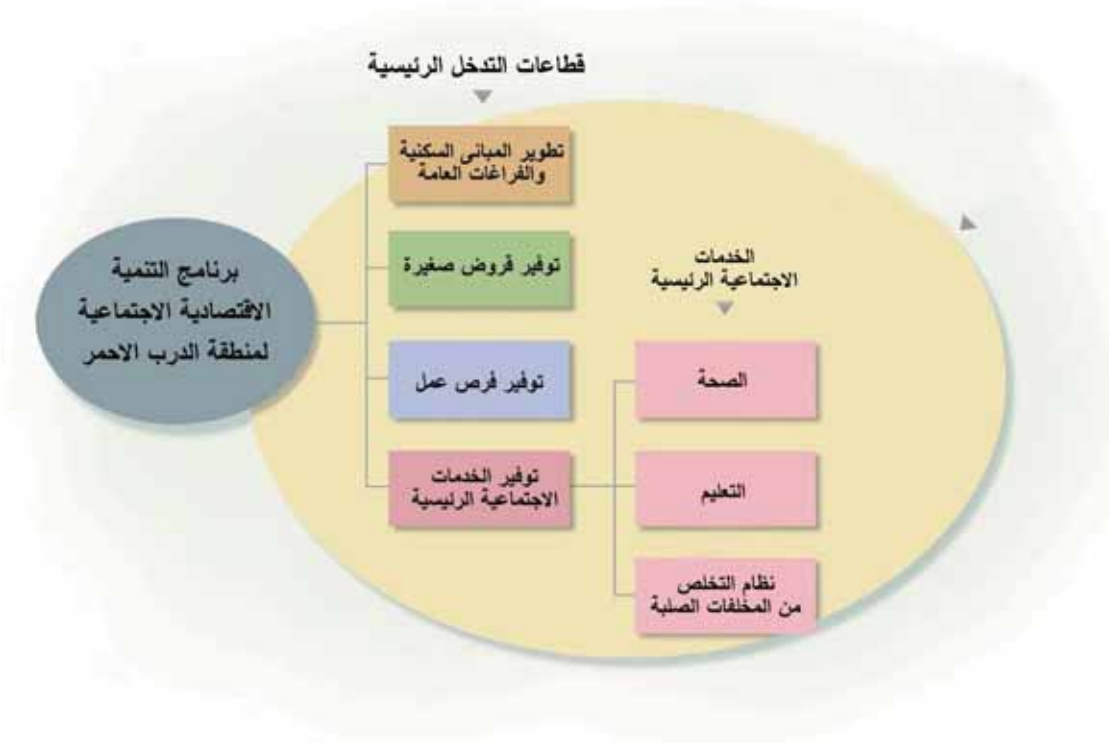

شكل ٦-٦: يوضح المشروعات الأساسية داخل منطقة الدرب الأحمر
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

[١]- مشاريع تطوير حارة الدرب الأحمر وترميم السور الأيوبي بالقاهرة، برنامج الآغا خان لدعم العمارة: الممول والبنّاء وبرنامج تطوير المدن التاريخية،عن كتاب(Under the Eaves of Architecture: The Aga Khan: Builder and Patron) تحرير: فيليب جوديديو، الناشر: دار (PRESTEL) فيLondon ، Munich، Berlin، ٢٠٠٧ - New York
http://www.alquds.co.uk/index.asp

[٢]- Aga Khan Trust for Culture, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, A Framework for Investment, Published Book, Geneva: Aga Khan Trust for Culture, ٢٠١٠, Page ٧.

وقد مثل كل من هذه المشروعات خطة عمل فخلال **مشروع إعادة تأهيل المبانى السكنيه** ويتضح بشكل (٦-٧)[١]، يبدأ الترويج للبرنامج بالمنطقه من خلال العاملين من أهالى المنطقه الذين تم تدريبهم من خلال البرنامج. ثم تأتي مرحلة استقبال الطلبات من الراغبين فى ترميم منازلهم، على أن يتفق شاغلى المبنى على تعيين أحد سكان المبنى الذى تتوفر فيه صفات الأمانه وتحمل المسئوليه للقيام بالإجراءات المطلوبه نيابة عن السكان، وهو ما يعزز روح التضامن الاجتماعى والشعور بالانتماء بين الأسر فى المجتمع المحلى .

ويلي ذلك مرحلة فحص الطلبات واختيار المنازل التى سيبدأ العمل على ترميمها و التى تطابق الأولويه التى يحددها البرنامج . ثم تأتي مرحلة الدراسه حيث يتم القيام بالدراسات الفنيه والاجتماعيه والقانونيه المطلوبه للمبانى موضع التنفيذ من قبل فريق الفحص الفنى وفريق دراسة الحاله الاجتماعيه بالمشروع .

ويلي ذلك مرحلة قبول أو رفض الطلبات حيث تقوم لجنة إدارة البرنامج بدراسة تقرير الدراسه الاجتماعيه وكذلك الفحص الفنى وبناءً عليه تقوم اللجنة باتخاذ القرار المناسب بقبول أو رفض هذا المبنى فى البرنامج ، بالإضافه لتحديد قيمة المقدم المطلوب ، و قيمة الأقساط الشهريه والفتره الزمنيه للسداد. ثم يتم إخطار العميل و يتم بقرار اللجنة كتابياً، على أن يشمل الإخطار قيمة التكاليف النهائيه وقيمة المبلغ الذى يتحمله البرنامج وكذلك قيمة المبلغ الذى يتحمله العميل وقيمة المقدم المطلوب والأقساط الشهريه والفترة الزمنية أما فى حالة رفض اللجنة يتم إخطار العميل بعدم قبول طلبه للاشتراك فى البرنامج مع توضيح الأسباب التى تم رفض الطلب بناءً عليها كارتفاع نسبة المخاطر أو ارتفاع قيمة التكاليف وما إلي ذلك. والمرحلة التاليه يتم فيها توقيع العقد فيتم توقيع عقد اتفاق نهائى مع كل فرد على حده من شاغلى المبانى التى تمت الموافقه النهائيه عليها من قبل لجنة إدارة البرنامج . وأخيراً يقوم البرنامج علي المتابعة والتقييم لعمليات التحسين والإصلاح المطلوبه بغرض التأكد من أن العمل يسير وفقاً للجدول الزمنى الذى وصل إليه العمل بالبرنامج ومعالجة أى قصور فى عملية التنفيذ والتأكد من أن البرنامج يسير فى الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف المحدده مسبقاً ويتم تقديم تقارير دوريه بهذا الشأن[٢].

شكل ٦-٧: يوضح مشروع إعادة تأهيل المباني بالدرب الأحمر
المصدر: تنمية الدرب الأحمر، ٢٠٠٨م.

[١] - دينا شهيب، تنمية الدرب الأحمر، ورشة عمل"تبادل الخبرات بين مصر والمغرب في مجال المناطق اللارسمية"، مركز بحوث الإسكان والبناء، ٢٠٠٨م.

[٢] - ريهام كمال، الارتقاء بالمناطق المتدهورة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٣٦.

وخلال **برنامج الحفاظ وإعادة التأهيل للمبانى والعناصر الأثريه** بالمنطقه تم حصر المبانى والعناصر بالشوارع والحارات، والتنسيق بين إدارة المشروع والإداره الهندسيه بالمجلس الأعلى للآثار، وإعداد البرنامج الزمنى التفصيلى للتنفيذ والتدفقات الماليه المطلوبه. وتلي ذلك التعاقد مع الجهات المنفذه، ثم بدأ تنفيذ الأعمال المختلفه ومتابعتها، وإعداد التقارير الدوريه للمتابعه و الصيانه[١]، ويوضح شكل (٦-٨)[٢] عمليات حصر المباني التراثية وبعض المباني التي تم التعامل معها خلال البرنامج.

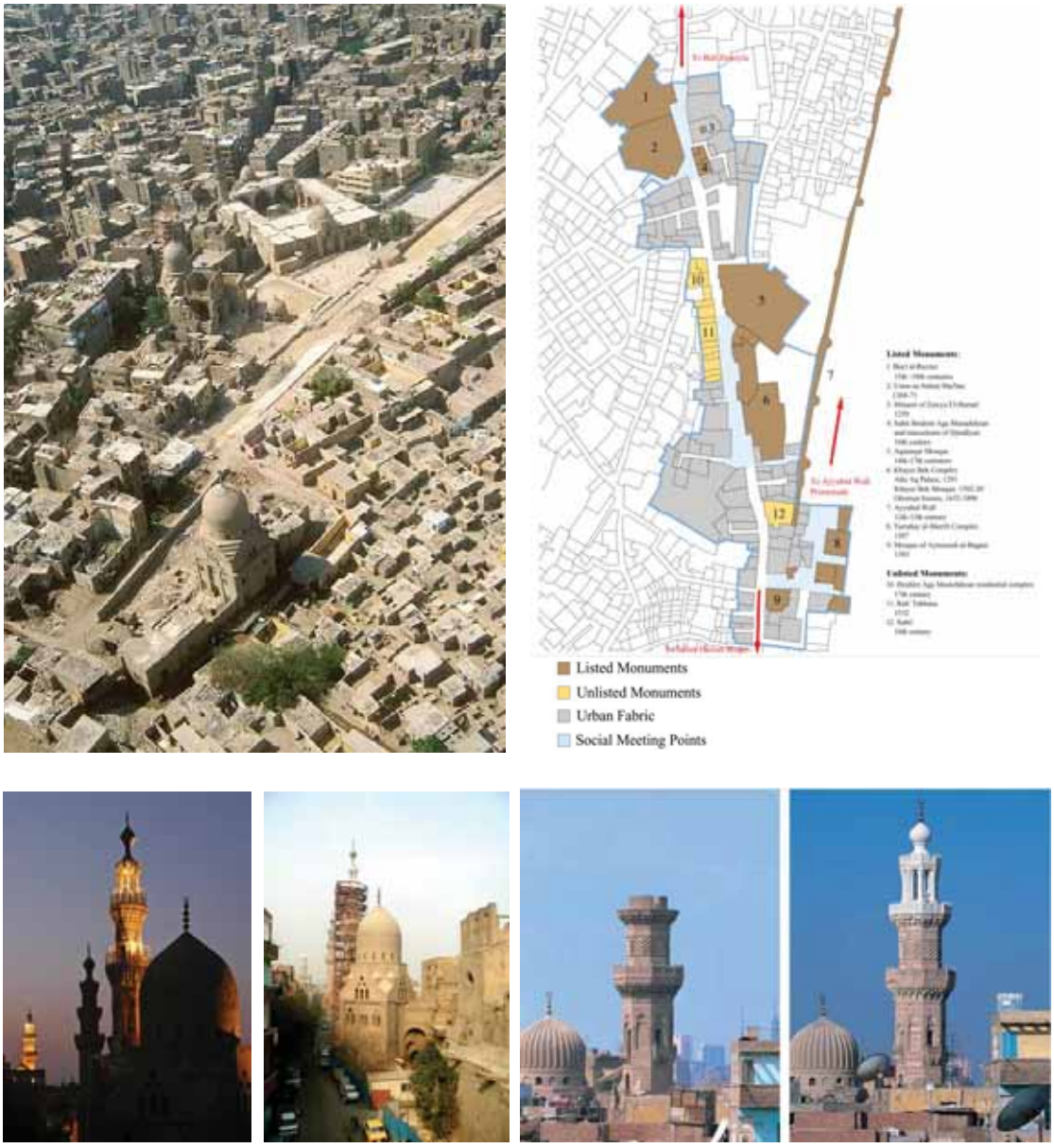

شكل ٦-٨: يوضح عمليات حصر المباني التراثيه وترميمها بالدرب الأحمرمثل خير بيك ومسجد ومدرسة أم السلطان شعبان أثناء وبعد الترميم

المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

[١]- Aga Khan Trust for Culture, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, A Framework for Investment, Published Book, Geneva: Aga Khan Trust for Culture, ٢٠١٠.

[٢]- Sohair Hawas, Action Area Presentation for ARCE, Power Point Presentation, ٢٠٠٥, Slide ٤٠-٤٧.

كما قام المشروع **بإعادة تأهيل واستخدام عدد من المبانى القديمه لأغراض عامه** بعد إجراء عمليات الترميم التى تحتاجها، وتتم إعادة تأهيل تلك المبانى لاستخدامها كمركز لخدمة المجتمع المحلى فى الدرب الأحمر . حيث شمل المشروع إعادة تأهيل وإستخدام مدرسة درب شغلان وهى فرصه لإستحداث مركز مجتمعى موجود بمنطقة الدراسه والتى تفتقر بشده للمرافق العامه ، ويهدف إعادة إستخدام هذا الصرح الكبير كمركز مشترك للمجتمع والزائرين على ضوء ما تتمتع به من موقع وحجم ، كما توجد مساحه للعرض ومقهى فوق سطح المبنى يمكن منه مشاهدة حديقة الأزهر والقلعه مما يجعله جاذباً للزوار، أما بالنسبه لسكان المنطقه فيجدون خدمات ترفيهيه وأسريه وتعليميه ومجتمعيه فى المبنى. ويوضح شكل (٦-٩)[١] بعض المباني التي تم إعادة تأهيلها وستخدامها كمباني لأنشطة المجتمع.

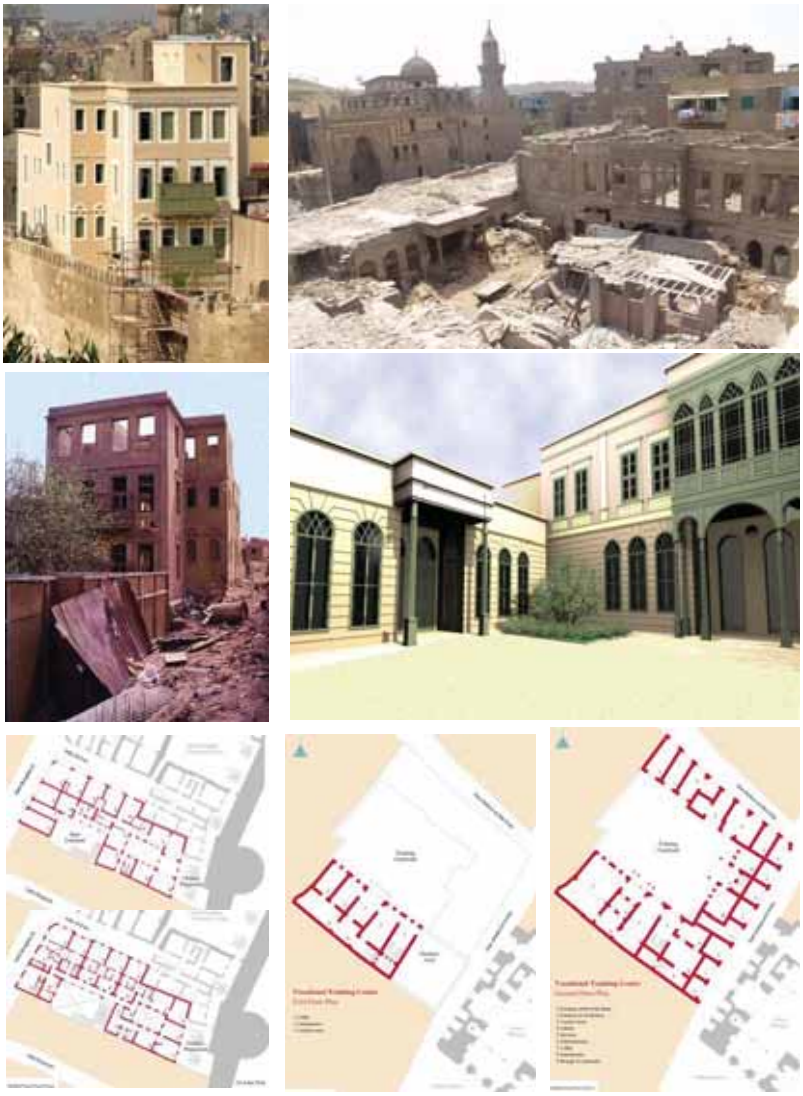

شكل ٦-٩: يوضح إعادة تأهيل بعض المباني وإعادة استخدامها كمباني لأنشطة المجتمع "Community Center"
المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

[١]- Sohair Hawas, Action Area Presentation for ARCE, Power Point Presentation, ٢٠٠٥, Slide ٢٢-٢٧.

كما قام المشروع **بتطوير الفراغات العامه** بإعتبارها كمتنفس يلبي احتياجات السكان وفي اطار ذلك تم تطوير ميدان أصلان والذي يعد من أهم الميادين الرئيسية بمنطقة الدراسة شكل (٦-١٠)[١]، وأصبح بعد تطويره هو الساحة المخصصة للإحتفالات وإقامة أى تجمعات تضم سكان المنطقة. ويوضح شكل (٦-١١)[٢] مشاركة جماعة المستخدمين في صناعة القرار أثناء عملية التنمية.

شكل ٦-١٠ : يوضح حيوية ميدان أصلان والأنشطه والإستعمالات المختلفة للميدان من قبل جماعة المستخدمين في الدرب الأحمر، وإعادة هيكلة ميدان اصلان وعلاقة الربط بين حديقة الأزهر ومجتمع الدرب الأحمر من خلال باب المحرق
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

شكل٦-١١ : يوضح ماكيت لميدان اصلان ومشاركة جماعة المستخدمين في عملية التنمية
المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

كما تم عمل قاعدة بيانات حول الخدمات الصحيه المتوفره بالدرب الأحمر لتحديد الاحتياجات المطلوبه خاصة في مجال الصحه الإنجابيه ، تنظيم الأسره وخدمات المسنين، وكذلك عمل قاعدة معلومات لبرامج التعليم المتوفره لتوظيفها والاستفاده منها، بالإضافة إقامة دورات تدريبيه تهتم بالمواضيع التى تخدم الأنشطه المختلفه للمشروع مع مراعاة أن تكون هذه الموا ضيع ملائمة للمستهدفين وفي أوقات وأماكن تناسبهم .

[١]- Aga Khan Trust for Culture, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, A Framework for Investment, Published Book, Geneva: Aga Khan Trust for Culture, ٢٠١٠, Page ٢٦.
[٢]- Sohair Hawas, Action Area Presentation for ARCE, Power Point Presentation, ٢٠٠٥, Slide ١٣-١٤.

كما قام المشروع علي المستوي الإقتصادي بتنفيذ **برنامج نشاط القروض متناهية الصغر** من خلال أحد الجمعيات الأهليه النشيطه بالمنطقه (جمعية النهضه بمجتمع الدرب الأحمر) وذلك لضمان سهولة الوصول للفئات المستهدفه بالمنطقه ولضمان استمرارية البرنامج بعد انتهاء مدة المشروع، ويتم ذلك من خلال العمل بنظام التدرج فى القروض حيث يبدأ العميل بقرض صغير ثم يزداد حجم القرض تدريجيا مع تكرار التعامل الجيد للعميل مع البرنامج. ويقوم مسئولي الائتمان بالبرنامج بعمل الدعايه اللازمة للبرنامج، ويتقدم أصحاب المشروعات الراغبون فى الحصول على قرض بطلب للبرنامج. وبعد الموافقه المبدئيه يتوجه أحد أعضاء فريق العمل بالبرنامج لعمل دراسة حاله عن المتقدم. وبناءً على المعلومات التى يتم جمعها عن المتقدم يتم وضع خطة السداد على ألا تقل هذه المدة عن ٤شهور ولا تزيد عن ١٨ شهر ومتوسط قيمة القرض بالبرنامج ٦٠٠٠ جنيه مصرى ، و قيمة المصاريف الإداريه والرسوم المستحقة ١٦% من المبلغ المقترض. ويتم توقيع عقد ينص على البنود التى يتم الاتفاق عليها لضمان حقوق كل من الطرفين. ويقوم مسئولي الائتمان بعمل متابعه دوريه للمقترض للتأكد من الاستخدام الصحيح لمبلغ القرض بما يضمن تحقيق البرنامج لأهدافه مع المحافظه على رأس مال البرنامج ودوران المبالغ المخصصه له[١]. ويوضح شكل (٦-١٢)[٢] إحدي الورش التي أستفادت ببرنامج القروض متناهية الصغر بالدرب الأحمر.

شكل ٦-١٢: يوضح إحدي الورش التي أستفادت ببرنامج القروض متناهية الصغر بالدرب الأحمر.
المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

وكذلك قام المشروع علي المستوي الإقتصادي بتنفيذ **نشاط زيادة فرص التوظيف**، وذلك من خلال الإعلان عن برامج التدريب الحرفى (التدريب بالمعايشة). ثم يتقدم الراغبون باستمارة طلب الحصول على وظيفه أو دوره تدريبيه، ويقوم فريق العمل بعمل دراسة حاله حول المتقدم للتأكد من جديته . ثم يقوم فريق العمل بالمشروع بتوفير فرصة عمل أو تدريب للمتقدم سواء كان بالبحث عن فرصه جديده أو بتسكينه في الفرص المتوفره مسبقاً و يكون ذلك داخل أو خارج الدرب الأحمر . وكذلك يقوم فريق العمل بالبحث عن فرص عمل أخرى داخل الدرب الأحمر وخارجه ، ثم توفير عمالة لهذه الفرص سواء من

[١] - ريهام كمال، الارتقاء بالمناطق المتدهورة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٤٧.
[٢]- Sohair Hawas, Action Area Presentation for ARCE, Power Point Presentation, ٢٠٠٥, Slide ١٣-١٤.

خلال قاعدة بيانات البرنامج . والاتفاق مع جهات التدريب المختلفه حيث يتم تدريب العمال بالورش ودفع مكافآت شهريه أو أسبوعيه طوال فترة التدريب التى قد تصل إلى ثلاثة أشهر بحد أقصى . كما يتم أيضاً إمداد الورش بالآلات والمعدات والخامات اللازمة لعملية التدريب. وأخيراً يقوم فريق العمل بالبرنامج بالمتابعة المستمره بعد توفير الفرصه لمدة ٦ شهور للتأكد من ثبات الفرصة والتزام المتقدم . ويوضح شكل (٦-١٣)[١] جانب من الورش التدريبية خلال نشاط نشاط زيادة فرص التوظيف بالدرب الأحمر.

شكل ٦-١٣: يوضح جانب من الورش التدريبية خلال نشاط نشاط زيادة فرص التوظيف بالدرب الأحمر.
المصدر: الارتقاء بالمناطق المتدهورة، ٢٠١٣م..

٦.٢.٦. مؤشرات الكفاءة الإجتماعية في الدرب الأحمر

رغم تدهور الجانب المادي وتضاؤل الأمل في نوعية أفضل للحياة، إلا أن العلاقات داخل المجتمع المحلي للدرب الأحمر وبين أفراد الأسرة الواحدة ظلت قوية، مع بقاء الحرف التقليدية مثل النجارة وصناعة البلاط توفر مصدر للرزق بالنسبة لشريحة من السكان المحللين[٢]. مما ساعد علي قيام مشروع تنمية مجتمع الدرب الأحمر من جانب مؤسسة الآغاخان على المشاركه المباشره للسكان ومجموعات المجتمع والمؤسسات المحلية وذلك خلال إعادة التأهيل التدريجى للممتلكات السكنيه والتجاريه القائمه فضلاً عن التحسين المرحلى للبيئه الحضريه، وبهذا أصبح النسيج الإجتماعى بالدعم المؤسسى القوى والإداره الفعاله لقدرة السكان على التدخل المباشر هو الآله المحركه لجهود تنمية وتطوير مجتمع الدرب الأحمر. لقد تبنى مشروع الدرب الأحمر بديل المشاركه المجتمعيه فهو أفضل السبل لتحقيق أفضل نتائج و ذلك لتوافر شقين أساسيين به هما: أولاً :قابليته للتطبيق فى الوقت الحاضر، وثانياً : تحقيقه أفضل نتائج دائمه على المدى الطويل فهو أقل تكلفه بمرور الوقت، يغرى البيئه الإجتماعيه القائمه بالمشاركه

[١]- https://ar-ar.facebook.com/MwsstAghakhanMsrWshrktAldrbAlahmr.

[٢]- مؤسسة الآغا خان للثقافة، حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حي الدرب الأحمر، نشره الكترونية، موقع مؤسسة الآغا خان للثقافة، http://www.akdn.org ، ٢٠٠٥م.

النشطه، كما أنه لا يعمل على تمزيق أو إبعاد الناس المعنيين، ويحافظ على بقاء النسيج التاريخى للمنطقه قائماً وبذلك يحافظ علي حق الأجيال المستقبليه .

ورغم أن مؤشرات الكفاءة بالدرب الأحمر علي مستوي الفرد تكاد أن تكون ضعيفة. حيث لا يتعدي متوسط الدخل الشهري ١٢٠٠جنية فحوالي ٣٢% تقريباً هما ما يتراوح دخلهم بين ٣٠١-٥٠٠ جنيه بينما حوالي ٣١% هما ما يزيد دخلهم عن ٥٠٠ جنيه وحوالي ٣٣% يصل دخلهم لأقل من ٣٠٠ جنية ويتضح بالشكل (٦-١٤)، ينفق أغلبها علي الطعام كما هو موضح[١]، إلا أنه خلال المرحلة الأولى من المشروع بلغت مساهمات أصحاب المبانى التى تم تأهيلها نسبه حوالى ٢٠% من التكلفة وفي المرحلة الثانيه وصل إجمالى مشاركة السكان إلي٣٠% ويتحمل المشروع نسبة ٧٠% من إجمالى التكلفة .

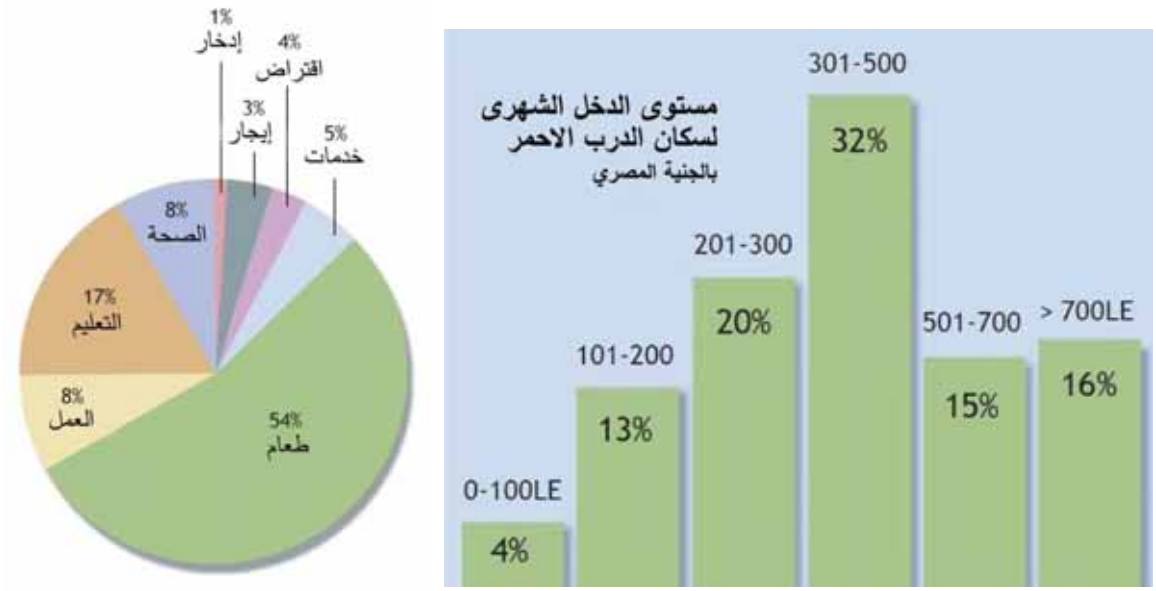

شكل ٦-١٤: يوضح متوسط الدخل الشهري/ متوسط الإنفاق الشهري لأسرة من خمسه اشخاص في الدرب الاحمر.
المصدر: cairo:urban regeneration In the darb al-ahmar district, AKCS-E/ADAA baseline survey" December ٢٠٠٣", ٢٠١٠.

كما ضمت منطقة الدرب الأحمر مجاميع من مؤشرات الكفاءة علي مستوي جماعة المستخدمين والتي ساهمت بشكل كبير في تسلسل وإستمرار عمليات التنمية في المنطقة، حيث تمثل المنطقة مركز سكني كثيف يساعد الجيران فيه أنفسهم ويعتمدون علي بعضهم البعض يجمعهم القيم التقليدية والشعور المجتمعي. ويوضح شكل (٦-١٥)[٢] بعض علاقات الجوار والإتصال، والعلاقات المجتمعية المبنية علي الحرفة أو النشاط الواحد بالدرب الأحمر.

[١]- Aga Khan Trust for Culture, Historic Cities Support Programme, Cairo:Urban Regeneration in the Darb Al-Ahmar District, Published Book, the agencies of the Aga Khan Development Network "AKDN", http://www.akdn.org/publications.asp?tri=country&country=Egypt#Egypt, ٢٠١٠, Page٦-٧.
[٢]- Aga Khan Trust for Culture, Historic Cities Support Programme, cairo:urban regeneration In the darb al-ahmar district, Published Book, the agencies of the Aga Khan Development Network "AKDN", http://www.akdn.org/publications.asp?tri=country&country=Egypt#Egypt, ٢٠١٠, Page٢٣.

شكل ٦-١٥: يوضح علاقات الجوار والإتصال، وبعض العلاقات المجتمعية المبنية علي الحرفة أو النشاط الواحد بالدرب الأحمر.
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

وتبين الدراسات الإستقصائية التي أجرتها مجموعة مؤسسة الأغا خان للثقافة أن أكثر من ٦٠% من السكان يعيشون في المنطقة لمدة ثلاثين عاما أو أكثر، وهناك أكثر من ٢٠% يعيشون هناك منذ أكثر من خمسين عاما، ويتضح ذلك بشكل (٦-١٦). وقد وجد أن طول مدة السكن لم تكن نتيجة للضرورة بل نتيجة للإختيار. مما يؤكد علي الإرتباط بالمكان، والشعور بالراحة والأمان حيث يشعر معظم السكان بالراحة والأمان في الأماكن المجاورة لهم، ويشيدون بإنتمائهم الأسري وقربهم من المساجد، فضلاً عن شبكة العلاقات الإجتماعية والتي تعزز من مساندة السكان بعضهم بعض، كل تلك المؤشرات من الكفاءة الإجتماعية جعلت السكان يعتبرون الدرب الأحمر موطناً دائماً لهم، ودفعهم ذلك للمشاركة في تحسين أحوالهم المعيشية من خلال أستثمارهم لجزء كبير من مواردهم في مشروع التنمية[١].

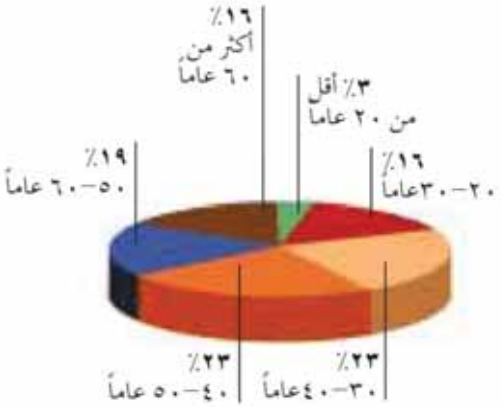

شكل ٦-١٦: يوضح دراسة أستقصائية إجتماعية وتقييم ديموغرافي لنسبة السكان اللذين يعيشون منذ أمد بعيد في الدرب الأحمر
المصدر: برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، ٢٠٠٣م.

[١]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م، ص٣٧.

٧.٢.٦. مؤشرات الكفاءة العمرانيه في الدرب الأحمر

يضم مجتمع الدرب الأحمر تخطيط تقليدي وتوجيه مشاه حيث تتكامل المساكن، والمساحات المفتوحة والأعمال التجارية، والمساجد وأماكن التجمعات الاجتماعية، مكونة بنية حضرية متماسكة بدرجة عالية، شكل (٦-١٧). مما جعل مؤسسة الأغا خان تستهدف تحسين الأحوال المعيشية من خلال الترميم والتنمية الواعية للعمران بالمنطقة. حيث تنظر هذه الإستراتيجية إلي الترميم كعملية من عمليات إعادة التأهيل الشاملة للمجتمع[١].

شكل٦-١٧: يوضح التكامل بين المساكن والفراغات العمرانية والمساجد بالدرب الأحمر
المصدر: برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، ٢٠٠٣م.

ويتشكل النسيج العمراني لمجتمع الدرب الأحمر من مساحات متعددة من الفراغات العمرانية التي تتخلله، وغالباً ما يكون طريقة استغلال تلك الفراغات من قبل جماعة المستخدمين، شاملة التحكم بحق الطريق والفراغات الهامشية، والفراغات التي تخضع لعمليات تحول، والفراغات الموصلة والنهايات المسدودة، وما إلى ذلك. كما في قصبة رضوان شكل (٦-١٨) حيث تعد نموذجاً لإعادة استغلال الفراغ العام، فقد تم بناء الورش بشكل غير رسمي حول أطلال وأنقاض تعد « نقاط محورية» للنشاط .الهيكل الشبيه بالمتاهة الذى يشمل ٣٣ ورشة ومخزن حول ٣ أزقة مسدودة، وفراغ مركزي دليل على طريقه تراكمية لاستغلال الفراغ، الدافع الوحيد لها هو توفيرالمنفذ، والتهوية لم تؤخذ بالاعتبار وانما تعظيم القيمة الانتفاعية للفراغ كان هو الحاكم .تستخدم الورش المساحات أمامها أو على جانبي الممرات الضيقة طبقاً لمدى توفر

شكل ٦-١٨: يوضح تحليل لقصبة رضوان وطريقة إستغلال الفراغ العام.
المصدر:

[١]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م، ص٣٧.

المقومات .كما هيأت إمكانية التوسع الرأسي، إذ توجد درجات سلم في مختلف أجزاء المنشأ تؤدي إلى أسطح الورش.

كذلك يتغير شكل إستخدام بعض الفراغات العامة في الدرب الأحمرمع تغير أوقات اليوم كما هو الحال بشارع درب شعلان شكل (٦-١٩)[١]. وعلى هذا الأساس قام مشروع التنمية بالدرب الأحمر بتنميط الفراغات العامة والجزء المحيط بها بما يلبي طريقة استغلالها الأصلي من قبل جماعة المستخدمين. فخلال مشروع إعادة تأهيل وإستخدام مدرسة درب شغلان تم إستحداث مركز مجتمعى من خلال إعادة إستخدام هذا الصرح الكبير كمركز مشترك للمجتمع والزائرين شكل (٦-٢٠)، على ضوء ما تتمتع به من موقع وحجم، كما توجد مساحه للعرض ومقهى فوق سطح المبنى يمكن منه مشاهدة حديقة الأزهر والقلعه مما يجعله جاذباً للزوار، أما بالنسبه لسكان المنطقه فيجدون خدمات ترفيهيه وأسريه وتعليميه ومجتمعيه فى المبنى .

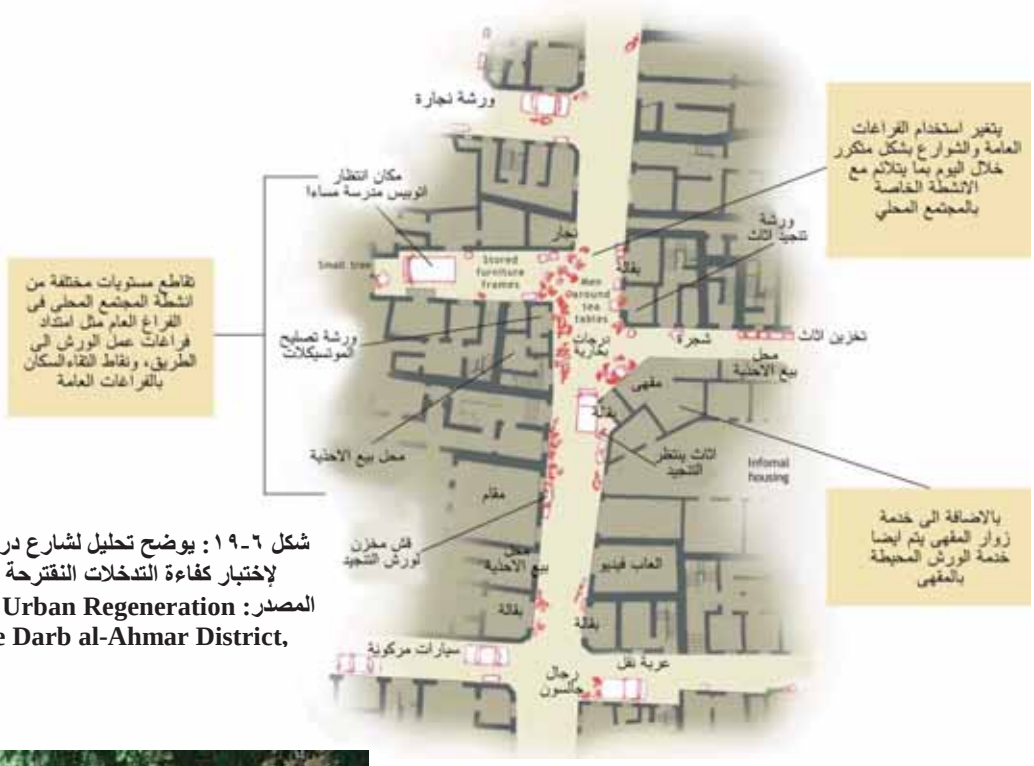

شكل ٦-١٩: يوضح تحليل لشارع درب شعلان لإختبار كفاءة التدخلات النقترحة عليه.
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District,

شكل ٦-٢٠: يوضح استحداث مركز مجتمعي، ويتضح بعض الأنشطة خلاله.
المصدر: الباحث، ٢٠١٤.
Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

[١]- Aga Khan Trust for Culture, Historic Cities Support Programme, Cairo:Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, Published Book, The Agencies of the Aga Khan Development Network "AKDN", http://www.akdn.org/publications.asp?tri=country&country=Egypt#Egypt, ٢٠١٠, Page٣٠.

كذلك عمل المشروع علي تنمية عدة فراغات كميدان أصلان ومنطقة سوق التبليطة شكل (٦-٢٢)[١]، وهو سوق مخصص لبيع الخضر والفاكهه و كان الموقع يعانى العديد من المشكلات منها سوء توزيع المسطحات بما يسبب مشاكل الحركه اثناء البيع والشراء. وقد عمل المشروع علي اعادة بناء السوق على هيئة مبنى مكون من دورين. وإعادة تنظيم حركة البيع والشراء بالسوق واتمام فراغات لعدد أكبر من الباعة .

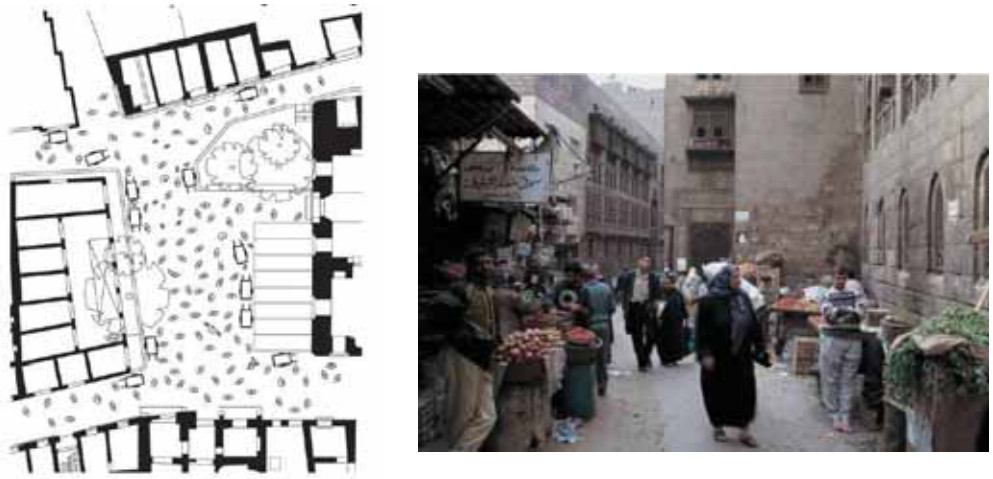

شكل ٦-٢١: يوضح سوق التبليطة ودراسة الحالة لميدان أصلان لتطويره.
المصدر:-Urban Regeneration Project for Historic Cairo "Community oriented Activity Patterns", ٢٠١١.

كما تمثل المساجد بمجتمع الدرب الأحمر مراكز مجتمعية، تضم أغلبها فراغات إضافية تستخدم من قبل جماعة المستخدمين في أنشطة ترويحيه أو إجتماعية وقد عمل برنامج التنمية علي المحافظة علي تلك الفراغات ووضع إستراتيجية تنموية بما يلبي الحاجه والإستخدام الأساسي لها قبل التنمية. ومثال علي ذلك مسجد خير بك حيث يمتلك ساحه شعبية لممارسة الأنشطة الرياضية، وقد أعتني مشروع التنمية بخلق مسرح مكشوف تمارس فيه الأنشطة الثقافية وتطوير الساحه لممارسة الأنشطة الرياضية. شكل (٦-٢٢).

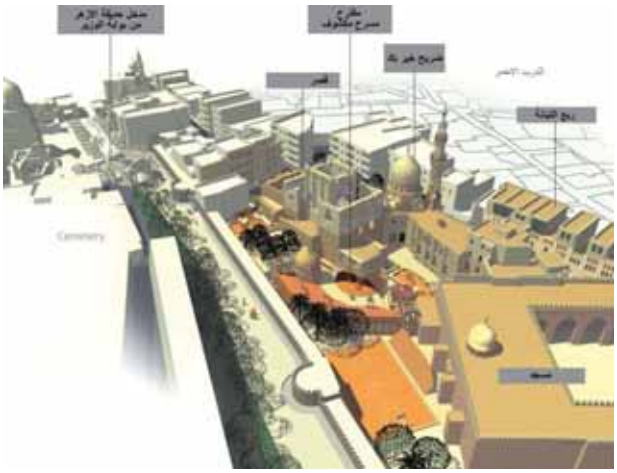

شكل ٦-٢٢: يوضح مسجد خير بك والفراغ العمراني والرؤية التنموية له.
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠. Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

[١]- Dina K. Shehayeb, Urban Regeneration Project for Historic Cairo "Community-oriented Activity Patterns", Bublished Book, Urban Regeneration Project for Historic Cairo–URHC. UNESCO – WORLD HERITAGE CENTRE, https://www.academia.edu/٢٤٨٥٨٢٨/Community-Oriented_Activity_Patterns_in_Historic_Cairo, ٢٠١١,

ما عن شبكات الطرق ومسارات المشاة فإن الدرب الأحمر محاط بمجموعة من الشرايين المرورية الرئيسية والثانوية وشوارع داخلية محلية تصب في الشرايين الأكبر، ويوضح شكل (٦-٢٣)[١] الشرايين المرورية الرئيسية المحيطة والمخترقة الدرب الأحمر والتي تسهل من عمليات الانتقال منها واليها.

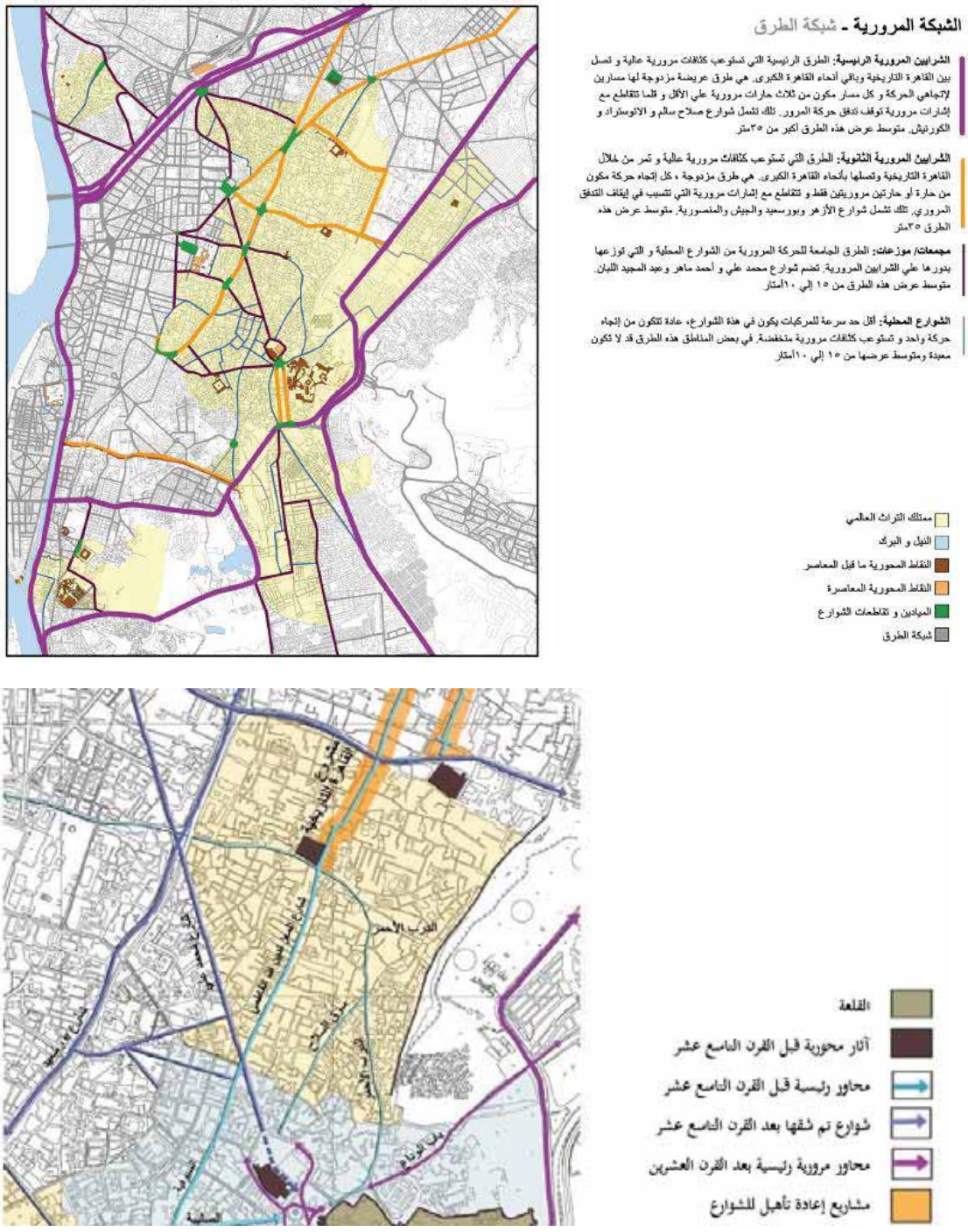

شكل ٦-٢٣: يوضح الشرايين المرورية الرئيسية المحيطة والمخترقة الدرب الأحمر والتي تسهل من عمليات الانتقال منها واليها.
المصدر: مشروع الأحياء العمراني للقاهرة التاريخية، ٢٠١٤م.

[١]- مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، التقريرالأول للانجازات٢٠١٢-٢٠١٤م، تقرير منشور، ٢٠١٤م، ص٤٣،٤٩.

وتتميز المنطقة بسهولة نظام الحركة حيث تتخللها مسارات رئيسية حيث يقع الدرب الأحمر بين مسجد الأزهر وتلال حديقة الأزهر، ويوجد ربط مباشر للمشاة يصل بين الحديقة والعمود الفقري التاريخي للقاهرة الفاطمية بما فيها من بازارات كثيرة ومناطق جوار قديمة شكل (٦-٢٤). ويتفرع من ذلك سلاسل من الحارات والشوارع الرئيسية التي تخدم المنطقة وتصلها بمناطق أخري محيطة. وقد عمل المشروع علي تطوير عدة مسارات رئيسية كشارع برج الزفار، ودرب شغلان، وشارع باب الوزير. شكل (٦-٢٥).

شكل ٦-٢٤ : يوضح الربط المباشر للمشاة الذي يصل بين حديقة الأزهر والعمود الفقري التاريخي للقاهرة الفاطمية مما ييسر من نظام الحركة، بالاضافة لسلاسل من الحارات والشوارع الرئيسية.
المصدر: مشروع الأحياء العمراني للقاهرة التاريخية، ٢٠١٤م.

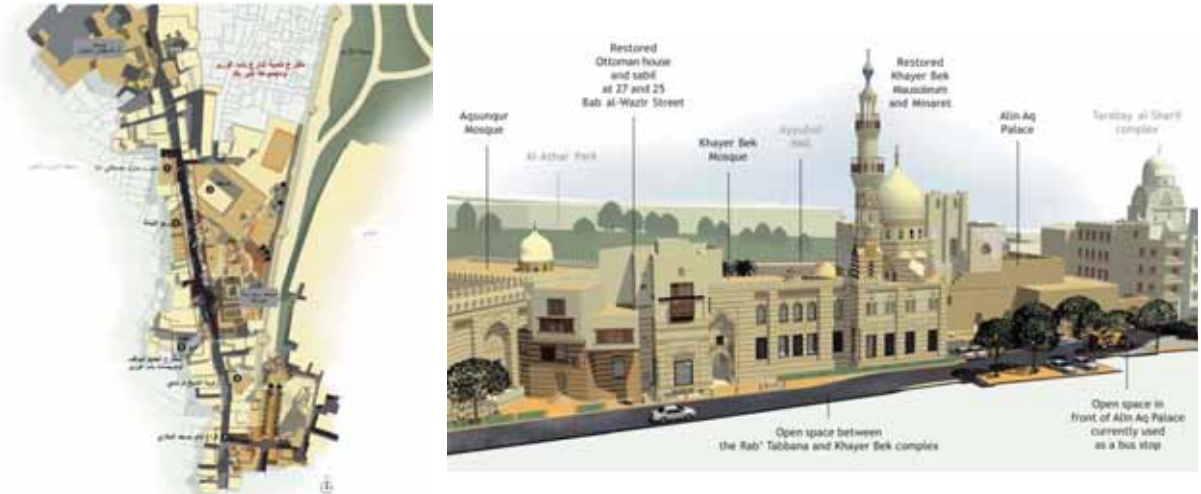

شكل ٦-٢٥ : يوضح المقترح لإعادة هيكلة شارع باب الوزير بالقرب من مسجد خير بك وإعادة إستغلال الفراغات المحيطة ذات الصله.
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠.

أما علي مستوي جودة المسكن وكفاءة إستغلال فراغاته فتمثل المبانى السكنية أكثر الأصول قيمه فى المجتمع المحلى للدرب الأحمر. ويعتبرها مشروع التنمية وسيله لتوليد دخل إضافى ومصدراً من مصادر خلق فرص تدريب وتوظيف من خلال توفير العمالة اللازمه لأداء مهام التأهيل والترميم من ناحيه بينما يوفر مزيد من الدخل من خلال الإيجارات. وقد تم تحديد أولويات المساكن التى تدرج ضمن المشروع بناء على ارتباطها بأنشطة المشروع المختلفة كما تم ترميم المبانى السكنية التى يرغب أصحابها فى ذلك وطبقا لمساهمة أصحاب المنازل فى تكلفة الترميم. وتتراوح أغلب أنماط المباني بالمنطقة ما بين مباني تقليدية تضم عناصر معمارية ذات قيمه وبين مباني حديثة، ويوضح الشكل (٦-٢٦) نسب الأنماط المختلفة للمباني بالمنطقة. وتمثل أغلب حالات المباني قبل عملية التنمية ما بين متدهور ورديء حيث يبلغ مجموعهم حوالي ٧٩% من إجمالي المباني بالمنطقة. وقد عمل مشروع التنمية علي إعادة ترميم وتأهيل أغلب تلك المباني والأبقاء عليهم. شكل (٦-٢٧). وذلك للارتقاء بالبيئه العمرانيه والحفاظ على القيمه التاريخيه والتراث الحضارى المميز للمنطقه، بالإضافة إلي تحسين مستوى المعيشه للمؤجرين عن طريق توفير منازل متميزه. ورفع مستوى الأصول لمالكى العقارات بحى الدرب الأحمر

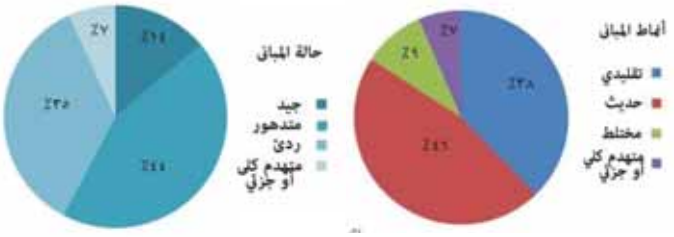

شكل ٦-٢٦: يوضح قيمة المباني السكنية، وأنماط وحالات المباني إعتماداً علي المسح الميداني للدرب الأحمر.
المصدر: مشروع الأحياء العمراني للقاهرة التاريخية، ٢٠١٤م.

شكل ٦-٢٧: يوضح عمليات إعادة ترميم وتأهيل المباني والإبقاء عليها بالدرب الأحمر.
المصدر: Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

٨.٢.٦. مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في الدرب الأحمر

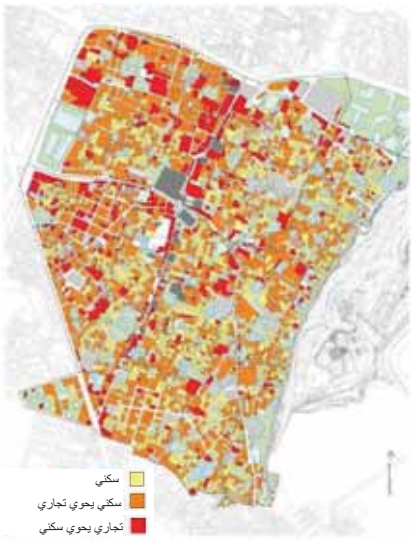

يضم مجتمع الدرب الأحمر مجتمع ثابت بسكان يعمل معظمهم في أنشطة إنتاجية حرفية، وتجارية، وخدمات، وأعمال حرة سواء داخل المسكن أو في ورش منفصلة. حيث يشارك المجتمع المحلي في هذه الأنشطة كمقدم للنشاط أو مستهلك أو مؤد له، بناءً على أسلوب الحياة والأعراف الإجتماعية والثقافية المشتركة، مما يجعل منها أنماط أنشطة مجتمعية-التوجه[١]. ويوضح شكل (٦-٢٨)[٢] توزيع الأنشطة المختلفة وكثافتها بمنطقة الدرب الأحمر.

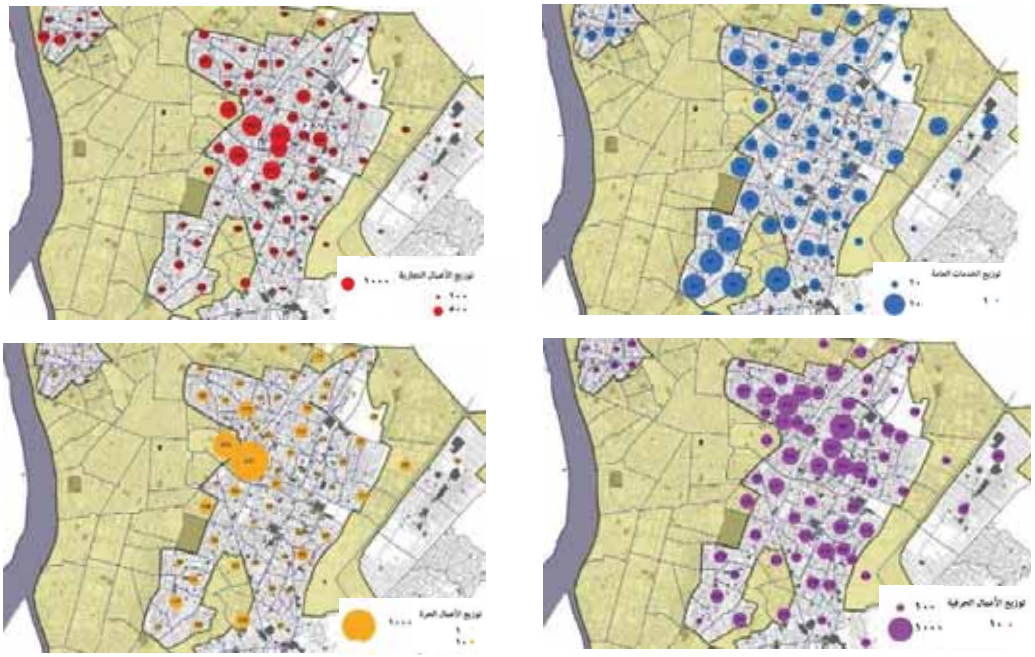

شكل ٦-٢٨: يوضح توزيع الأنشطة المختلفة وكثافتها بمنطقة الدرب الأحمر.
المصدر: Urban Regeneration Project for Historic Cairo "Community-oriented Activity Patterns, ٢٠١١.

وقد عمل مشروع التنمية علي تنفيذ عدة برامج تستهدف رفع كفاءة ذلك الصرح من الأنشطة والخدمات بالدرب الأحمر وذلك من خلال برامج نشاط القروض متناهية الصغر، وكذلك برامج زيادة فرص العمل، حيث قام البرنامج علي عمل ورش تدريبيه لرفع الكفاءات وإتاحة الفرص لإقامة ورش جديدة أو

[١]- مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، تقرير أعمال، ٢٠١٠-٢٠١٢م، تقرير منشور، ٢٠١٢م، ص٧٠.

[٢]- Dina K. Shehayeb, Urban Regeneration Project for Historic Cairo "Community-oriented Activity Patterns", Bublished Book, Urban Regeneration Project for Historic Cairo–URHC. UNESCO – WORLD HERITAGE CENTRE, https://www.academia.edu/٢٤٨٥٨٢٨/Community-Oriented_Activity_Patterns_in_Historic_Cairo, ٢٠١١,

تحديث الورش الموجودة، وكذلك ضمان إستدامة التنمية معتمده علي الجانب الإقتصادي لمجتمع الدرب الأحمر، ويوضح شكل (٦-٢٩)[١] جانب من الورش التدريبية لتنمية الأنشطة الحرفية لجماعة المستخدمين بالدرب الأحمر

شكل٦-٢٩: يوضح تنمية الأنشطه الحرفيه لجماعة المستخدمين بالدرب الأحمر
المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

كما أستفاد مشروع التنمية بالدرب الأحمر من ذلك القدر من المنظومة الإقتصادية حيث إستعان بعمالة متميزه من المجتمع المحلي للدرب الأحمر وذلك خلال عمليات الترميم، ومن أمثلة ذلك ترميم مسجد ومدرسة أم السلطان شعبان وهي من أهم المعالم التي تم ترميمها ، حيث بدأت عملية ترميمه في مارس ٢٠٠٣ من خلال ثلاثة مراحل، المرحله الأولي تمثلت في تحليل لعنصر المئذنه القديمه ثم تبع ذلك المرحله الثانيه وهي البدء في نحت وتشكيل العناصر المفقوده بالمئذنه من خلال االورش والكفاءات الموجوده بالمنطقة. وتأتي المرحله الثالثه حيث تبدأ عملية التركيب للقطع المكونه للمئذنه، ويوضح شكل(٦-٣٠) العمالة المحلية من الدرب الأحمر خلال مرحلة النحت والتركيب لعناصر المئذنه خلال عملية الترميم، ويستكمل ترميم المسجد ويتم الانتهاء منه في يناير ٢٠٠٤. وخلال جميع المراحل ظهرت كفاءة المنظومة الوظيفية التي تحتويها الدرب الأحمر.

شكل ٦-٣٠: يوضح العمالة المحلية خلال مرحلة النحت والتركيب لعناصر مذنه مسجد ومدرسة أم السلطان شعبان القديمه
المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

[١]- Sohair Hawas, Action Area Presentation for ARCE, Power Point Presentation, ٢٠٠٥, Slide ٤٠-٤٧.

٩.٢.٦. تقييم مشروع تنمية الدرب الأحمر

ركز المشروع جهوده على ثلاثة مجالات عمل عمرانية وإجتماعية وإقتصادية، لكل منها طبيعتها الخاصة، وفرصها واحتياجاتها[١]، وأهتم المشروع بإتاحة وتوفير الحوافز المحليه، وذلك من خلال تقديم حوافز مباشره للسكان فى شكل إستثمار فى مجال رفع كفاءة المساحات العامه والبنيه الأساسيه وتقديم المساعده لتحسينات المنازل، واستحداث حوافز غير مباشره فى شكل فرص عمل و تدريب.

لقد شكل مشروع إنشاء الحديقة وكذلك صيانة السور التاريخي حافزاً مشجعا لإعادة تأهيل حي الدرب الأحمر من خلال سلسلة من مشاريع رفع الكفاءة الحضرية قوامها المجتمعات، والتي تسهم في تحسين الأحوال المعيشية في المنطقة السكنية المجاورة، وذلك من خلال تقديم دعم ثقافي، وإجتماعي، وإقتصادي ومؤسسي. حيث إرتكزت الإستراتيجيه طويلة الأجل التى تم وضعها للدرب الأحمر على برنامج متكامل للتنشيط الطبيعى والإقتصادى في محاوله لعكس نمط التدهور الحالى ولتحسين المعيشة بوجه عام لسكان المنطقة ، ولم يقتصر المشروع على تطوير الموقع وحده بل تطوير السكان ايضاً عن طريق ورش عمل تدريبية، والتعريف بمجموعه من المشروعات، كترميم المبانى المتدهورة بالمنطقة وإعادة إستخدامها شكل (٦-٣١). إلي جانب وضع تصورات للمنطقة، كمركز سكنى مستقر تدعمه شبكة من الورش الصغيرة وأنشطة لتجارة التجزئه. إضافة إلي دعم البنية الأساسية والخدمات المجتمعيه، وتطوير ورفع كفاءة المساحات المفتوحه، وتعزيز المجموعات الأهلية والمؤسسات المحلية .

شكل ٦-٣١: يوضح ورش العمل للسكان لتطوير وعيهم واشراكهم في العملية التنموية
المصدر:. Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, ٢٠١٠

لقد عملت الإستراتيجيات الإنمائية بالمنطقه على تعزيز إستقرار وصيانة المبانى على المدى الطويل، فضلاً عن إدماجها فى أنشطة الحى الإجتماعيه والترفيهيه والتعليميه. كما قام المشروع علي تحسين البيئه العمرانيه من خلال جوده الترميم التي تناسب الطابع التاريخى والثقافى للمنطقه، فقد عمل

[١]-Aga Khan Trust for Culture, Historic Cities Support Programme, Cairo:Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, Bublished Book, The Agencies of the Aga Khan Development Network "AKDN", http://www.akdn.org/publications.asp?tri=country&country=Egypt#Egypt, ٢٠٠٥, Page٦-٧.

المشروع علي ترميم ٢٠٠ منزل بتكلفه ترد على مدى خمس سنوات من تاريخ استلام القرض، وقد نجحت عملية التنمية في توفير حوالي ٥,٠٠٠ فرصة عمل تتنوع ما بين مهندسين ، مشرفين، عماله، كما نجح المشروع في وضع نظام فعال لصيانة المساكن التى تم ترميمها تنفيذاً للعقد الذى تم توقيعه بين الطرفين (مشروع تنمية مجتمع الدرب الأحمر وشاغلى العقار) والذى ينص على الرجوع للمشروع فى حالة حدوث أى مشاكل فنيه بالعقار بغرض الاستشاره أو إبرام عقود صيانه دوريه، وعمل المشروع علي تقوية وتدعيم الإحساس بالانتماء للمنطقه، والحد من المشاكل الصحيه المنتشره بالمنطقه نتيجة تدهور حالة المبانى.

لقد ارتبط المشروع بالعديد من البرامج للتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تستهدف المجتمع المحلي مما عزز من ثقة المجتمع ومشاركتة في عملية التنمية، ومن الأمثلة على هذه البرامج برنامج القروض متناهية الصغر وبرنامج التدريب، فمثلا في برنامج التدريب قدمت منح لتدريب الحرفيين من شباب المنطقة على أعمال البناء بالأحجار والنجارة، وغيرها من الحرف، وتم التدريب بواسطة حرفيين وفنيين محليين مهرة، وعدد محدود من الخبراء الأجانب، فقدم التدريب لأكثر من ١٥٠ متدربا، وكان من نتائجه أيضا إعادة اكتشاف بعض المهارات المندثرة، مثل ترميم المشربيات، وكذلك إحياء صناعة البلاط التقليدي. وكون العمالة وفرص العمل الدائمة شغل معظمها من أفراد المجتمع المحلي لحي الدرب الأحمر يشير ذلك إلى مصداقية برنامج التنمية ووجود آليات متبعة للتواصل وتقديم التوعية للمجتمع المحلي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعزز استدامة المشروع في الأمور التي تتعلق بالصيانة ومتابعة

شكل ٦-٣٢: يوضح فاعلية المشاركة الشعبية.
المصدر: Action Area Presentation for ARCE, ٢٠٠٥

التشغيل، وهي تشير إلى مشاركة للمجتمع المحلي في التنفيذ والتشغيل.

ورغم أوجه النجاح إلا أن المشروع يعاني تراجع الدعم المالي لمشروعات التنمية في الدرب الأحمر في الوقت الحالي، ومن ثم تركز شركة تنمية الدرب الأحمر على تسليم بعض أنشطتها التنموية إلى منظمات المجتمع المدني في المنطقة والتي تعاونت مع المشروع وتلقت تدريبات من المشروع منذ بدايته.

وأخيراً فإن التوفيق بين الصيانة والتنمية كان مطلب أساسي في مشروع إحياء الدرب الأحمر، وذلك لتحقيق تحسيناتت في نوعية الحياة في الدرب الأحمر، فهو يدعوا إلي إستحداث وظائف جديدة ملائمة بمعني إعادة إستخدام الهياكل التاريخية، بهدف إدارة الدخول اللازمة للأبنية وللمجتمع المحلي، وهو يتطلب أيضاً تحسين الخدمات والمساحات المفتوحة العامة، وإعادة تأهيل الأحياء السكنية التاريخية والأماكن المفتوحة بمساندة المجتمع، وخلق فرص للعمالة والنهوض بالحرف المحلية. فمن خلال التفاعل بين مثل هذه الأهداف والأنشطة، يصبح من الممكن تسخير الدوافع المنبثقة عن مشاريع النهضة الفردية وتوليد قوي إنمائية جديدة التي لا تدعم فقط المشاريع الأولي بل في أغلب الأحيان تنجح في توليد تأثير مضاعف لإحداث تغيير وتحول إيجابي[١].

ويوضح جدول (٦-٣) مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية والاقتصادية بالدرب الأحمر، وتقييم التجربة والإستفادة من مؤشرات الكفاءة المختلفة.

[١]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م، ص٧.

جدول ٦-٣: يوضح مؤشرات الكفاءة العمرانية زالإجتماعية والاقتصادية بالدرب الأحمر، وتقييم التجربة والإستفادة من مؤشرات الكفاءة المختلفة.
المصدر: الباحث

مؤشرات الكفاءة بالدرب الأحمر							تقييم التجربة والإستفادة من مؤشرات الكفاءة
مؤشرات الكفاءة العمرانية	مستوي النسيج العمراني	استغلال الفراغات العمرانية	√		يقوم مجتمع الدرب الاحمر علي تعظيم القيمة الانتفاعية للفراغ حيث تستخدم الورش المساحات أمامها أو على جانبي الممرات الضيقة طبقاً لمدى توفر المقومات، كما يتغير استخدام الفراغ بتغير الوقت (يوميا، اسبوعيا، شهريا، سنويا). ويتم تنميط الفراغات العامة والجزء المحيط تبعا للأستخدام.	**أكدت مؤشرات الكفاءة العمرانيه التي يحويها الدرب الأحمر، والتي أعتني مشروع تنمية الدرب الأحمر باستغلال أكبر قدر منها** ↓ **علي قدرة أغلب المجتمعات اللارسمية التي تحمل مؤشرات كفاءة عمرانية علي التنمية الشاملة. وذلك إذا ما تم استغلالها.**
		شبكات الطرق	√		تتدرج شبكة الطرق بالدرب الأحمر حيث يحيطها مجموعة من الشرايين المرورية الرئيسية والثانوية والتي تسهل من الانتقالمنها وإليها، وتتدرج عروض الشوارع الداخلية حتي الوصول لعروض الحارات بما يحقق الخصوصية حيث تستخدم كفراغات لممارسة الانشطة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.	
		مسطحات قطع الأراضي	√		تمثل مسطحات قطع الأراضي نسب قريبة من الموجودة في أغلب المناطق اللارسمية، وإن كانت تتعاظم في بعض الأحيان نظرا لاعتبارها منطقة تاريخية تتميز بمسطحات كبيرة لقطع الأراضي.	
		توزيع الخدمات	√		تضم منطقة الدرب الأحمر العديد من الأنشطه تتوزع بتدرج حيث يتضح تمركزها علي جانبي الشوارع الأكثر اتساعا وتقل كلما قل العرض بين جانبي الطريق. كما تضم الفراغات العمرانية المتخللة النسيج العمراني أسواق يومية كسوق التبليطة.	
		سهولة نظام الحركة	√		يضم الدرب الأحمر تخطيط تقليدي وتوجيه مشاه، كما يقع بين مسجد الأزهر وتلال حديقة الأزهر، ويوجد ربط مباشر للمشاة يصل بين الحديقة والعمود الفقري التاريخي للقاهرة الفاطمية مما يعزز من سهولة نظام الحركة. ويتفرع من ذلك سلاسل من الحارات والشوارع الرئيسية التي تخدم المنطقة وتصلها بمناطق أخري محيطة	
		وضوح الادراك البصرى	√		يمثل الدرب الأحمر تكامل بين المساكن، والمساحات المفتوحة والأعمال التجارية، والمساجد وأماكن التجمعات الاجتماعية، مكون هوية بصرية للمكان تسهل من إدراكه.	
	مستوي المسكن	مسطحات الفراغات السكنية	√		تتقارب أو تزيد مسطحات الفراغات السكنية في الدرب الأحمر مع الحد الأدني للمعايير التخطيطة، وتتعاظم كفاءة استغلالها ولكن قد يزداد عدد شاغليها أو يتم تقسيمها بين أكثر من أسرة.	
		كفاءة استغلال الفراغات السكنيه	√			
		جودة المسكن	√		تمثل المباني السكنية أكثر الأصول قيمه في المجتمع المحلى للدرب الأحمر وتتراوح أغلب أنماط المباني بالمنطقة ما بين مباني تقليدية تضم عناصر معمارية ذات قيمه وبين مباني حديثة.	

مؤشرات الكفاءة الإجتماعية	مستوي الفرد	متوسط الدخل السنوي	×		لا يتعدي متوسط الدخل الشهري ١٢٠٠جنية فحوالي ٣٢% تقريباً هما ما يتراوح دخلهم بين ٣٠١-٥٠٠ جنيه بينما حوالي ٣١% هما ما يزيد دخلهم عن ٥٠٠ جنيه وحوالي ٣٣% يصل دخلهم لأقل من ٣٠٠ جنية.	أكدت مؤشرات الكفاءة الإجتماعية في الدرب الأحمر، والتي استغلت ككجزء رئيسي فاعل في مشروع تنمية الدرب الأحمر ↓ علي قدرة جماعة المستخدمين في المجتمعات اللارسمية علي إدارة العمران ، وذلك بعد حصولهم علي الحد الأدني من التوعية والتدريب المناسب.
		حجم الأسرة	√	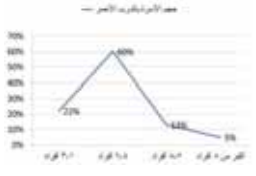	يتراوح أغلب حجم الأسرفي الدرب الاحمر بين ٤-٦ أفراد حيث يمثلون ٦٠% من إجمالي عدد الاسر بالدرب الاحمر بينما يصل نسبة عدد الاسر التي يزيد عدد افرادها عن ٧أفراد إلي ١٨%.	
		نسب الإنفاق الشهري للدخل	√	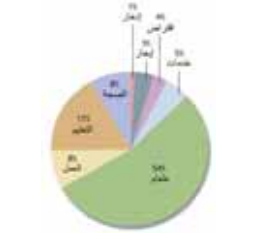	تدل نسب الانفاق الشهري للدخل في الدرب الاحمر علي ان الاولويه للمعيشة ثم التعليم ويليه العمل أو النشاط أو الحرفة. وهو مؤشر علي وجود اهمية نسبية للتعليم بالمنطقة وكذلك النشاط الاقتصادي.	
	مستوي جماعة المستخدمين	الارتباط بالمكان	√	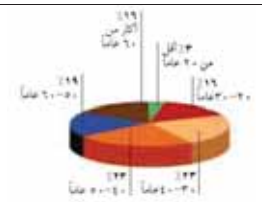	إن أكثر من ٦٠% من السكان في الدرب الأحمر يعيشون في المنطقة لمدة ثلاثين عاما أو أكثر، وهناك أكثر من ٢٠% يعيشون هناك منذ أكثر من خمسين عاما،، وذلك ليس نتيجة للضرورة بل نتيجة للإختيار. مما يؤكد علي الإرتباط بالمكان، والشعور بالراحة والأمان.	
		الشعور بالامان والخصوصية	√			
		شبكة العلاقات الإجتماعية	√		يمثل الدرب الأحمر مركز سكني كثيف يساعد الجيران فيه أنفسهم ويعتمدون علي بعضهم البعض يجمعهم القيم التقليدية والشعور المجتمعي. ويتضح داخل المجتمع علاقات الجوار والإتصال، والعلاقات المجتمعية المبنية علي الحرفة أو النشاط الواحد بالدرب الأحمر.	
		التكوين الأسري	√		يضم الدرب الأحمراما اسر نووية أو ممتدة، حيث يبلغ٧٧% اسر نووية، و٣٣% اسر ممتدة وذلك من جملة الأسر بالدرب الأحمر.	
		رأس المال الإجتماعي	√		تميزت الدرب الأحمر بقدرة السكان على الاتصال بغيرهم من الاطراف المعنية والتشبيك لاتخاذ إجراءات فردية وجماعية من اجل حل مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم في حدود الموارد المتاحة. وخاصة في برنامج تحسين المباني السكنية، وبرامجالتدريب والقروض الصغيرة. مما سمح للسكان بالوصول الى الدعم المطلوب والحصول على الموارد التي لا يملكونها.	

مؤشرات الكفاءة الإقتصادية	حجم الاستثمار اللارسمي بالمنطقة	√	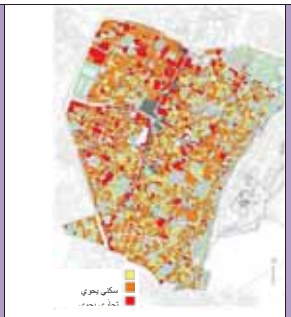	يضم الدرب الأحمر اصول عقارية، ويمثل مجتمع ثابت بسكان يعمل معظمهم في أنشطة إنتاجية حرفية، وتجارية، وخدمات، وأعمال حرة سواء داخل المسكن أو في ورش منفصلة.	أكدت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية بالدرب الأحمر، وزيادة كفائتها والاستفادة منها خلال مشروع التنمية في الدرب الأحمر على قدرة المنظومة الإقتصادية المحلية لأغلب المجتمعات اللارسمية على الإستدامة. إذا ما تم تنميتها ورفع كفاءتها.
	استدامة المنظومة الاقتصادية	√		يمتلك الدرب الأحمر القدرة على استيعاب انشطة السكن والعمل في نفس الحيز العمراني مما يوفر له الاكتفاء الذاتي من الخدمات ويحقق للمجتمع صفة الاستدامة.	
	نطاق خدمة المنظومة الوظيفية	√		يضم الدرب الأحمر العديد من الأنشطة والحرف التي تخدم نطاق واسع، ورغم تعدد الانشطة الاقتصادية إلا أن الدرب الأحمر يشتهر بورش النجارة الخشبية والتي تخدم نطاق كبير من المحيط.	

خلاصة يمكن القول أن مشروع الدرب الأحمر قام علي التنمية القائمة على مبادرات المجتمع المحلي، ففكرة المشروع في الأصل هي فكرة تنموية تقوم على أساس تنمية اجتماعية واقتصادية وبيئية.

لذلك كان من الموفق اعتماد منهجا يقوم على مبدأ المشاركة الشعبية في تحديد الأولويات ومراحل التنفيذ. وقد اهتمت مؤسسة الآغاخان لإشراك المجتمع المحلي وحاملي الأعباء في المجتمع مثل رجال الأعمال المحليين، بالإضافة إلى إشراك المؤسسات الغير الحكومية والمحلية، وقد إرتبط المجتمع المحلي بادوار ومهام متعددة في المراحل المختلفة للمشروع من مراحل التحضير وجمع المعلومات والتحليل ومراحل التنفيذ والصيانة والمتابعة. وقد شكلت مؤسسة الآغا خان الوسيط بين المجتمع المحلي والحكومة لتقريب وجهات النظر بينهما، ومن جانب آخر إعتمدت ممثلين عن الحي للمتابعة والتنسيق، مما يعزز التواصل الحيوي بين المستويات المختلفة، مما ساعد في إدارة العملية وفاعلية المشاركة الشعبية.

لقد أكدت مؤشرات الكفاءة العمرانيه التي يحويها الدرب الأحمر، والتي أعتني مشروع تنمية الدرب الأحمر بإستغلال أكبر قدر منها، علي قدرة أغلب المجتمعات اللارسمية التي تحمل مؤشرات كفاءة عمرانية علي التنمية الشاملة. وذلك إذا ما تم استغلالها. وأكدت مؤشرات الكفاءة الإجتماعية في الدرب الأحمر، والتي استغلت ككجزء رئيسي فاعل في مشروع تنمية الدرب الأحمرعلي قدرة جماعة المستخدمين في المجتمعات اللارسمية علي إدارة العمران ، وذلك بعد حصولهم علي الحد الأدني من التوعية والتدريب المناسب. وكذلك أكدت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية بالدرب الأحمر، التي تم زيادة كفاءتها والاستفادة منها خلال مشروع التنمية في الدرب الأحمر علي قدرة المنظومة الإقتصادية المحليه لأغلب المجتمعات اللارسمية علي الإستدامة. إذا ما تم تنميتها ورفع كفاءتها.

ويوضح شكل(٦-٣٣) نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والمدخل نحو تفعيل كل منها ، لتحقيق مردود الإستفادة منها في عملية التنمية.

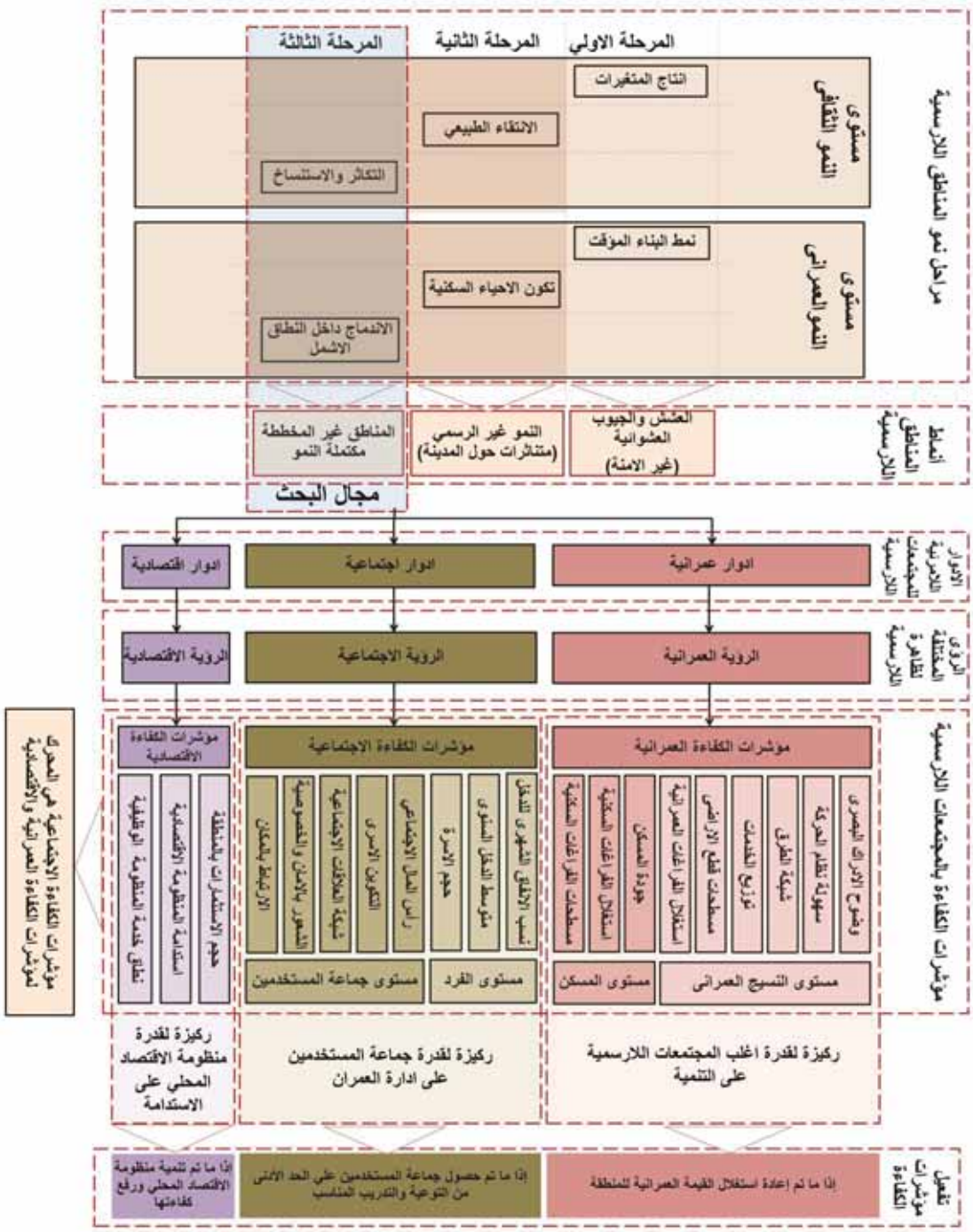

شكل ٦-٣٣: يوضح نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق مردود الإستفادة منها في عملية التنمية.
المصدر : الباحث

ومن خلال دراسة مشروع تنمية الدرب الأحمر والتجارب الأربعة في الفصل السابق ورصد مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وتأثير إستغلالها وتفعيلها علي عمليات التنمية يمكن أستنتاج مجموعة من النقاط الرئيسية:

- لقد مثلت مؤشرات الكفاءة العمرانية أكثر المؤشرات تفعيلاً واستغلالا داخل عمليات التنمية، وخاصة علي مستوي شبكات الطرق، وسهولة نظام الحركة.

- تأتي مؤشرات الكفاءة الاجتماعية في المرتبة الثانية من حيث استغلالها وتفعيلها في عمليات التنمية، وخاصة مؤشرات الكفاءة علي مستوي جماعة المستخدمين.

- تظهر مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في المرتبة الأخيرة من حيث استغلالها وتفعيلها في أغلب عمليات التنمية، رغم مردودها الفعال والمؤثر علي عمليات التنمية إذا ما تم استغلالها كما في كل من تجربة تطوير منطقة جام شون / كوريا الجنوبية، ومشروع تنمية الدرب الأحمر/ مصر.

- لم تنجح بعض التجارب بشكل مستدام علي مستوي التنمية العمرانية، التي لم تقوم علي تفعيل مؤشرات الكفاءة الإجتماعية، كما في تجربة مشروع اسكان لوساكا/ زامبيا، وتجربة برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا رغم تفعيلها لمؤشرات الكفاءة العمرانية بشكل أساسي، في حين نجحت تجربة اورانجى النموذجية/ باكستان رغم عدم إعتمادها علي مؤشرات الكفاءة العمرانية في المقام الأول وانما اعتمدت علي مؤشرات الكفاءة الاجتماعية. مما يؤكد علي كون المؤشرات الكفاءة الاجتماعية هي المحرك لكل من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاقتصادية.

وخلاصة يمكن القول أن جميع التجارب في الحالة العالمية والمصرية قامت علي إستغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية، في حين قامت بعضها علي استغلال مؤشرات الكفاءة الاجتاعية والاقتصادية الي جانب ذلك. ويتضح التباين في النجاح والاستدامه بين مشروعات التنمية التي قامت علي استغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية فقط، وبين التجارب التي أدمجت مؤشرات الكفاءة الاجتماعية والاقتصادية معها في عملية التنمية. ويؤكد ذلك علي ضرورة التكامل بين مؤشرات الكفاءة المختلفة علي المستويات الثلاثة لضمان أعلي إستفادة من الامكانيات المتاحه في عمليات التنمية.

ويوضح شكل (٦-٣٤) التدرج في استغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وأولويات تفعيلها داخل عمليات التنمية وذلك خلال التجارب الأربعة العالمية والتجربة المصرية محل الدراسة.

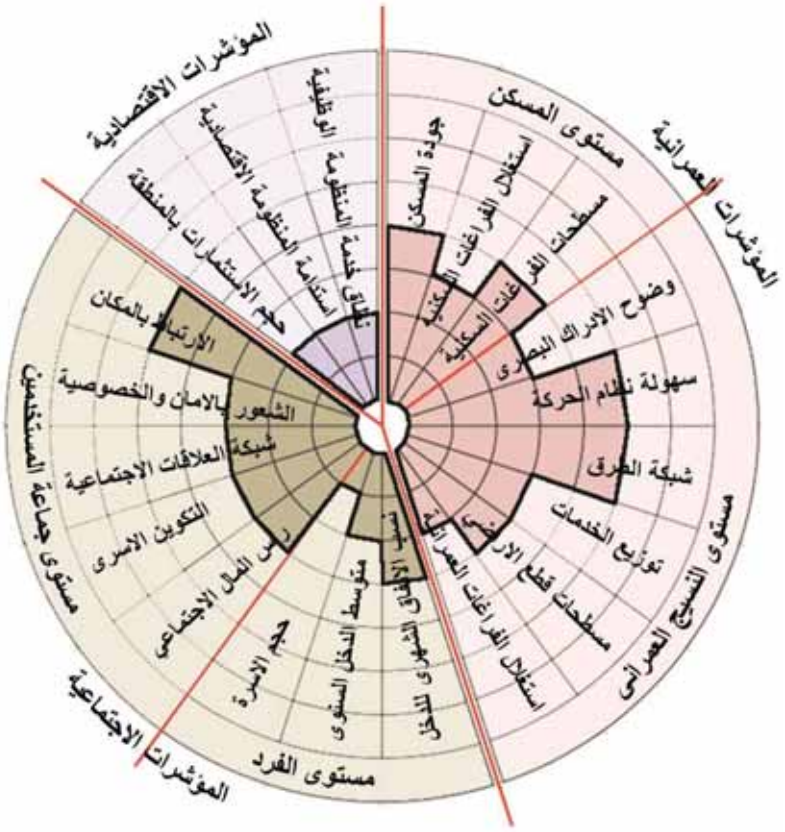

شكل ٦-٣٤: التدرج في استغلال مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وأولويات تفعيلها داخل عمليات التنمية وذلك خلال التجارب الأربعة العالمية والتجربة المصرية محل الدراسة.
المصدر: الباحث

٣.٦. الخلاصة

تناول الفصل تجربة الدرب الأحمر، ومن خلال رصد مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ورؤية تأثير الاستفادة منها وتفعيلها في عملية التنمية، يمكن أستوضاح أنه لا يمكن معالجة جانب من جوانب التنمية بمعزل عن الجوانب الأخرى، فلم يكن من الممكن معالجة المشاكل العمرانية والبيئية بمعزل عن الجوانب الاجتماعية والإقتصادية بمشروع التنمية بالدرب الأحمر، فكان البرنامج متكاملا، معتمدا على المشاركة الشعبية كنهج لتحقيق أهداف المجتمع وأولوياته. كما كان لإستفادة المشروع من مؤشرات الكفاءة العمرانية والإجتماعية الإقتصادية الموجودة بالمنطقة، دور واضح في إستدامة منظومة التنمية وتكاملها وصيانتها، وتحقيق المشاركة الفعاله للسكان والمجتمع المحلي.

الفصل السابع
النتائج والتوصيات

الفصل السابع: النتائج والتوصيات

تعرض البحث لدراسة مفهوم الكفاءة ومستوياتها داخل الإطار المؤسسي بغرض استنباط مستويات الكفاءة داخل الإطار المجتمعي، والتي أمكن من خلالها دراسة كفاءة المجتمعات اللارسمية. وقد تمثلت في المستوي العمراني الذي يضم مستوي النسيج العمراني ومستوي المسكن، والمستوي الاجتماعي الذي يضم مستوي الفرد وجماعة المستخدمين، واخيرا المستوي الاقتصادي.

وقد تضمنت الدراسة البحثية شقين رئيسين هما **"كفاءة المجتمعات اللارسمية"** و**"تأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات اللارسمية في عمليات التنمية"**.

فمن خلال دراسة البحث للشق الأول "كفاءة المجتمعات اللارسمية" تناول البحث رصد للأدوار اللامرئية للمجتمعات اللارسمية عبر مستويات الكفاءة الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وتحليل للرؤي المختلفة لظاهرة اللارسمية وصولاً لاستنباط مجموعة من مؤشرات الكفاءة بالمجتمعات اللارسمية خلال المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية.
ومن خلال دراسة الشق الثاني" تأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات اللارسمية في عمليات التنمية" تعرض البحث لدراسة وتحليل أربعة تجارب عالمية، بالإضافة إلي تجربة الدرب الأحمر من خلال رصد لكل تجربة وأهدافها والمداخل نحو تحقيق الأهداف، وتجميع لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، ورصد لمردود الاستفادة منها علي عملية التنمية. وصولا لنموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق أعلي استثمار منها في عملية التنمية.

ويضم هذا الفصل مناقشة ختامية لما تعرض له البحث في الفصول السابقة من دراسة ورصد وتحليل يضم مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بعمليات التنمية في المجتمعات اللارسمية.

١.٧. نتائج الدراسة البحثية

تتضمن نتائج الدراسة البحثية العديد من النقاط محل الاهتمام، ويمكن تقسيم نتائج الدراسة البحثية إلي ثلاث محاور أساسية هم :

١.١.٧ نتائج خاصة بالمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث

٢.١.٧ نتائج تتعلق بالجزء النظري

٣.١.٧ نتائج تتعلق بالجزء العملي

١.١.٧ نتائج خاصة بالمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث

فرض موضوع الدراسة توضيح لمفهوم الكفاءة والذي تم صياغته في الفصل الثاني من البحث. ويمكن توضيحه فيما يلي:

- **الكفاءة:** مصطلح الكفاءة متداول في عدة مجالات / مشترك بين تخصصات مختلفة، وهو ذلك المدلول الذي يعنى المفهوم الشامل لمجموعة من المفاهيم الأخرى كالقيمة والقدرة والمهارة والاستعداد. وفى هذا البحث تعرف الكفاءة من منظور المجتمع باعتبار ذلك المجتمع بمثابة منظومة أو مؤسسة يهدف البحث إلى تقييمها.

وخلال هذا التعريف الذي يختص به مجال البحث تمثلت الكفاءة داخل الإطار المجتمعي في ثلاثة مستويات هي المستوي العمراني، والاجتماعي، والاقتصادي. وهي المستويات الثلاثة التي تناول البحث دراسة كفاءة المجتمعات اللارسمية من خلالها.

٢.١.٧. نتائج الدراسة النظرية

خلال رصد البحث لمؤشرات كفاءة المجتمعات اللارسمية، باعتبارها ممثله لإمكانيات عمرانية واجتماعية واقتصادية متاحه بأغلب المناطق اللارسمية. وجد ما يلي:

- تعددت المداخل نحو دراسة ظاهرة المجتمعات اللارسمية وذلك لتعدد جوانبها والأبعاد التي تضمها الظاهرة، وقد أمكن تجميع أغلب تلك المداخل من خلال ثلاثة رؤي رئيسيه هي الرؤية العمرانية والتي تعتني بإطار النتاج البنائي للمجتمعات اللارسمية، والرؤية الاجتماعية والتي تهتم بجماعة المستخدمين في المجتمعات اللارسمية والقدرات التنظيمية والفنية التي يمتلكوها لإدارة المنظومة العمرانية، والرؤية الاقتصادية والتي ترصد منظومة الاقتصاد المحلي للمجتمعات اللارسمية.

- ارتبطت عمليات نمو المناطق اللارسمية بأنماط التطور الثقافي للمجتمع، حيث مثلت النتاجات البنائية والمنظومة الاقتصادية في أغلب المجتمعات اللارسمية ناتج لمراحل التطور الثقافي لتلك المجتمعات. وقد أتضح وجود تأثير متبادل بين التطور العمراني والتحولات الثقافية للمناطق اللارسمية يتم في مجمله خلال الثلاثة مراحل الرئيسية لأنماط التطور الثقافي للمجتمع ،والتي تبدأ بعملية ''إنتاج التغيرات'' التي تعدل بعضا من مكونات هذه المنظومة. ثم تأتي عملية ''الانتقاء الطبيعي'' فتعنى بآليات ومعايير المفاضلة بين المكونات الثقافية المُستجَدة التي تكون قد أنتجتها عملية ''إنتاج التغيرات''. ثم أخيرا عملية ''التكاثر'' أو ''الاستنساخ الثقافي'' التي تعمل على انتشار وشيوع المكونات الثقافية المستجدة بين أفراد المجتمع. وهى العملية التي تؤدى إلى استقرار هذه المكونات المستجدة في صلب تكوين المجتمع. عمليات نمو المناطق اللارسمية مرتبطة بأنماط التطور الثقافي للمجتمع

- خلال تتبع مراحل نمو المناطق اللارسمية وما تفرزه من أنماط عمرانية واجتماعية واقتصادية، تتطور تلك الأنماط بتطور مراحل النمو اللارسمي، وصولاً للمرحلة الثالثة والتي ينتج عنها إطار مجتمعي بمستوياته الثلاثة مكون نمط لارسمي قادر علي القيام بأدوار عمرانية تنموية واجتماعية واقتصادية علي مستوي المدينة. يجعل تلك المجتمعات اللارسمية تتطلب مدخل للتنمية قائم علي استثمار امكانياتها ومؤشرات كفاءتها، وما تسهم به من أدوار لامرئية علي المستوي الاجتماعي والاقتصادي والتنموي للمدينة.

- رغم تشابه المجتمعات اللارسمية في أغلب السمات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية التي تحويها إلا أن لكل منها تفرده وسماته المميزة ومؤشرات كفاءته.

٣.٢.٧. نتائج الدراسة العملية

من خلال دراسة التجارب الأربعة لتنمية المناطق اللارسمية بكل من كوريا الجنوبية- باكستان- زامبيا- إندونيسيا، بالإضافة الي مشروع تنمية الدرب الأحمر، اتضح ضرورة التكامل بين مؤشرات الكفاءة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية. حيث مثلت كل منها اهمية نسبية خلال عملية التنمية، باعتبارها تمثل ركائز اساسية لتنمية المجتمعات العمرانية. ويمكن استنتاج بعض النقاط التي تمثل ركائز للتنمية العمرانية علي المستويات الثلاثة:

أ. علي مستوى مؤشرات الكفاءة العمرانية

ظهرت مؤشرات الكفاءة العمرانية بأغلب مناطق التنمية، وقامت أغلب تجارب التنمية علي استغلالها مما أدي لنجاح التنمية علي مستوي الجانب العمراني بأغلب التجارب، وأكد ذلك علي قدرة أغلب المجتمعات اللارسمية التي تحمل مؤشرات كفاءة عمرانية علي التنمية العمرانية. وذلك إذا ما أحسن استثمارها.

ب. علي مستوى مؤشرات الكفاءة الاجتماعية

ظهرت مؤشرات الكفاءة الاجتماعية بأغلب مناطق التنمية، واستغلت كجزء رئيسي فاعل في بعض التجارب وأكد ذلك علي قدرة جماعة المستخدمين في أغلب المجتمعات اللارسمية علي إدارة العمران وضمان استدامه عملية التنمية، وذلك بعد حصول جماعة المستخدمين علي الحد الأدنى من التوعية والتدريب المناسب.

كما مثلت مؤشرات الكفاءة الاجتماعية المحرك لكل من المؤشرات العمرانية والاقتصادية وذلك خلال عمليات التنمية، حيث تعزز مؤشرات الكفاءة الاجتماعية من فرص نجاح التجربة وتكاملها واستدامتها من قبل جماعة المستخدمين بعد انتهاء مشروع التنمية.

ج. علي مستوى مؤشرات الكفاءة الاقتصادية

ظهرت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية بأغلب مناطق التنمية، وقامت بعض التجارب بزيادة كفاءتها والاستفادة منها خلال مشروع التنمية وأكد ذلك علي قدرة المنظومة الاقتصادية المحلية لأغلب المجتمعات اللارسمية علي الاستدامة. إذا ما تم تنميتها ورفع كفاءتها.

ويمثل الجدول (٧-١) جدول تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال التجارب العالمية والمحلية التي تم تناولها بالبحث، ويتضح تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال كل تجربة. كما يوضح شكل (٧-١) نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، والتي أشترك فيها مجتمع الدرب الأحمر مع المجتمعات الأربعة محل الدراسة والتحليل في الفصول السابقة، ويتضح المدخل نحو تفعيل كل مؤشر، لتحقيق أعلي استثمار منها في عملية التنمية. مما يسهل علي متخذي القرار تحديد أولويات التنمية وأبعاد التدخلات المطلوبة لتنفيذ برامج التنمية بالمناطق اللارسمية. وهو ما تهدف إليه الدراسة.

جدول ٧-١: يوضح مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال التجارب العالمية والمحلية التي تم تناولها بالبحث، ويتضح تأثير الاستفادة من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال كل تجربة.
المصدر : الباحث

مؤشرات الكفاءة / المشروع	مؤشرات الكفاءة العمرانية									مؤشرات الكفاءة الاجتماعية									مؤشرات الكفاءة الاقتصادية			تقييم التجربة والاستفادة من مؤشرات الكفاءة
	مستوي النسيج العمراني							مستوي المسكن			مستوي الفرد			مستوي جماعة المستخدمين								
	استغلال الفراغات العمرانية	شبكات الطرق	مسطحات قطع الأراضي	توزيع الخدمات	سهولة نظام الحركة	وضوح الادراك البصرى	استغلال الفراغات السكنية	مسطحات الفراغات السكنية	جودة المسكن	حجم الأسرة	متوسط الدخل السنوي	نسب الإنفاق الشهري للدخل	الارتباط بالمكان	الشعور بالأمان والخصوصية	شبكة العلاقات الاجتماعية	التكوين الأسري	رأس المال الاجتماعي	حجم الاستثمار الرسمي بالمنطقة	استدامة المنظومة الاقتصادية	نطاق خدمة المنظومة الوظيفية	
تجربة تطوير منطقة جام شون / كوريا الجنوبية	√	√	√	√	√	√	√	√	√		√	√	√	√	√	√	√	√	√	√	√	أهتمت التجربة بتحقيق توازن بين مؤشرات الكفاءة المختلفة العمرانية والاقتصادية والعمرانية. مما أدي لنجاح التجربة بشكل متكافئ. وتحولت منطقة جام شون الى واحدة من الواجهات السياحية في مدينة بوسان.
تجربة اورانجى النموذجية/ باكستان		√			√								√	√	√	√	√				√	√	أهتمت التجربة باستغلال مؤشرات الكفاءة الاجتماعية، وبعض مؤشرات الكفاءة العمرانية. مما أكد جانب الصيانة والاستدامة للتنمية من قبل جماعة المستخدمين. ولم تستغل التجربة مؤشرات الكفاءة الاقتصادية رغم توفرها.
تجربة مشروع اسكان لوساكا/ زامبيا		√	√	√	√		√		√			√									√	أهتمت التجربة بمؤشرات الكفاءة العمرانية وقامت علي استغلالها ولكن عدم توافر مؤشرات الكفاءة الاجتماعية أدي إلي قصور بالتنمية العمرانية. ولم تستغل التجربة مؤشرات الكفاءة الاقتصادية رغم توفرها.
تجربة برنامج تحسين الكامبونج / إندونيسيا		√			√	√	√	√	√												√	أهتمت التجربة بمؤشرات الكفاءة العمرانية وعملت علي استغلال أغلبها، ولكنها لم تهتم بالاستفادة من مؤشرات الكفاءة الاجتماعية رغم توفرها مما أدي إلي فقد جانب الصيانة والاستدامة للتنمية من قبل جماعة المستخدمين.
تجربة تنمية الدرب الأحمر	√	√	√	√	√	√	√	√	√	√		√	√	√	√	√	√	√	√	√	√	أهتمت التجربة بمؤشرات الكفاءة الاجتماعية والاقتصادية وعملت علي إدماجهم مع مؤشرات الكفاءة العمرانية، واستفادت في عملية التنمية من مؤشرات الكفاءة الثلاثة من خلال دمجهم لتحقيق تنمية متكاملة اجتماعية واقتصادية وعمرانية علي مستوي جميع المشروعات.
تقييم مؤشرات الكفاءة بالتجارب	ظهرت مؤشرات الكفاءة العمرانية بأغلب مناطق التنمية، وقامت أغلب تجارب التنمية علي استغلالها مما أدي لنجاح التنمية علي مستوي الجانب العمراني وأكد ذلك علي قدرة أغلب المجتمعات اللارسمية التي تحمل مؤشرات كفاءة عمرانية علي التنمية العمرانية. وذلك إذا ما تم استغلالها.									ظهرت مؤشرات الكفاءة الاجتماعية بأغلب مناطق التنمية، واستغلت كجزء رئيسي فاعل في بعض التجارب وأكد ذلك علي قدرة جماعة المستخدمين في أغلب المجتمعات اللارسمية علي إدارة العمران، وذلك بعد حصولهم علي الحد الأدنى من التوعية والتدريب المناسب.									أكدت مؤشرات الكفاءة الاقتصادية علي قدرة المنظومة الاقتصادية المحلية لأغلب المجتمعات اللارسمية علي الاستدامة. إذا ما تم تنميتها ورفع كفاءتها.			**ضرورة التكامل بين مؤشرات الكفاءة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية. حيث مثلت كل منها اهمية نسبية خلال عملية التنمية، باعتبارها تمثل ركائز اساسية لتنمية المجتمعات العمرانية**

مؤشر كفاءة متوفر بالمنطقة

مؤشر كفاءة متوفر بالمنطقة وتم استغلاله في التنمية

مؤشر كفاءة لم يتوفر بالمنطقة/ لم يتضمنه مشروع التطوير

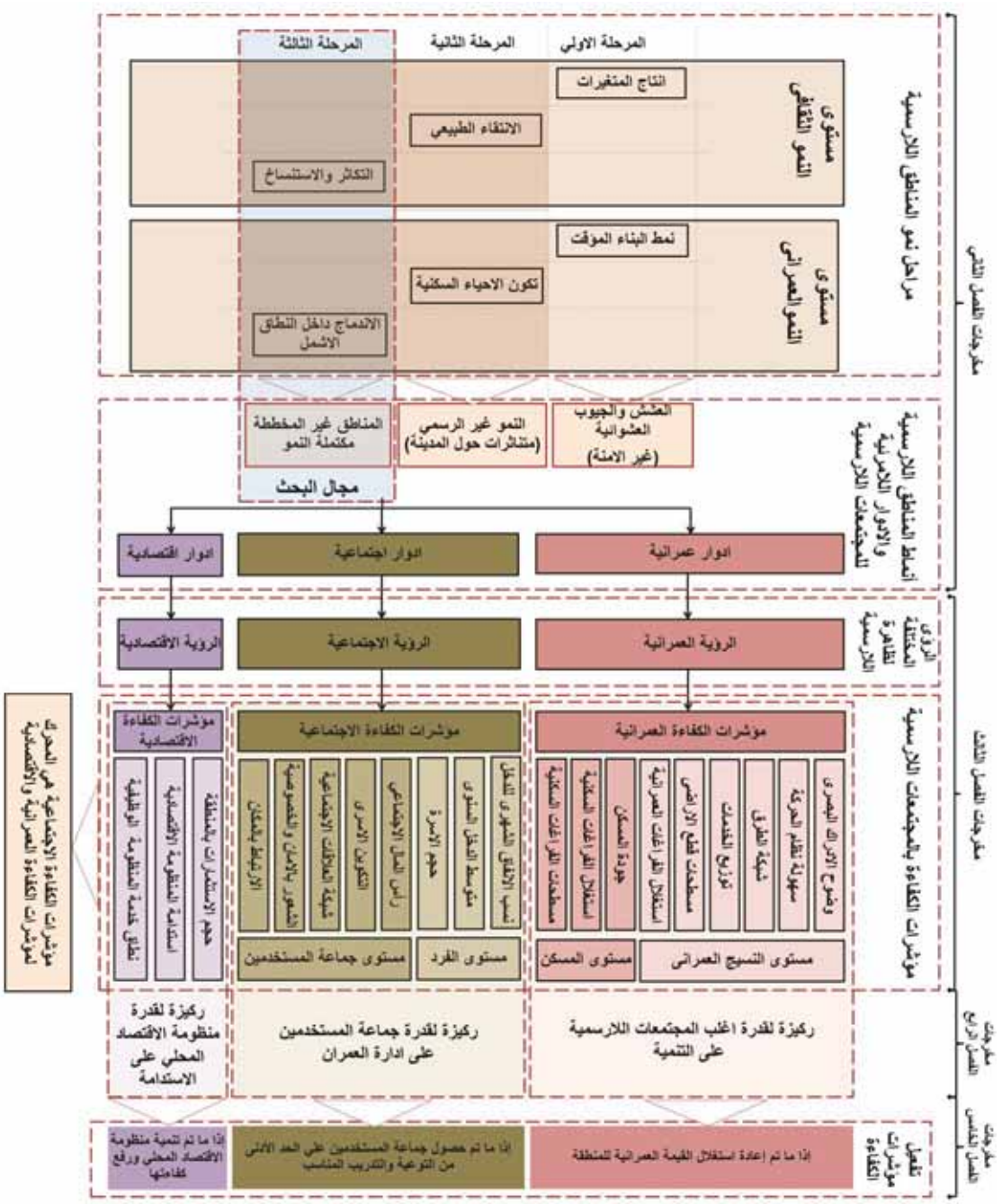

شكل ٧-١: يوضح نموذج تجميعي لمؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والمدخل نحو تفعيل كل منها، لتحقيق مردود الاستفادة منها في عملية التنمية.
المصدر : الباحث

٧.٢. توصيات الدراسة البحثية

تمثل المجتمعات اللارسمية نتاج معبر عن توجهات جماعة المستخدمين واحتياجاتهم وإن نتج ذلك بطريقه عفويه غير منظمة ولكنها في النهاية تمثل نتاجا لمجموعه من الأفراد (مجتمع ما) خلال حقبه زمنيه محددة معبرة في تكويناتها وتشكيلاتها عن عمران مميز لتلك الجماعة وفكرها في تلك الحقبة الزمنية، ذلك العمران قد يحمل درجة من الكفاءة التي تتضح من خلال المنظومات التي يشملها المجتمع بأفراده وعلاقاتهم المتباينة وسلوكياتهم وأفكارهم وثقافتهم.

ومن ثم فإن المجتمعات اللارسمية تحمل وجهين متداخلين ما بين كونها تلك الكتل المتلاحمة بجانب بعضها منافية لكل الاشتراطات البنائية والاحتياجات الإنسانية والسيكولوجية والبيئية، مكونه بيئات ومجتمعات تفتقر لتنظيم دورة معيشتها بشكل سليم وحل مشاكلها بذاتها خالقه في النهاية صورة بصرية متدهورة في شتى أوجه الحياه تنطبع داخل الأذهان، وما بين كونها تضم أبعادا وادوارا قد تكون غير مرئية، تحمل بين طياتها الكثير من مؤشرات الكفاءة.

ومن ثم توصي هذه الدراسة بإعادة النظر إلي المجتمعات اللارسمية والتعامل معها باعتبارها قيمة عمرانية واجتماعية واقتصادية قائمة بالفعل، وتصنيفها بشكل مختلف، واستغلالها بما يوازي ما تحمله من قيمة وكفاءة .كما تقدم بعض الخطوط الإرشادية والتوصيات التي يمكن اعتبارها وسيلة للارتقاء بتلك المجتمعات وركائز اساسية لعمليات التنمية توفر علي الدولة الكثير من الجهد والمال:

- ضرورة البحث في الفكر الحاكم للمجتمعات اللارسمية وهذا الفكر هو ما ينتج مفردات ذلك النتاج البنائي "العمران"، ومن ثم إمكانية تنمية النتاج البنائي بالتوجيه أو التعديل في مسار الفكر الحاكم للمجتمعات اللارسمية.
- أهمية تدارك الدولة للطاقات الكامنة التي تحويها المجتمعات اللارسمية ومحاوله استغلالها نحو التنمية المستدامة بالمشاركة الشعبية المجتمعية
- ضرورة البحث في جوانب الكفاءة غير العمرانية للمجتمعات اللارسمية وإضافتها إلي الجوانب العمرانية وذلك في محاولة للوصول لمداخل حلول قد تكون اكثر تكاملا وكفاءة في التعامل مع المجتمعات اللارسمية.
- ضرورة توجه الدولة من دراسة النتاج البنائي (العمراني) لتلك المناطق ومحاولات تعديله، إلى التوجه إلى دراسة كفاءة المنظومة التي تحملها تلك المجتمعات وخاصة على مستوى جماعة مستخدمين تلك المناطق لأنها هي الركيزة الأولى المنتجة لذلك النتاج البنائي .
- ضرورة التعامل الشامل مع المناطق اللارسمية والتعرف علي الأبعاد المتعددة لمشاكلها وإمكانياتها، وذلك لاختيار أنسب السبل والوسائل لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة القائمة علي تعظيم الاستفادة من الامكانيات المتاحة لحل اكبر قدر من المشكلات في تلك المناطق.
- أهمية الدراسة والتدقيق في الخصائص والسمات المميزة للمجتمعات اللارسمية حيث يحمل كل مجتمع بين طياته بعضا من مؤشرات الكفاءة التي تيسر معيشته وتسهم في تلبية احتياجات جماعة المستخدمين. مما يمكن من تحديد أولويات التنمية بتلك المجتمعات القائمة علي ما يضمه كل مجتمع من خصائص وسمات تميزه.

٣.٧. توصيات للأبحاث مستقبلية

- درس البحث المجتمعات اللارسمية من خلال ثلاثة رؤي، والتي تضم الرؤية العمرانية والرؤية الاجتماعية والرؤية الاقتصادية لظاهرة اللارسمية، ويوصي البحث الدراسات المستقبلية نحو اختيار رؤي جديدة يمكن دراسة المجتمعات اللارسمية من خلالها. مثل الرؤية البيئية.
- رصد البحث كفاءة المجتمعات اللارسمية وتأثير تفعيل مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية خلال عمليات التنمية. ولكن يظل هناك ضرورة لتنظيم المجتمعات اللارسمية داخل إطار يضع الفكر الحاكم للمجتمع وثقافة أفراده مؤشر لإمكانية تحسين النتاج البنائي والعمران، ويحدد كفاءة تلك المجتمعات.
- درس البحث مجموعة من مؤشرات الكفاءة علي المستويات الثلاثة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية. ويتبقى العديد من المؤشرات التي يمكن أن تكون محل دراسة للأبحاث المستقبلية، والتي يمكن أن تتضح من مقارنة المجتمعات اللارسمية بالمجتمعات العمرانية الجديدة التي تنشئها الدولة وذلك للاستفادة في تخطيط وتنمية مجتمعات محدودي الدخل.
- تمكن البحث من رصد المجتمعات اللارسمية من خلال مجموعة من مؤشرات الكفاءة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية .وحيث أن مؤشرات الكفاءة تمثل أداه للمقارنة بين المجتمعات ودلاله علي ما تضمه من قيمة .لذا يمكن المقارنة بين المجتمعات اللارسمية المختلفة من خلال وضع بعض المعايير وقياس تلك المؤشرات علي الخطوط الدائرية شكل (٧-٢) ورصد الاختلافات بين المجتمعات اللارسمية ونقاط القوة والضعف بكل مجتمع لارسمي. واستنباط فكرة "المجتمع الكفء عمرانياً/ اجتماعيا/ اقتصاديا/ بيئيا" ودراستها مستقبلاً.

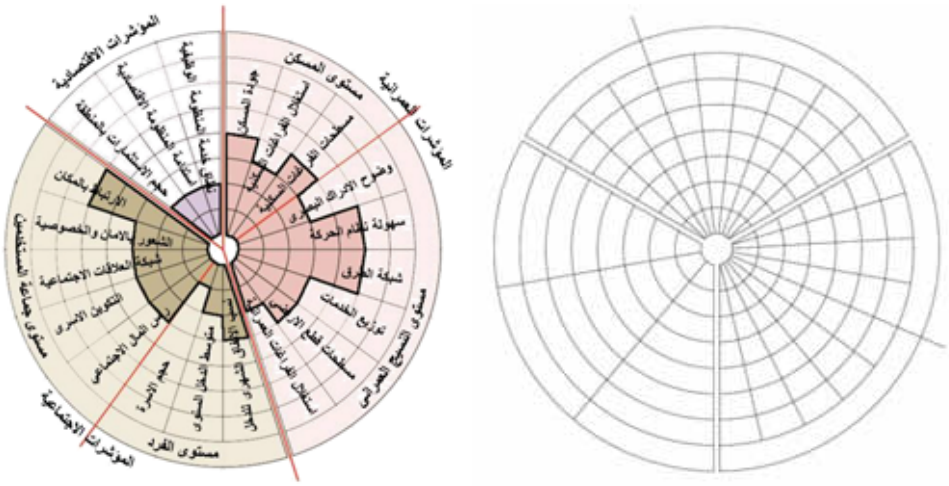

شكل ٧-٢: يوضح نموذج لقياس مؤشرات الكفاءة بالمناطق اللارسمية علي الخطوط الدائرية
المصدر : الباحث

المراجع العربية والأجنبية

أولا: المراجع العربية

١. أبـو زيـد راجـح، الارتقـاء بالبيئـة العمرانيـة للمـدن، كتـاب منشـور، مركـز الدراسـات التخطيطيـة والمعمارية، أمانة مدينة جدة، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٨٦م.

٢. أحمد عبد الله الغني، دراسة تحليلية لبعض التجارب العالمية الرائدة في مشروعات الارتقاء العمراني، الدورة التدريبية الأولي، دروس مستفادة للارتقاء بالعشوائيات بالمدن العربية، دورة تدريبية، قسم العمارة، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، وزار الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ١٩٩٨م.

٣. أحمد منير سليمان، الإسكان والتنمية المستديمة في الدول النامية، كتاب منشور، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٦م.

٤. أحمد منير، سياسات ايواء فقراء الحضر، مقال منشور ،المجلة المعمارية العلمية، العدد ١٩،كلية الهندسة المعمارية، جامعة بيروت العربية،١٩٩٧م.

٥. أحمد وهدان، الأوضاع القانونية لسكان المناطق العشوائية: دراسة حالة لمنطقة العبور بالإسماعيلية، وزنين ببولاق الدكرور، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ١٩٩٨م.

٦. أشرف كامل بطرس، الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية ، بحث غير منشور ،رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

٧. الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٩٩٥-٢٠٠٣، كتاب منشور، الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، مصر،٢٠٠٤م.

٨. السيد الحسيني، الأحياء العشوائية في حضر العالم الثالث، رؤية تحليلية في المجلة الاجتماعية والقومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المجلد الحادي والثلاثون، العدد الثاني، ١٩٩٤م.

٩. السيد الحسيني، الإسكان والتنمية الحضرية، دراسة للأحياء الفقيرة في مدينة القاهرة، مكتبة غريب، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

١٠. العسكري، سليمان إبراهيم، الثقافة المهيمنة مرض العصر، مجلة العربي، عدد ١٥٣٠ ،وزارة الإعلام ،الكويت، ٢٠٠٣ م.

١١. الفارابي - التعليقات، - عن محمد عابد الجابري - الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول، مركز الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

١٢. المجالس القومية المتخصصة ،تقرير المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية ،الدورة الثانية عشرة ،مجلس الوزراء ،القاهرة،١٩٨٦م.

١٣. المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، توفير قطع ارضى صغيرة لذوى الدخل المحدود في إطار مشروع تجريبي للتنمية العمرانية، وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، جهاز البحوث والدراسات، ١٩٩٨م.

١٤. المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، منهجيات التنمية بالمشاركة للمناطق اللارسمية ، ورشة عمل ،المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، اليوم الأول ،الجلسة الثالثة، القاهرة ،٢٠١١م.

١٥. المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٣م.

١٦. الملتقي الدولي الثالث حول تسيير المؤسسات ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، ٢٠٠٥.

١٧. الهيئة العامة للتخطيط العمراني، تحسين الأوضاع العمرانية والمعيشية للمناطق العشوائية من خلال التخطيط بالمشاركة ، الإطار العام لتطوير العشوائيات والحد منها، بحث منشور، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، القاهرة، مصر،٢٠٠٧م.

١٨. الوزارة الفيدرالية للتعاون الاقتصادي والتنموي، تطوير المناطق اللارسمية بالمشاركة، الدليل الإرشادي لصانعي القرار، كتاب منشور، برنامج التنمية بالمشاركة في المناطق الحضرية في مصر، التعاون الإنمائي الألماني (GIZ)، القاهرة، ٢٠١١م.

١٩. أميرة عاطف علي صالح، استدامة التصميم الحضري كأداة فاعلة في وقف التدهور العمراني بالمناطق العشوائية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠١٤م.

٢٠. أمين معلوف، الهويات القاتلة، كتاب منشور، دار النهار، بيروت، ١٩٩٩م.

٢١. إيمان جلال أحمد، النمو العشوائي للمدينة - دراسة في علم الاجتماع الحضري مع التطبيق على امتداد مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢م.

٢٢. إيمان عبد الحكيم إبراهيم، دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المناطق العشوائية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥م.

٢٣. إيهاب حسين كامل خليل ، الجوائز المعمارية وتفعيل دور الملتقى في ترسيخ عمارة الهوية دراسة تجربة جائزة الأغا خان للعمارة ، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٤. برناردو جرانوتيه، ترجمة محمد على بهجت، العشوائيات السكنية، المشكلات والحلول، الإسكندرية، كتاب منشور، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٢٥. [1]- برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزه الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغاخان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م.

٢٦. بسملالي يحضيه ،اثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية ، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٤م.

٢٧. تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٢٩ ك ١ ١٩٨٣ ك٢ ١٩٨٤.

٢٨. ثابت عبد الرحمان إدريس ، كفاءة وجودة الخدمات اللوجستية، كتاب منشور، الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٢٩. جامعة الدول العربية، السكن العشوائي وأحياء الصفيح في الوطن العربي، ندوة مجلس وزراء الإسكان والتعمير العربي، الرباط، المغرب، ١٩٨٥م.

٣٠. جون جوزيف ، ترجمة الدكتور عبد النور خراقي، اللغة والهوية ، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٣٤٢، ٢٠٠٧م.

٣١. حسين عبد المطلب الأسرج، مستقبل المشروعات الصغيرة بمصر، كتاب منشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٢. حكيمة بولعشب ،تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، ورقه بحثيه، جامعة جيجل ،الجزائر، ٢٠٠٧م.

٣٣. خليل محمد محسن الشماع ، خيضر كاظم حمود- نظرية المنظمة، كتاب منشور، دار المسيرة عمان، ٢٠٠٠م.

٣٤. دينا شهيب، تنمية الدرب الأحمر، ورشة عمل "تبادل الخبرات بين مصر والمغرب في مجال المناطق اللارسمية"، مركز بحوث الإسكان والبناء، ٢٠٠٨م.

٣٥. دينا شهيب، مكاسب وعيوب السكن في العشوائيات، بحث منشور، مركز بحوث الإسكان والبناء، ٢٠١٢م.

٣٦. رئاسة الجمهورية، "التنمية الاجتماعية للمناطق العشوائية"، تقرير منشور، المجلس القومي لخدمات التنمية الاجتماعية، المجالس القومية المتخصصة، الدورة الثانية والعشرون، ٢٠٠٨م.

٣٧. رانيا فوزي رجب، مشروعات التنمية المتواصلة للارتقاء بالمناطق العمرانية المتدهورة في مصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.

٣٨. رغد مفيد محمد، ثقافه المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية، رساله ماجستير غير منشوره، كليه الهندسة، جامعه القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٩. رؤوف عباس حامد ، تطور المجتمع في القرن التاسع عشر، كتاب منشور، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤٠. ريهام كمال، الارتقاء بالمناطق المتدهورة، رسالة ماجستير، غبر منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.

٤١. زكية حسن الشافعي، التخطيط والتصميم العمراني لإسكان من لا مأوي لهم، المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين، بحث منشور، المؤتمر الثالث، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.

٤٢. سيف الدين أحمد فرج زايد، آليات الإسكان الغير رسمي، كتاب منشور، دار الأنبار للطباعة والنشر، العراق، ١٩٩٨م.

٤٣. شهدان شبكة، الاتجاهات المعاصرة لإسكان ذوى الدخل المحدود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

٤٤. شاهدان شبكة، دور الجمعات الاهلية في تنمية المناطق العمرانية، بحث منشور، ١٩٩٩م.

٤٥. ضحى عبدالغفار المغازي، سكان المناطق العشوائية بين ثقافة الفقر واستراتيجيات البقاء، دراسة أنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨

٤٦. عادل أبو زهره، التدهور البيئي جزء من التدهور الحضاري ،حلقه نقاش حول "العشوائيات" أولويات التطوير و البدائل ،القاهرة، مقال منشور، ١٩٩٤.

٤٧. عبد الحميد محمود سعد، الدراسات في علم الاجتماع الثقافي، كتاب منشور، نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٠.

٤٨. عبد الرحيم العطرى ، عن الهوية الثقافية بالصحراء ، موسوعة حرة ، موقع المغرب بوابة المغرب الثقافية، ٢٠٠٧ م. http://marocsite.com

٤٩. عبد الرحيم قاسم قناوي - عصام عبدالسلام جوده، جودة الحياه والعمران في المناطق العشوائية، بحث منشور، قسم التخطط العمراني، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م.
٥٠. عبد الغفار حنفي ، أساسيات إدارة منظمات الأعمال ، كتاب منشور، الدار الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
٥١. عبير سامي يوسف محمد ،تكنولوجيا البناء و الثقافة- التأثير والانعكاسات ما بين التبعية الفكرية وتنمية الاستقلالية، مطارحات، العمارة و العمران والثقافة، ٢٠٠٦م.
٥٢. علي الدين عبد البديع، ديناميات السكن العشوائي في منطقة حضرية مصرية دراسة ميدانية في عوامل النشأة والنمو والاستقرار، رسالة ماجستير، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي (قنا)، ١٩٩٦م.
٥٣. علي عقلة عرسان، ثقافتنا و التحدي خطابنا و خطاب العصر ، دراسة منشورة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م. http://orsan-ali.com/thakafa-arabia/khtab/
٥٤. عماد الشربيني- أيمن محمود، آليات الحفاظ المعماري، ورقة عمل، بحث منشور، المؤتمر والمعرض الدولي الاول "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق"، دبي، ٢٠٠٤م.
٥٥. عمرو سيد حسن عبد الله- محمد عبد السميع عيد – ممدوح على يوسف، نحو معايير موضوعية لتحديد المساحات لإسكان ذوى الدخل المنخفض بمصر، بحث منشور، ندوة الاسكان- ٣، الحى السكنى اكثر من مجرد مساكن ،سجل البحوث العلمية المحكمة، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧م.
٥٦. غريب محمد سيد أحمد و آخرون ،"مجتمع القرية" ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ١٩٨٧م.
٥٧. فتحي محمد مصلحي خطاب، "التخطيط الإقليمي-الإطار النظري وتطبيقات عربية"، كتاب منشور، مطابع جامعة المنوفية، توزيع الأنجلو والنهضة العربية والمصرية، ٢٠٠١م.
٥٨. فرج مصطفى الصرفندي، استراتيجيات تطوير المناطق العشوائية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م.
٥٩. فهيمة الشاهد، التنمية العمرانية والإدارية الحضرية، الإدارة الحضرية كأداة فاعلة في مشروعات التنمية العمرانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.
٦٠. فوزي فهمى ،الثقافة والتجدد ،كتاب منشور، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٩٧م.
٦١. كريم محمد محمود الشيخ، مظاهر التعايش في المجتمعات اللارسمية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.
٦٢. كليوباترا أحمد فتحي، النمو العشوائي الحضري وظاهرة الاغتراب، دراسة ميدانية لمنطقة عشوائية بمدينة القاهرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، غير منشوره،١٩٩٩م.
٦٣. لجنة التشريعات السياسية القومية لمواجهه الاسكان ،تقرير منشور، وزارة الاسكان، ١٩٧٩م.
٦٤. ليلى نوار، العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية، دراسة تحليلية للوضع القائم والأساليب المختلفة للتعامل، رئاسة الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٨م.
٦٥. مبادرة تضامن ،عزبة خير الله والصراع علي الأرض: ضمان حيازة الأرض ،تقرير منشور ،مبادرة تضامن ، ٢٠١٣م.

٦٦. محمد أحمد العدوي، العشوائيات والمحليات في مصر، المشكلة والحل، بحث منشور، أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٨، ٢٠٠٢م.

٦٧. محمد احمد على شريف، دراسة تنمية سبل الارتقاء بمناطق الاسكان الحرفي بالقاهرة ،رسالة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان،١٩٩٩م.

٦٨. محمد العربي ولد خليفة ،المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، كتاب منشور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،٢٠٠٣م.

٦٩. محمد أيمن عبد الحميد ضيف، استراتيجية تطوير المناطق العشوائية في مدينة أسيوط من خلال دراسة حاله لمنطقة الوليديه، بحث غير منشور، ٢٠٠١م.

٧٠. محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ... عشر أطروحات ، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م.

٧١. محمد عبد الحسين آل فرج الطائي ،نظام المعلومات الإدارية المتقدمة، كتاب منشور، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م.

٧٢. محمد عبد السميع – عزت عبد المنعم ، الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، بحث منشور، ندوة الإسكان (٢) المسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض، ٢٠٠٤م.

٧٣. محمد عبد السميع عيد ، تقويم سياسات ذوي الدخل المحدود بمصر في إطار الواقع الاقتصادي والاجتماعي، رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية الهندسة ،جامعة أسيوط ،١٩٩٤م .

٧٤. محمد عبد السميع عيد، مشروعات المواقع والخدمات كمدخل لحل مشكلة الإسكان لذوي الدخل المحدود بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط،١٩٨٧م.

٧٥. محمد ماهر الصوان، ظاهرة العشوائيات في مصر دراسة تحليلية في مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، ٢٠٠٠م.

٧٦. محمود أحمد عيسى - عصام عبد الحميد مصباح ،نحو إحياء استخدام النسيج العمراني المتضام في المناطق الحارة، بحث منشور، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ٢٠٠٥م.

٧٧. محمود الكردي ،ظاهرة العشوائيات في مصر ،المشكلة والحل ، بحث منشور ،أحوال مصرية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة، العدد ٢٠٠٠،٧م.

٧٨. محي الدين أحمد محمد هواري، نحو مدخل إلي تطوير المناطق العشوائية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

٧٩. مجلس الوزراء المصري، مفهوم " الريف والحضر" بين التعريفات الدولية والوطنية، تقرير منشور، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ورقة مقدمة في الاجتماع الثاني لفريق العمل الإقليمي حول تعدادات السكان والمساكن لدورة ٢٠١٠، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، ٢٠٠٦م.

٨٠. مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم ، " المعجم الوجيز " ، مصر ، ١٩٩٤م.

٨١. مديحة حامد عبد الستار عماشة، الهوية كمدخل لاستدامة العمران في ضوء شراكة المجتمع، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٨٢. مركز ابحاث البناء مع دامس ومور ،الاسكان العشوائي في مصر، بحث منشور، مركز ابحاث البناء،١٩٨٤م.

٨٣. مريم أحمد مصطفى، الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٧م.

٨٤. مشاري عبدالله النعيم، العمارة في منطقة مكة المكرمة ، مجلة البناء، ٢٠٠٧م. www.albenaamagazine.com

٨٥. مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، التقرير الأول للانجازات٢٠١٢-٢٠١٤م، تقرير منشور، ٢٠١٤م.

٨٦. مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، تقرير أعمال، ٢٠١٠-٢٠١٢م، تقرير منشور، ٢٠١٢م.

٨٧. مصطفى عبد العزيز، الإنسان والبيئة مرجع في العلوم البيئية، كتاب منشور، مطابع جامعه الدول العربية، ١٩٧٨م.

٨٨. منال محمد سلامه ،العمارة في عصر المعلومات ،بين العولمة والمحلية ،رسالة دكتوراه ،غير منشوره ،كليه الهندسة ،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤م.

٨٩. منظمة اليونسكو، مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، إدارة مواقع التراث العالمي بجمهورية مصر العربية، تقرير أعمال، ٢٠١٠-٢٠١٢م، تقرير منشور، ٢٠١٢م.

٩٠. منير البعلبيكي، المورد، قاموس إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة والثلاثون، ١٩٩٩م.

٩١. مؤسسة الأغا خان للثقافة، برنامج دعم المدن التاريخية، مشروع متنزة الأزهر في القاهرة وصيانة وترميم الدرب الأحمر، كتاب منشور، مؤسسة الأغا خان للثقافة، http://www.akdn.org، ٢٠٠٣م.

٩٢. مؤسسة الأغا خان للثقافة، حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حي الدرب الأحمر، نشره الكترونية، موقع مؤسسة الأغا خان للثقافة،، ٢٠٠٥م. http://www.akdn.org.

٩٣. ميشيل هانسن، مأزق القطاع غير النظامي، بحث منشور، مؤتمر العمل الدولي، مكتب العمل الدولي، جينيف،١٩٩١م.

٩٤. نرمين على عمر-انجى حسن سعيد، رؤية مستقبلية لتنمية الفراغات الحضرية القائمة، بحث منشور، المؤتمر الدولي الخامس "إطلالات جديدة: التعبير وما بعد العبير المعماري والعمراني"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

٩٥. هبه الله عصام الدين، تنمية المجتمع المحلى في المناطق اللارسمية، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

٩٦. هشام محمود عارف، القدرات الكامنة لذوى الدخل المنخفض في مشروعات الاسكان، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

١. Aga Khan Trust for Culture, Al-Azhar Park, and the Revitalisation Of Darb Al-Ahmar, Project Brief, Published Book, Aga Khan Trust for Culture, Cairo, ٢٠٠٥a.

٢. Aga Khan Trust for Culture, Historic Cities Support Programme, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, Published Book, The Agencies of the Aga Khan Development Network "AKDN",٢٠٠٥a. http://www.akdn.org/publications.asp?tri=country&country=Egypt#Egypt

٣. Aga Khan Trust for Culture, Cairo: Urban Regeneration in the Darb al-Ahmar District, A Framework for Investment, Published Book, Geneva: Aga Khan Trust for Culture, ٢٠١٠a.

٤. Agner Fog, Cultural Selection, published Book, Kluwer Academic Publishers, Boston, London, ١٩٩٩a.

٥. Ahmed Mounir Soliman, A Tale of Informal Housing in Egypt, in Brian Aldrich and Ravinder Sandhu (eds.) Housing the Urban Poor, Zed Books, London, ١٩٩٥a.

٦. Ahmed Mounir Soliman, Housing Consolidation and the Urban Poor: the Case of Hagar El Nawateyah, Alexandria." Environment and Urbanisation, Vol ٤, no. ٢, ١٩٩٢a.

٧. Ahmed Mounir Soliman, Housing in Alexandria, report submitted to ODA Liver Pool, Liver Pool University press, ١٩٩٢a.

٨. Akademie für Raumforschung und Landesplanung, Siedlungsstruktur und Bevölkerungsentwicklung – Hans Joachim: Standortqualitäten und demographische Entwicklungsperspektiven- Verlage der ARL, Hannover, Deutschland, ١٩٩٥a.

٩. Ali Sadikin, Jakarta City Government, Kampung Improvement Program, Jakarta, Indonesia, The Aga khan Award for Architecture, ٢٠٠٤a.

١٠. Ann Schlyter, Upgraded George revisited, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and Physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١a.

١١. Arif Hasan, the expansion of work beyond Orangi and the mapping of informal settlements and infrastructure, published paper, International Institute for Environment and Development, ٢٠١١a.

١٢. Busan Metropolitan City, Busan, a City Thriving with Talent, Technology and Culture, e-book, ٢٠١٤a.

١٣. Busan Metropolitan City, life in Busan, A Guide for Foreign Residents, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣a.

١٤. Busan Metropolitan City, Sanbokdoro Renaissance Project, published book, Busan Foundation For International Activities, ٢٠١٣a.

١٥. Busan Metropolitan City, Service-Industry-Hub, dynamic Busan, e-book, ٢٠١٤a.

١٦. Carole Rakadi, Participation in Squatter Upgrading Lusaka, Zambia, In Carol Rakadi and Ann Schlyter, Upgrading in Lusaka: Participation and physical Changes, Govel National Swedish Institute of Building Research, ١٩٨١a.

١٧. Carole Rakodi, The management of squatter upgrading in Lusaka: Phase ٢. The transition to maintenance and further development. David Pasteur Development Administration Group Occasional Paper No. ١٥, Institute of Local Government Studies, University of Birmingham, ١٩٨١a.

١٨. Charles Abrams, Man's Struggle for Shelter in an Urbanizing World, Cambridge, Massachusetts & London, England: M.I.T. Press, ١٩٦٤a.

١٩. Clare Marcus-Carolyn Francis, People Places, Published Book ,Van Nostrand Reinhold, New York, ١٩٩٨a.

٢٠. David Pasteur, The management of squatter upgrading, Great Britain, Sex on Horse, ١٩٧٩a.

٢١. Dina K. Shehayeb, Urban Regeneration Project for Historic Cairo :Community-oriented Activity Patterns", Published Book, Urban Regeneration Project for Historic Cairo–URHC. UNESCO – World Heritage Centre, ٢٠١١a, https://www.academia.edu/٢٤٨٥٨٢٨/Community-Oriented_Activity_Patterns_in_Historic_Cairo

٢٢. Dina K. Shehayeb, Advantages of living in Informal Areas, Published Paper, Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges &Potentials, Published Book, GTZ, ٢٠١٢a.

٢٣. Dina K. Shehayeb, Living in Informal Areas: Received Values and Trade-OFFS, International Symposium, Exchanging Global and Egyptian

Experiences in Dealing with Informal Areas within the Wider Urban Management Context, Cairo, ٢٠٠٨a.

٢٤. Eliel Saarinen, The city, its growth, its decay, its future, Published Book, M.I.T. Press, ١٩٦٥a.

٢٥. Hassan Fathy, Architecture for poor, University of Chicago press,Chicago,USA,١٩٧٣a.

٢٦. Horatio Caminos- Goethert Reinhard. Urbanization Primer: Project assessment, site analysis, Cambridge, Massachusetts, London, England: M.I.T. press ١٩٧٥a.

٢٧. Jaime Hernandez - Celia Lopez, Is there a role for informal settlements in branding cities?, Informal settlements, published paper, journal, no.٩٣, www.emeraldinsight.com/١٧٥٣-٨٣٣٥.htm

٢٨. John. F. C. Turner, housing by people: towards Autonomy in building Environments, Published Book, New York, Pantheon Books , ١٩٧٧a.

٢٩. John. F. C. Turner, freedom to build, Published Book, Macmillan, New York, ١٩٧٢a.

٣٠. John Habraken, Supports: an Alternative to Mass Housing, the architecture press, London, ١٩٧٢a.

٣١. Kangwa Chama, Rueben Lifuka, elt.., Zambia, Lusaka Urban Profile, Participatory Slum Upgrading Program in Africa, UN-Habitat, ٢٠٠٧a.

٣٢. Kevin Lynch, City Sense and City Design, Published Book, the MIT Press, ١٩٩٠a.

٣٣. Kevin Lynch, The Image of the City, Published Book, the MIT Press, ١٩٧٥a.

٣٤. Krier, R., Urban Space, Published Book, Academy Edition London

٣٥. Lesley Newson - Robert Boyd, Cultural Evolution and the Shaping of Cultural Diversity. Handbook of Culture Psychology, Dov Cohen and Shinobu Kitayama, editors, New York, Guilford Press, ٢٠٠٧

٣٦. Meyer g., Kairo: Entwicklungsprobleme einer Metropole der Dritten Welt, - Köln: Aulis Verlage, Deubner, Problemräume der Welt; ١٩٨٩a.

٣٧. Michael Bamberger, Bishwapura Sanyal, Evaluation of Site and Services Projects, World Bank Staff Working Papers,١٩٨٢a.

٣٨. Min Hyun-Suk, Strategies for a Sustainable City presentation, workshop "Integrating different scales of planning towards sustainable development projects", HBRC, ٢٠١٥a.

٣٩. Ministry of culture, Sport, and tourism, Gam Cheon Culture Village, Guide Book ٢٠١٣a.

٤٠. Mir Hussain Ali, Oranji Poilot Project presentation, district coordination office, City District Government, Karachi, ٢٠٠٤a.

٤١. Nick Devas, Indonesia's Kampung Improvement Program: An Evaluative Case Study, Ekistics ٢٨٦, ١٩٨١a.

٤٢. Observatorie des PME européennes, L'internationalisation des PME, Publications-DG Entreprises, Ref. Ares(٢٠١٤)٧٧٩١٠ - ١٥/٠١/٢٠١٤, Published Report, Commission européenne, No. ٤., ٢٠٠٣a.

٤٣. Organizing Internet Architecture, Bernard Benhamou, Published Paper,٢٠٠٥a, http://www.diplomatie.gouv.fr/en/IMG/pdf/Organizing_Internet_Architecture.pdf

٤٤. Participatory Development Programme (PDP), Informal Areas in Greater Cairo, Using GIS in Participatory Urban Development, Workshop, HBRC, GTZ, Egypt.

٤٥. Participatory Development Programme (PDP), Cairo's Informal Areas: Between Urban Challenges and Hidden Potentials, published Book, GTZ, Egypt, ٢٠١٠a.

٤٦. Sohair Hawas, Action Area Presentation for ARCE, Power Point Presentation, ٢٠٠٥a.

٤٧. The American Heritage® Dictionary of the English Language, Fourth Edition. ٢٠٠٠a.

٤٨. Tekce B., Oldham L. & Shorter FC., A place to live: families and child health in a Cairo neighborhood, the American university in Cairo press, Cairo, Egypt, ١٩٩٤a.

٤٩. UN-Habitat, State of the World's Cities, Report٢٠٠٨/٠٩:Harmonious Cities, UN-Habitat, Nairobi,٢٠٠٨a.

٥٠. Guy Le Boterf, Professionnaliser- le modèle de la navigation professionnelle, Published Book, Editions d'Organisation, ٢٠٠٦a, http://www.eyrolles.com/Entreprise/Livre/professionnaliser-٩٧٨٢٢١٢٥٤٦٣٢٣

ثالثا: المواقع الإلكترونية

١. https://www.academia.edu/٢٤٨٥٨٢٨/Community-Oriented_Activity_Patterns_in_Historic_Cairo
٢. http://www.akdn.org
٣. http://www.akdn.org/arabic/egypt.asp
٤. http://www.akdn.org/publications.asp?tri=country&country=Egypt#Egypt
٥. www.//Alarbio.com
٦. www.albenaamagazine.com
٧. http://www.alquds.co.uk/index.asp
٨. https://ar-ar.facebook.com/MwsstAghakhanMsrWshrktAldrbAlahmr.
٩. www.arabrenewal.net
١٠. http://beodom.com/en/education/entries/what-are-the-risks-of-building-or-buying-an-illegal-construction
١١. http://digital.ahram.org
١٢. http://www.diplomatie.gouv.fr/en/IMG/pdf/Organizing_Internet_Architecture.pdf
١٣. http://docs.ksu.edu.sa/PDF/Articles٢٢/Article٢٢٠٤٨١.pdf (Urban design terminology, ٢٠٠٨a).
١٤. www.emeraldinsight.com/١٧٥٣-٨٣٣٥.htm
١٥. http://en.wikipedia.org/wiki/Burma
١٦. http://www.eyrolles.com/Entreprise/Livre/professionnaliser-٩٧٨٢٢١٢٥٤٦٣٢٣
١٧. http://www.fig.net/pub/figpub/pub٣٣/figpub٣٣.htm
١٨. www.hadara.com
١٩. http://informalsettlements.blogspot.com/٢٠١٢/٠٧/toward-epistemology-of-form-of-informal.html
٢٠. http://marocsite.com
٢١. http://orsan-ali.com/thakafa-arabia/khtab/
٢٢. http://www.tadamun.info.
٢٣. http://marocsite.com
٢٤. http://www.thehindu.com/todays-paper/tp-features/tp-sundaymagazine/at-the-crossroads/article٥٠٥٦٧٠٩.ece
٢٥. http://www.un.org/Depts/dhl/dhlara/resguida/press.htm

Abstract

The informal communities in Egypt Carrying different hidden roles in the citywide, the research focus on three main levels, a level of urban, social and economic, to prove the efficiency of the informal communities, through a compilation of indicators of urban, social and economic efficiency.

The research monitoring benefit from the development process to get to the synthesis model of urban indicators, social and economic efficiency, and to be an entrance to the activation of each of them, to achieve the highest investment in the development process.

The research includes seven main chapters which are devised to efficiency indicators of the informal communities, to provide a tool for local management to identify the efficiency indicators of the informal communities, so easier to identify development priorities and dimensions of the interventions required for the implementation of development programs.

Engineer's Name: Nahla Mahmoud Hafez M. Mourad
Date of Birth: ١٥/٩/١٩٨٤
Nationality: Egyptian
E-mail: nahlahafez@hotmail.com
Phone: ٠١٠٠٥٨٥٧٥٥٨
Address: ٥٨ Zomor Canal st, Giza, Egypt

Registration Date: ١/١٠/٢٠٠٦
Awarding Date: …./…./……..
Degree: Master of Science
Department: Architectural Engineering

Supervisors:

Prof. Rowaida Mohamed Reda
Ass. Prof. Dr. Doaa M. El-Sherif

Examiners:

Prof. Dr. Magda M. Metwally (External examiner) HBRC
Prof. Dr. Raghad Mofeed Mohamed (Internal examiner)
Prof. Dr. Rowaida Mohamed Reda (Thesis main advisor)
Ass. Prof. Dr. Doaa M. El-Sherif (Member)

Title of Thesis:

Effectiveness of Informal Communities in Egypt
Motivating the Relationship Between Users' Group & Urban Product

Key Words:
Efficiency – Informal Communities – Urban Product – Users'- Economic Activity.

Summary:
The informal communities in Egypt Carrying different hidden roles in the citywide, the research focus on three main levels, a level of urban, social and economic, to prove the efficiency of the informal communities, through a compilation of indicators of urban, social and economic efficiency . The research monitoring benefit from the development process to get to the synthesis model of urban indicators, social and economic efficiency, and to be an entrance to the activation of each of them, to achieve the highest investment in the development process. The research includes seven main chapters which are devised to efficiency indicators of the informal communities, to provide a tool for local management to identify the efficiency indicators of the informal communities, so easier to identify development priorities and dimensions of the interventions required for the implementation of development programs.

EFFECTIVENESS OF INFORMAL COMMUNITIES IN EGYPT

MOTIVATING THE RELATIONSHIP BETWEEN USERS' GROUP & URBAN PRODUCT

By

Nahla Mahmoud Hafez Mohamed Mourad

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architectural Engineering

Approved by the
Examining Committee

Prof. Dr. Magda M. Metwally

Prof. Dr. Raghad Mofeed Mohamed

Prof. Dr. Rowaida Mohamed Reda

Ass. Prof. Dr. Doaa M. El-Sherif

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2015

EFFECTIVENESS OF INFORMAL COMMUNITIES IN EGYPT
MOTIVATING THE RELATIONSHIP BETWEEN USERS' GROUP & URBAN PRODUCT

By
Nahla Mahmoud Hafez Mohamed Mourad

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architectural Engineering

Under the Supervision of

Prof. Dr. Rowaida Mohamed Reda
Professor of Architecture
Architecture Department
Faculty of Engineering, Cairo University

Ass. Prof. Dr. Doaa Mahmoud El-Sherif
Assistant Professor
Architecture &housing Research Institute
Housing &Building National Research Center

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2015

EFFECTIVENESS OF INFORMAL COMMUNITIES IN EGYPT

MOTIVATING The RELATIONSHIP BETWEEN USERS' GROUP & URBAN PRODUCT

By

Nahla Mahmoud Hafez Mohamed Mourad

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
in
Architectural Engineering

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY
GIZA, EGYPT
2015